

أُبنِيَّةُ لِفْعَلٍ  
في  
شافية ابن الحاجب  
دراساتٌ لِسَانِيَّةٌ وَلُغَوِيَّةٌ

الدكتور عصام نور الدين

أستاذ العلوم اللغوية في الجامعة اللبنانية  
أستاذ الدراسات العليا في العلوم اللغوية  
أستاذ مشرف على أطروحات الدكتوراه

# أبْنِيَّةُ الْفِعْلِ فِي شَافِيَتْرَا بْنِ الْحَاجِبِ دِرَاسَاتٌ لِسَانِيَّةٍ وَلُغَوِيَّةٍ

الدكتور عصام نور الدين

أستاذ العلوم اللغوية في الجامعة اللبنانية  
أستاذ الدراسات العليا في العلوم اللغوية  
أستاذ مشرف على أطروحات الدكتوراه

دار الفكر اللبناني  
بيروت

كود بريد بشارة الكمبيوتر - شايبة شعارا  
ص.ب. : ٤٦٩٩ أو ١٤/٥٤٩٠  
شغولات : ٦٤٤٤١٦ - ٦٣١٠٠٢ - ٦٣١٧٦٠  
فناكس : ٦٣٠٧٥٧ - بيروت ، لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

## الفصل الأول زمان ابن الحاجب وبيئته

### أولاً - مولده ووفاته

وُلد عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس<sup>(١)</sup>، الفقيه المالكي، المعروف بابن الحاجب<sup>(٢)</sup>، الملقَّب جمال الدين<sup>(٣)</sup>، المكنى أبا عمرو<sup>(٤)</sup>، سنة سبعين

---

(١) وجدت في معهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٩ - نحو: الإيضاح، شرح على المنفصل للزمخشري: تأليف أبي عمرو عثمان بن علي المعروف بابن الحاجب.

(٢) لا بدّ من التنويه بما وقع فيه جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية»، مصر: مطبعة الهلال (١٩١٣م)، ص: ٥٤/٣، من خطأ عندما ذكر طبقات الأدباء لابن الأنباري كمصدر من مصادر ترجمة ابن الحاجب. . ولما عدت إلى ابن الأنباري في كتابه «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، مصر: (١٩٢٤م)، ص: ٤٢١، حيث أشار جرجي زيدان، وجدت أن المعنى بالترجمة هو هبة الله بن الحسين المعروف بالحاجب، وليس ابن الحاجب. . علماً أن ابن الأنباري قد توفي سنة ٥٧٧هـ، أي بعد ولادة ابن الحاجب بسبع سنوات.

(٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م)، ص: ٤١٣/٢.

(٤) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى المدني المالكي، الديباج =

وخمسمائة هجرية (٥٧٠هـ - ١١٧٤م) بأسنا، البلدة الصغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر<sup>(١)</sup>. لكن الذهبي<sup>(٢)</sup> يقول: إن ابن الحاجب قال<sup>(٣)</sup>: «ولدت سنة سبعين أو سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بأسنا من أعمال الصعيد»، وإذا صحت هذه الرواية يكون ابن الحاجب نفسه قد شك في تاريخ ولادته، فكيف نوفق بين رواية ابن خلكان<sup>(٤)</sup>. القائلة إن ابن الحاجب ولد في

= المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى (١٣٢٩هـ)، ص: ١٨٩.

(١) ابن خلكان، المصدر السابق، ص: ١٣/٢، وينظر أيضاً: ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر، الجزء الخامس، القسم الأول، ص: ٢٣٤.

(٢) الذهبي: هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ولد في نهاية القرن السابع الهجري في مدينة ميار فارقين من مدن ديار بكر، عني بالتاريخ والقراءات، له كتب كثيرة، منها معرفة القراء، توفي سنة ٧٤٨هـ (من مقدمة محقق كتابه محمد سيد جاد الحق).

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصر: مطبعة دار التأليف، الطبعة الأولى، ص: ٥١٦.

(٤) ابن خلكان: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي، يكنى أبا عباس شمس الدين بن شهاب الدين البرمكي الأربلي الشافعي، ولد في ربيع الأول سنة ٦٠٨هـ بمدينة أربل بالمدرسة المظفرية. تفقه على والده بمدرسة أربل ثم انتقل إلى الموصل وحضر دروس الإمام كمال الدين بن يونس، ثم انتقل إلى حلب وتفقّه على الشيخ بهاء الدين أبي المحاسن بن شداد، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن علي النحوي، ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح، ثم انتقل إلى القاهرة عام ٦٣٦هـ وناب في الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري، ثم ولي قضاء المحلة ثم قضاء القضاة بالشام ثم عزل ثم وليها ثانياً ثم عزل. وقد بدأ بتصنيف كتابه الكبير «وقيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان» بالقاهرة سنة ٦٥٤هـ وكان يحمل فيه، مع اشتغاله بنبابة القضاء، لكنه توقف عن إتمامه عندما عين في منصب قاضي قضاة الشام وكان قد =

آخر سنة سبعين وخمسمائة هجرية وبين رواية الذهبي؟

إن ابن خلكان معاصر لابن الحاجب ويعرفه معرفة شخصية<sup>(١)</sup> . . . بينما توفي الذهبي سنة ٧٤٦هـ، أي بعد وفاة ابن الحاجب بأكثر من مئة سنة . . . فهو لم يسمع منه، ولم يذكر سلسلة الرواة لنستطيع الاطمئنان إلى روايته، بل نستطيع أن نقول عن ابن الحاجب «قال: ولدت».

أما وفاته فكانت سنة ست وأربعين وستمائة هجرية (٦٤٦هـ - ١٢٤٩م)، قال صاحب ذيل الروضتين<sup>(٢)</sup>: «وجاءنا الخبر في ذي القعدة أن الشيخ أبا عمرو

= انتهى فيه من ترجمة يحيى بن برمك، لكنه لما عزل من منصبه وعاد إلى مصر أتم كتابه بالقاهرة في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٦٧٢هـ، ويعد هذا الكتاب من أعظم المصادر المعتمدة في التراجم، لأنه استقى مادته من كتب كثيرة ضاعت ولم تصل إلينا، ولأنه اعتمد فيه على معاينة الشخصية للرجال وللأحداث كما فعل في ترجمة ابن الحاجب عندما سأل عن مواضع كثيرة في النحو، ولابن خلكان اليد الطولى في الأدب وله شعر رقيق.

مصادر ترجمته:

- ١ - ابن خلكان، وفيات الأعيان، في مواضع كثيرة من الكتاب.
- ٢ - البكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، مصر: مطبعة الحسينية، الطبعة الأولى، ص: ١٤/٥.
- ٣ - طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، مطبعة حيدرآباد بالهند، الطبعة الأولى، ص: ٢٠٩/١.
- ٤ - علي باشا مبارك، المخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، مصر: المطبعة الكبرى (بولاق)، الطبعة الأولى (١٣٠٥هـ)، ص: ١٧/١٠.
- (١) وفيات الأعيان، ص: ٤١٣/٢، حيث يقول «وجاءني (ابن الحاجب) مراراً بسبب أداء شهادات . . . وسألته . . . فأجاب».
- (٢) أبو شامة، الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي المقري النحوي، ذيل الروضتين، تراجم القرنين السادس والسابع، تعريف وترجمة =

عثمان بن الحاجب، رحمه الله، توفي بالإسكندرية في شعبان سنة (٦٤٦هـ) فساء ذلك من سمعه من البرية وأخبرني صهره الكمال أحمد بن سليمان أنه دفن خارج الإسكندرية . . . ، لكن ابن خلكان يذكر أنه توفي «صاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة . . .»<sup>(١)</sup>، وتذكر بعض المصادر أنه توفي في السادس عشر من شوال<sup>(٢)</sup> . . . فهو قد مات عند ابن أبي شامة قبل شهرين من موته عند ابن خلكان، مع أنهما معاصران له . . . وقد مات قبل عشرة أيام عند ابن الجزري وجماعة من موته عند ابن خلكان . . . لكن قد يكون التصحيف هو الذي أوجد هذا الفرق، لأن ابن العماد الحنبلي مثلاً، ينقل عن ابن خلكان ويشير هو إلى ذلك لكنه يقول: «سادس عشري» بدل «سادس والعشرين» .

= وتصحيح محمد زاهد الكوثري، نشر عزت العطار الحسيني، الطبعة الأولى (١٣٦٦هـ - ١٠٤٧م)، ص: ١٨٢ .

(١) وفيات الأعيان، ص: ٤١٤/٢ .

(٢) ينظر في ذلك :

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، نشر ج. براجستراسر، مصر: مطبعة الخانجي، الطبعة الأولى (١٣٥١هـ - ٩٣٢)، ص: ٥٠٩/١ .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، مصر: مطبعة عيسى البابي، الطبعة الأولى، ص: ١٣٢/٢ .

السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر: مطبعة الموسوعات (١٩٠٢م - ١٣٢١هـ)، ص: ٢١٥/١ .

طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد، الطبعة الأولى، ص: ١١٨/١ .

الأدقوي، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب، الطالع السعيد، تحقيق سعد محمد حسن، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٩٦٦م)، ص: ٣٥٤ .

وقد دفن «خارج الإسكندرية في تربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة»<sup>(١)</sup>  
 خارج باب البحر في الإسكندرية قريب قبر الشيخ ابن أبي شامة<sup>(٢)</sup>، وموضع  
 ضريحه الآن في الطابق السفلي من مسجد أبي العباس المرسى<sup>(٣)</sup> على يَمَنَةِ  
 الداخل<sup>(٤)</sup>.. وقد زرتُ هذا المسجد بتاريخ ١٩٧٦/٧/١١، فأكد لي  
 المسؤولون عنه أن قبر ابن الحاجب يقع شمالي مدفن سيدي أبي العباس  
 المرسى وابنيه في الطابق السفلي من المسجد.. لكن يلاحظ أن المكان يضم  
 ستة أضرحة دون أن يكتب عليها ما يؤكد نسبتها إلى أصحابها.. ودون أن يذكر  
 على قبر ابن الحاجب أبيات شعر كتبها تلميذه ناصر الدين بن المنير<sup>(٥)</sup> على قبره

(١) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة:  
 مكتبة القدسي (١٣٥٠هـ)، ص: ٢٣٥/٥.

(٢) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص: ١٨٢.

(٣) عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصمعي، بيروت: دار الكتب  
 العلمية، الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ - ١٩٧٢م)، ص: ٦٦/٢.

(٤) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة، ص: ١٧٩/٢.

(٥) ابن المنير (٦١٠هـ - ٦٨٣هـ): هو أحمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن  
 محمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس، المنعوت ناصر الدين، المعروف بابن المنير  
 الجرومي الجذامي الإسكندراني، وكان إماماً بارعاً، برع في الفقه ورسخ فيه وفي  
 الأصلين والعربية وفنون شتى، وله اليد الطولى في علم النظر وعلم البلاغة والإنشاء.  
 وكان متبحراً في العلوم موقفاً فيها. وله الباع الطويل في علم التفسير والقراءات. كان  
 علامة الإسكندرية وفاضلها.. وكان مدرساً. وولي الأحباس والمساجد وديوان النظر،  
 ثم ولي القضاء نيابة عن القاضي التنسي سنة ٦٥١هـ، ثم ولي القضاء استقلالاً  
 وخطابتها سنة ٥٦٢هـ، ثم عزل عن ذلك، ثم ولي، ثم عزل، وكان خطيباً مصقفاً.  
 وتفقه بجماعة اختص منهم بابن الحاجب. وقد ذكر في ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع  
 بابن الحاجب حتى حفظ مختصره في الفقه ومختصره في الأصول. وأجازه ابن  
 الحاجب بالإفتاء. ولابن المنير تأليف حسنة مفيدة، منها تفسير القرآن سماه البحر =



يوم وفاته<sup>(١)</sup> وهي (من الطويل):

الآ أثمها المختال في مطرف العمر      هلم إلى قبر الإمام أبي عمرو  
تري العلم والآداب والفضل والثقى      ونيل المنى والعز غيب في قبر  
فتدعوه له الرحمن دعوة رحمة      يكافي بها في مثل منزله الكفر

## ثانياً - بيئة ابن الحاجب الطبيعية والاجتماعية

### ١ - البيئة الطبيعية:

ولد ابن الحاجب بأسنا - بفتح الهمزة أو كسرهما - البلدة الصغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر<sup>(٢)</sup> وهي كثيرة النخل والبساتين، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني<sup>(٣)</sup>. . . واسمها المصري القديم (سنى)، والقبطي (أسنى) والرومي لا توبوليس أو لينوبوليس<sup>(٤)</sup>، وقد كانت هذه المدينة في

= الكبير في نخب التفسير، ومنها كتاب الانتصاف في الكشف ألفه في عصفوان الشباب . . . وكتب له عليه الشيخ عز الدين بالثناء عليه، وكتاب المغني في آيات الإسماء، وله اختصار التهذيب، وله على تراجم البخاري مناسبات، وله ديوان خطب مشهور بديع، وله مناقب الشيخ أبي القاسم، وله شعر لطيف. توفي سنة ٦٨٣هـ في أول ربيع الأول، ودفن بتربة والده عند الجامع الغربي . . . وكان مولده سنة ٦١٠هـ. تنظر ترجمته في الديباج لابن فرحون، ص: ٧١ - ٧٤.

(١) ابن فرحون، الديباج، ص: ١٩١. . . وقد ذكر الأدفوي في ص: ٣٦٦ من الطالع السعيد الأبيات نفسها مع تبديل في البيت الأخير الذي كتب كما يلي:

وتسوقن أن لا يسد يرجع مرة إلى صدف الأجداث مكنونة الدر  
(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص: ٤١٤/٢.

(٣) ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، ص: ١٨٩/١.

(٤) علي باشا مبارك، المخطوط المقرئ، ص: ٥٩/٨.

العهدين الفرعوني والروماني قاعدة الإقليم الثالث بالصعيد، وفي عهد العرب كانت قاعدة كورة أسنا، وفي عهد الدولة الفاطمية إلى آخر حكم المماليك كانت من أعمال القوصية، وفي العهد العثماني كانت من أعمال جرجا<sup>(١)</sup>.

وانتقل في صغره إلى القاهرة<sup>(٢)</sup>، ثم قدم دمشق مراراً آخرها سنة ٦١٧هـ، ثم خرج منها نهائياً ٦٢٨هـ<sup>(٣)</sup> فقصد الملك داود بالكرك<sup>(٤)</sup>، ثم عاد إلى الديار المصرية فدخل القاهرة ودرّس فيها، ثم توجه إلى الإسكندرية ليقم فيها. فمات<sup>(٥)</sup>.

فيثية ابن الحاجب الطبيعية؛ مصر وبلاد الشام، كانت مسرحاً للفتن الدينية بين المسلمين من جهة، وللحروب الصليبية من جهة ثانية، فعصره عصر الحروب الصليبية، عصر المواجهة بين الشرق والغرب... فكيف كانت الحالة الدينية والاجتماعية والسياسية في البلاد الإسلامية يومذاك؟

## ٢ — الحالة الدينية والسياسية :

كان المسلمون منقسمين أحزاباً وشيعاً، فالأتراك بمذهبهم السني وطلبوا دعائم حكمهم في غربي آسيا الصغرى من البحر الأسود شمالاً حتى البحر الأحمر جنوباً، يضاؤلهم المصريون في أرض سوريا بمذهبهم الشيعي وعلى

---

(١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي البشقاوي الظاهري القاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة: مطبعة كوستاتوماس وشركاه (١٩٦٣م)، ص: ٣/٣٦٠.

(٢) ابن خلكان، المصدر السابق، ص: ٤١٣/٢.

(٣) أبو شامة، ذيل الروضتين، ص: ١٨٢.

(٤) ابن كثير، عماد الدين، أبو الفداء أسماء بن عمر بن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، مصر: مطبعة السعادة (١٣٥٨هـ)، تصحيح عبد الحفيظ أسعد عطية، ص: ١٥٥/١٣.

(٥) ابن الجزري، طبقات القراء، ص: ٥٠٩/١.

## رأسهم الأسرة فاطمية<sup>(١)</sup>

أم موري فكانت منقسمة على نفسها من الناحيتين السياسية والدينية، واعتدت على عقد الأحلاف الطائفة التي كانت تتنازع فيما بينها ونصرفت هذه لأحلاف انصرافاً تاماً عن واجب الجهاد، مما يسر للفرنجة النزول في بلاد واقتراف المحارر وترحيل السكان<sup>(٢)</sup>، وذلك بمساعدة بعض الحكام، كإعطاء سبطان الصالح إسماعيل مدينة صيدا وصمد والشقيف بصرح وسماحة لهم شراء السلاح من المدن الإسلامية ليعصده وليكونو معه على ابن أخيه لصاح أيوب<sup>(٣)</sup>

وأما مصر فقد عمقتها انقوصى، مما أقرى الفرنجة الدين فتحوا بيت المقدس بالتدخل في شؤونها لكن نور الدين طردهم، ثم استطاع صلاح الدين الأيوبي انقصاء على الخلافة الفاطمية من أساسها بسبب شوب عثر في بجيش فاطمي، وعادت بلاد إلى بحكم السبي تحت ظل الدولة

---

(١) سر أرنست، تراث الإسلام، ترجمه حرجيس فتح الله، بيروت دار الطليعة، الطبعة الثانية (١٩٧٢م)، ص ٧٨

(٢) كنود كهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة الدكتور بدر الدين المنعم، بيروت دار الحقيقة، الطبعة الأولى (١٩٧٢م)، ص ١٦٠

(٣) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي الشافعي، المختصر في أخبار البشر، مصر المطبعة الحسينية، الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ)، ص ١٦٩/٣

وليفعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما اعتبر من حوادث الرمان، بيروت مؤسسة لأعمى للمطبوعات، الطبعة ثمانية (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، ص ١١٤

وأ. شامه، دليل الترويس، ص ١٨٢

والمعري، أبي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، مصر مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٤٤)، تصحيح محمد مصطفى ريدة، ص ١ ٣٠٤ من القسم الثاني

الأيوطة الكردية ثم جمع الأيوبيون مصر و الشام وانتصروا على الصليبيين  
في معركة حطين سنة ٥٨٣هـ (١١٨٧م)، وأعيد بيت المقدس إلى حظيرة  
الإسلام<sup>(١)</sup>

### ٣ - الحياة الفكرية :

لم يكن الصراع العظيم الذي يتمحور عنه لعدم عَيزٍ مراع بين أقوام من  
بهمج الصليبيين وبين الحصاراة الإسلامية التي تُعدُّ من أرقى بحصارات التي  
عرفها التاريخ<sup>(٢)</sup>، ومع ذلك فإن هذه الحرب أفصّر في قصة التفاعل بين شرق  
والعرب وإحدى حلقات الصراع بينهما والصراع والتفاعل يولدان حياة جديدة  
في كل مباحيها العسكرية والسياسية والاجتماعية والحصارية والعمرية،  
والعقلية والأدبية، والدينية والروحية وهذا الصراع والتفاعل، لم يكون بين  
المسلمين والصليبيين فحسب، بل كان بين أقسام المسلمين من سنة وشيعة،  
وبين الأحباس لإسلامية الحاكمة من جهة ثانية<sup>(٣)</sup> فالعصر قلق سياسياً لكنه  
مفتوح ديبياً وأديباً وعلمياً وعقيداً<sup>(٤)</sup>، بذلك على ذلك عى المكنة «عربة  
بمساحه الصبحم في ذلك العصر، وهذا المعنى يعكس لحركة «علميه ناشطة

---

(١) كلود كهر، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ص ٣٦٠ ودر أرسن، تراث  
الإسلام، ص ٥٢ ٥٣ وعد، لطف حمزه، الحركة الفكرية في مصر في العصورين  
الأيوبي والمملوكي، ص ٤٠

وأحمد أحمد بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام، مصر  
مكنه النهضة، ص ٤

(٢) عوف لوبون، حضارة العرب، ترجمه عادل رعبشر، طبع عيسى لاسي،  
ص ٣٢٠

(٣) أسعد عبي، معرفة الله والمكرون المسحاري، بيروت دار التراث العربي، الطبعه  
الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، ص ١/٥١

(٤) أحمد أحمد بدوي، المرجع السابق، ص ٤ وما بعده

وثقافه ممتازة، تنوعت فروعها، وحمل لواءها أعلام بايعون، فمن فقهاء على المذاهب الأربعة، إلى نحة ولعويين وعروصيين، ومحدثين، ومفسرين، ومقرئين، ومتكلمين، ورحل أدب وبلاغة، ومؤرخين، وجغرافيين، وعمماء علوم لأوائ من منطق وفلسفة وساسة وطب وريضة، وموسيقى، ولم يحل عصر من فلكيين ومجسمين وساعد على ازدهار هذه الحركة انتشار دور لعدم في أرحاء مصر والشام، وما ألحق بها من حرائث الكتب، وما كان العلماء يستطيعون أن يصلوا إليه من أسمى المناصب في الدولة، وما كانوا يطهرون به عند الخلفاء والسلاطين من تشجيع وتقريب، وما ملوه عند الشعب من إحلال وتقدير<sup>(١)</sup> ومما ساعد على ذلك حصوع مصر والشام في أغلب الأحيان لسلطة واحدة في ذلك، عصر مع سهل انتقال العلماء بين القطرين<sup>(٢)</sup>، وما يتبع ذلك من متراح الحركة العلمية بين شرق البلاد الإسلامية وغربها

— فأين من الحاح من عصره؟

— وما تأثير بيئة الطبيعية على نمته وسلوكه؟

— وما تأثير البيئة السياسية في تمكيره وإساحه؟

— وهل أثرت نسة الثقافية والاجتماعية في اتجاهته المذهبية والمهية

والثقافية؟ وفي إتاحة؟

هذه ما سيدرس في الفصول اللاحقة



---

(١) المرجع لس، ص ٤ وما بعدها

(٢) المرجع السابق

## الفصل الثاني نشأة ابن الحاجب وتكوينه الشخصي

### أولاً - عنصر الوراثة، العائلة أصولاً، والجنس

وُلد بن الحاجب من أب كردي<sup>(١)</sup> يسب إلى قرية دوين الواقعة في آخر عمل أدريجان من جهة أراو وبلاد الكرخ، بالقرب من نفيس وإليها ينسب صلاح الدين الأيوبي، وابنة إليها دويني<sup>(٢)</sup>

فإن الحاجب كردي دويني وليس دوينياً كما ورد في بعض لمصادر<sup>(٣)</sup>؛ أي أنه ليس من دُون أو من دُونَه «التي يسب إليها دويني»<sup>(٤)</sup> وليس «رُونِيّاً» كما ورد في مصادر أخرى<sup>(٥)</sup> والمرجح أن يكون ذلك

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ١٣/٢

(٢) ابن خلكان، المصدر نفسه، ص ١٣٩/٦، باقوت الحموي، معجم البلدان، ص ٤٩١/٢

(٣) الذهبي، معرفة القراء، ص ٥١٦، وابن الجوزي، عناية لهندي، ص ٨٠٥، وانغبرور آبادي، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد لمصري، دمشق مشورات الثقافة وإرشاد القومي (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، ص ١٤٠

(٤) معجم البلدان، ص ٤٩٠/٢

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ص ١٧٦/١٣، وابن فرحون، الساج، ص ١٨٩، ويوسف إلبان مركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر مطبعة مركس (١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م)، ص ٧١

نصحيحاً لأن «دوين» قرية للأكراد واس الحاج كردي متفق لدين أرحوا له  
 وكان والده يعمل حاجباً للأمير عر الدين موسك الصلاحي<sup>(١)</sup>، أو صاحباً  
 له<sup>(٢)</sup>، وقد ذكرت بعض المصادر المهتمين لوالده ثم رحلت بحجاة «وكان  
 أبوه حاجب موسك الكردي، وقال الكنجي في تاريخ القدس سمع الفقيه  
 الإمام الحطيب عند المعلم بن يحيى يهون لم يكن أبوه حاجباً، وإنما كان  
 يصحب بعض الأمراء، فلما مات كان أبو عمرو صيباً، قرباه الحاجب، فعرف  
 به، والأول هو المشهور»<sup>(٣)</sup>

فما مهنة والده؟ أهو حاجب الأمير أم صاحبه؟

رواية ابن خلكان ومن تتبعه أقرب إلى الصواب لمعاصرتة ابن الحاجب  
 ولمعرفته الشخصية به فأبوه كان حاجب الأمير ولم يكن صاحبه وإن كان  
 الحاجب يصاحب الأمير ويتبعه إذا طلب منه ذلك علماً أن الحجاة لم تكن  
 بالضرورة وظيفة «نواب» كما هو شائع اليوم بل قد تعني الوراثة

هذا كل ما نعرفه عن أصل ابن الحاجب وحسنه وقد يكون الرجل  
 كتب من الأكراد قوتهم الجسدية التي اشتهروا بها خاصة إذا رحلت  
 الحجاة بمعنى «النواب» مهنة لوالده الذي يفترض فيه إذاك، أن يكون قوي  
 السبه . شديداً ليستطيع القيام بمهمته وكذلك إذا رحلت مهنة مصاحبة  
 للأمير فهو من قوم استطاعوا بفصل ابن مريته صلاح الدين الأيوبي أن يعيروا  
 تاريخ المطقة كلها بأسهم وشدتهم وتماسكهم ولم يكن اختلاطهم  
 بالأجاس الأخر قد نهش كثيراً فكانوا لا يرالون محافظين على فطرتهم، ولم  
 تكن المدينة قد أفسدت أحسامهم وعقولهم بعد

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ٤١٣/٢

(٢) ابن كثير، ليداية والنهاية، ص ١٧٦/١٣، وابن الجوزي، ص ٥٠٨/١

(٣) لأدهوي، الطابع لسعيد، ص ٣٥٦

فقد أصيب إلى عامل الوراثة هذا مكان الولادة، وهو الصعيد القبي  
بهوائه فمن المرحح أن تكون صفاته الحلقية قوية منية وهذا ما يفسر  
تحمله لمشاق السفر يومذاك من الصعيد المصري إلى القاهرة إلى  
دمشق والكرك والقاهرة والإسكندرية دون أن يعيقه ذلك عن التحصيل  
والتدريس والتألف

### ثانياً - صفاته وأخلاقه

إن ولادة ابن الحاحب في الصعيد ونسبه إلى قوم قد يكونون، يومذاك،  
منتمكين بقاء الفطرة والعفة الجبلية، وتربيته لأولى بيت مكتفٍ مادياً قد  
أثرت في صفاته الحلقية وبحقيقة فكان «ركباً من أركان الدين في لعلم  
والعمل، بارعاً في العلوم الأصولية، وكان من أدكى الأمة قريحة، وكان ثقة  
حجة، متواضعاً، عفيفاً، كثير الحياء، مصعباً، محباً للعلم وأهله، ناشراً له،  
محتملاً للأذى، صبوراً على العلوى»<sup>(١)</sup>، وكان من أحسن خلق الله دهاً<sup>(٢)</sup>،  
مطرحاً للتكلف<sup>(٣)</sup>، وكان «صحيح الدهن قوي المهن، حاد القريحة، قال «شبح  
الإمام أبو الفتح ابن علي القشيري عنه هذا الرجل تيسرت له البلاغة فتياً ظهها  
الظليل، وتفجرت الحكمة فكان خاطره سطر المسيل، وفرب الحرمي وحفف  
الحمل «ثقيف، وقام بوظيفة الإيجار فداد له لسان الإصاف، ما على المحسبين  
من سبل، وكان، رحمه الله، من المحسبين «صالحين المتقين»<sup>(٤)</sup>

لقد جمع ابن الحاحب صفات الباحث الحر والعائد الورع والإنسان  
لإنسان في شخصه فكان قمة عطاء وبصال وكان نع حكمة وإيمان

(١) أبو شامة، دبل لروصتن، ص ١٨٢

(٢) ابن حنك، وفيات الأعيان، ص ٤١٤/٢

(٣) الذهبي، معارف القراء، ص ٥١٧/٢

(٤) الأدهوي، لطائف لسعيد، ص ٣٥٣



### ثالثاً - دراسته وعلمه وشيوخه

عاش ابن الحاجب ستاً وسبعين سنة، من سنة ٥٧٠هـ إلى سنة ٦٤٦هـ، قضى معظمها في التحصيل العلمي حتى أصبح رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك<sup>(١)</sup> فحفظ في صغره بقرآن كريم بالقاهرة، ثم اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات<sup>(٢)</sup> على عدد من الشيوخ الذين كانوا يدرسون مختلف المواد لمعبرة عن ثقافة العصر يومذاك فقرأ على الشاطبي<sup>(٣)</sup>

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ص ١٣، ١٧٦.

(٢) ابن حلكان، المصدر السابق، ص ٢، ٤١٣.

(٣) الشاطبي (٥٣٨هـ - ٥٩٠هـ) هو أبو محمد القاسم بن فيزة بن أبي القاسم حلف بن أحمد، الرُّعَيْبِي، الشاطبي، الضرير، المهري ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ، وكان دحوله مصر سنة ٥٧٢هـ، وكان يقول عند دحولها إنه يحفظ وفر غير من العموم، بحث لو برز عليه ورقة لما أحملها، وتصدر بمدرسة الفاصلة لإقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة، وهو صاحب الفصدة المسماة «حرر الأمانى ووجه النهاى في القراءات»، وقد نظم قصيده دالة في حماسة يرب من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر، وكان عالماً بكتاب الله تعالى قرأة وتفسيراً، ويحدث الرموز (ص)، مبرراً فيه، وكان يدا، فرى عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحيح السخ من حفظه، ويعمل المكت على المواضع التي يحتاج إليها وكان أوحده زمانه في علم النحو واللغة، عارف بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، محلياً فيما يقول ويفعل، وكان يجنب فصول الكلام فلا يطلو في سائر أوقده إلا لما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس لإقراء إلا على طهارة في هيئة حنة وتحش واستكانة، وكان يعتل لعله الشديدة فلا يشكي ولا يتأوه، وإذا مثل عن حله فان يعافية ولا يريد على ذلك توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ، ودفن يوم الإثنين في تربة لقاصي الفاضل بالعرفاء بصري

مصادر ترجمته

١ - ابن حلكان، وفيات الأعيان، ص ٣/٢٣٤

٢ - الذهبي، طبقات القراء، ص ٢/٤٥٧

نصص المراءات<sup>(١)</sup>، وسمع منه التيسير<sup>(٢)</sup>، كما سمع منه الحديث<sup>(٣)</sup>، وأحد عنه لأدب<sup>(٤)</sup> ثم قرأ جميع القراءات على أبي الفضل العزني<sup>(٥)</sup> وعلى أبي الجود اللحمي<sup>(٦)</sup>، وأحد الأدب عن ابن التنا<sup>(٧)</sup>، والفقهاء عن أبي منصور

= ٣ - لسكي، طبقات الشافعية، ص ٢٩٧، ٤

(١) ابن حلكان، المصدر نفسه، ص ٤١٣، ٢

(٢) دهلي، معرفة القراء، ص ٥١٦/٢ وما بعدها انيسير كتاب في المراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الديلمي، المسمى سنة ٥٤٤ هـ، وقد نظمته الشافعية في قصيدته المشهورة بالشافعية

(السيد يعقوب بكر، مخصص من النحو العربي في القرن السادس إلى الثامن، بيروت دار النهضة العربية (١٩٧١م)، مرجعة الشرح مهم أبو عبيدة، ص ٢٦٤)

(٣) لأدوي، الطابع السعيد، ص ٣٥٣

(٤) دهلي، معرفة القراء، ص ٥١٦/٢

(٥) أبو الفضل العزني، (٥٢٢ هـ - ٥٩٩ هـ) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن يوسف بن علي بن محمد العزني، ألبعد دي الفقيه الحنفي وتب إليه لمدرسة لعزنية، لأنه كان يدرس بها، وكان مائلاً فاصلاً حسن الطريقة متديناً حدث بالقاهرة بكتاب جامع لعبد البر بن محمد، فرواه عنه جماعة، وجمع كتاباً في أشيب وأبوعمر ولد ببعد دسة ٥٢٢ هـ، وبوفي بالقاهرة سنة ٥٩٩ هـ (المعري، معطى المقيمية، ص ٢٣٥، ٤)

(٦) أبو الجود اللحمي، (٥١٨ - ٦٠٥) هو عياض بن فارس بن مكى المدري، الأستاذ، المقرئ، الفروسي، الحوي، العروصي، الحوي، لصير الذي تلا عليه ابن الحاجب بقراءات السبع كلها

رجع

- معرفة لقراء، ص ٥٧٩/٢ و ٥٨٩/٢ - ٥٩٠

- غاية السهية، ص ٤، ٢، ونية الوعاء، ص ٢٤١، ٢

- انطاع السعد، ص ٣٥٣، وغاية السهية، ص ٥٠٨/١، وندباح المذهب، ص ٨٧، ٢

(٧) ابن الساء (٠٠٠ - ٥٩١ هـ) هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع بن الباء، أبو عبد الله =

الأبياري، وسمع الحديث عن أبي قاسم البوصيري وإسماعيل بن ياسين<sup>(١)</sup>، وعن القاسم بن عساكر<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحي<sup>(٤)</sup>، كما تخرج على يد أبي الحسن الأبياري<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>، وسمع الحديث

■ الشافعي، المقرئ. سمع من القاضي مجني وأبي عبد الله الكيراني وغيرهما وحدث وأقرأ لهم، واشتغل به جماعته وهو منقطع بمسجد ابن أبي عمير في شهر ربيع الآخر سنة ٥٩١هـ (المقري، الحفظ المقرئ، ص ٤ ٢٦٥)

- (١) الذهبي، معرفة المراء، ص ٥١٦/٢
- (٢) القاسم بن عساكر (٥٢٧هـ - ٦٠٠هـ) هو لقاسم بن عساكر بن عبي بن الحسن بن هبة الله ولد عام ٥٢٧هـ، وتوفي سنة ٦٠٠هـ وصنف كتاباً مختلفة، منها الجامع المستقصى في مسائل المسجد الأقصى (دائرة المعارف الإسلامية، ص ١ ٣٥٠)
- (٣) بن حجرري، عناية لنهاية، ص ٥٠٩/١
- (٤) لأدموي، الطالع السعيد، ص ٣٥٣
- (٥) أبو حسن الأبياري (٥٧٧هـ - ٦١٨هـ) هو علي بن إسماعيل بن علي بن عطية، المنعقب شمس الدين، وشهرته بأبي الحسن الأساري وهو أحد الأعلام أئمة لإسلام برع في علوم شتى كاللغة والأصول والكلام، وكان ابن عقيل المصري الشافعي يقصده على الإمام فخر الدين في الأصول، ولد عبد السيوطي سنة ٥٧٧هـ، وعبد ابن فرحون سنة ٥٥٩هـ، وتوفي عبد السيوطي سنة ٦١٨هـ، وعبد بن فرحون سنة ٦١٦هـ، تعلقه بأبي الطاهر بن عوف، ودرس بالإسكندرية، واشتغل به الناس وروى في الحكم عن القاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة القاضي المالكي. وله تصانيف حسنة، منها شرح أسرار أبي المعالي الحويبي، وله كتاب منبج الحياة على طريقة الإحياء، وله بكلمة على كتاب مخلوف لذي جمع في التبصرة والجامع لابن يونس وتعلقه لأبي إسحاق تكمله حسنة جداً على فوته في الفقه وأصده من أبيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل

مصادر ترجمته

- ١ - السيوطي، حسن المحاضرة، ص ٢ ١٣٥
- ٢ - ابن فرحون، الديباج، ص ٢١٣ - ٢١٤
- (٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ص ٢ ١٣٥

من الفقيهة المحدثة فاطمة بنت سعد الحير، (٥٢٢ - ٦٠٠)<sup>(١)</sup>، كما وأحد  
 عن أبي الحسين بن جيد، وقرأ على الإمام أبي الحسن الشاذلي الشفاء<sup>(٢)</sup>.  
 كما سمع من أبي العباس الخوئي<sup>(٣)</sup>، ومن أبي الشاء الحراني<sup>(٤)</sup>، فسحر في  
 لصور، وعب عليه علم لعربية، وصف عدداً من المؤلفات، كلها في بهية  
 الحسن والإفادة، وحالف الحياة في مواضع وأورد عليهم إشكالات وبرمات  
 تعد لإحابة عنها، وكان من أحسن خلق الله دهاً<sup>(٥)</sup> وقال ابن حلكان موهماً  
 بعلمه<sup>(٦)</sup> «وحاءني مرراً سبب أدبه شهادت، وسأنته عن موضع في العربية  
 مشككة، فأجاب أبلغ إحابة يسكون كثير وتشت تم، ومن حملة ما سأله عن  
 مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم «إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ فَأَنْتَ  
 طَبَقٌ» لَمْ تَعَيَّنْ بِقَدِيمِ الشَّرْبِ عَلَى الْأَكْلِ سَبَبٌ وَقَوْعُ الطَّلَاقِ، حَتَّى لَوْ أَكَلْتُ  
 ثُمَّ شَرِبْتُ لَا تَطْلُقُ؟ وسأنته عن بيت أبي الطيب المتسي وهو موه (من  
 السسط)

هَذَا تَضَرَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُضْطَرِّ وَالْآنَ أَقْبَحُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمُ

ما السبب الموجب بحفص «مضطرب ومقتحم»، و «لات» ليست من

(١) لدهي، مير أعلام اسلاء، بحقيق د شار عواد معروف ود بحس السرحان،

بيروت مؤسسة لرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥)، ص ٢٣ ٢٦٥

(٢) عبد الله مصطفى المرعي، الفصح المبين في طيفات الأصول، ص ٢ ٦٥

(٣) سسكي، طبقات لشافعية، ص ٨ ١٦

أبو العباس الخوئي (٥٨٣ - ٦٣٧) بحوي نارع، وفهيه، وأصولي، مكتم، مضطرب،

دين، ررغ، دو همه عابية حفظ القرن على كبر

(٤) أبو ثناء الحراني (٥١١ - ٥٩٨)، مؤرخ، محدث

(٥) شدرت لاهب، ص ٤ ٣٣٥، وسداه وسهيه ص ١٣ ٣٧

(٦) ابن حلكان، وفيات الأعيان، ص ٢ ٤١٣

أدوات الحر، فأطب الكلام فيهما، وأحسن الجواب عنهما، وبولا التطوين  
لذكرت ما قاله<sup>(١)</sup>.

«وكان فقيهاً مظهرً مفتياً مبرراً في عدة علوم، متبحراً، ثقة، ديناً، ورعاً،  
مطرحاً لتكليف<sup>(٢)</sup>، وكان «ركباً من أركان الدين في العلم والعمل<sup>(٣)</sup>»، وكان  
«علامة زمانه ورئيس أقرانه، «ستخرج ما كمن من درر المهم ومرح نحو ألفاظ  
نحو معاني، وأسس قواعد تلك المساعي وكان عزم الهداء في تلك  
المسالك<sup>(٤)</sup>»، وكان أول فقيه بين عقائد المالكية في مصر وعقائد المالكية في  
المغرب<sup>(٥)</sup> وأحد أشهر أعلام المدرسة المصرية في نحو<sup>(٦)</sup> في القرن السابع  
هجرى<sup>(٧)</sup> وقد تأثر كثيراً بمفصل إرمحشري<sup>(٨)</sup> (٩)

(١) المصدر السابق، ص ٢ ٤١٣

(٢) حواريين لمسائلين يطر

ابن انوردي، أبو حصص ربه له من عمر بن مطهر بن عمر بن محمد بن  
أبي يعقوب بن عني، تمة لمختصر في أحاديث النشر، ص ٢ ١٧٩  
شرح ديوان «مشتي»، عبد الرحمن انبرقوي، ص ٤ ١٥٧

(٣) لسوطي، بعية «نوعه»، ص ٢ ١٣٥

(٤) أبو شامة، دين أروصتين، ص ١٨٢

(٥) ابن فرحون، لديح، ص ١٨٩

(٦) محمد بن شيب، دائره المعارف الإسلاميه، ص ١ ٢٤٧

(٧) عبد المعظم حفاحي، منهج لبحوث الأدسة (مناهجها ومصادرها)، بيروت دار الكتاب  
نيسان، ص ١٩٥

(٨) شوقي صيف، بمدارس لحويه، مصر دار المعارف (١٩٦٨م)، ص ٢٤٧

(٩) إرمحشري (٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر  
الحواردي إرمحشري، إمام لكبير في التفسير والحديث ونحو وسمع وعزم  
الآن ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعماية  
إرمحشري، وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمماية بجر جسة حواردم بعد رجوعه =

وأخيراً، فإن سعة علم ابن الحاجب وعرارة إنتاجه، وقيمة مؤلفاته ونفاستها قد فرصت، مجتمعة على خصومه المذهبيين موقفاً إيجابياً منه ومن مؤلفاته، قال ابن فرحون في ديباجته<sup>(١)</sup> «دفع الشيخ تقي الدين بن دقيق، رحمه الله تعالى، وهو أحد أئمة الشافعية في مدح هذا الكتاب (الجامع بين الأهمية)، وكان قد شرع في شرحه ( )، ومما ذكره في مدح لكتاب أن قد هذا كتاب أتى بعجب العجائب، ودعا قصي الإجابة، فكد المحاب، ورصى عصي المراد فأزال شمسته ونجاب وأندى ما حقه أن يدع في ستحياته وشكر بركات حاضره وبهتات لسانه، فإنه، رحمه الله تعالى، تيسرت له البلاغة فتعباً طلها الطليل، وتمحرت له يداع الحكمة فكان حاطره سطر المسيل، وفرب لمرمي فحفف بحمل الثقيل، وقدم بوطيفة الإيثار فداد له الإيصال ما على المحسبين من سبيل، ويمتصر على هذه لبدة من كلامه خوف التطويل قال والذي علي بن محمد بن فرحون، رحمه الله تعالى فإن بي

= من مكة التي سافر إليها وجاور بها رمداً قصير بقاؤه في حارة الله حتى صار هذا الاسم عدماً عنه، وقد سمع ابن حنكل من أحد المشايخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة وأنه كان يمشي في رجل خشبية وكان محملاً بالأعرج، قدم بعدد من ثلاث وثلاثين وخمسمائة هجرة في ألف حصة كثيرة، منها لمعصل في النحو ونصرف لدي شرع بألفه في عره شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ووقع منه في عرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة هجرية، ولكشف في تفسير لغز تكريم وأساس أسلحة وغيرها كثير

مصادر ترجمته

- ١ - ابن حنكل، وفيات الأعيان، ص ٢٩٥
- ٢ - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طهرون مكتبة حيدر، الطبعة الثالثة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٧ م)، ص ٢١٣٦٦

(١) هذه الدراسة، بحث مقدره أعمال ابن الحاجب التصريفية بأعمال الرمحي

الإمام لعالم، المااصل، العلامة، القاصي فخر الدين المصري كان شيخنا  
كمن ادين الرملكاني يقور ليس بلشافعيه مثل محتصر ابن الحاجب للملكه،  
وكفى بهذه الشهادة، قال جمال الدين كان وحيد عصره علماً وفصلاً  
واطلاعاً، فر وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية وما يشهد،  
رحمه الله تعالى، إلا على ما حققه ومن خير الكتاب صدقه «ومليحة شهد لها  
صربها»



## الفصل الثالث حركة الحياة

### أولاً - أسرته

كل ما ذكرته المصادر عن أسرة ابن الحاجب أن والده كان كردياً من دُوين، وأنه كان حاكماً للأمير عمر الدين موسىك لصلاح<sup>(١)</sup> ولم أعثر على أيّ خبر بعيد شيئاً عن والدته وأخوته وزواجه وأولاده، باستثناء عذرة عرصه وردت عند ابن أبي شامة عندما قال<sup>(٢)</sup> «وأخبرني صهره الكمال أحمد بن سليمان أنه دفع حارح الإسكندرية» لذلك، فمن الصعب معرفة تأثير ابن الحاجب سبته الاجتماعية الأولى ومدى تأثيره فيها

### ثانياً - أخباره

اشتمل ابن الحاجب في صغره إلى القاهرة، وشتغل فيها بالقرآن الكريم وباللغة وبعلموم العربية، فخرج فيها وأتقنها عانة لإتقان<sup>(٣)</sup>، وقد شهد له ابن حنك أن ذلك عندما كان نائماً عن قاضي مصر سنة ٦٣٨ هـ<sup>(٤)</sup>

---

(١) هذه لدراسة، ص ٣٥

(٢) أبو شامة، دبل الروصتين، ص ١٨٢

(٣) بن حنك، وفيات الأعيان، ص ٢ ٤١٣

(٤) المصدر نفسه



وقد انتقل إلى دمشق مراراً آخرها سنة ٦١٧هـ، فأقام فيها مدرساً وجامع  
 لأموي في روية المالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي، القراءات  
 والعربية<sup>(١)</sup> وحدث في أثناء وجوده في دمشق أن قوي خوف الصالح  
 إسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر، فسلم  
 الصالح إسماعيل صعد والشقيف وصيدا المريح وسمح لهم بشراء السلاح من  
 البلاد الإسلامية ليعصده وليكونوا معه على ابن أخيه الصالح أيوب فعظم  
 ذلك على المسلمين فمشوا إلى العلماء واستفتوهم، فأففى الشيخ عز الدين بن  
 عبد السلام<sup>(٢)</sup> بتحريم فغلة الصالح إسماعيل وقطع بدعاء من الحظوة له في

(١) أبو شامة، لمصدر سابق، ص ١٨٢

(٢) عز الدين بن عبد السلام وُلد بدمشق سنة ٥٧٨هـ، حيث تفقه على فخر الدين بن  
 عساكر وجمال الدين بن الجرساني، وقرأ الأصول على سيف الدين الأمدي، وأحد  
 الحديث عن لقسم بن عساكر، ودرس لحو، ورحل إلى بغداد وبيع في أصول  
 الفقه، وأصول الدين، والتفسير، وبيع في الفقه حتى صدر أعلم أهل عصره فيه  
 وانتهى به الأمر إلى مربة الاجتهاد وبقي في دمشق حظة الجامع الأموي والإمامه  
 فيه يكنى لسلفه الصالح إسماعيل أعطى المريح مدينة صيد والشقيف وصعد  
 وسمح لهم بشراء سلاح من المدن الإسلامية، مما أعصت ابن عبد السلام الذي أنكر  
 عنه ذلك فوق مصر، وترك الدعاء له في لحظة، واعتقل مع صديقه ابن صاحب،  
 ثم أفرج عنهما، ثم ألما مريهما، ثم ذهب ابن عبد السلام إلى القاهرة حيث وبى  
 الحظوة في جامع عمرو بن العاص، ثم تولى رئاسته نقضاء في مصر، لكنه عزل نفسه  
 عن القضاء لعدم هدم الدار التي أنشيت فوق مسجد، ثم عكف على التدريس بمدرسة  
 لصالحيه بشارع بين القصرين، بلشافية، وقصده لطله من كل بلاد وجرح به الأئمة  
 وروى عنه عدد من المشاهير، منهم بن ربيع الذي لقب بن عبد السلام بسطان العلماء  
 أم مصنفه فكثيره نسخة، تعالج مسائل الفقه والتفسير والحديث وعدم الكلام والنصوف  
 توفي في حمادى لأوى سنة ٦٦٠هـ، وشهد بظاهر بيرس جدره وصلى عليه وحضر  
 دونه، كما شيعه الأمر والحاصه والأجداد وطهات لشعب =

جامع دمشق وانضم ابن الحاحب إليه وشركه بقمته، فسجنا مدة ثم أطلق  
سرحهما وألزم مرليهما، ثم حرجا من دمشق<sup>(١)</sup> سنة ٦٢٨هـ، فقصد ابن  
الحاحب الناصر دود ناكرك<sup>(٢)</sup>، ونظم به مدهمته، فكافه في الجوار، ثم سافر  
بعد ذلك إلى بدير المصرية<sup>(٣)</sup>، فدخل القاهرة وجلس بمدرسة المصنعية<sup>(٤)</sup>

= مصادر ترجمته

- ١ - السكي، طبقات لشافعية الكرى، ص ٥ ٨٠.
- ٢ - ابن عماد، شذرات الذهب، ص ٥ ٣٠١.
- ٣ - بن كثير، لذة ولهائه، ص ١٣/٢٣٥.
- ٤ - البيهقي، مرآة لجانة، ص ٤/١١٤.
- ٥ - أبو الفداء، لمحتصر في أخبار الشر، ص ٣/١٦٩.
- ٦ - المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد رادة، مصر: مطبعة دار  
لكتب (١٩٣٤)، ص ١ ٣٠٤.
- (١) أبو شامة، دبل لروصين، ص ١٨٢، وبيهقي مرآة لجانة، ص ٤/١١٤.
- وأبو الفداء، لمحتصر، ص ٣/١٦٩، وبن كثير، اللذاه ولهائه، ص ١٣ ١٥٥.
- والمقريزي، سنوك، ص ١ ٣٠٤.
- (٢) هذه نسخة، ص ٢٣.
- (٣) أبو الفداء، لمحتصر في أخبار الشر، ص ١٦٩.
- (٤) مدرسة الفاصلة بها انفاصي عبد لرجم بن سسائي بجوار داره في عاهرة سنة  
٥٨٠هـ، ووقعها على طائفتي انفهاء الشافعية والمانكية أقرأ بها الإمام الشاطبي  
وهي من أعظم مدارس عاهرة، وكان فيها دعة للإفراء، وكان فيها مكتب صحفه،  
وطب هذه لمكة عامره بكنها حتى وقع الغلاء بمصر سنة ٦٩٦هـ، فمشر لطنة،  
فدعو كننها حتى ذهب معظم ما فيها

مصادر الترجمة

- ١ - المقريزي، المخطط بمقريزي، مصر: مطبعة النيل (١٣٢٥هـ)، ص ٤ ١٩٧.
- ٢ - الأسوي، حمدان بن عيسى عبد لرجم، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله  
لجيوري، بغداد: مطبعة الإرشاد الطبعة لأوسى (١٣٩٠هـ ١٩٧٠م)، ص ١٦ =

موضع الشاطبي، فقصدته الطلبة، ثم توجه إلى الإسكندرية ليقيم فيها، فلم تطل  
إقامته فيها، وتوفي سنة ٦٤٦هـ<sup>(١)</sup>

إن حياة ابن الحاحب العلمية وإسهامه في التصدي لمرحلة وأتباعهم  
مؤشرون مبررون في حياة هذه الأمة إذ لزم بالإسهام في دحر العرو الفكري،  
وفصح العملاء وشجع فعلتهم ووجه الطرش والسحر بالتحدي والصال  
لذلك اتجه إلى كتابة مؤلفاته على شكل مختصرات ليسهل حفظها ونقلها

إن ابن الحاحب قد مثّل الرمن المتحرك دخل البيئة العربية الإسلامية  
يومذاك، أو كان عبارة أخرى «نهر» بحري في البيئة<sup>(٢)</sup>، نأثر بها وأحدثها،  
كما يتأثر النهر بطبيعة الأرض من حيث تركيبها ومحصاتها وارتفاعها وأثر  
في بيئته كما يؤثر النهر في مجراه وفي لأرض التي حوله، فحولها إلى جنة  
معطاء لكن ماء نهر يؤثر في الأرض وهي طبيعتها تأثيراً آلياً دون وعي  
أو تصميم بينما كان تأثير ابن الحاحب في بيئته ناجماً عن التصميم  
والاستمر فوقع خبرته واستفراجه ثماً لذلك

### ثالثاً - تلاميذه وتأثيره فيهم

كان ابن الحاحب متعدد ثقافات، فقد جمع بين الصرف والنحو وبلغة  
ولغة ونحدث والقراءات وبعدد نرع في علومه وأنقها عاية الإلتفات قدم  
دمشق فأقام فيها مدرساً بجمع الأموي في راوية المالكية وشيخاً للمستفيدين  
عليه في علمي القراءات والعربية ثم خرج من دمشق سنة ٦٢٨هـ، فقصد العصر  
دود بالكرث وظم به الكافية في النحو ثم سافر إلى لدر المصرية فدخل

(١) ابن النحري، طبقات شعراء، ص ١٠٩

(٢) عبي (أسعد، الدكتور)، من المنتخب العامي وعرفانه، لبنان دار النعمان، الطبعة الأولى  
(١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ص ٢٣ - ٢٤، حيث شرح نظرية تداول العصر والبيئة

القاهرة وجلس بالمدرسة القاصلية موضع الشاطي فقصده الطلبة والترم لهم  
لدرس فتتلمذ عليه عدد من الدارسين، منهم الصرفي، والحوي،  
والدعوي، والمقي، والمحدث، لمعري<sup>(١)</sup>

في الصرف والنحو درس عليه ابن مالك<sup>(٢)</sup> عندما قدم إلى المشرق<sup>(٣)</sup>

(١) هذا لحدث، ص ٣٠ و ٤٦

(٢) ابن مالك (٦٠٠هـ - ٦٧٢هـ) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
محمد بن عبد الله بن مالك ولد ببلده حيّان في لأندلس عام ٦٠٠هـ، ودرس في مسقط  
رأسه على أبي المظفر وابن الطيبان وسواهما، ثم رحل إلى المشرق ودرس على الحاة  
ابن الحاجب وابن بعث وأبي عبيد شلوبين وعندما أتم دراسته أحد يدرس النحو في  
حلب، وأصبح إمام العادة فيها، ثم درس بعد ذلك في حماة، وأخيراً في دمشق حيث  
موفي به ٦٧٢هـ وكان ابن مالك مالكيًا، لكنه نهدب الشافعية بعد رحله إلى  
المشرق وله مؤلفات كثيرة أشهرها الكافية، الشافية، والحلاصة «الألفية» أو بالاختصار  
«الألفية» وهذه لأرجوزة تقع في ألف بيت وهي مختصرة للكافية الشافية وعليها شروح  
كثيرة، وله كتاب لامية لأفعال، أو المصباح، وهي منظومة من بحر السيط في ١١٤ بيتاً في  
علم الصرف، وغيرها من الكتب التي قد تصل إلى ٣٨ كتاباً

مصادر مرجعته

١ - ابن مالك، تسهيل الفوائد، مقدمة محقق الكتاب، محمد كامل بركات  
٢ - السيوطي، نعة الوعاء، ص ٩٦، والسكي، طبقات الشافعية، ص ٥ ٢٥٧،  
وإس عماد، شذرات الذهب، ص ٢٣٩/٥، وحاجي حنبل، كشف الظنون،  
ص ١ ٤٠٥

(٣) دثره لمعارف الإسلام، ٢٧٢/١، وابن مالك، تسهيل الفوائد وبكميل لمقاصد،  
مقدمه محقق كتبه، محمد كامل بركات

وأحمد أحمد بدوي، الحاة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشم،  
ص ٦٧، حيث يقول إنه اقتبس هذه العدة من كتاب سيبه لطالب، ص ٣/١١٦  
نكي بم أحده

فجلس في حلقة ابن الحاجب، واستفاد منه<sup>(١)</sup>، واقتبس منه سرّ تسميته  
بمظومته «الكافية لشافية» وقد عوّق به وقال إن ابن الحاجب «أحد نحوه من  
صاحب المفصل وصاحب المفصل نحوي صغير»<sup>(٢)</sup>

كما درس عليه النحو الملك الناصر داود بن المعظم، صاحب  
الكرّك، الذي نظم له ابن الحاجب «الكافية في النحو» سنة ٦٣٨هـ، عند  
ترك دمشق وسرّ في الكرك<sup>(٣)</sup>، وقيل إنه قد نظم له الكافية في النحو في  
أرجوزة سماها «بوافية»<sup>(٤)</sup> وقرأ عليه النحو أيضاً أحمد بن محسن بن علي في  
دمشق<sup>(٥)</sup>

أما في النحو واللغة فقد درس عليه رضي الدين القسطنطيني<sup>(٦)</sup>،<sup>(٧)</sup>

وأما في الفقه فأشهر تلاميذه ابن المنير (٦٢٠ - ٦٨٣)، الذي تجمعه به  
علاقة صداقة ووفاء، ولم يجتمع ابن المنير بابن الحاجب حتى حفظ مختصره  
في الفقه ومختصره في الأصول وأجاره ابن الحاجب بالإفتاء<sup>(٨)</sup>، وقد نفى أمياً

(١) حاشية الحصري على من عقل، ص ١ ٧

(٢) السوحي، بغيه «بوعدة»، ص ١٣٤/٢

(٣) أبو لعد، المختصر في أحوال الشرا، ص ٢٩/٣

(٤) المصدر نفسه

(٥) السكي، طيفات الشافعية، ص ١٣ ١٤

(٦) رضي الدين القسطنطيني (٦١٧ - ٦٩٥) الإمام رضي الدين القسطنطيني أبو بكر بن  
علي بن سائيم النحوي الشافعي، وكان قد، شأً بالقدس، وأحد المعرّفين عن ابن معظ  
واسن الحاجب، ونزوح سنة ابن معظ، وكان به معرفة تامة بالفقه ومشاركه في  
الحديث، سمع منه جماعه كثيره، وأصرّ دحر عمره، ومات سنة ٦٩٥هـ أحدث  
ترجمته من «نحو ساري»، روضات الجنات، ص ٣٤٩/٣

(٧) «نحو ساري»، روضات الجنات، ص ٣٤٩/٣

(٨) ابن فرحون، لديباح، ص ٧١ - ٧٤

لأستاده بعد وفاته، فكتب على قبره ثلاثة أبيات من الشعر<sup>(١)</sup>

وقرأ عليه بالروايات السبع، الشيخ موفق الدين محمد بن أبي العلاء  
النصيري بربل، الذي أخذ عنه أبصاً، العربيّة، وسمع منه مقدّمته في  
سحر<sup>(٢)</sup> وحدث عنه الحافظ إسماعيل، والحافظ شرف الدين عبد المؤمن  
الدمياطي<sup>(٣)</sup>، وجمال الدين الفاضلي، وأبو علي الخلال، وأبو الحسن بن النقال،  
وأبو الفصّل الذهبي وآخرون<sup>(٤)</sup> وروى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري<sup>(٥)</sup>.

(١) هذه البحث، ص ٢٩ - ٣٠

(٢) الذهبي، معرفة القراء، ص ٥١٧/٢، و ص ٦٤٨/٢، وابن حجر، عايد الهابة،  
ص ٢٤٤/٢ - ٢٤٥، و ٥٠٩/٢

(٣) الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدميّاطي (٥١٣هـ - ٦١٥هـ) وُلد سنة ٥١٣هـ،  
ودرس بدمياط والإسكندرية والقاهرة، حيث لارم الحافظ المنذري، ثم حج ورجع  
إلى الشام وبلاد الجزيرة والعراق، وسمع من عدد كبير جداً من المشايخ، حتى صار  
من كبار حفاظ زمانه، راسخاً في الفقه، نحويّاً، لغويّاً، عالماً بالقراءات، وامتاز  
بالحديث وأرسي في علم النسب على المتقدمين ولي مشيخة الطاهريّة، ثم درس  
الحديث بمدرسة لمصوريه بوفي سنة ٦١٥هـ، وقد أرسى على التسمين وقد درس  
على بن الحاجب، وله مصنفات عديدة في الحديث والفقه واللغة والتاريخ  
مصادر ترجمته

١ - السبكي، طبقات لشافعه، ص ١٤٠/٦

٢ - الذهبي، معرفة القراء، ص ٥١٧/٢

(٤) الذهبي، معرفة القراء، ص ٥١٧/٢

(٥) الحافظ عبد العظيم المنذري (٥٨١هـ - ٦٥٦هـ) هو بن عبد بهوي بن عبد الله بن  
سلامه بن سعد المنذري، ولد بمصر سنة ٥٨١هـ، وقرأ القرآن بالنسب، ودرس الأدب  
وسحر والفقه، ثم طلب الحديث فرحل من أحمه إلى مكة والمدينه ودمشق وحرب  
والإسكندرية والنزه وسب لمقدس حتى صار أحد الحفاظ المشهورين ولف عدد إلى  
مصر درس بالجامع الطاهري، ثم ولي مشيخة دار الحديث لكامليه، ووطن ملازماتها =

والحافظ منصور بن سليم الإسكندراني المعروف بابن العمادية (٦٠٧ هـ - ٦٧٧ هـ)<sup>(١)</sup>، كما حدث عنه بالإجازة العماد الباسي، ويوس الدوسي<sup>(٢)</sup> وتلمذ عنه أيضاً شهاب الدين القرافي، وأبو ابن العُسير زين الدين، وناصر الدين الأبياري، وناصر الدين الزواوي<sup>(٣)</sup>

وأحد عنه العربية ابن الدعاء المحلي<sup>(٤)</sup>، وبقية شهاب الدين القرافي<sup>(٥)</sup>، والنحو نجم الدين بن ملي<sup>(٦)</sup>، والكلام شرف الدين السمساري<sup>(٧)</sup>، وعربية زين الدين الدواوي (٥٨٩ - ٦٨١ هـ)<sup>(٨)</sup> وأخيراً الحاجب عبد العزيز الهوري المعروف بابن يّة<sup>(٩)</sup>، وروى عنه إجازة وجهة ست علي بن يحيى بن

يشير لعدم نه عشرين عاماً وكان هو لدين بن عبد السلام بحضر مجلسه ولا يحدث، كما كان عبد العظيم يحدث ولا يقني ومن أشهر تلاميذه بن حنك، وابن دقيق، وعدد المؤمن للمصطفى توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ، وترك كتباً كثيرة في الحديث، كما ألف معجماً لشيوخه

مصادر ترجمته

١ - السبكي، طبقات الشافعي، ص ١٠٨/٥

٢ - لأدوي، تطالع السعد، ص ٣٥٣

(١) الأدوي، الطالع السعد، ص ٣٥٣

(٢) لبوطي، بعية الوعاة، ص ١٣٥، ٢

(٣) لمرعي، معجم يمين في طبقات الأصوبيين، ص ٦٥، ٢ و ٨٦

(٤) بعية الوعاة، ١، ١٠٣، واندر الكامه، ص ٦٠، ٤ و ٦١

(٥) الديباج المذهب، ص ١ ٢٣٦ - ٢٣٩

(٦) شرات الذهب، ص ٤٤٤، ٥ - ٤٤٥

(٧) طبقات الشافعي بسبكي، ٨ ١٦٠

(٨) معرفة نفع الكفار، ص ٢ ٦٧٦، ولديه وانتهية، ص ١٣ ٢٨٥

(٩) برهمج لودي شفي، ص ١٤٧ دلائل عن حسن أحمد العثمان، في دراسته

وتحقيقه الشافية في علم التصريف، لاس الحاجب، مكة المكرمة الملكة، =

سبطان الإسكندرية المعروفة بأُم محمد<sup>(١)</sup>، كما تنمذ عليه أبو محمد  
 حجر ثري<sup>(٢)</sup>، وياقوت الحموي<sup>(٣)</sup>، وعبد الرحمن بن يوسف بن محمد  
 السعبي<sup>(٤)</sup>

## رابعاً - معاصروه من اللغويين

بمكاتب اعتنار شيوخ ابن الجاحظ وتلاميذه من معاصريه، وقد مرّ  
 ذكرهم، لكنّ نستطيع عدّ من أصحابه ومعاصريه ممن طبقت شهرتهم  
 الآفاق، منهم ابن خلكان الذي ذكر في كتابه «وفيات الأعيان» أنه ناقش ابن  
 الجاحظ في مسائل نحوية فأجاب ابن الجاحظ عنها أبلغ إجابة وسكوت تام<sup>(٥)</sup>،  
 ومن معاصريه صديقه عمر الدين بن عبد السلام، وقد وردت قصه قصه نصيبهم  
 معاً<sup>(٦)</sup>، ومن معاصريه رفيقه الفقيه عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد  
 الإسكندراني الذي كان إماماً في الفقه وأصول العربية<sup>(٧)</sup>، كما أنه عاصر كلاً من  
 ابن معط<sup>(٨)</sup> وابن

= لضعه الأوسى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ص ٢٥ م، والهامش (٤)

(١) لطالع السعيد، ص ٣٥٤

(٢) معرفة القراء، ص ٢ ٦٤٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٢ ٦٤٨

(٤) ديل طبقات الحبشية، لابن رجب، ص ٢ ٣١٩ - ٣٢٠

(٥) هذا بحث، ص ٤١

(٦) هذا البحث، ص ٤٥ - ٤٧

(٧) لسبوطي، حسن المحاضرة، ص ١ ٢١٥

(٨) ابن معط (٥٦٤هـ - ٦٢٨هـ) هو رند الدين أبو يحيى بن عبد المعطي بن  
 عبد اسور الرواوي الحميري، المعروف بابن معط، ولد سنة ٥٦٤هـ، ودرس النحو  
 وبعثه في حجر ثري عن أبي موسى الحروي، ثم حل بعد ذلك إلى دمشق ومكث  
 مدة طويلاً في دمشق، وهذا حصر دروس ابن عساكر حيث من العجائب أن يكون قد =



= انتهى باب لمصاحبه لدي درس أيضاً عني بن عساكر ثم درس النحو فيها، وكان يكسب عيشه بالشهادة ثم عين مدرساً للأدب في جامع عمرو بالقاهرة وبقي بها في يوم الاثنين ٣٠ ذي القعدة عام ٦٢٨هـ، وكان مانكاً بالمعرب شاعراً بدمشق، حنفاً بالأنفاهرة، ويظهر أنه كان أول من ألف منظومه في النحو في ألف بيت، ولم يبق لها من مؤلفاته إلا الألفية ابن معط، أو الدرة الألفية في علم العرسة، وهي منظومة في النحو في ١٠٢١ بيت من الرجز وسريع المردوح وفان لسيوطي إنه كان يحفظ صحيح لحوهري، وفان أبو شامة عنه كان أياً في حفظ كلام النحويين

مصادر ترجمته

- ١ - ابن حنك، وفان لأعيان، ص ٦ ١٩٧ من السحرة التي حفظها المذكور
- إحسان عباس
- ٢ - السيوطي، حسن المحاضرة، ص ١٦٠
- ٣ - ابن عماد، شذرات الذهب، باب المكتبة التجارية، ص ١٢٩/٦
- ٤ - دائره المعارف الإسلامية، ص ١ ٣٩١
- ٥ - معجم المطبوعات سركيس، ص ٢٤٥
- ٦ - معجم المؤلفين لسيوطي، ص ٤١٦

(١) ابن يعيش (٥٥٣هـ - ٦٤٣هـ) هو موفق بن عبد الله بن يعيش بن علي بن يعيش النحلي، ويعرف أيضاً باسم لصانع وهو نحوي عراقي، ولد بحلب في ٣ رمضان عام ٥٥٣هـ، ودرس النحو والحديث في مسقط رأسه وفي دمشق ثم عزم على الرحيل إلى بغداد ليحضر على أبي لركاب بن الأساري، لكنه سمع بوفاته عندما وصل إلى الموصل فمكث هناك مدة من الزمن يدرس الحديث، ثم عاد إلى حلب ووقف حياته على التدريس ويقول ابن حنك أنه قرأ عنه هذه المادة من عام ٦٢٦هـ حتى سنة ٦٢٨هـ إنه كان بعد حجة في الأدب وله إلى جانب حاشيته على شرح ابن حبان على تعريف العربي شرح وفان على المفصل للمحشي، وكان يعارض أراءه في غالب الأحيان، توفي بحلب في ٢٥ جمادى الأولى عام ٦٤٣هـ، ودفن بها في مقام إبراهيم

مصادر ترجمته

- ١ - وفان لأعيان، ص ٦ ٤٥ - ٥١



= ٢ - ابن عماد، شذرات الذهب، ص ٢٢٨ - ٢٢٩

٣ - السيوطي، نعيه «نوعة»، ص ٣٥١/٢

٤ - دائرة المعارف الإسلامية، ص ١ ٤١٦

(١) بن عصفور لأشيلي (٥٩٧هـ - ٦٦٩هـ) هو أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي «بحوي» الحصري لأشيلي حامل بوء «عربي» في زمانه بالأندلس، أحد عن الشنوبيين ولارمه مده ثم كاتب سبها ماهرة ومقاطعة ونصير للاشغال مدة عدة بلاد، وحال بالأندلس، وأقبل عليه الطلبة، وكان أصغر الناس على «مطبعة»، لا يمل من ذلك، ولم يكن عنده ما يؤجر عنه غير «لحو» ولا تأهل بغير ذلك ولم يكن عنده ورع، وحسن في مجلس شراب قدم يرل برحم «سارح» إلى أن مات في ريع عشر ذي القعدة، ومولده سنة سبع وسعين وخمسمائة هجرية، وصف «المصنف» في «تصريف»، وكان أبو حن لا يعرفه، وله شرح «بحر» ومختصر «المحب»، ثلاث شروح على «الجمال»، شرح «الأشعار الستة» وغير ذلك، ومن شعره  
 كف بدنتك بالعرض في كرى      وصرت معري بشرب لراح وللحس  
 أيقنت أن حصن لشيب أسر لي      «سارح» فسل بحسن لندس  
 مصادر ترجمه

١ - كشف بطور، ص ٢ ١٨٢٢

٢ - ابن عماد، شذرات الذهب، بيروت      لكتب بحاري، ص ٣٣٠ و ٣٣١

٣ - نعيه «نوعة»، ص ٣٥٧

## الفصل الرابع حركة التعبير عن حياته في إنتاجه

### أولاً - نظم ابن الحاجب وشعره

نظم ابن الحاجب بعض المسائل النحوية والصرفية، وقيل إنه نظم الكافية في البحر للملك دود في الذكر<sup>(١)</sup> وسمى نظمه «الوافيه في نظم الكافية»<sup>(٢)</sup>، وله أيضاً منظومة بالمؤنثات السماعية<sup>(٣)</sup> (من الكامل)، وهي

نسي مداء سائل وفدي	مسائل فاحت كعصر لابي
أسماء تأييث بغير علامة	هي، يا فتى، في عرفهم صرد
قد كان مها ما يؤث، ثم م	هو به خير حلاف معد،
أم التي لا تد من تأييثها	سنون، مها العي، ولأدياب،
ونفس، ثم بدر، ثم الدلو من	عدادها، والسن، والكف،
وجههم، ثم سعي، وعقرب،	والأرض، ثم الاسن، والعصن
ثم لحجيم، وبارها، ثم العص	وريح مه، واللطي، وبدن
والعول، وبردوس، والفث التي	تحري، وهي في اسحر، في الأغرا،

(١) من مخطوط، مباح، ص ١٩٠ - ١٩١

(٢) نشر هذه المنظومة لأب لوس شحر وهدم في «المنعة في شذور اللعة»، بيروت  
لمطبعة كاثوليكية، الطبعة الثانية (١٩١٤)، ص ١٥٧

وعروض شعر، والدرع، وثعلب،  
 وموس، ثم المحيق، وأرب،  
 وكذاك في الذهب، ومهر حكمهم  
 والعمير ليسوع، والدرع التي  
 وكذاك في كد، وفي كرش وفي  
 وكذاك في فرس، فكأس، ثم في  
 والعنكوت منها، والموسى معاً،  
 والرجل منها، والسراويل التي  
 وكذا الشمان من الإث، ومثها  
 أما الذي قد كت فيه محيراً  
 السلم، ثم «مست»، ثم الصدر في  
 والليث منها، الطريق، وكالسرى  
 وكذاك أسماء السيل، وكالصحي،  
 وبحكم هذا في القصاء أبدأ، وفي  
 وقصدي تنقى، وإني أكتسي

والملاح، ثم المأس، والوركاء،  
 والخمر، ثم التمر، والمخذ،  
 أبدأ، وفي صرب نكل نسان،  
 هي من حديد، قدك، والقدم  
 سفر، ومنها الحرب، والنعلان،  
 أفعى، ومنها الشمس، وبغض،  
 ثم اليعير، وأصع الإنسان،  
 في رجل كانت ريمة العريان،  
 صم، كذاك، الكتف، وساق  
 هو كان سبعة عشر للتيار  
 لعة، ومثل الحال كل أوان،  
 ويقال في عُق كذا، ولسان،  
 وكذا السلاح نقاتل طعد،  
 رَحِم، وفي لسكيس، والسلطان  
 ثوب الغاء، وكل شيء فان

وله في التصريف (من الحميم) <sup>(١)</sup> قوله

أني غد مع يد دي حروف  
 ودواة والحبوت والود سواب

طوعت في الروي وهي عبور  
 عصتهم وأمرها مستيس

وهذان البيتان جواب عن البيتين المشهورين وهما (من الحميم).

رب عال القوافي رجال  
 في القوافي قتلوي وتليس

(١) اس حلك، وفيات الألعاب، ص ٢، ٤١٣، وابن عمار، شذرات الذهب،  
 ص ٢٣٥/٥ وعني مارك، الخطط، ص ٦٢/٨

طاوعتهم عينٌ وعيرٌ وعيرٌ وعصتهم سونٌ وسونٌ وسونٌ

فيعني بقوله «عين وعين وعين» نحو «عِدْ وَيَدِ وِدِدِ، فإن وِرر كل منها/  
فج/ إد أصل «عد»، «عدو»، و «يد»، «يدي»، و «دد»، «ددن»

ويعني بقوله «نون ونون ونون» الدواة، والحوت، والنون الذي هو  
لحرف<sup>(١)</sup>

وله أيضاً منظومات لغوية، قد في أسماء فذوح الميسر ثلاثة أبيات (من  
الحفص) وهي<sup>(٢)</sup>

هي فدٌ وتوأم ورقيب ثم جلس وافر ثم مسل  
والمعلي والوعد ثم مفيح ومييح ودي الثلاثة تهمل  
ولكل ما عداها نصيب مثله أن تعد أول أول

وله أيضاً أبيات شهيرة في المصنوع من الصرف (من السيط) هي<sup>(٣)</sup>  
عدن ووصف وتأييث ومعرفة وعجمة، ثم جمع ثم تركيب  
ولسور رائدة من فدها ألف وورر فعل هذا القول تقرير

وقد يرتفع، أحياناً، بنظمه ليصل به إلى مرتبة الشعر، لكن شعره مشع  
بروح اللعوي، تقريره مباشر، لا أثر فيه للخيال، فهو هو بمدح تلميذه ابن  
لمير الجرومي الحدامي بقوله<sup>(٤)</sup> (من الوافر)

(١) المصادر السابقة

(٢) ابن حلكان، وصف الأعيان، ص ٤١٣/٢

(٣) الكافية في النحو، قسطنطينية، مطبعة الحواري (١٣٠٢هـ)، ص ٣ ورضي الدين  
الاستبرادي، شرح الكافية، ليبيا مشوررات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى،  
ص ١٠١

(٤) ابن فرحون، الديباج، ص ٧٢، وقد أورد الخواصاري في روضات البحار،  
ص ٣٠٦/١، الأبيات نفسها مع تبديل في البيت الأول فجاء.

لقد شملت حياتي اليوم لولا  
 كأحمد سبط أحمد حين يأتي  
 تدكر رسمي مباحثه رماسياً  
 رماسياً لا يباري فيه  
 مصور فكأنهم إقامام

وله شعر حسن يعالج مشاكل إنسانية، (من البسيط) <sup>(١)</sup>

وكان ظني بأن الشيب يُرشدني  
 ولست أقتط من عمو الكريم وإن  
 إن حصّ عفو إلهي المحسن فمن  
 وله أيضاً <sup>(٢)</sup> (من البسيط)

إن عثمت صورة عن نظري فما  
 مثل الحقائق في الأدهان حاصرة  
 وله بيتان في معييهما، لكن قسهما في قافية أخرى فقال (من الحفيف)

إن تعيوا عن العيون فأنتم  
 مثلما تشئت الحقائق في الدهر  
 في قلوب حصوركم مشتمر  
 من وهي حارج لها مُستمر

= لقد شملت حياتي الحث لولا مباحث ساكر الإسكندرية  
 أم قوله في الأبيات «سبط أحمد» إشارة إلى جده لأمه الإمام كمال الدين أحمد بن  
 فارس

(١) الأدعوي، الطالع السعيد، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، وأورد بن فرحون في إديباح  
 ص ١٩١، الأبيات معها مع تبديل بيتين الأخيرين بالشكل التالي

ولست أقتط من عمو الكريم وإن  
 إن حصّ عفو إلهي المحسن  
 أسرفت جهلاً فكم عافى وكم عمر،  
 يرجو المنيء ويدعو كلما عثرا

(٢) لأدعوي، الطالع السعيد، ص ٣٥٦

وله أيضاً<sup>(١)</sup> (من مجروء البسيط)

كُتُّ إِذَا مَا أَتَسْتُ عَيًّْا      أَقُولُ بَعْدَ الْمَشِيبِ أَرْشُدُ  
فَصَرْتُ بَعْدَ أَيَّصَاصٍ شَيْبِي      أَسْوَأُ مَا كُتُّ وَهُوَ أَسْوَدُ  
وله أيضاً المقصد الجليل في علم الحيل على بحر البسيط يعالج فيه  
العروض بشرها من يتاح<sup>(٢)</sup>

### ثانياً - مؤلفات ابن الحاجب النثرية

تعالج مؤلفات ابن الحاجب، وفقه المالكي والحو و«صرف» والعروض،  
ولقد انتفع بها الناس لما فيها من كثرة النقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ  
( ) وكلها متقنة كثيرة التحفيق والتدقيق<sup>(٣)</sup>، وهي مما يتيسر بها<sup>(٤)</sup> لتميرها  
بالإختصار والاستيعاب والدقة والتهذيب وتنقيح<sup>(٥)</sup>، ولأنها عادية في «الحسن  
والإفادة»<sup>(٦)</sup> وأهم مؤلفاته<sup>(٧)</sup>

- الشافية في التصريف والخط،

«الكافية في النحو»

---

(١) المصدر نفسه

(٢) «الكتيبة»، ص ٤ ٢٤، وكذلك ترجمها فرائد إلى الألمانية في صفحة ٣٣٤ - ٣٧١  
من كتابه عن العروض لعربي، كما ورد في «الكتيبة»

(٣) الأدبوي، الطالع لسعيد، ص ٣٥٤

(٤) الذهبي، معرفة القراء، ص ٥١٦/٢

(٥) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، طبع ونشر لجنة لياق العربي، الطبعة الخامسة  
(١٣٠١هـ - ١٩٦٢م)، ص ٢٦٩

(٦) ابن حلكر، وفيات لأعيان، ص ٤١٣/٢

(٧) إسماعيل شا ليعداد، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار «مصنفين»، المكتبة  
الإسلامية، الطبعة الثالثة (١٩٥٧م - ١٣٨٧هـ)، ص ٦٥٤/١

- شرح كتاب سيويه،
  - شرح الإيضاح لأسى علي الفارسي،
  - أمالي الإيضاح في شرح المعصر،
  - جمال العرب في علم الأدب،
  - كافية دوي لأرب في معرفة كلام العرب،
  - المقصد الجليل في علم الحديل،
  - المكتفي للمنتدي،
  - منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل،
  - جامع الأمهات في الفقه،
  - عقيدة ابن الحاجب،
  - معجم الشيوخ،
- وهذا ما وصل إلينا من مؤلفاته

## ١ — الشافية في التصريف والخط وسياتي الكلام عليها مفصلاً

## ٢ — الكافية في النحو

عبارة عن كتيب مشهور اختصر فيه ابنُ الحاجب مفصل الرمحشري، ثم نظمها وسمى نظمها «الوافية في نظم الكافية»<sup>(١)</sup> وقدمها للملك داود بن عيسى الأيوبي صاحب الكرك بعد تركه دمشق سنة ٦٣٨هـ، وقد طبع ذكرها جميع البلاد خصوصاً بلاد العجم، وأكثَبَ الناسُ على الاشتغال بها<sup>(٢)</sup>

(١) ابن فرحون، الديباج، ص ١٩٠ - ١٩١

(٢) أبو القداء، المختصر، ص ١٦٩/٣



وقد شرح ابن الحاجب كافيته<sup>(١)</sup>، وشرحها غيره، وأهم شروحه وأكثر انتشاراً وأوسعها مادة شرح بعلامة الرضي الاسترنادي محمد بن الحسن<sup>(٢)</sup> وقد طبعت الكافية مرات عدة في مصر والهند وطشقند والأستانة<sup>(٣)</sup>

### ٣ - الإيضاح

أُعمل ذكره ابن حلكان، لكن السيوطي قال «وشرح المفصل شرح سماء الإيضاح كما ذكره ابن كثير بقوله «وله شرح المفصل»<sup>(٤)</sup>

وقد ألف الإيضاح قبل الأمالي، فقد وجدت في الصفحة الثالثة في مخطوط الأمالي رقم (١٨) في معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية أن ابن الحاجب قال مملياً بدمشق سنة سبع عشرة ( ) وهذا مقدر بعمله في الإملاء على المفصل وفي المسائل الدمشقية وفي الإملاء على المقدمة فليطلب في أمكنه»

وقد وجدت في معهد إحياء لمخطوطات بالقاهرة ثلاث مخطوطات للإيضاح، وهي

— نحو الإيضاح، شرح على المفصل للزمخشري تأليف أبي عمر وعثمان بن عبي المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ نسخة كتبت سنة

---

(١) يقول الدكتور السيد يعقوب بكر في كتابه مصوص من نحو العري، ص ٢٦٦، إن شرح ابن الحاجب على كافيته قد نشر في استنول سنة ١٣١١هـ  
(٢) طبع هذا الشرح أخيراً في ليب في أربعة مجلدات، مشورات جامعة معاري، تحقيق الدكتور يوسف حسن عمر (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) كما طبع في جدة سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله

(٣) دائره المعارف الإسلامية، ص ٢٤٦/١، ودائرة معارف الستاني، ص ٢٢٦/٢

(٤) نسخة لوعاه، ص ١٣٥/٢

٧٨١هـ، بخط نسحي (٣١٩ق، ٣١ × ١٨سم)، وهذه أكمل من نسخة السح  
مخطوطة وأوصحها

٣٠ - نحو الإصحاح، (٢٨٩ق، ١٦ × ٢٣سم)

٩٨ - نحو شرح المفصل للرمحشري، تأليف جمال الدين أبي عمر  
عثمان بن أبي بكر بن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ، وقد كتبت هذه  
النسخة سنة ٧١٧هـ، بخط عبد الله بن نصر الكسائي (١٣٢ق، ٢٤ × ١٧سم)  
وقد طبع في مجلدين سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق الدكتور موسى ساي لعيني،  
في بغداد مطبعة العاني

#### ٤ - الأمالي النحوية:

مجلد صحح تكلم فيه على آيات من القرآن ومواضع من المفصل وأبيات  
للمتسي، ومواضع من كافيته، وأشياء أخرى<sup>(١)</sup> وقد أملاها في دمشق<sup>(٢)</sup>  
والقاهرة، وقد لاحظت ذلك من خلال قراءة إحدى النسخ الموجودة بمعهد  
إحياء المخطوطات بالقاهرة فوجدت عبارة «وقال ممياً بالقاهرة» وقال ممياً  
بدمشق، وهذه الأمالي غاية في التحقيق<sup>(٣)</sup> وقد وجدت في معهد إحياء  
المخطوطات بالقاهرة ثلاث مخطوطات للأمالي تحت أرقام.

١٨ - نحو، الأمالي النحوية، كتبت هذه النسخة سنة ٦٩٦هـ (٢٣٣ق،  
١٦ × ٢٢سم)، وهي أوصح النسخ وأكملها

١٩ - نحو، الأمالي النحوية، نسخة كتبت سنة ٧٣٣هـ، بخط

(١) تريح ابن كثير، ص ١٣/١٧٦

(٢) الكتبخانة، ص ٤/٢٤

(٣) حرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة، ص ٣/٥٣

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس الحففي الدمشقي دقاهره (٦٥ق)،  
٢٠ × ٢٨ سم)

٢٠ - بحر الأمالي، نسخة كتبت سنة ٦٨٢هـ، (٦٥ق، ١٣ ×  
٢٠ سم).

وقد طبع كتاب في بيروت سنة ١٩٨٥، تحقيق الدكتور هادي حمودي،  
بدي جعله في مجلدين<sup>(١)</sup>

#### ٥ - شرح الوافية نظم الكافية .

حققه الدكتور موسى ساي لعيلي في مجلد واحد، وطبع في العراق سنة  
١٤٠٠هـ في مطبعة الآداب في الجف الأشرف

#### ٦ - شرح الكافية .

حققه الدكتور حمد محيى، ونل عليه شهادة الدكتوراه في جامعة  
لأهر في مصر . وكان قد طبع في ستبول سنة ١٣١١هـ، في دار الطاعة  
العامرة

#### ٧ - القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية :

حققها الدكتور طارق محم عبد الله . وهي ثلاثة وعشرون بيتاً من  
الكامل . وطعت في الأردن سنة ١٤٠٥هـ في مكتبة لمار . وكانت قد  
طعت في بيروت، ضمن كتاب «البلغة في شلور اللغة» شرح الأب لويس  
شيو وهمر . وكانت طبعها الثانية سنة ١٩١٤م

---

(١) بن الحاجب، الأمالي الحوية لابن الحاجب، تحقيق الدكتور هادي حمودي، بيروت  
عالم لكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

## ٨ - رسالة في العَشْر<sup>(١)</sup> :

بحث صغير في استعمال كلمة (عشر) مع الصفتين (أول) و (آخر)، منها نسخة مخطوطة في برلين رقم<sup>(٢)</sup> ٦٨٩٤ وقد طبعت بتحقيق الدكتور هادي حمودي في آخر الجزء الرابع من الأمالي النحوية سنة ١٩٨٥، في بيروت

## ٩ - منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل :

يعالج هذا الكتاب أصول الفقه المالكي، طبع في مصر سنة ١٣٢٦هـ، بمطبعة السعادة، وقد اختصره بكتاب سماه «مختصر المنتهى» وعلى المنتهى أكثر من سعة عشر شرحاً<sup>(٣)</sup>

## ١٠ - مختصر المنتهى، أو المختصر الأصولي :

ويُعرف أيضاً بمختصر ابن الحاجب، طبع في بولاق سنة ١٣١٦هـ مع شرح عصم الدين الأيجي وحاشيتي السعد التفتازاني والشريف الجرجاني على هذا الشرح وتعليق لنحس الهروي على حاشية الجرجاني<sup>(٤)</sup>، ومختصره في أصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الأملدي<sup>(٥)</sup>، وله صلت دائع بحيث شهد له الحصوم قبل الأصدقاء، وقال فيه شيخ الشافعية

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ١٦٢/١

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ص ١ ٢٤٦

(٣) إسماعيل ناشد البغدادي، إيضاح المكون في الدليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والصور، طهران المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة (١٣٨٧هـ - ١٩٢٧م)، ص ٥٧٢/٢ ودائرة معارف الستاني، ص ٤٢٩/٢

(٤) السد يعقوب بكر، بصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى الثامن، ص ٢٦٩

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ص ١٢٦/١٣ ويعتبر ابن كثير بحفظه بقول «وقد من الله عليّ تعالى بحفظه وجمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبوية»

«كمال الدين» رملكاسي ( ) وبيس لشفاعة مثل مختصر ابن الحاجب وكفى  
بهذه الشهادة ( ) وقد عني العلماء شرقاً وغرباً بشرح هذا الكتاب<sup>(١)</sup>، ولا  
أه أعصّل فيما ذكره في مختصر الأصون حين تعرض للقرءات وأتى بما  
لم يتقدم فيه غيره<sup>(٢)</sup> وبهذا الكتاب شروح كثيرة<sup>(٣)</sup>.

## ١١ - مختصر الفروع، أو: جامع الأمهات

«من أحسن لمختصرات، تنظم فيه فوائد ابن شمس»<sup>(٤)</sup> ويعالج انفعه  
بمدني بإيجاز مع التوضيح، وقد قيد هذا الكتاب بعد ذلك سيدي خليل،  
ويوجد منه نسخ مخطوطة في مكتة وررة الهد، فهرس (Loth) رقم ٢٩٨،  
والمصحف البريطاني (Fagnan) ج ٢، رقم ٢٢٦، وفهرس دار الكتب المصرية،  
ج ٣، ص ١٥٩<sup>(٥)</sup> وعليه شروح كثيرة، وقد بالغ أحد أئمة الشافعية وهو  
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أول شرحه له، قال «هذا كتاب أتى بعجب  
العجب ودعا قصي الإجابة فكان المعجبات وراصي عصي المراد فأرسل شماسه  
ونجاب وأندى ما حقه أن يبذل في استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات  
لسانه»<sup>(٦)</sup>.

## ١٢ - عقيدة ابن الحاجب

أوبها «الحمد لله مدح الأكواف الآفاق». ومن شروحها تحرير المطالب

(١) ابن فرحون، لديج، ص ١٩٠

(٢) ابن الحرري، عاية الهدية، ص ٥٠٩، ١

(٣) البوطي، حسن المحاضرة، ص ٢١٧، ١، وابن الحرري، عاية الهدية،

ص ٥٠٩، ١

(٤) دثره المعارف الإسلامية، ص ٢٤٦، ١

(٥) إسماعيل باش البغدادي، إيضاح المكنون، ص ٣٥١، ١

(٦) ابن فرحون، لديج، ص ١٩٠

لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي الفصل قاسم الكوفي، وبيعة الطلب هي شرح عقيدة ابن الحاجب لأبي العباس أحمد بن محمد بن ركريا «تلمساني»<sup>(١)</sup>

### ١٣ — الوافية نظم الكافية :

له نسخ خطية عدة، منها نسخة في الإسكوريال

### ١٤ — المقصد الجليل في علم الخليل

قصيدة في العروض، من السيط، لامية، منها عدة نسخ في السلماية

أم بقية المؤلفات المسبوبة إلى ابن الحاجب مثل جمال العرب في علم الأدب، وشرح كتاب سيويه، ومعجم الشيوخ<sup>(٢)</sup>، والمكتفي للمندي، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو، وعيون الأدلة، وشرح المقدمة الحرولية، فلم أستطع الوصول إلى مصادر تذكر عنها بعض التفاصيل كما لم أجد مخطوطات عنها في المكتبات التي ررتها

هذه لمحة عن كتبه التي تعكس صفاته وعلمه بل هي تسجيل لحصيلته علم رجل كان من أركان الدين في العلم والعمل، بارعاً في العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية متقناً لمذهب مالك بن أنس، رحمه الله، وكان من أدكى الأمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً، عفيفاً، كثير الحياء، مصلحاً، محباً للعلم وأهله، ماشرأله، محتملاً للأذى، صوراً على البدوي<sup>(٣)</sup>

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ١١٥٧/٢

(٢) معجم ابن محمد المعروف أيضاً بابن الحاجب معجم باسم «معجم الشيوخ» فهل تكون نسبة هذا الكتاب لجمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب من قبيل لحظاً؟

(٣) أبو شامة، ديل الروصنين، ص ١٨٢

### ثالثاً - الشافية

لشافية مقدمة في التصريف ومقدمة في لحظ كتبهم من الحاحب على نحو مقدمته انك فيه في النحو، وذلك إجابة لسؤال من لا تسعه مخالفته<sup>(١)</sup>، وقد اشتملت مقدمته في التصريف على

- ١ - مقدمة صغيرة يحمد الله بها ويصلي على سه وآله وصحبه، ويسير سب  
ص ٢٩٩
- ٢ - تعريف التصريف،  
٢٩٩
- ٣ - أنواع الأبيية،  
٢٩٩
- ٤ - الميران لصرفي،  
٣٠٠
- ٥ - القلب المكاني،  
٣٠٠
- ٦ - الصحيح والممثل،  
٣٠١
- ٧ - أسية الاسم لثلاثي المجرد،  
٣٠٢
- ٨ - رد بعض الأبيية إلى بعض،  
٣٠٢
- ٩ - أسية لاسم الرباعي،  
٣٠٢
- ١٠ - أبنية لاسم الحماسي،  
٣٠٣
- ١١ - أسية الاسم المريد فيه،  
٣٠٣
- ١٢ - أحوال الأبيية،  
٣٠٣
- ١٣ - الفعل الماضي  
٣٠٤
- أسية الماضي لثلاثي المجرد،  
٣٠٤
- أبية لماضي اثلاثي المريد فيه،  
٣٠٥
- فعَلْ - بالفتح - ومعانيه،  
٣٠٥
- فَعِلَ - بالكسر - ومعانيه،  
٣٠٥
- فَعُلَ - بالصم - ومعانيه،  
٣٠٥

(١) الشافية، الملحق رقم ١، ص ٢٩٩

٣٠٥	— اَفْعَلٌ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٦	— فَعُلٌ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٦	— فَعَلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٦	— تَفَعَّلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٦	— تَفَعَّلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٧	— اِنْفَعَلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٧	— فَعَّلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٧	— اِسْتَفْعَلَ وَمَعَانِيهِ،
٣٠٧	سَاءَ اَفْعَلُ الرَّبَاعِي الْمَجْرَدُ،
٣٠٧	— بَاءَ اَفْعَلُ الرَّبَاعِي الْمَرِيدُ فِيهِ،

#### ١٤ — المصارع وأبوابه

٣٠٨	— مصارعُ فَعُلٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ،
٣٠٨	— مصارعُ فَعَلٍ يَكْسِرُ الْعَيْنَ،
٣٠٩	— مصارعُ فَعُلٍ يَصُمُّ الْعَيْنَ،
٣٠٩	— مصارعُ لأكثر من الثلاثي،

#### ١٥ — الصيغة المشبهة من

٣١٠	— فَعُلٌ يَكْسِرُ الْعَيْنَ،
٣١٠	فَعُلٌ يَصُمُّ الْعَيْنَ،
٣١٠	— فَعُلٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ،

#### ١٦ — المصدر

٣١١	— أَسِيَةُ الثَّلَاثِي الْمَجْرَدُ
٣١١	— مَصْدَرُ فَعُلٍ
٣١٢	— مصدرُ فَعُلٍ.
٣١٢	— مصدرُ المَرِيدِ فِيهِ وَالرَّبَاعِي،



٣١٢	- المصدر الميمي،
٣١٢	- مصدر الرماعي،
٣١٣	١٧ - اسم لمرة
٣١٣	١٨ - أسماء الرمان والمكان
٣١٣	١٩ - اسم لالة
٣١٤	٢٠ - لتصغير
٣١٥	- تصغير المرحوم
٣١٦	- تصغير لميات
٣١٧	٢١ - المسوب
٣١٨	- انسب إلى ما آخره ألف،
٣١٨	- انسب إلى ما آخره ياء،
٣١٨	انسب إلى ما آخره اياء والواو الساكن ما قبلهما،
٣١٨	- انسب إلى ما آخره ياء من قبلهما حرف عنة،
٣١٨	- انسب لما آخره ياء مشددة بعد ثلاثة
٣١٩	- انسب لما آخره همزة قبلها ألف،
٣١٩	- انسب لما آخره و أو ياء قبلها ألف
٣١٩	- انسب إلى ما جاء على حرفين،
٣١٩	- انسب بمركب،
٣٢٠	- انسب للجمع،
٣٢٠	- شواد النسب،
٣٢٠	انسب بغير اياء،
	٢٢ - لجمع
٣٢١	- جمع التكسير الثلاثي،
٣٢٢	جمع تكسير الثلاثي المؤنث،

٣٢٢	— حكم عين ثلاثي المؤنث في جمع أسبث،
٣٢٣	جمع تكسير للثلاثي في الصفة
٣٢٣	— اصغيات بجمع جمع الصحيح،
٣٢٣	— جمع الثلاثي مريد في مذكه ثابته،
٣٢٥	— جمع وعل لاسم،
٣٢٥	— جمع فاعل الصفة،
٣٢٥	— جمع ما آخره ألف لتأبث،
٣٢٦	— جمع أفعال اسماً وصفة،
٣٢٦	جمع فعلان اسماً وصفة،
٣٢٦	جمع سائر الصفات،
٣٢٦	تكسير لرذعي والمشي به،
٣٢٧	— جمع الحماسي،
٣٢٧	— اسم الجمع،
٣٢٧	— شواذ الجمع
٣٢٧	جمع الجمع
٣٢٨	٢٣ — التقاء الساكنين،
٣٣٠	٢٤ — الانتداء وهمزة الوصل،
٣٣١	٢٥ — لوقف
٣٣٤	٢٦ — الاسم المقصور
٣٣٤	٢٧ — الاسم الممدود
٣٣٦	٢٨ — دو الزيادة
٣٣٦	— أدلة لزيادة،
٣٣٧	— الحروح على الأوزان المشهورة، من أدلة الزيادة،
٣٣٨	— لعله من أدلة الزيادة،

- ٣٣٨ — تعيين التراث من حرفي لتضعيف،  
٣٣٨ — بيان ما يصعب وما لا يصعب من الأصول،

## ٢٩ — إمالة

- ٣٤١ تعريف الإمالة ومسيها،  
٣٤١ — عدم تأثير لكسره لمنقلة عن وار،  
٣٤١ . مواضع تأثير لياء في إمالة الألف،  
٣٤٢ — إمالة الألف لمنقلة عن مكسور،  
٣٤٢ — إمالة لألف انصافرة ياء،  
٣٤٢ — الإمالة للإمالة،  
٣٤٢ — إمالة ألف لسوين،  
٣٤٢ — حروف الاستعلاء تمنع الإمالة،  
٣٤٢ — أثر الراء في الإمالة  
٣٤٣ — إمالة الفتحة من لهاء،  
٣٤٣ . ما لا يمال،  
٣٤٣ — إمالة لفتحة مفردة،

## ٣٠ — تحفيف الهمزة

- ٣٤٤ تحفيف الهمزة لمتحركة ساكن ما قبلها،  
٣٤٥ — تحفيف الهمزة المنحركة المنحرك ما قبلها،  
٣٤٦ — تحفيف الهمزين لمجتمعين،

## ٣١ — الإعلال

- ٣٤٧ — تعريفه وأنواعه وحروفه،  
٣٤٧ — موقع لو و والياء في النكلمات،  
٣٤٨ — قلب ابواو همزة إذا كانت فاء،  
٣٤٨ — قلب لو و والياء تاء إذا كانت فائين،

- ٣٤٨ - قلب الواو ياء و لباء واوآ،
- ٣٤٨ - حذف الواو و لباء هائين،
- ٣٤٨ - قلب الواو والياء ألفاً وهما عيان،
- ٣٤٩ - تصحيح العين إذا عصب اللام،
- ٣٤٩ - بعض ما لا يعن من الصنع وسب ذلك،
- ٣٥٠ - إعلال لباء والواو عيين بقلهما همزة،
- ٣٥٠ - حكم الياء إذا كانت عتاً لمعلًى،
- ٣٥١ - حكم الواو المكسور ما قلها وهي عين،
- ٣٥١ - قلب الواو ياء لاحتماها ولباء،
- ٣٥١ - الإعلال بالهمز،
- ٣٥٢ - إعلال للام،
- ٣٥٢ - قلب الواو ياء وهي لام،
- ٣٥٣ - قلب الواو ولباء همزة وهي طرف،
- ٣٥٣ - قلب الياء و واً وواو ياء في الناقص،
- ٣٥٣ - قلب الياء ألفاً و بهمزة ياء في فعائل وشبهه،
- ٣٥٤ - إسكان الواو والياء،
- ٣٥٤ - حذف الواو و لباء لامين،
- ٣٥٤ - حذف اللام سمعاً،

## ٣٢ - الإبدال

- ٣٥٥ - تعريضه،
- ٣٥٥ - حروف الإبدال،
- ٣٥٥ - مواطن يبدال لهمزة،
- ٣٥٦ - مواطن يبدال الألف،
- ٣٥٦ - أبد ب الياء،
- ٣٥٦ - يبدال الواو،

إبدال الميم واليود ولتاء وانتهاء واللام والطاء والدين والجيم  
ولصاد والري ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨

### ٣٣ - الإدغام

- ٣٥٩ - تعريفه،
- ٣٦٠ - محارج الحروف لأصليه،
- ٣٦٠ - محارج الحروف الفرعية،
- ٣٦١ - صفات الحروف،
- ٣٦٢ - طريق إدغام المتقربين،
- ٣٦٣ - امتناع إدغام المتقربين ليس أو ثقل،
- ٣٦٣ - إدغام حروف التحق،
- ٣٦٤ - إدغام اللام المعرفة،
- ٣٦٤ - إدغام الحوب،

إدغام تاء ولدا ولدا ولدا والطاء والياء والصاد والري  
والس، ٣٦٤

- ٣٦٤ - إدغام تاء الأفعال والإدغام فيها،
- ٣٦٥ - إدغام تاء المصدرية في تفعل وبفعل وبمضارع،
- ٣٦٥ - إدغام تاء بفعل وبفعل مضارع

### ٣٤ - الحذف ٣٦٦

### ٣٥ - مسائل لتمارين ٣٦٧

٣٦ - مقدمة لحظ وفيها كتابه المهمة أولاً ووسطاً وأخيراً والمفصل  
ولوصف، وألف لزيادة، ولقص وسدر ٣٦٧ - ٣٧١

## ٢ - منهج ابن الحاجب التصريفي وتأثره بعلمي الأصول والحدل:

دراسة رأي ابن الحاجب في اللغة ضرورية لنهم منهجه التصريفي فقد ناقش «مبادئ اللغة والكلام عيها»، في كتابه «منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والحدل»، وهذه الدراسة تساعد الباحث على فهم منهجه التصريفي من جهة، وعلى تأثر هذا المنهج بالمبادئ الأخر التي عالجه من جهة ثانية.

فقد بدأ كتابه «منتهى الوصول والأمل» بالكلام عن مبادئ اللغة، فذكر حذف وأقسامها وبتداء وضعها وطريق معرفتها<sup>(١)</sup> وقد اعتبر اللغة من صعب الإنسان عندما «علم الله حاجة الناس إلى تعريف بعضهم بعضاً ما في نفوسهم بمعانيهم ومعانيهم وأحكامهم أقدرهم على إخراج الصوت مع نفس وتقطيعه من غير نصب»<sup>(٢)</sup>

وللغة عنده ليست توفيقاً كما ساد عند علماء عربنة وللمسلمين بحقيقة صوتية من الرمز، بل هي من وضع الإنسان الذي أقدره الله على إخراج الصوت مع النفس وتقطيعه ليخبر عن حاجته. وبذلك يكون من الحاجب قد صالح بين المفهومين، مفهوم «تقديم الحارم بأنها بوقعية من عند الله، ومفهوم المحدثين الحارم بأنها من وضع الإنسان»<sup>(٣)</sup> وبذلك أيضاً يكون قد تحصن من مثل حرة

---

(١) ابن الحاجب، منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والحدل، مصر: مطبعة سعادة، الطبعة لأولى (١٣٢٦هـ)، ص ١٢ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن حني، الخصائص بحقيق محمد عبي لبحار، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة لثانية، ص ١٠٤، ١٠٨، حيث يناقش آراء «تقديم بهذا الشأن، يطرأ أيضاً محمود السمران، علم اللغة، مقدمة للقراريء العربي، مصر: دار المعارف (١٩٦٢م)، =

«س حى في حصائمه حيث لم يستطع الحزم بأحد الأمرين وإن كنا نلمح من خلال عرصه العصبه في «س» نقول على أصل بلعه إيهام هي أم «اصطلاح» أنه يميل إلى اعتبارها اصطلاحاً وموضعه دون أن تحرر على الحزم بذلك<sup>(١)</sup>

والله، عند الس الحاح، كل لفظ وضع بمعنى، وهذا اللفظ قد يكون مفرداً وقد يكون جمعاً<sup>(٢)</sup>

و «المفرد، اللفظ بكلمة واحدة، وقد المنطقيون (التأكيد من) لمعنى ولا حزم له بدل على شيء من حيث هو حرقة»<sup>(٣)</sup>، وينقسم إلى اسم وفعل وحرف<sup>(٤)</sup>

وس الحاح قد نأثر في أثناء در منه التصريفه واللعوية بعدمى «الأصوب و حذل و دسطق والمطفيين، فأورد أقوالهم في محاولة للاستفادة من منهجهم في التفكير، وفي تقسيم المادة، وفي وضع المقدمات، وفي الوصوب، إلى

---

ص ٥٥ واسيوطي، عبد الرحمن خلال ندين، المرمر في علوم بلعه وأنواعها، مصر در حياء الكتب العربية، شرح وسط وتصحيح وعونه محمد أحمد حاد لمولى وعني محمد لجوي ومحمد أبو الفصل براهيم، ص ١ ٧ وما بعدها بنظر أيضاً

مربو دي، أسس علم اللغة، ترجمه الدكتور أحمد محار عمر، س مشوراب جامعة طرابلس (١٩٧٣م)، ص ٣٨ وينظر أيضاً إبراهيم أبس، دلالة الألفاظ، مصر مكنه لأجلو بمصره بنقاره، الطبعه الأولى (١٩٥٨م)، ص ٩-٣٣

(١) س حى حصائص، ص ١ ٤٠ وما بعدها

(٢) س حاح، منتهى الوصوب والأمر، ص ١٢ والكاتبه في النحو، مطبعية، مطبعة النجائب (١٣٠٢هـ)، ص ٢

(٣) س حاح، منتهى الوصوب والأمر، ص ١٢

(٤) لمصدر السابق، ص ١٢، ونكبة في النحو، ص ٢

النتائج فهو مثلاً لا يكتفي بالقول إن اللفظ المفرد ما دلّ على كلمة واحدة وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف بن يهون قال المنطقيون إن اللفظ المفرد معناه اللفظ بكلمة واحدة لمعنى ولا حرة له يدل على شيء من حيث هو حرّوه<sup>(١)</sup> ويقول أيضاً إن نحو نعتك ونأط شرّ وعند الله أعلاماً قد يكون لفظها مركباً باعتبار أن اللفظ المفرد هو ما كان بكلمة واحدة وقد يكون مفرداً عند من اعتبر أن اللفظ مفرد هو ما لا حرة له يدل على شيء من حيث هو حرّوه<sup>(٢)</sup>

وقد حصر ابن الحاجب المادة التصريفية كلها في أربع نقاط هي الحاجة، والتوسع، والمجانسة، والاستثقال، ففي بداية شافيه<sup>(٣)</sup> وأحور الأنسبه قد تكون

(أ) للحاجة كالماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، وسم المفعول، ولصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والمصدر، وسمي لزمان ومكان، وإلانة، ومصدر، والمسبب، والجمع، والهاء الساكنين، والابتداء، والوقف،

(ب) أو للتوسع كالمقصود، والممدود، ودي الريادة،

(ج) أو للمجانسة كإلامه،

(د) أو للاستثقال كتخفيف همزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحدف،

وقد نرى من الحاجب بهذا منهج الحصري، ورتب موضوعات شافية

(١) بن الحاجب، منتهى الوصول والأمل، ص ١٢

(٢) مصدر نعت

(٣) شافيه، منحى رقم واحد، ص ٣٠٣



على أساسه، وبذلك يكون أول تصنيفي استطاع حصر مادة الصرف ومعالجتها وتقسيمها وفق منهج واضح ومحدد مرنكر على المنطق

وقد فاده منهجه هذا - الدند لأى قدسية مسقه للغة قد نعيقه عن التمكنر فيها وعن تقلب أمورها بجدية - إلى معالحة المادة التصريفية معالحة منطقية، فذكر القاعدة العامة أولاً، ثم مثل لها، ثم أورد بعد ذلك ما كان منها متداخلاً، أو شاداً، أو لهجة، أو لغة ضعيفة، أو لغة مماتة، أو لغة كثيرة الاستعمار، أو قليلة الاستعمار، كقوله مثلاً عند معالحته الفعل بمصارع<sup>(١)</sup>

المصارع بزيادة حرف بمصارعة على لماصي، فإن كان محرداً على «فعل»، كسرت عيه أو صمت أو فتحت إن كان العين أو اللام حرف حلول غير ألف، «وشدّ أسى يأسى، وأما قى يلقى فعاصرية، وركن يركن من تتداخل، ولرموا يصم في الأجوف بالو والمقوص به، والكسر فبهم نالياء، ومن قال «طوّحت وأطوح وتوّخت وأتوّح فطاح يطيح وتّه سبه شاد عله أو من لتداحل، ولم يصمو في المثال، ووجد يحد ضعيف، ولرموا يصم في المصاعف الممعدى، نحو شده ويمده، وحاء الكسر في بشده ويعنه وبسته وبسته، ولرموه في حته بحتة وهو قيل»

إن المدارس لا تجد التصريف قد درس بهذا شكل الحصري، المنطقي الشمل عند تدوين سقوه ومعظم ما عندهم أحدث في الصرف متفرقة بين تدوين كتب علم الإعراب أو في آخر هذه الكتب أو أحدث صرفية محترأه ومدهجهم في بحث المادة خاصعه لتشعباتها فلم يستطيعوا حصرها ومهجنها وتووينها

وحتى يكون الكلام أكثر دقة فلا بد من إجراء مقارنة بين منهج من

(١) بمصر سابق، ص ٣٠٨

الحاجب وأعمده انتصريفة في إشافية وس مهج وأعمال أسناده برمحشري  
ومعاصريه ابن مالك وابن عصمور لبنين بقارىء ما له وما عيه

### ٣ - مقارنة بين معالجة الزمخشري وابن الحاجب للتصريف

التصريف عند الرمخشري جزء من النحو لا سجرأ، علحه ضمن أبواب  
النحو دون أن يفرده له دأاً مستقلاً بذاته، وقد قال في مقدمه المفصل<sup>(١)</sup> «أو قد  
ندسي ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقه  
والحدث على أشاعي من حقة لأدب، لإشاء كتب في الإعراب، محط  
بكفة الأتوب، مرتب ترتيباً يدمع بهم الأمد، سعيد بأفرب السعي، وملاً محالهم  
بأهور السقي فأشأت هذ الكتب المترجم بكتب المفصل في صغة لإعراب  
مقسوماً أربعة أقسام

— القسم الأول هي الأسماء،

— القسم الثاني في الأفعال،

— قسم الثالث في الحروف،

القسم الرابع في المشترك من أحوالها،

وصفت كلاً من هذه الأقسام نصيفاً، وقضت كل صف منها تفصيلاً  
حتى رجع كل شيء إلى نصبه، واستقر في مركزه، وسم أذكر فيما جمعت فيه  
من فوائد المنكاثرة، ونظم من مرثد المساثرة، مع لإيحد غير المحل،  
و نلحيص غير الممل بحث حوى الكتاب بحوث لتصريف مورعة بشكل  
التالي

— القسم الأول في الأسماء جاء فيه مثنى، والمجموع والاسم

المصغر، والمسبوب، والمقصود، والممدود، والمصدر، وسم الشاعل، واسم

(١) الرمخشري، المفصل، بيروت دار الحل، مطبعة شابه، ص ٥

المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل بتفصيل، واسما الزمان والمكان، واسم  
لالة، وأسية الاسم الثلاثي المجرد والمريد، وأسية الاسم الرباعي المجرد  
والمريد، وأسية لاسم الحماسي المجرد والمريد

— والقسم الثاني في الأفعال جاء فيه الفعل الماضي والمضارع  
و لأمر، والمتعدي وغير المتعدي، ونمسي بمعنوم ونمسي بلمجهور، وأسة  
لفعل الثلاثي المجرد والمريد فيه، ومعني الأسة، وأسية الفعل الرباعي المجرد  
والمريد فيه

— أما القسم الثالث في الحروف، والحروف لا تدخل علم التصريف

وأما القسم الرابع القسم المشترك، فكاد أن يكون محتصاً بعلم التصريف  
بولا معصحة بمرحشري فيه باب نفسه وقد جاء فيه الإمالة، والوقف،  
وبدال الحروف، ولقاء الساكنين، وحكم أوائل الكلام، وريادة الحروف،  
وإدخال الحروف، والاعتلال، والقول في الود وبياء فئين، والقول في نواو  
والء عسين، والقول في الود وبياء لامين، وأخيراً الإلعدم

فالمرحشري لم يفرق بين الحو والصرف لأيهما يدخلان — عنده — تحت  
علم الإعراب وهو لم يفرق لكن مهما قسماً مستقلاً، ويرغم من أن بقسم الرابع  
كد أن يكون نصرياً حصصاً بولا بحثه فيه لنقسم

فإذا قرنا هذا المنهج بمنهج ابن الجاحظ ندي فصل بين التصريف  
والإعراب، بأن جعل للتصريف «الشبهة»، وللإعراب «الكيفية» وندي عاليج  
موضوعاته تصريفية ضمن منهجة علمية دقيقة ونوب بمسائل تنوب  
مسائلاً تصل إلى أن منهج عند ابن الجاحظ أفضل منه عند  
المرحشري، وإلى أن وصرح عدم لتصريف عنده ساعده على فصله عن علم  
الإعراب

ولكن كيف عالج الرمخشري المادة التصريعية، وهل تأثر به ابن الحاجب  
بعد ثيس وثلاثين سنة؟

للإجابة عن هذا السؤال سأختار بمقارنة بينهما «أسية المفعّل ثلاثي»،  
فماذا يقول الرمخشري؟

«للمجرد منه ثلاثة أسية فَعَلَ وفَعِلَ وفُعِلَ فكل واحد من أوليين على  
وحهين، متعدّد وغير متعدّد، ومصارعه على بئتين، مصارع فَعَلَ على بفعل  
وَيَفْعُلُ، ومصارع فَعِلَ على يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ، وثالث على وحه واحد، غير متعدّد  
ومصارعه على سه واحد وهو يَفْعُلُ

«ومثال فَعَلَ صرّبه يصرّبه وحلّس يجلس وقتله يقتله وقعد يقعد

«ومثال فَعِلَ يَفْعُلُ شرّبه يشربه وفرّح يفرح وومقه يمقه ووثق يثق،

«ومثال فَعُلَ كَرُمَ يَكْرُمُ

«وأما فَعَلَ يَفْعُلُ فليس بأصل ومن ثم لم يجرىء إلا مشروطاً فيه أن يكون  
عنه أو لامة أحد حروف الحلق الهمزة والهاء والحاء والحاء والعين والياء  
ما شدد، من نحو أَسَى يَأْسِي وركن يركن

«وأما فَعِلَ يَفْعُلُ نحو فَصَلَ يَقْضِلُ، وَمِتَّ تَمُوتُ فمن تداخل اللعين،  
وكذلك فعل يفعل، نحو كَدَتْ تَكَادُ،

«ولنمريد فيه خمسة وعشرون سه ( ) والريادة لا تحلو إقاً أن تكون  
من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها ( )، وأسية «نمريد فيه على ثلاثة  
أصرب موارد نردعي على مسيل الإلحاق، وموارد نه على غير سليل  
الإلحاق، وغير موارد له

«فالأول على ثلاثة أوجه

«مدحوق بدحرج، نحو شملل وحوقل ويظطر وجهور وقفس وقلسي

«ومدحق تدحرج، نحو تجذب وتجبوت وتشطن وترهوك وتمسك  
وتعاض وتكتم،

«ومدحق باحرجم، نحو أقعسر وأسلقي،

«ومصداق لإلحاق اتحاد بمصدرين،

«والثاني، نحو أخرج وخرت وقس، يورن دحرج غير أن مصدره  
محافظ لمصدره،

«والثالث، نحو يطلق واقتدر واستحرج وشهت وشهت، واعدودن  
واعلوط<sup>(١)</sup>

فمن خلال دراسة هذا النص يلاحظ أن برمحمشري

١ - ذكر القاعدة العامة (بمجرد ما ثلاثة أبنية فَعْل وفَعْل وفَعْل)

٢ - أحد مترجع تعريفه دون تقسيم الموضوع إلى ماض ومصدر وأمر، أو إلى  
متعد ولأرم من وضع النقاط الرئيسية أولاً ثم عاد إلى كل نقطة ليحدد  
انقواعد بني نشعب منها «فكل واحد من الأويين (فَعْل وفَعْل) على  
وجهين، متعد وغير متعد، ومصارعه على سائين، مصدرع فَعْل على يَفْعَل  
ويَفْعُل، ومصارع فَعْل على يَفْعُل ويَفْعُل» وثالث (فَعْل) على وحه  
واحد، غير متعد ومصارعه على ساء واحد وهو يَفْعُل

٣ - انتهى بعد ذلك إلى تمثيل لكل قاعدة من انقواعد بني قرره أولاً مرعاً  
تسلسل القواعد، ففان «فمثال فَعْل صربه يصربه وحس بجس وفته  
يصبه وقعد يفعد، ومثال فَعْل يَفْعُل شربه يشربه وفرح يفرح وومقه يومه  
ووثق يثق، ومثال فَعْل كرم يكرم

(١) المصدر السابق، ص ٣١٤

٤ - انتقل بعد ذلك إلى الاستثناءات أي ما «ليس بأصل» أي ما جاء مشروطاً، فقال «وأما فَعَلَ يَقَعْلُ فليس بأصل ومن ثم لم يَجِءْ إلا مشروطاً فيه أن يكون عيه أو لأمه أحد حروف الحلق الهمزة والحاء والياء ولعين والهمزة»

٥ - ثم انتقل إلى الشاذ من اللغات فقال «وأما فَعَلَ يَقَعْلُ نحو فصل بفصل ومث تموت فمن تداخل «لمعتين»، وكذلك فعل يعمل نحو كذب بكذب

٦ - ثم انتقل إلى أسية المرید فيه

٧ - ثم انتقل إلى معاني الأسية

فكيف عالج ابن الحاجب هذا الموضوع وهل تأثر بأستاده؟

يلاحظ أن المصباح الصرفي قد أخذ شكلاً جديداً عند ابن الحاجب وهو مراعاة الموضوع الواحد ومحاولة إعطاء كل نقطة حقها من البحث قبل الانتقال إلى غيرها بالرغم من تشابك الموضوعات وتداخلها، فهو يقول «وأساسة الفعل ثلاثية ورابعة»<sup>(١)</sup> وأن أحوال الأسية قد تكون للحاجة كالمصبي والمصارع والأمر<sup>(٢)</sup> وبراً بالمصبي الثلاثي المحرد ثلاثه أسية «فعل وفعل وفعل، نحو صبره وفعله وحسن وقعد وشره وومقه وفرح ووثق وكرم، وللمريد فيه خمسة وعشرون

«منحق بدحرج، نحو شمل وحوقل وبنظر وجمهور وقنس وقلسي،

«وملحق بدحرج، نحو تجلب وتحورب وتشطر وترهوك وبمسكن وتعافل وتكنم،

«وملحق بآخر بحم، نحو أفعس وأسئقي،

(١) ابن الحاجب، شافية، ملحق رقم واحد، ص ٢٩٩

(٢) لمصدره، ص ٣٠٣

«وعبر مدحوق، نحو أخرج وجرب وقاتل واسطق واقتدر واستخرج  
وأشهرت وأشهرت واعدودن وعلوط، و سكتاب، قيل «فعل من السكون  
ولم يشاد، وقيل «ستعمل من كان فالمد فياسي»<sup>(١)</sup>

ومصارع الثلاثي بريدة حرف «لمصارعة على الماضي، فإن كان مجرداً  
على

فَعَلَ كسرت عيه أو صمت أو فتحت إن كان لعين أو اللام حرف حلق  
غير ألف، وشدَّ أني يأسى، وأماقلى يعنى فعمرية، وركن يركن من  
تداحل، ورموا الصم في الأحرف بالواو ولمنقوص بها، وكسر فيهما  
بالياء، ومن فإن طَوَّحت وأطوح وتَوَّهت وأتوه فطح يطح وتاه يتيه شد  
عنده أو من الدحل، ولم يصموا في مثال وَوَجَدَ يَجِدُ ضعيف، ورموا  
الصم في المضاعف المتعدي، نحو يشده ويمده، وجاه «كسر في شده  
ويعته ويمه ويمه، ولرموه في حته يحته وهو قدس»<sup>(٢)</sup>

أو فعل «فتحت عنه، أو كسرت إن كان مثلاً، وصيىء يقول في باب  
بهي بفي، بفي بفي، وأما فصل يَفْضُلُ ونعم يَنْعُم فمن التدحس»<sup>(٣)</sup>  
أو فعل صمَّت عنه<sup>(٤)</sup>

فمن دراسة هذا نص سيب أن من يحذف قد عالج مادته بشكل  
التالي

١ - أعطى القاعدة العامة أولاً، كأساسه لرمحشري، وسنعمل

(١) المشابه، مدحوق ثم واحد، ص ٣١٤

(٢) بمصدر نفسه، ص ٣١٨

(٣) بمصدر نفسه، ص ٣١٨

(٤) لمصدر نفسه، ص ٣٠٩

الكلمات نفسها، لكن بدقة أكثر فيهما قال الريحشري «المحرد منه ثلاثة أسية فعل وفعل وفعل» قال ابن الحاجب «للماضي الثلاثي المحرد ثلاثة أسية فعل وفعل وفعل»

٢ - ثم انتقل إلى التمثيل لهذه القاعدة، فقال «بحو صرته وقتنه وجلس وقعد وشره وومعه وفرح ووثق وكرم» ونقل من استدق يلاحظ أن ابن الحاجب ستمثل أمثلة الريحشري نفسها، ولكن بمصاحبه أفضل، فبما استعمل لريحشري هذه الأمثلة مرة بمتعدي على وزن فعل مثل صرته بصرته ومرة للارم بحو جلس يجلس، ثم عاد إلى المتعدي على وزن فعّل فعّل مثل قتنه بقتله ثم إلى اللارم منه، بحو قعد يقعد، وفي كل ذلك تشاك مع أسية الماضي والمضارع والمتعدي و للارم في حين أن ابن الحاجب قد سعمل هذه الأمثلة مرة واحدة بمتعدي ومرة واحدة للارم، ولكن دون أن يذكر ذلك كأستاده، فهو أكثر احتصاراً وأكثر تشدداً بالمصراع الصارم بدي رسمه، فيقول بحو صرته وقتنه وجلس وقعد، أي فكأنه قال مضارع فعل المتعدي قد يكون على وزن يفعّل، بحو صرته بصرته أو يفعّل، بحو قنبه بقتله، ومضارع فعل اللارم قد يكون على يفعّل بحو جلس يجلس أو يفعّل بحو قعد يقعد لكن بما أنه متشدد جداً بمصاحبه الدقيق لم يتطرق إلى المضارع بل وقف عند الماضي لا يتجاوزه لأن للمضارع بحثاً مستقلاً، فبماذا يحلظ الموضوعات بعضها بعضاً؟

٣ - عند معالجة ابن الحاجب للمضارع يقول «فإن كان الفعل مجرداً على فعل كسرت عيه أو صمت أو فتحت إن كان العين أو اللام حرف حلق غير ألف وشد أسى يأسى، وأما قنى يلقى فعمرية وركن يركن من تداخل» فقد سعمل، هـ، طريقة أستاده وأمثله، ولكن دون أن نطعم



هذه الأمثلة وتلك بطريقة على شخصيته لأنه أحد الحجارة نفسها وأراد أن يسيء إليه الذي يطمح إليه أستاذه. فرك بصماته وصحة على كل شيء، ثم شيد سيلاً مختلف شكته معجبي عن بيان أستاذه مع أن عديتهما أن يسيء لعربية ساء متباً لقواعدها فهو يذكر بقاعده الأساسية باحتصار أكثر «فإن كان على فعل كسرت عليه أو صمب في مصدرع، سم فان الرمحشري» ومصارع فعل على يَفْعَل وَيَفْعُل وَيَتَفَعُل إلى ما ليس بأصل أو إلى ما كان مشروطاً إن عين مصدرع فعل تصح إذا كان العين أو بلام حرف حلق غير ألف، ثم ينتقل إلى اللغات بشدة، فيقول «وشد أمي يأسى» «وركن يركن من التداخل» ثم يذكر اللغات الضعيفة وسم يصموا عين المصارع في امثال ووجد يحد ضعيف ثم يذكر لغات العرب في كدمه واحدة «ولرمو» صم في مصمف لمتعدي نحو شدة ومذه وحاء الكسر في يشته ويمته ويعته وسمته ويسته، ثم ينتقل إلى ذكر شيوخ لغة أو فلتها «ولرمو» صم في حته يجهته وهو «يس»

ونكن يلاحظ أن الرمحشري عند معالجته أسمة «ماصي» ثلاثي بمراد فيه، كان أكثر دقة ووضوحاً من ابن الحاجب بالرغم من أن ابن الحاجب قد نقل عنه نقلاً آمياً، فهو لم يذكر

١ — أن الريادة قد تكون من جس حروف بكلمة أو غير جسها سما  
ذكر الرمحشري ذلك

٢ — أن الريادة على ثلاثة أصرب موارد للرعي على سبيل الإلحاق ومورد به على سبيل غير الإلحاق، وغير موارد به، بالرغم من أنه قد ستمثل الأمثلة نفسها المسحقة بدحرج وتدحرج وباحرجم

٣ - إن مصداق الأحاق اتحاد لمصدرين، فإذا كانت بكلمات مورسين، وكان مصدراهما متحالفتين فلا يقاب أحديهما ملحقة بالأخرى.

٤ - يفصل الـمـحـشـري بين الموارد على غير سبيل الإلحاق وبين غير الموارد، سيما لم يفعل ابن الحاجب ذلك

٤ - مقارنة بين معالجة ابن عصفور للتصريف وابن الحاجب

يتفق ابن عصفور وابن الحاجب في أنهم قد فصلا عدم التصريف عن عدم الإعراب، فأورد كلُّ منهما له كذاً مستقلاً وقد سَمَّى ابن عصفور كونه «الممتنع في التصريف»، وشرح ذلك في حصة الكتاب، ومن سبب تأييده له فقال<sup>(١)</sup> «إني لما رأيت اسحويين قد هابوا بموصاه عدم التصريف، فتركوا أساليب فيه وتصيب، إلا بتبديل مهم، فبهم قد وضعوا فيه ما لا يبرّد عيباً، ولا يحصل مطالبه مأمولاً، لاحتلال ترنسه، وبدخل تنويعه، وصعقت في ذلك كتاباً رفعت فيه من عدم تصريف شرائعه، ومبكته عاصبه وطائعه، ودلّسه لمهم بحسن الترئيب، وكثره تنهدب لألفظه وانتقريب، حتى صار معناه إلى الغيب أسرع من لفظه إلى السمع، فلما أثبت به على القدح، ممشعاً على القدح، مشهراً بدروس في وشي أنونه، وتعمم أمانيه وأشرف أنوره، وانتدح أحده وأعواده، والعقد في الثام وصوله، وانتظم فصوله، سمّيه - «الممتنع» لنكون سمه وفق معناه، ومترجماً عن فحواه»

فإذا ما قرأ أولاً ما ورد في هذه المقدمة المبهجة «الممتنع» بما جاء في مقدمة ابن الحاجب للشافية فإن الفرق الشاسع بين هذين المؤلفين فاس

(١) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق الدكتور فخر الدين قدوره، حلب، المكتبة العربية، طبعة الأولى (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، ص ٢٢/١

بحاجب ألف مقدمته الشافية إجابة لسؤال من لا تسعه مخالفته كي يدحوق  
بمقدمته في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها<sup>(١)</sup>  
أما بن عصفور فألف ممنعه لعدة أسباب ذكرها، وهي

- ١ - ترك علماء النحو تأليف في التصريف لأنهم هابوا عموصه،
- ٢ - المؤلفات التصريفية التي وصفت قبله لا تبرد عليلًا ولا يحصل  
صالحها مأمولًا
- ٣ - غاب على من سبقه اختلال الترتيب وتداخل التوسب،
- ٤ - وضع الكتاب لبينلا في فيه أخطاء من سبقه ويستوفي فيه التصريف  
مادة ومهجعاً

«مرفق كثير بين مهجبة مقدمة بن عصفور في ممنعه وبين إجابة ابن  
الحاجب لسؤال من لا تسعه مخالفته ولكن هل كانت معالجة ابن عصفور  
مادته كما رسم لنفسه؟ وهل رتب التصريف وبنوه بمهجبة أفضل من مسح  
بين سبقوه؟

قد يكون بن عصفور الوحيد من معاصري ابن الحاجب الذي أفرد بعده  
كتاباً مستقلاً للتصريف، لكن قد تحقق التسق في ذلك لأن الحاجب، وإد  
سعرص المواد بني عالجه فسجد أنه

- ١ - بدأ كتابه بحظنة مهجبة، بيّن فيها سب تأييه كتبه وهي أفضل من  
مقدمة ابن الحاجب للشافية، بن لا يمكن ألد مفارقتها بها

- ٢ - ثم وضع مقدمة عامة حول التصريف، ذكر فيها شرف علم  
التصريف وبن مرتبه بين علوم العربية، وهذه النقطة لم يذكرها ابن الحاجب في  
شافته،

---

(١) ابن الحاجب الشافية، مدحورهم واحد، ص ٢٩٩

ودكر اس عصفور في هذه المقدمة تقسيم علم التصريف، ويمن هذا عدد  
اس صاحب أحوار الأنية

ودكر فيها، ما يدخله بتصريف وما لا يدخله وهذا باب لم يذكره اس  
المصاحف وإن كان يمكن استنتاجه بمراجعة محتويات شافية لكن ذكره  
صروري جداً في السدية يستطيع المدارس فهم المحطط العام للدرس التصريفي

٣ - قسم اس عصفور كتابه قسمين

القسم الأول، جعله ستة أبواب

— باب تبيين الحروف الزوائد

— باب أبنية الأسماء.

— الثلاثي المجرد

— والرباعي لمجرد

— والحماسي المجرد

— والثلاثي المرید فيه حرف واحد، وحرفان، وثلاثة حروف،

وأربعة حروف

— الرباعي المرید فيه حرف واحد وحرفان

— الحماسي المرید فيه

— باب أبنية الأفعال

— الماضي الثلاثي

— بمصارع من الثلاثي

— ذكر معاني أسية الأفعال

— باب حروف الزيادة والأماكن التي تزداد فيها،

— باب ما يزداد من الحروف في التصغير،

— باب التثنية (أي الميزان الصرفي ووزن الكلمات)

أما القسم الثاني من الكتاب، فذكر فيه ستة أبواب أيضاً، وهي

— باب الإبدال

— باب القلب والحذف والنقل (أي الإعلال)

— باب أحكام الحروف والصلة والزوائد

— باب القلب والحذف على غير قياس

— باب الإدغام

— باب مسائل التمرين

وعند مقابلة الموصوعات التي عدلها ابن عصفور في ممتعه بموصوعات

شافية لاس الحاجب يتبين

١ — أن ابن عصفور لم يدخل في كتبه المباحث التالية، والتي ذكرها  
من الحاجب في شافيته فعل الأمر، وسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة  
لمشبهة، وأفعل التخصيل، والمصدر، واسمي برمان والمكان، والآلة،  
والمصغر، والمسبوق، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء، والوقف،  
والمقصود، والممدود، والإمالة، وتحفيف الهمة على الرعم من أن بعض  
مباحثها قد مرت معه في أشياء بحثه ببحثاً آخر

٢ — من السحبة المبهجة يلاحظ أن المصحح عند ابن عصفور قريب من  
مصحح ابن الحاجب فيما عدا المادة المحدوفة ولكن السؤال الثاني يطرح  
نفسه هل المواد التي حذفها ابن عصفور أو التي لم يخصص لها أبواباً مستقلة،  
والتي أثبتها ابن الحاجب، لا تدخل في علم التصريف؟ أو ليست حذيرة بوضع  
مباحث مستقلة لها؟ أم يجب إدخالها فيه وإفرادها بمباحث مستقلة؟

إن مبهجة متماسكة تقود الدارس إلى اعتبارها جزءاً من التصريف،

ويجب إفرادها بأبحاث مستقلة بها فإن الحاحاً يعتر أن أحوال الأسيّة قد تكون للحاجة أو للتوسع أو للمحاجة أو للاستقلال والموضوعات التي لم يشنها ابن عصفور في مباحث مستقلة تدخل تحت هذا التقسيم

أمّا عند إخراج مقاربة بينهما في المادة التصريفية وفي كيفية معالجتها فيتبين أن ابن عصفور قد قدّر في الفعل الماضي «فأما الثلاثي غير المرید فيه ثلاثة أسيّة فَعَلَ كـ «ضَرَبَ» وفَعَلَ كـ «عَمَ» وفَعَلَ كـ «طَرَفَ»<sup>(١)</sup> فهو استوفى ابن عصفور بمهجه المادة المعالجة؟

يلاحظ من نص ابن عصفور

١ - أنه ذكر القاعدة العامة أولاً «فأما الثلاثي غير المرید فله ثلاثة أسيّة»

٢ - فصل لقاعدة العمدة، فقال وهذه الأسيّة هي «فَعَلَ وفَعَلَ وفَعَلَ»

٣ - مثل لكرر ساء بمثل واحد

من دراسة هذه البقرة من كلامه تبين أنه لم يستكمل أمثلة أسيّة الثلاثي معرّداً، لأنه

١ - ذكر لـ «فَعَلَ» مثلاً واحداً وهو «ضَرَبَ»، بينما ذكر ابن سحاح هذا المثل من ضمن أمثله عنه، ولكن بدقة أكثر، فقال «ضَرَبَهُ» ولم يقل مثله «ضَرَبَ» ليته القارئ يرى أنه يأتي متعدياً

٢ - لم يذكر بقية الأمثلة التي ذكرها ابن سحاح وهي

- «فَتَلَهُ» لبقية الدارس ضمن مهجته ويستأنه إلى أن فَعَلَ المعدي يأتي مصارعه على يَقْعَل وَيَقْعُل، دون أن يتطرق إلى المصارع فهو تميم ففقط تمكناً بالمهج

(١) ابن عصفور، الممتع، ص ١٦٦/أ

٣ - أهمل ابنُ عَصَمُور أمثلة «فَعَلَ» اللارم، نحو جَلَسَ وَقَعَدَ - وقد ذكرها ابنُ الحاجب حتى لا يقع الوهمُ في ذهن الدارس فيصن أن اللارم لا يأتي من فعل

٤ - دسيسة لَفْعِل، أيضاً، فقد اكتفى ابنُ عَصَمُور بمثل واحد وهو عَلِمَ، بينما ذكر ابنُ الحاجب مع عَلِمَ «شَرِبَهُ وَوَمِقَهُ وَفَرِحَ وَوَرِنَ» للأسباب السابقة نفسها .

٥ - أما فَعُلَ - بالصم - فلا مجال للاختلاف فيه أو لزيادة أو لتقصير يستتبع من كل ذلك أن ابنَ الحاجب أكثر استيفاء للمادة وأكثر تمسكاً بالمصحح وإذا أكملنا المقارنة في الماصي المرید فيه فهل يصدق الاستتبع السابق؟

قل ابنُ عَصَمُور إنَّ الملحوق بـ «فَعَّلَ» من لرباعي نحو قَرَطَسَ «وبأني على فَعَّلَ، نحو بيطر، وفَعَّلَ، نحو حلب وشمل، وقَوَّعَلْ، نحو حوقل، وفَعَّلَ، نحو قلنس وهو قليل، ويَقْعَلْ، نحو يَرِنُأ لحبته، وفَعَّلَى، نحو قلسى»<sup>(١)</sup>

بيما قل ابنُ الحاجب إنَّ الملحوق بدحرج يأتي على شمل وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى<sup>(٢)</sup>؛ أي أنه أنقص ساء «يَقْعَلْ، نحو يرنأ لحبته» عن ابن عَصَمُور

وقال ابن عَصَمُور عن الملحوق بـ «تَفَعَّلَ» من الرباعي، نحو تدحرج، إنه يأتي على «تَفَعَّلَى، نحو تفلسى وتجعسى، وتَفَعَّلَتْ، نحو تَعَفَّرَتْ، وتَفَعَّلَ، نحو تفلس وتفعَّل، نحو تجلس، وتَفَعَّلَ، نحو تشيطر، وتَفَوَّعَلْ، نحو

(١) للمتنع، ص ١ ١٦٩

(٢) الشافية، منحى رقم واحد، ص ٣٠٤

تجورب، وتفاعّل، نحو تغفر، وتفعّل، نحو تكرم، وتعمّعل، نحو  
تمسك<sup>(١)</sup>

بيما أهمل ابن الحاجب ثلاثة أسيّة هي تفعّلي وتفعّلت وتفعّل،  
فقال<sup>(٢)</sup> «الملحق تدحرج يأتي على تفعّل، نحو تجلس وتقومعل، نحو  
تجورب، وتقيعل، نحو تشيطر، وتقولل، نحو ترهوك، وتتمّعل، نحو  
تمسك، وتفاعّل، نحو تعامل، وتقمّل، نحو تكتم»

أما بالسنة للملحق باحرجم فقد أورد الأمثلة بنفسها<sup>(٣)</sup>، وهي افعلّل،  
نحو «قعسّس، وافعلّل، نحو اسلفي

وقد ذكر ابن عصفور معنى «الإلحاق»<sup>(٤)</sup>، فقال «والذي يعلم به أن هذه  
الأمثلة مدحقة سواء ما ذكرنا من محي، مصدرها على حسب مصدر ما ألحقت  
به، فتقول جلسة وشميلة وبيطرة وجمهورّة وقنسة وقلسة كما تقول قرطسة،  
وتقول تحلب وتشتيط وتجورباً وترهوكاً وتمسكاً وتعافلاً وتكرماً، كما تقول  
تدحرجاً، وتقول اسلفاء واقعسّساً، كما تقول احرجاماً

بيما لم يذكر ابن الحاجب معنى الإلحاق، وعده أنه كتب شذوّة  
محتصرة للخاصة بدليل أنه عاد وشرحها، كما شرحها عدد كبير غيره في اللغات  
العربية والفارسية والركية كما سيأتي<sup>(٥)</sup>، في حين أن ابن عصفور ألف كتاباً تاماً  
في التصريف حسب قوله<sup>(٦)</sup>، وهرق كبير من حيث المادة بين مختصر وبين كتاب

(١) الجمع، ص ١٦٩/١

(٢) الشافعي، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٤

(٣) الشافعي، المنحوي، ص ٣٠٤، المنع، ص ١٦٩، ١

(٤) الجمع، ص ١٦٩، ١

(٥) هذا لحن، ص ٩٨ وما بعدها

(٦) المنع، ص ٢٢، ١



مسهب ومع ذلك فعذر ابن الحاجب أنه كتب شافيته للحاجة الذين يفترض  
فيهم معرفة معنى لإلحاق وغير إلحاق

وبعد انتهاء ابن عصفور من ذكر أسية المرید فيه للإلحاق، ذكر المرید فيه  
لغير الإلحاق فقال<sup>(١)</sup> «وغير الملحق ما جاء على أَفْعَلَ، نحو أَكْرَمَ، وعلى  
فَاعَلَ، نحو صَارَبَ، وعلى فَعَّلَ، نحو صَرَّتْ، فهذه الأمثلة على وزن دحرج  
وبست منجمة به، بدليل أنك لا تقول «صَارَتَ» ولا «أَكْرَمَتَ» كما تقول  
«دَحْرَجَتَ» والذي لم يجيء على وزن الفعل ما كان على انْفَعَلَ نحو «بَطَلَقَ،  
أو افْتَعَلَ، نحو اقتدر، أو اسْتَفْعَلَ، نحو استخرج، أو افْعَلَّ، نحو احمر،  
أو افْعَالًا، نحو احماز، أو افْعُولًا، نحو اعدو، أو افْعُوْعَلًا، نحو اعدود،  
فهذه الأمثلة من مرید ثلاثي وليس لها نظير في الردي» بينما قال ابن  
الحاجب من قبله<sup>(٢)</sup> «وغير ملحق نحو أخرج وجرب وقتل وانطق واقتدر  
وستخرج واشهات واشهت واعدود وعلوط، واستكد فيل افتعل من  
«سكون فالمد شد، وقيل استعمل من كان فالمد قيسي»

والنتيجة المستخلصة من هذه المقارنة أن ابن الحاجب، في مختصره  
شافية، قد استوفى مادته، بل معظم مادته كما أن ابن عصفور قد «استعمل،  
تقريباً، الأمثلة نفسها التي استعملها ابن الحاجب الذي يكره سبعة وعشرين  
عاماً وهي ليست بادر من «تقصير في عملية التحصيل العلمي

ويلاحظ أيضاً أن علم التصريف في الأندلس وشمال أفريقيا قد نتج  
مخطوط أمية، عني يدي ابن عصفور، علم التصريف في المشرق العربي  
ومصر عني يدي ابن الحاجب في ذكر القاعدة، ثم «تمثيل لها، والاطلاق بعد

(١) المنع، ص ١٦٩/١

(٢) الشافعية، محورهم واحد، ص ٣٠٤

ذلك إلى معالجة سمات الشادة والتقليد والمتدحنة وأقوال العلماء في هذه  
وتنت

## ٥ - مقارنة بين أعمال ابن مالك التصريفية ومعالجته لها وبين شافية ابن الحاجب ومهجه

قبل البدء بمحراء مقارنة بين شافية بن حاجب في التصريف وبين أعمال  
بن مالك لتصريفية بحدرد لإشارة إلى أن ابن مالك لم يعالج مباحث التصريف  
كنها في مصنف واحد، بل إن التصريف عنده يأتي في أواخر مؤلفاته بحوة،  
كما فعل في الألفية وفي التسهيل، أو أنه يفررد مؤلفات خاصة بمباحث تصريفية  
متفرقة كما فعل في لامية لأفعال مثلاً

لكن تتدقيق في مباحثه التصريفية الملحقة بكنه بحوة بقود بدارس إلى  
اكتشاف خلطه بين مباحث علم التصريف ومباحث علم الإعراب فهو، مثلاً،  
بعد بعض الأبحاث تابعة لقسم الإعراب مرة، ومرة أخرى تابعة لقسم  
تصريف وذلك كما حدث في ألفتة، وفي التسهيل، فقد بحث الوقف  
والإمالة في التسهيل في قسم التصريف وجعلهما بين باب محارج الحروف  
وباب الهمزة<sup>(١)</sup>، في حين أنه ذكرهما في قسم الإعراب في «الألفية» وجعلهما  
بين باب السب وباب التقاء الساكنين<sup>(٢)</sup>، بل إنه قدّم لإمالة على الوقف في  
لتسهيل<sup>(٣)</sup> في حين أنه قدّم الوقف على الإمالة في الألفية<sup>(٤)</sup>

كذلك يلاحظ أنه أورد في التسهيل في قسم الإعراب بين باب التحدير

- 
- (١) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بيطر فهرس لكتاب
  - (٢) ابن مالك، الألفية، مصر مكتبة انجاح عبد السلام، بيطر فهرس لألفية
  - (٣) ابن مالك، فهرس لتسهيل
  - (٤) بن مالك، فهرس الألفية

والإعراف وباب أسماء الأفعال والأصوات باب أسية الأفعال ومعانيها في تسعة فصول، ثم ذكر بعدهما باب همزة الوصل وباب مصادر الفعل الثلاثي فباب مصادر غير الثلاثي فباب ما ريدت المسم في أوله<sup>(١)</sup>

كذلك يلاحظ أنه أورد «تأيت» و«مقصور» والممدود والجمع والتصغير والنسب وبوقف وإمالة في قسم الإعراف في ألفيه بين محث الحكاية ومباحث التصريف<sup>(٢)</sup>

كذلك يلاحظ أنه بدأ في التسهيل بذكر فعل لماضي فالأمر فالمصارع<sup>(٣)</sup> في حين ذكر في الفتنية المصارع فالماضي فالأمر<sup>(٤)</sup>

أم في مصنفه «لامية الأفعال» الذي حصّصه للتصريف، فقد عالج فيه<sup>(٥)</sup> أسية الفعل المجرد وتصريفه وانصال تاء الصمير أو بونه بالفعل، وأسية المريد فيه، والمصارع، وفعل ما لم يسم فاعله، وفعل الأمر، وأسية أسماء الفاعلين والمفعولين، وأسية المصادر، ومصادر ما راد على الثلاثة، والمفعول والمفعول ومعانيهما، و«المفعلة»، و«الآلة» بالإضافة إلى المقدمة والحاشية أي أنه عالج فيه مباحث فعلية واسمية في حين يفهم من عنوانه أنه محصص للأفعال

فالاستنتاج الذي يجرى به الدارس من استعراض تويب ابن مالك وترتيبه لمواد التصريف هو افتقاره إلى منهج تأليفي دقيق في علم التصريف وإلى أنه لم يستطع الفصل بدقة بين علم التصريف وعلم الإعراف مع أنهما كانا قد أصبحا

(١) ابن مالك، فهرس النهر

(٢) ابن مالك، فهرس الألفية

(٣) ابن مالك، فهرس التسهيل

(٤) ابن مالك، فهرس الألف

(٥) ابن مالك، لامية الأفعال (مجموع مهمات النحوي)، مصر: المطبعة البهية (١٣٠٤)

على يدي ابن الجاحظ علمين مستقلين منفصلين في مؤلفين، كل واحد منهما  
يعالج علماً مستقلاً من جميع الوجوه

ولا مجال، إذ، للمقارنة المصحية في التأليف من ناحية حصر المادة  
وسويتها وترتيبها، وبين مؤلفاتهما، لأن الدراسة التصريفية قد تنطمت على يدي  
بن الجاحظ، منهجاً ومادة، في مؤلفه التصريفي «الشافية» بحيث بقي معظم  
ندين ألقوا من بعده عدلاً عليه في هذا المجال<sup>(١)</sup>

أما من ناحية معالجه المادة التصريفية الواحدة فسأحتار للمقارنة بينهما  
مستحسن، سم الآلة من الأسماء، وأسه الفعل الماضي الثلاثي المجرد والمريد  
فيه من الأفعال

#### ١ - مقارنة اسم الآلة

قال ابن الجاحظ في شافيته<sup>(٢)</sup> «والآلة على مفعول ومفعول ومفعلة،  
كممخنة والمفتاح والمكسحة، ونحو المشط والمنحل والمذق والمذهر  
والمكحلة والمخرصة ليس بها»

وقال بن مالك في لامية الأفعال<sup>(٣)</sup>

كمفعول وكمفعول ومفعلة	من الثلاثي صحح اسم ما به عملاً
شد مذق ومشط ومكحلة	ومذهر متصل وآلات من محلاً
ومن سوى عملاً بهن حار به	فيهن كسر وهم يعاً من عدلاً

فمادة نجد غير نفل أمين للمفردات وبلغم على الرعم مقاً نعرصه عممية

(١) حديثه الحديثي، أمة الصرف في كتاب سيبويه، بغداد مكة لهضة، «الطبعة الأولى

(١٩٦٥م - ١٣٨٥م)، ص ٣٤ و ٣٩

(٢) بن الجاحظ، شافيه، مطبوع رقم واحد، ص ٣١٣ من هذا البحث

(٣) بن مالك، لامية الأفعال، ص ١٨٦

النظم عند ابن مالك فاس الحاح قد ذكر القاعدة أولاً، ثم مثل لها ثانياً،  
و ينتقل بعدها إلى ذكر ما ليس بقياس وهذا ما فعله ابن مالك أيضاً

## ٢ - مقارنة بناء الفعل الماضي

ذكر ابن مالك في السهيل<sup>(١)</sup> أن للماضي محرد مسياً بلعاع «فَعَلَ»  
- بالصم - «وَفَعَلَ» - بالكسر - «وَفَعَلَ» - بالفتح - «وَفَعَلَ» ثم ذكر أسية  
لمريد فيه ومعنيها دون أن يذكر أمثلة عندها، ولأسه التي ذكرها هي<sup>(٢)</sup> أفعَل  
وَفَعَلَ وتَفَعَّلَ وِفَاعَلَ وَاِفْعَلَ واستمعن وَاِفْعَلَ وَاِفْعَوَلَ وَاِفْعَوَلَ، وَاِفْعَوَلَ  
وَاِفْعَلَ، ثم ذكر<sup>(٣)</sup> أن فوعَلَ فعول وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل مدحقات  
- «تفعَّل» ثم ذكر<sup>(٤)</sup> ما ألحق - «فعلل» وهما فعلى وَاِفْعَلَل الزائد الآخر،  
وإلحق ما سواهما به بدر، وَاِفْعَلَل به مقتضب وقد يدوع فعلل والإلحاق به  
بدر

يلاحظ ابن مالك قد استعمل الأمثلة التي استعملها ابن الحاح لكن دون  
مسيح دقيق في التأليف، سيما بدأ بالمريد غير المدحقات انتقل إلى الملحق  
بـ «فعل» ثم إلى الملحق - «تفعَّل» دون أن يذكر لها أي مثل، ثم ذكر الملحق  
- «فعلل» فالملحق - «فعل»

## ٦ - شروح الشافية

١ - لمن كتب ابن الحاح مقدمته في التصريف؟

٢ - ولماذا عاد وشرحها بنفسه؟

(١) السهيل، ص ١٩٥ - ٢١٠

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

إن من يعود إلى القرن السابع الهجري ويستعرض مؤلفات ذلك العصر، يجد أن عدداً لا بأس به من المؤلفات المختلفة الموضوعات كتبت شكل مختصرات شرية أو شعرية، ولكنه يلاحظ، أيضاً، أن مؤلفي ذلك العصر قد عدوا وشرحوا مختصراتهم بأنفسهم كما فعل ابن الحاجب ومن مثلك وسواهما. ويلاحظ أيضاً أن العلماء قد انكثروا على هذه المختصرات والمتون وشرحوها شروحاً وافية

وبعد دراسة العصر قد يصل الباحث إلى أن تلك المختصرات والمتون والمفهرمت قد تكون رداً على سرع ونفلق اللذين سادا العالم الإسلامي يومذاك بسبب كثرة الفن والاضطرابات الناتجة عن هجوم الصليبيين وانتار على المسلمين، وبسبب صراعات لمسلمين فيما بينهم وكذلك مدارعات حلفاء صلاح الدين بين بعضهم فالمختصرات ردت على الوضع وأقدم معه، لأن صغر حجمها يسهر نقلها وحفظها وستظهارها، ويقدر من فرص صياغها وتلفها. تدل على أن أصحاب المختصرات أنفسهم قد عدوا وشرحوا مختصراتهم لعدم شعروا بنوع من الاستقرار وهذا ما فعله ابن الحاجب فقد كتب مقدمته «الشافية» في التصريف ويحط بما لا يريد عن الأربعين صفحة، لكنه جمع فيها - بالرغم من صغر حجمها - كل أنحاء التصريف، وأشار فيها إلى اختلاف لهجات العرب وبعانهم، وإلى اختلاف العلماء في بحث قضية معينة، وإلى تداخل بعض الدعات

والشافية - عند الجاربردي<sup>(١)</sup> - كتاب مع صغر حجمه ووحارة لفظه، مشتمل على فوائد شريفة وقواعد لطيفة، ومحتو على دقائق الأسرار العربية، ومسطو على المباحث التي هي مفتاح العلوم الأدبية

---

(١) شرح الشافية (مجموعة الشافية)، المطبعة العامة (١٣١٠)، ٥/١

والشافية - عبد الحسيني المعروف بقره كار<sup>(١)</sup> - عبات كثير علمه بدرعم  
من صغر حجمه

والشافية - عبد الكريميني<sup>(٢)</sup> - وافية من بين تصانيف الصرف في قضاء  
انوطر

لذلك لم يكن عربياً أن يعود اس الحاجب إلى شافيته ليشرحها، وقد  
ورد ذكر هذا الشرح في ثاب بعصر شروح الشافية لتي وصلت، فقال  
الجارودي مثلاً<sup>(٣)</sup> «ثم لو وقع في كتابنا هذا (شرح الشافية) دقائق وتحقيقات  
تجانب ما ذكر في الشرح المسبوب إلى المصنف (ابن الحاجب) فلا بأس به  
فإننا قد سمعنا أن هذا الشرح ليس من تصانيفه، بل كان قد أملى عليه أشياء  
متمرفة فتصرفوا فيها بالريادة والمقصان وجمعوه كما ترى وكذاك شاهداً  
على ذلك الطر إلى سائر تصانيفه هذا مع أن الحق حقيق بأن يشيع» (التأكيد  
سي)

كذلك فقد استشهد الأسترنادي كثيراً بهذا الشرح وناقشه مثلاً ورد في  
صفحة ١٨/١ وفي صفحة ٨٩/١ مثلاً من شرحه للشافية لكي لم أستطع  
الوصول إلى هذا الشرح المسبوب إلى ابن الحاجب<sup>(٤)</sup> في الوقت الذي استطعت

(١) شرح الشافية (مجموعه اشافية)، المطبعة لعامره (١٣١٠)، ص ٢/٢

(٢) المصدر لسابق، ص ٢٨٠

(٣) المصدر لسابق، ص ١٢

(٤) وقد وجدت وأنا أصحح الطبعة لثاب هذا أن الباحث حسن أحمد عثمان قد صرح  
بأنه فرغ من تحقيق شرح اس الحاجب شافيه على ثلاث نسخ قديمه بعدما أشار  
إلى أن نسخ هذا الشرح كثيرة جداً منه نسخان في السليمانية - فتح - برقم  
٤٧٧١ - ٤٧٧٢، وثلاثة في لدمه - عميدة - برقم ١٣٤٤ نظر الشافيه في علم  
التصريف، درسه وتحقيق حسن أحمد عثمان، ص ٢٩/م

الوصول إلى الشروح لتأليف من شروح الشافعية التي قد تصل إلى الحمير في العربية، والحمسة في المارسية، وبعضها بالتركية

١ - شرح الأشراف، محمد رضي الدين بن الحسن، الذي توفي بعد سنة ٦٨٨هـ، وقد طبع هذا الشرح مرات عدة أفصحها على الإطلاق الطبعة التي حققها الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد إرفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، وقد أعيد تصوير هذا الشرح المحقق سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ في بيروت بدار الكتب العلمية. ويقع هذا الشرح في ثلاثة أجزاء، وألحق به جزء رابع يضم شرح عبد القادر البغدادي، صاحب حراة الأدب، ولمتوفى سنة ١٠٩٦هـ لشواهد الأشراف ولشواهد الحاريري

ويبدأ الأشراف شرحه بحمد الله والصلاة على رسوله وعترته المعصومين، ويبين الأسباب التي دفعت إلى شرح الشافعية، فيقول<sup>(١)</sup>

أما بعد حمد الله تعالى على توبي نعمه، والصلاة على رسوله محمد وعترته المعصومين، فقد عرمت على أن أشرح مقدمة من الحاجب في التصريف ونحط وأسط الكلام فيها شرحاً كما في شرح أحتها الكافية بعض بسط، فإن الشراح قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب (الكافية)، وهذا - مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه، ومع كونهم من جنس واحد - بعيد من الصواب

ويبدو أن الأشراف قد انتهى من تأليف هذا شرح في سنة ثمان وثمانين وستة هجرية (٦٨٨هـ)، وقد ملأه تحقيقاً، وأعمه تدقيقاً، وجمع فيه أوائد الفن وشوارده، وأتى بين ثيابه على عرار ابن جني وتدقيقه، وأسرار ابن الأسياري واستدلالة وتعليله، وإفصاة المارسي وترتيبه، وأمثلة سيبويه

(١) الأشراف، شرح شافعية، ص ١/١



وتنظيره<sup>(١)</sup> . وقد أفدت من هذا الشرح كثيرٌ

٢ - شرح الحارثي، فخر الدين أحمد بن الحسن الحارثي،  
متمم سنة ١٤٤٧هـ، كما جاء في كشف الظنون<sup>(٢)</sup> - يبدأ الحارثي شرحه  
بحمد الله والصلاة على رسول الله وعلى صحبه، ثم يبين قيمة الشافية  
فيقول<sup>(٣)</sup> «وما لم يتفق له شرح يدلل صعبه، ويخرج من قشره بهبه، وحدوته  
بعد لمن يكشف في شرح عنها لقناع، فليضر في شرح مواضعه المشككة من  
يدور في حله إنكار أو نزاع، ومستترته لم يررها شارح إلى هذا الأوان ﴿ثُمَّ  
يُظْمِئُهُمْ بِإِسْرٍ قَتْلَهُمْ وَلَا جُنُودَ﴾ [سورة برجم ٥٦، ٥٥] ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ جَمْعٌ مِنَ  
الْفَصْلَاءِ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ شَرْحًا يَحُلُّ بِهِ أَلْفَاظَهُ وَمَعَايِهِ وَيَشْفِي عِبَارَاتِهِ وَمَنَاسِيَهُ،  
فَكُنْتُ أَتَعَلَّلُ بِلَعْنِ وَسُوءِ وَرْتَمَا، وَدَلْتُ لَصَعُوبِهِ لِمَسْلُوكِ وَوَعُورَةِ الْمَرْتَقَى،  
حَتَّى تَوَسَّلُوا إِلَيَّ بِمَا لَا تَسْعِي مَعَهُ لِمُخَالَفَةِ وَهُوَ الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ عَلِيِّ  
السَّوِيِّ»

وقد طبع هذا الشرح في مجموعة الشافية، بالمطبعة العامة سنة ١٣١٠هـ  
مع حاشية ابن جماعة عليه

وابن جماعة هو عر الدين محمد بن أحمد لمتوفي سنة ٨١٦هـ وأور هذه  
الحاشية<sup>(٤)</sup> أحمد الله على نعمه، وأسانه المريد من فضله وكرمه، وأصني  
وأسلم على رسوله محمد حاتم السبيعي وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،  
فهذه نكت لطيفة وحواش شريفة على شرح المشهور للشافية متكلفة بحاجة  
طالبه وافية شرح منابه وبوصيح معابه وتحقيق مسائله وتحرير دلائله وتبين

(١) لمصدر السابق، مقدمه المحققين

(٢) ص ١٠٢٠، ١٠٢٢

(٣) مجموعة الشافية، ص ١١

(٤) مجموعة الشافية

مرادفه» وهذه الحاشية مطبوعة مع حاشية أخرى أيضاً وهي حاشية حسين الرومي وقد وقع لي الساس بين قوّن صاحب كشف الطوّن<sup>(١)</sup> أن من جماعة ألف حاشية على شرح الجاربردي أولها أحمد الله على نعمه، وحاشية أخرى أبصاً أولها بحمدك على مصرفت الجدار بأشرف طرف الجدار إبح سماها الدرر الكافية في حل شرح الشافية وبين ما جاء في مجموعة الشافية من أن هذه «الدرر» هي من تأليف حسين رومي وقد ذكر صاحب كشف الطوّن أن بدر الدين محمود بن أحمد عيسى الذي توفي سنة ٨٥٥هـ قد ألف حاشية على شرح الجاربردي، كما يذكر أن السيوطي قد ألف عليه حاشية أبصاً وسمها «الطرار اللارؤدي» وذكرها في فهرس مؤلفاته<sup>(٢)</sup> لكنني لم أستطع الوصول إليهما.

٣ — شرح نقرة كار، السيد عبد الله بن محمد الحسيني، يمتوى سنة ٧٧٦هـ وهذا الشرح موحود في مجموعة الشافية التي طبعت سنة ١٣١٠ بالمطبعة لعمرة، وأور هذا الشرح حمد لله وتبيين لأهمية الصرف وأهمية الشافية، ويقول<sup>(٣)</sup> «قد كنت به (لشافية) شرحاً مراعاةً به شريطة الاختصار، متحفاً عن وصمة الإطالة والإكثار ( ) واقعاً بلحيص مقاصده ومبانيه، كافياً بإعلال ألقاظه ومعدنه، مع إيرادات سمح بها الحاضر»، ثم يذكر أنه ألفه للأمير الجاولي من أمر مصر وهو كتاب فتم لكنه بحاجة إلى إخراج جديد يستفاد منه.

٤ — شرح الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري المصري، يمتوى سنة ٩٢٦هـ، يسمى «المهاجج الكافية في شرح الشافية»، بدأه بالسلمة والحمد لله

(١) ص ٢ ١٠١٠ — ١٠٢٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) مجموعة الشافية، ص ١ ٢

والصلاة والسلام على الرسول ثم قال<sup>(١)</sup> «هذا شرح وضعته على الشافية  
في علمي التصريف والخط ( ) يحل ألفاظها ويرر دقائنها، ويحقق  
مسائلها، ويحرر دلائلها على وجه لطيف، ومنهج مبين، حار من لحنه  
والتطويل، حار للدلائل والتعليل، وسميته الماهج الكافية في شرح  
الشافية» وقد طبع هذا الشرح في مجموعة الشافية بالمطبعة العامة سنة  
١٣١٠هـ

لكي وحدث أن الشيخ لأصدي قد نقل عن ممره كـ نقلاً أميناً في  
منهج ونمادة دون أن يشير إلى ذلك، ولا بعض أن يكون ذلك من نور  
لأفكر عندهما خاصة وأن بقرة كـ قد توفي سنة ٧٧٦هـ في حين توفي الشيخ  
لأصدي سنة ٩٢٦هـ

٥ - شرح إبراهيم بن حسام الكرمي المتخلص بشريفي، المتوفى سنة  
١٠١٦هـ، وقد نظم الكرمي الشافعي، وشرح نظم، وسميه «الفوائد الحميلة»  
في شرح الفوائد الحميلة، وبدأ شرحه بحمد الله وتأييد قيمة عدم اللعوية  
عدمه والتصريف خاصة ثم قال بما أن بعض المأخرين قد نظموا الكافية في  
سحو لاس صاحب أحببت أن أنظم الشافية وأشرحها، وقل إنه قد فتى في  
شرحه أثر جابر ردي في شرحه للشافية لأن شرح الجابر ردي - عنه - أحسن  
الشروح، وهذا الشرح مع النظم طبع في مجموعته الشافية في «حرر لثبي»،  
ص ٢ - ٢٨٠ وما بعدها

وقد ذكر صاحب كشف الظنون عدداً آخر من الشروح التي لم أستطع  
موصوف إليها وهي<sup>٢</sup>

(١) مجموعة الشافعي، ص ١ ٢

(٢) كشف الظنون، ص ١٠٢٠/٢، ١٠٢٢/٢

١ - شرح نظام الدين حسن بن محمد النيسابوري الأعرج المتوفى بعد سنة ٨٥٠هـ<sup>(١)</sup>

٢ - شرح جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام السجوي وسماه «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب»، وقد توفي صاحبه سنة ٧٦١هـ

٣ - شرح السيد الشريف ركن الدين حسن بن محمد الأسترآبادي، صاحب متوسط، المتوفى سنة ٧١٧هـ. وقد ذكر غير واحد من المدرسين أن لهذا شرح عدة نسخ في برلين برقم ٦٦٠٤، وفي السليمانية رشيد أفندي برقم ٩٣٦، وفي طاهرية دمشق برقم ١٦٢٢. وعدة نسخ في صنعاء

٤ - شرح نوح الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم الحنفي المتوفى سنة ٧٤٩هـ

٥ - شرح حصر اليردي الذي فرع منه سنة ٧٢٠هـ ومنه ثلاث نسخ في السليمانية، وهو موضوع أطروحة الباحث حسن أحمد العثمان ليل شهادة دكتوراه<sup>(٢)</sup>

٦ - شرح علاء الدين علي بن محمد المعروف بقوشجي، وهذا اشرح ألف بالفارسية، وقد توفي صاحبه سنة ٨٧٩هـ

---

(١) بين بي، في أثناء تصحيح هذه الطبعة، أن الكتاب قد طبع في إيران طبعة حجرية سابقة، ومنه نسخ عديدة. وقد قامت طلبة بتحقيقه بجامعة أم القرى للحصول على شهادة الدكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم السابك. كما يقول حسن أحمد العثمان الذي لم يذكر اسم المطبع الدكتورة راجع الشامية في علم التصريف، ص ٣٩/م

(٢) الدكتور، كشف الحجب، ص ٣٣٨

٧ - شرح أحمد بن محمد المعروف بابن عملا الحلبي المنوفى سنة ٩٩٠هـ

٨ - شرح المولى سودى المنوفى سنة ١٠٠٠هـ تقريباً، وهذا الشرح ألف بالتركية

٩ - شرح إبراهيم بن أحمد بن عملا بحسى المنوفى سنة ١٠٢٠هـ، ووصل فيه إلى مقدمة بخط وأسماء بعض الكافة من نعية حل الشافية

٩ - شرح مبروح نيرة سدن، وهو يوسف بن عبد سمث بن بحشيش الرومى المنوفى سنة ٨٥٢هـ، ويسمى «الصافية» وهو سهل المأخذ وقد أتم تأليفها سنة ٨٣٨هـ، ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى، رقم ١٦ عن المكتبة الأحمدية في حب رقم ١٠١٨ وثانية في لسليمانية - هربوت - رقم ٤ ١٦٥٥

١٠ - شرح دلفور موى عصام الدين لاسعرايى المنوفى سنة ٩٤٣ أو ٩٥١ وقد طبع بها مش شرح نيرة كر وسحه كثيرة جداً

١١ - شرح محمد هدى بن محمد صالح المارمراني، وهذا الشرح باللغة الفارسية<sup>(١)</sup>

١٢ - شرح ميرزا كمال حدين محمد بقسوى المشهور بمير كمال<sup>(٢)</sup>

١٣ - شرح حصر البردي لى فرع منه سنة ٧٢٠هـ

١٤ - شرح «أبى بكر بن إسماعيل الشوبى المصرى الشافعى المنوفى سنة ١٠١٩هـ» وسمه «المأهل الصافية على المأهج الكافية»

---

(١) - المصدر السابق

(٢) - انشأه فى عزم لتصرف، دراسة وتحقيق حسن أحمد العثمان، ص ٣٥ م، و ٣٦ م

١٥ - شرح الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المالبيكسري، المشهور بالصلاحي المتوفى سنة ١١٩٦هـ.

١٦ - شرح المولى إبراهيم بن محمد المعروف بجوش راده برومي الحنفي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ<sup>(١)</sup>.

١٧ - شرح شمس الدين أحمد المشهور بديكنفور<sup>(٢)</sup>.

١٨ - شرح بن مالك، «الكت الحوية على مقدمة ابن الحاجب»، وقد ورد ذكر هذا الشرح عند شارح ألفية بن مالك، قال الأشموني في مهج السالك إلى ألفية ابن مالك «ولا يعرف إن كان قد شرح مقدمه الإعراب أم مقدمة لتصريف، والأرجح أنها مقدمة الإعراب لأنه أسماها الكت النحوية على مقدمة ابن الحاجب»<sup>(٣)</sup>.

١٩ - شرح ابن الناظم لموفى سنة ٦٨٦هـ «نغية الطالب في الرد على تصريف ابن الحاجب» الذي حققه حسن أحمد العثمان بحصول على درجه الماجستير من جامعة أمّ نفري<sup>(٤)</sup>.

وذكر صاحب كشف لظنون أنها ترجمت إلى التركية بقلم قورد أفندي ويعقوب بن عبد المظفر بلورير محمد باشا<sup>(٥)</sup>.

---

(١) إسماعيل باشا السعدادي، يصاح لمكنون، ص ٢ ٣٨٠

(٢) لكسحه الحدوية، م ٢٤، ٨ ٩

(٣) الأشموني، مهج لسالك إلى ألفية ابن مالك، بيروت دار نكتات نعري، طبعة الأولى (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص ١ ٤٢، و ١ ٤٩، وينظر أيضاً، ابن مالك، لنسبيل، ص ٣٣ من مقدمه محقق نكتات

(٤) كشف لظنون، ص ١٠٢٠/٢ - ١٠٢٢

(٥) بمصر السابق

كما ذكر صاحب كشف الظنون أنها نطمت<sup>(١)</sup>، فقد نظمها

١ - الشيخ أبو الحجاج حلق المعري المولود سنة ٨٤٩هـ

٢ - يوسف بن عبد الملك وسماء الصافية وكان حياً في حدود سنة ٨٠٤هـ

وقد نظمها أيضاً<sup>(٢)</sup>

٣ - الكرمياني في «الفرائد الحميلة» كما تقدّم

٤ - علي يسعي لطالبي

٥ - عبد الحليل بن أبي الموهب بن الباهي الحسلي المتوفى سنة ١١١٩

٦ - النيساري في «الوافية»

٧ - وأحمد بن محمد بن لقمان المتوفى سنة ١٠٣٩هـ

٨ - وحسين الحوثي بيمبي المتوفى سنة ١١٥٠هـ

٩ - وحسين بن إبراهيم الدماري المتوفى سنة ١٢٤٩هـ

١٠ - ومحمد بن قاسم حميد الدين البيمبي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ

١١ - ومصطفى «نظر نلسي»



(١) الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد عثمان، ص ٣٤/م

(٢) راجع دراسة حسن أحمد عثمان في الشافية في علم التصريف والمخط، ص ٥٠ -

الباب الثاني  
علم التصريف وأبنية الفعل





## تمهيد علم التصريف

### أولاً - تعريف الصرف

#### ١ - لغة

هو تنوع معنى حروف الكلمة؛ «الضاد»، و «الراء»، و «عاء» بوحدة

— الضاد، يدُّ على المعجزة شديده

— والراء، يدُّ على المنكة، ويدُّ على شيوخ الوصف

— والعاء، يدُّ على لاء، بمعنى، أي يدُّ على لمعنى كدائي

وإذا عدت إلى طريقه العلانية في فهم معناه<sup>٢</sup> بوحدة الالف «صرف»  
فقد قصدت تعبير من حد إلى حد، لأن المعجزة شديده بكلمة في معنى  
«ضاد» لا تتم إلا بالتعبير و تحويل مصافة إلى المنكة وشيوخ الوصف بكلمة

---

١ - العلاني (عبد الله)، مقدمة لدرس لغة العرب، القاهرة، مطبعة بعصرية الحديثة

(١٩٣٨م)، ص ٢١٠ - ٢١١ مع الهامش رقم (١)

عني (أسعد - دكتور)، تهذيب لمقدمة الدعوية للعلاني، بيروت - در بعمان،

نطبعة الأولى (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م)، ص ٦٣ وما بعدها

٢ - مقدمة لدرس العرب، ص ٢١، وما بعدها

في «الرء» محصصةً هذا التعبير وذلك التحويل بدحول «الهاء» الذي يدلُّ على لارم لمعى

وقد وردت أصول هذه الكلمة في مرآة الكريم ثلاثين مرة، تهذُّ كلها معنى تعبير والتحويل<sup>(١)</sup>، كقوله تعالى ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿وَيُضْرِفُهُ عَنْ مَن شَاءَ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿وَتَصْرِفُ الرِّيحُ﴾<sup>(٤)</sup>، و ﴿فَمَا نَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَضُرُّ﴾<sup>(٥)</sup>

وقد وردت أصول هذه الكلمة في المعجمات العربية بمعانٍ مختلفة، بعيدٌ كنها سعيير والتحويل والانتقال<sup>(٦)</sup>

— فالصَّرَفُ رَدُّ الشيء عن وجهه بقول صَرَفَهُ بِضَرْفِهِ صرفاً فانصرف أي رجع

— والصَّرْفُ أن يُصَرَفَ الفعلُ شيئاً عن معنى فعل الأول

— والصَّرْفُ أن تُصَرَفَ إنساناً عن وجهٍ يردُّه إلى مُصَرَفٍ غير ذلك

— وصَرَفَ الشيءَ أَعْمَلَهُ في غير وجهه، وكأنه بصره من وجهه إلى وجه

---

(١) مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، ص ٧١ - ٧١

(٢) يوسف ٣٤/١٢

(٣) النور ٢٤/٤٣

(٤) النقرة ١٦٤/٢، والجاثية ٤٥ هـ

(٥) الفرقان ١٩/٢٥

(٦) من منظور، سبب لغوي، مادة صرف

- وتصريفُ الرياحِ      صرفُها من جهة إلى جهة، وكذلك تصريفُ  
السيول والحيول والأمور والآيات
- وتصاريفُ الأمورِ      تحاسفُها، ومنه بصاريفُ الرُّوح ولتحاب  
الحبنةُ
- والصَّرفُ      سَها
- وصرفُ الآياتِ      حدثاته وموائمه، لأنه يصرف الأشياء عن  
وحوهها
- والصرف      فصل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار،  
لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمه صاحبه
- والصَّرفُ      تتع الذهب دقصة، وهو من ذلك لأنه يُصرفُ به  
عن جوهر إلى جوهر
- والتصرف      في جميع البياعات إيفاق الدرهم
- وأصرفت السباعُ      إذا اشتتت الفحل
- وصريفُ الأقلامِ      صوب حرياتها
- وأصرف الشاعرُ شعره      بصرفه إصرافاً إذا أقوى وحالف بين القافيين أي  
أكماً به
- وصرفُ الكلمةِ      يحرفوها بالتووين

ومع ذلك يلاحظ الباحث أن الصرف هو مصدر المعجزة الثلاثي  
والتصرف، هو مصدر المزيد رباعي، ولا يمكن أن يكون معنى المصدرين  
واحد؛ لأنَّ في معنى الثاني زيادة لا بدَّ من ملاحظتها بالرغم من أنَّ لِحاجة  
المقدمي لم يميروا بينهما، واستعملوهما بمعنى واحد.

## ٢ - اصطلاحاً

التصريف «علم بأصول تُعرف بها أحوال أسية الكلم التي ليست بحرف»<sup>(١)</sup>، أي أن التصريف علمٌ بالفواوين «الكلية المصطفة على الحرفيات، كقولهم مثلاً كلّ ورو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلت أياً»<sup>(٢)</sup>

(١) ابن الحاحب، شافية، مطبوع رقم واحد، ص ٢١٦

٢ لاسرماندي، رصي بسين محمد بن الحسن الاسرماندي، شرح شافية ابن الحاحب، بيروت دار الكتب العلمية، ص ١١١ وعنى على قول ابن الحاحب بقوله «والحق أن هذه الأصول هي التصريف لا اعلم بها» معترفاً على عبارة ابن الحاحب «التصريف علم بأصول»

نكس لشاربدي في شرحه (مجموعة اشافية، ص ١٢١)، يقول «ويقال علم بأصول» فلو دلّ لفظ العلم لأن المراد بالأصول الأمور الكلية هي منطق على الجريئات كقولهم إذا جمع الواو والياء سقط أحدهما بالسكون قلت يروء وأدعت الياء في لاء، ومن عديهم أنهم يستعملون علم في التكريرات ثم قال «يعرف بها» فأورد لفظ لمعرفه لأن المراد بالأحوال هو موارد بحرية التي يستعمل بها لأصول فيها كسند مثلاً، ومن عديهم أنهم يستعملون بمعرفة في بحريات وأنى ربها في قوله «بأصول» لأنه قال علمه وعلم به، قال الله تعالى ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ [البقرة ١٤٩]، أو صممه معنى الإحاطة فأنى بصنيتها، فإن نقلاً صممه بتصميم، وذكر بعض الفصلاء أن هذا حرفاً لا بد من تقديره، وتقديره علم لتصريف علم بأصول، وفيه نظر، لأن التصريف علم بعلم خاص كالقصة والنحو فلا حاجة إلى هذا تقدير، وإذا قل علم التصريف أو علم النحو مثلاً يكون ذلك مراداً بصدقه العام إلى الخاص فلا حاجة إليه

أم ركيباً لأصاري، فتقول (مجموعة لشافية، ص ٢٤٤) معنى «علم بأصول» جميع أصل، وهو ما يسمى عليه غيره، واصطلاحاً ما يأتي قريباً، ويرادفه لقاعده والتدوين والتصنيف، وقيد بأصول لأنه لا يمكن حد نوع من العلم إلا بعد معرفتها في بحث في ذلك العلم عنها وهي ما أصول يعرف بها أحوال أسية الكلم»

ويبحث أحوال أبيه الكلم التي ليست بإعراب<sup>(١)</sup> لأن علم النحو يشتمل

(١) قال رضي الدين الأسرناذي في شرح الشافية، ص ٥/١ قوله ليست بإعراب  
سم يكن محتاجاً إليه، لأن ساء الكلمة - كما ذكرنا - لا يعبر فيه حالات الكلمة،  
والإعراب طار على آخر حروف الكلمة، فلم يدخل إذاً في أحوال الأبيه حتى يحتتر  
عنه، وإن دخل فاحتاج إلى الإحراز فكذلك الساء، فهلا حتر عنه أيضاً؟  
وقد اعترض الشريف في معناه المطالب - كما يقول ابن حماد في شرحه، ص ٩١ -  
على بن الحاجب فقال «إن» تعريف المصنف بأنه غير مانع لشمونه العلم بالأصوات  
التي يعرف بها البناء ككون النكرة اسماً لا اسرفة، نحو لارجل، وكون المهر  
لمعرفه منادى، نحو يارب، وكون الاسم مقطوعاً عن الإضافة لفظاً، نحو لله الأمر  
من قبل وغيرها مما هو من علم النحو»

وقد رد الجاربردي في شرحه للشافية، ص ٩/١ عليهما بقوله إن المقصود من قول  
ابن الحاجب «ليست بإعراب» إخراج علم النحو بأقسامه أي بحث المساب والمعربات  
من التعريف فإنه يقول هذا كتاب إعراب النيران، مثلاً وإن كان مشتملاً على ذكر لساء  
وإعراب، ويشهد به قول المصنف في أول الكتاب «إن الحق بمقدمتي في  
إعراب» فالدفع «اعتراض بعض الشارحين بأنه غير مانع لدخول المسيات»

وقد دفع ابن حماد في حاشيته (مجموعه الشافية، ص ٩/١) قول الجاربردي،  
بقوله «وظاهر كلام بن الحاجب» أن علم النحو وعلم التصريف متفعلان موفقان لما  
مر في شرح المفتاح وقد صرح كثير بأن علم النحو مشتمل على نوعين أحدهما علم  
الإعراب والآخر علم التصريف فابواً وذلك أن علم النحو مشتمل على أحكام الكلم  
العربية، وذلك الأحكام نوعان إفرادية وتركيبية فالإفرادية هي علم التصريف،  
ولتركيبية هي علم الإعراب، ولذلك يقال في حد النحو علم يعرف أحكام الكلم  
لعربه أفراداً وتركيباً فابواً وأطلق علم الأحكام المركبة على الإعراب، ومنها ما هو  
غير إعرابي تعليل ونقل عن المتقدمين ومهم سيويه ما يوفقه وهو طاهر عبارة  
المصنف «قلو غير الشارح بعلم الإعراب بدن علم النحو توافق ذلك»

ونافس حسن الرومي الجاربردي أيضاً بحاشيته المسماة «درر الكافية حل شرح الشافية»،  
ص ٩١ من مجموعه الشافية، بقوله «هذه قيل ما ذكره الجاربردي» لم يدفع  
الاعتراض لأن المعترض يقول عبارة ما ذكرت أن يصح إطلاق الإعراب وإرادته جميع =

= النحو، ولكن هذا الإطلاق حقيقه أو مجاز؟ إن قلت حقيقه فلا نسلم لأن فيه صحيح بأن يقال النحو ليس بإعراب محض بل إعراب وباء، ولأن الإعراب بعض فلا يكون كله وإن قلت مجاز فمسلم، ولكن يجب الاحتراز في الحدود عن الألفاظ المحاربة ويمكن أن يجاب عنه بأنه مجاز مشهور بين علماء العربية، بدليل ما ذكره من الاستعمام، فيكون كالتحقيقه العرفية»

وقد حدد من حيزي في كتاب «الخصائص»، ص ١ ٣٤، النحو بقوله «النحو هو أسماء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالنشبة، والجمع، والتحقيق، والكسر، والإضافة، واللب، والتركيب وغير ذلك، للنحو من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في المصاحفة فيطو بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رذته إبيها» ووضح أن من حيزي قد جعل النحو يشمل نحو الجملة العرصة ونحو الكلمة العرصة، فالأول هو الإعراب والثاني هو التصريف أي أن التصريف إنما هو لمعرفة أصل الكلمة لثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتغيرة كما يقول في كتابه المصنف، ص ١/١

وقد رد زكريا الأنصاري في شرحه على المعتزتين بقوله، ص ٢/٥ «لا نسلم أن أحوال الحروف الأخير لـ أحوالاً بلائية أو أحوال بعض أشياء أحوال ذلك الشيء»، وبدت سقط ما قيل إنه لا حاجة لقوله (ابن الحاجب) لني ليست بإعراب بناء على أنه لا يعتبر في بناء الكلمة حالات الحروف الأخير»

وقد رد نصره كاز في شرحه، ص ٢، ٤، على المعتزتين بقوله «إن قوله (ابن الحاجب) ليس بإعراب حرج علم النحو ( ) لأن علم النحو الإعراب، أي لعلم بالمعرب والمبني من جهة الإعراب، والبناء ليس من علم التصريف»

كما رد لكرمياني في شرحه، ص ٢ ٢٨٢، بقوله «قد انصفت أن قوله ليست بإعراب لم يكن محتاجاً إليه ( )» والجواب عنه أن المراد بعدم الاعتناء بحركة الآخر في أن لسان لا يتغير باختلاف حركته كما يتغير باختلاف حركات الأول والوسط، وهذا لا يمنع كون إعراب انطاري على الآخر اندي هو من حروف البناء من أحوال البناء ألا نرى أن لإعلان والإبدال قد لا يتغير بهما البناء، فمثل يوانع بالهجرة ويردل بالتراي على بناء صورتين ويصر كما أن أصلهما كذلك أعني يوانع بالياء ويسدل بالسين عماً

على علمي الإعراب والتصريف<sup>(١)</sup>، فالأول لمعرفة أحوال الكلمة المتنقلة فيما  
الصرف لمعرفة أنص الكلمة الثابتة<sup>(٢)</sup>

وقد حدد ابن الحاجب هذه الأحوال<sup>(٣)</sup>

أن إعراب بالحروف بتعبير به الساء قطعاً وأما الجواب عن قوله فإن دخل فلم  
لاختار معلوم مع سبق أولاً

وعنى كل حال، فإن لرصدي بقول في شرحه للشافية، ص ١، ٦، «واعلم أن التصريف  
حرء من أجراء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة، والتصريف - على ما حكى سيويه  
عنه - هو أن نسي من الكلمة ساء لم ته لعرب على وزن ما تته ثم تعمل في الساء  
الذي بيته ما يقتضيه قياس كلامهم ( ) والمتأخرون عني أن التصريف علم بأبوية  
الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وريادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام، وبما  
يعرض لآخرها مما ليس بعرب ولا ساء من لوفف وغير ذلك»

(١) بن حمادة، شرح الشافية، ص ٩/١

(٢) ابن حي، المتصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعد الله أسير، مصر مكتبة ومطبعة  
الاسي الحلبي، لطبعة الأولى (١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م)، ص ١ ٣

(٣) ابن الحاجب، الشافية، منحوق رقم واحد، ص ٣، وقد اعرض لاسر مادي في  
شرح الشافية، ص ٤/١، عني «بن الحاجب بقوله «قوله أحوال أبوية للكلم» بخرج  
من أحد معظم أبواب لتصريف، أعني الأصول التي تعرف بها أبوية الماصي والمصارع  
والأمر والنهي وأفعال التخصيل والإمامة والموضع والمصعر والمصدر، وقد قر  
المصنف بعد مدحلاً لهذه الأشياء في أحوال الأبوية، وأحوال لأبوية قد تكون بحاجة  
كالماضي والمصارع إيج وفيه نظر، لأن النعم منقادون الذي تعرف به أنه  
لماضي من الثلاثي ولرباعي المزيد فيه وأبوية المصارع منها وأبوية الأمر وأبوية المفاعل  
والمفعول نصريف بلا خلاف، مع أنه علم بأصول تعرف به أبوية الكلم لا أحوال  
أبوية، فإن أراد أن الماضي والمصارع مثلاً حلال طائران على ساء المصادر ففيه بعد،  
لأنهما بدءان مستأصلان بيا بعد هدم المصدر، ولو سمعنا ذلك فلم عدّ المصدر في  
أحوال لأبوية؟ فإن القانون الذي تعرف به أبويتها نصريف وليس يعرف به حال بدء،  
والماضي والمصارع والأمر وغير ذلك مما مرّ كما أنها ليس بأحوال الأسماء لس =



=  
 بأسه أيضاً على الحقيقة، بل هي دواب أسبه على ما ذكرنا من تفسير الساء، على قد  
 يقال لصرب مثلاً هذا ساء حاله كذا، مجازاً، ولا يقان أيداً إن صرب حال ساء،  
 وربما يدخل في أحوال الأبيية الاستداء والإمانة وتحصيف الهمزة والإعلان والإبدال  
 والحذف وبعض الإدغام وهو إدغام بعض حروف الكلمة بعض، وأما نحو «قل به»  
 فالإدغام فيه ليس من أحوال البياء، لأن الساء على ما فسرنا، سم يتعرب به، وكذا بعض  
 التثنية الساكنين، وهو إذا كان الساكن من كلمة كما في قل وأصله «قول»، وأما  
 التثنية في نحو «أصرب الرجل» فليس دخلاً لساء لكلمة، إذ الباء — كما ذكرنا —  
 يعتبر بالحركات والمسكنات التي قبل الحرف الأخير، فهذه المذكورات أحوال الأبيية،  
 إلا الوقف والتقاء الساكنين في كسب والإدغام فيها، فإن هذه الثلاثة لا أسبه  
 ولا أحوال أبيية

وقد رد الجاربردي في شرحه، ص ٩١ من مجموعته انشائية، على ذلك بقوله وربما  
 قال «أحوال أبيية انكسار» ولم يقل «أبيية لكسار» ليكون اللفظ جامعاً، إذ يجرح عنه،  
 حيث، بعض أحكام الإدغام، نحو «أن أصرب بعدك» وإنما قدما بالعص لأن بعضه  
 داخل في البنية وهو الإدغام في كلمة واحدة نحو «شدّ يشدّ» وإذا كان في كلمتين،  
 فحشيد، يكون دخلاً في الأحوال لأنه حال نظراً على انكسار من كلمة أخرى، ويجرح  
 عنه أيضاً بعض أحكام لتقاء الساكنين مثل «أصرب الرجل» وإنما قدما بالعص لأن  
 العص الآخر داخل في الساء وهو الذي يكون في كلمة واحدة، إذ هو راجع إلى أبيية  
 انكسار لا إلى أحوالها، نحو «نطق، يسكون للام وفتح القاف في نطق، ويجرح،  
 أيضاً، أحكام الوقف لأنها ليست راجعة إلى أبيية انكسار لأن الوقف على جمع ويرد  
 وتثنيهما بالسكون أو بالروم أو بالإشمام يس. اجعاً إلى ساء لكلمة — هكذا ذكر في  
 الشرح المنسوب إلى المصنف، وأورد عليه بعض المفسرين بأنه يعني أن يقال بعض  
 أحكام الوقف لأن بعضه راجع إلى أبيية الكلام أيضاً وهو الوقف بتضعيف الآخر،  
 نحو جمع ربه نظر، لأننا قد ذكرنا أن بعض أحكام الإدغام راجع إلى لأسبه وهو  
 ما يكون في كلمة واحدة وبعضه إلى أحوال الأسس وهو ما يكون في كلمتين وهكذا  
 ذكرنا في لتقاء الساكنين، بأي شيء يفرق بين أحوال جمع إذا وقف بالسكون  
 أو بالروم أو بالإشمام أو بالتضعيف فجمع بعضه راجعاً إلى، لأبيية والعص الآخر إلى =

أحوال لأنه تحكم، ود لوقف بالإشمام مثلاً في حانه كالتصنيف في حالة أخرى ولا  
 أثر لكون التعبير في بعض الصور بالحرف ألا ترى إلى قول لشارحين، الإعراب  
 داخل في أحوال أنه للكلم لأن الـه تكون أيضاً على حال باعتباره فوه يد على  
 ما قد بدأ لإعراب أعم من أن يكون بالحركات، أو بالحروف وفي بعض ما ذكره وإن  
 كـ نظر من كره، لكن ذكره كما ذكره تأسيساً بهم وأورد على هذا الحد أن أن ربه  
 فوه أحوال وإن أورد ما ذكره لكن أصل به من وجه حر لأنه حرج به معرفة أسية  
 نكلم، لأنه لا يبرم من بسد لمعرفة إلى المصنف بسده إلى المصنف إليه، من  
 يسعى أن يكون معلوماً قبل ذلك كما حقق في موضعه فيرم أن لا يكون أسية الكلمة من  
 نصريف وهي منه، وحواله أن يقال إن يد بأسه انكم مواده وجواهرها فلا بأس  
 بحروجهما إذ هي من مباحث اللغة وبسبب من مباحث النصريف وإن أريد ما يطرأ على  
 الكلمات من الهياكل والأحوال فهي نفس أحوال أسية نكلم والإضافة منه كما في  
 قولهم «شجر أرك» بمعنى فوه أحوال أسية انكم على هذا تقدير أحوال هي انكم،  
 هكذا ذكره، لكن التحقيق في هذا الموضع إن يقال أن المراد بأسه الكلمة هي  
 الألفاظ باعتبار حروفها وحركاتها وسكناتها الموصوغة بها باعتبار كونه مادة للكلمة  
 وبأحوال لأسية هي لغواص التي تنحرف بحسب كل عرص ( ) كما ذكره بعض  
 فضلاء في نصرفته، وهذا كـ كذلك فلا بد من ربه قوب أحوال ينطبق الحد على  
 علم نصريف ويخرج عنه ما ليس منه إذ معرفة أبيه نكلم ليست منه فوه إنما هو عدم  
 بوعده يعرف به أحوال الأبيه أي يعرف به لمصني والمصارع والأمر إلى غير ذلك  
 ( ) فـ جميع ذلك راجع إلى أحوال الأبيه لا إلى نفس الأبيه، يد عليه فـ  
 مصنف فما بعد وأحوال لأسية قد تكون بحاجة إلى آخره حيث جعل ذلك من  
 أحوال الأسية ويظهر لك من هذا التحقيق أن الشارحين إن أرادوا بقولهم مثلاً يرد عنه  
 بعض أحكام الإعدام وبعض أحكام انتهاء الساكنين، حيث قيدوا ببعض إن بعض  
 الآخر يرجع إلى الأبيه ليس من نصريف فلا بأس بحروجه فهو ليس بمستقيم بما  
 مثله به بالإدغام في نحو شد شد وفتح لقاو وسكون للام من «نطق» ولا قضاء  
 في أنه من النصريف وإن أرادوا أن ذلك لبعض كـ داخل في هذا العلم فرد فوه  
 «أحوال» يدخل لبعض الآخر أيضاً فلا يستقيم أيضاً إذ هذا التركيب لا يفيد ذلك لما

بقوله «وأحول لأسية قد نكون

(أ) للحاجة كالماضي، ومصارع، ولأمر، واسم الفاعل، واسم  
المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفصيل، والمصدر، واسمي  
الزمان والمكان، والآلة، والمضمر، والمسبب، والجمع والتقاء  
ساكنين، والابتداء والوقف

(ب) أو للتوسع كالمقصود، والمدود، ودي الربادة

(ج) للمجانسة كإمالة

(د) وقد نكون للاستثقال، كتخفيف، بهمة، والإعلاء، والإبداء،  
والإدغام، والحدف

وقد أحدثت لألسنة الحديثة<sup>(١)</sup> هذا التعريف حرفياً تفرياً حينما سمت

= عرفت أن كل أصل يعرف به حال أسه الكيم يعرف به أبنية الكيم لأنه ممنوع وأيضاً  
يبرم على هذا التقدير دخول جميع مباحث اللغة فيه

كما رد الكرماني في منظومه الشافية وشرحها لسمى «انقوائد الحليلة في شرح  
لعرقد لجمعة، ص ٢ ٢٨٢ من مجموعته لشافية، بقوله «قال لرصبي إن لعلم  
بمقنون الذي تعرف به أبنية الماضي من الثلاثي والرباعي والمريد فيه وأسية بمصارع  
والأمر وغيرها تصريح بلا خلاف مع أنه علم بما يقيد معرفته لأبنية بعضها لا أحوالها  
مخرج عن التعريف وهو مدفوع بأنه إن أراد معرفة أبنية الماضي والمضارع مثلاً  
معرفة ما من حيث أنها تركت وتوحد من شيء أو يرد إليها شيء فالعلم بما يقيد من  
لاشتقاق وقد عرفت حاله وإن أراد معرفتها بأنها مصدر أو مضارع فالعلم بما يقيد من  
التصريف داخل في لتعريف ولا يبرم من هذا أن تكون الإصافة في قومه أحوال أبنية  
كإصافة في قولهم «شجر الآراء» توهمه البعض لأنه فاسد وأيضاً يدعيه ما ذكر في  
الشرح بمسبب إلى صاحب الأصل من أنه إنما أتى بقومه «أحوال» إذ لولاه مخرج عن  
التعريف بعض أحكام الإدغام وبعض أحكام التقاء الساكنين وبعض أحكام الوقف

(١) رموز طحان، لألسنة العربية، بيروت دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى

(١٩٧٢م)، ص ٢٣/١

مستويات الدرس الصرفي إلى مستويين

\* المستوى الأول وصيغة بي الكلمة، أي البحث عن الكلمة وما يعترضها من تعير وتندر في حالات الإفراد وانتشية والجمع

\* والمستوى الثاني وطبيعة الأصوات واصلها الوثيق بالدراسات الصرفية فالأصوات قرنة صالحة في تفسير معظم الظواهر المعوية فدراسة لصرفية أو التصريفية هي دراسة أحوال الكلمة التي سوف ندخل في تركيب ونقنها من مفرد إلى المشى والجمع ومن حالة التكبير إلى حالة تعريف ومن حالة تدكير إلى حالة تأنيث، وتصاف إليها دراسة أحوال الفعل في دلالاته على زمان ومكان وبيئة ولشخص وحسن والعسدد، كم نقول «السيور»<sup>(١)</sup>

### ثانياً - ميدان علم الصرف

لا يتعلّق علم التصريف إلّا بالأفعال المنصرفة التي لها الأصوات وهـ والأسماء المتمكنة<sup>(٢)</sup>، أم الحروف وشبهها من الأسماء موعلة في لسان ولا تعنى بعلم التصريف بها، كذلك لا يتعلّق بالأفعال الجامدة

- فالحروف لا يصح فيها التصريف أو الاشتقاق لأنها مجهولة الأصوات وربما هي كالأصوات، نحو صه ومه ونحوهما، فالحروف لا تُنمَّنُ بفعل

(١) المرجع السابق، ص ١٣٠، ١ و ٢٣

(٢) ابن مالك، تسهيل القوائد وتكميل المقاصد، ص ٢٩٠

لأنها لا يُعرف بها اشتقاق، فلو قال قائل ما مثال «هل أو قد أو حتى أو هلاً»  
 وبحو دنت من الفعل، لكنت مسألتك محلاً، وكنت تقول له إن هذا وبحوه  
 لا يُمثَّل، لأنه ليس بمشتق، إلا أن تغفلها إلى التسمية بها، فحينئذ، بحور وربها  
 بالفعل، فأما وهي ما هي عنه من بحرية فلا نصرف<sup>(١)</sup>

— والأسماء المسية «موعلة في شبه بحروف — كذلك لا نصرف ولا  
 تُمثَّل — لأن تلك لأسماء في حكم الحروف، فلا نرى أن «كم، ومن، و»  
 سواكن الأوحرك «هل، وبل، وقد» وإنما كان ذلك فيها بمصارعتها بحروف،  
 فهذه الأسماء التي في حكم الحروف لا تُشتق ولا تُمثَّل من الفعل كما أن  
 الحروف كذلك<sup>(٢)</sup>

وأما ما جاء مشتقاً من الأسماء المسية مثل «نيك» من قوبهم أنت  
 «بمكان، ومثل «قط» لأنها من قطعت أي قطعت وذلك من قوبهم ما فعلته قط  
 أي فما انقطع ومضى من عمري، ومثل «دا ودي والذي وبحو ذلك مع يدخله  
 بتحقيق، أو يستعمل استعمال المنصرف، وليس بالكثير وكنت كان الاسم في  
 شبه الحروف أفعد كان من لا اشتقاق والتصريف أعدد<sup>(٣)</sup>

— والأفعال الحامدة كعسى — لا تصرف ولا تمثل في الميراث الصرفي  
 لأن الفعل بحامد هو ما أشبه الحرف أيضاً من حيث أدائه معنى مجرداً عن  
 الرموز ويحدث المعترين في الأفعال، فمرم مثله طريقة وحدة في التعبير، فهو  
 لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة وحدة لا يرايلها، وذلك  
 مثل «بس وعسى ونعم وشس»<sup>(٤)</sup>

(١) ابن حي، المنصف، ص ٧/١

(٢) المصدر نفسه، ص ٨١

(٣) المرجع نفسه، ص ١٣١، وابن عصفور، المنصوح، ص ٣١

(٤) العلاوي، جامع الدروس العربية، ص ١١١ لمطبعة العصرية، لطبعة الحادية عشرة

(١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)، ص ٥٣/١

— والأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل وبحوه، ولأنها بُقِنَتْ من لغة قوم ليس حكمهم كحكم هذه اللغة، لذلك لا يدخلها التصريف<sup>(١)</sup>

— والأصوات لا يدخلها التصريف، كـ «عاق» وبحوه، لأنها حكمة يصوت به، وليس لها أصل معلوم<sup>(٢)</sup>

كذلك لا يقلل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرف واحد أو حرفين، إلا أن كان محدوداً منه، فأقل ما تنى عليه الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ثلاثة أحرف، ثم قد يعرض لبعضها نقص كـ «يد» و «قر» و «م الله» و «ق ربد»<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً — نشأة علم الصرف وتطوره

علم «صرف» علم من علوم الأدب، لاثنى عشر التي «يُحترَر بها عن الحلل في كلام العرب بقطاً أو كتابة ( )»، منها أصول وهي «عمدة في ذلك الاختراع، ومنها فروع»

أما لأصول فالبحث فيها

١ — إمّا عن المبررات من حيث خواهرها وموادها، فعلم اللغة

٢ — وإمّا من حيث صورها وهيئتها، فعلم التصريف

٣ — وإمّا من حيث «تنسب بعضها إلى بعض بالأصالة والفرعية، فعلم الاشتقاق

---

(١) ابن عسكور، «المتع»، ص ١/٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١/٣

(٣) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة عشرة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ص ٢/٥٢٩

### وإما عن المركبات على الإطلاق

- ٤ - وإما باعتبار هيئتها التركيبية وتأديها لمعانيها الأصلية، فعلم النحو
- ٥ - وإما باعتبار إفادتها لمعاني معيّنة لأصناف المعنى، فعلم المعاني
- ٦ - وإما باعتبار كيفية تلك الإفادة في مراتب الوصوح، فعلم البيان

### وإما عن المركبات الموزونة

- ٧ - فأما من حيث وريها، فعلم العروض
- ٨ - وأما من حيث أواخر أبياتها فعلم القافية
- ٩ - وإما أن يتعلق بقوش الكتاب، فعلم الخط
- ١٠ - أو يختص بالمنظوم، فالعلم المسمى بقرض الشعر
- ١١ - أو بالمشور، فعلم إنشاء النثر من الرسائل والمخطب
- ١٢ - أو لا يختص بشيء منها، فعلم المحاضرات ومنه التواريخ<sup>(١)</sup>

وكان علماء النحو، في الماضي، علماء لغة وأدب؛ لأن هذه العلوم لم تنفصل وتتحدد ويتميز كل عالم بعلم منها إلا بعد العصر الأول، وقد ثبت هذا بالبحث في العراق ونما في العراق كما نشأ جميع اللغة وتداولتها في العراق<sup>(٢)</sup> وقد نشأ الصرف والإعراب معاً بعدما شعر العرب بحاجتهم إليهما، وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن<sup>(٣)</sup>، الذي ينتشر نتيجة لدخول شعوب غير عربية في الإسلام، ولهم النص القرآني باعتباره مناط الأحكام التي تنظم الحياة<sup>(٤)</sup>

(١) ابن حماد، شرح الشافعي، ص ١ ٦ من مجموعته لشافية

(٢) أحمد أمين، صحت الإسلام، ص ٢ ٢٧٧

(٣) سعيد الأحمدي، من تاريخ النحو، بيروت در الفكر، ص ٨ ١٧

(٤) عبد المجدي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت در النهضة، ص ٣٤ - ٣٥

ولم تكن العلوم الصرفية والنحوية مفصلة عن بعضها، ونقيت كذلك رديحاً طويلاً من برمن، حتى أن ابن جني لا يفرق، في القرن الرابع الهجري، بين العلمين عندما عرّف النحو بقوله<sup>(١)</sup> «هو انتحاء سمت كلام العرب، في صرفه من إعراب وغيره، كالثنية، والجمع، والتحفير، والتكسير، والإضافة، ولسب، والتركيب، وغير ذلك يلحق من ليس من أهل اللغة العربة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم رُذّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً» وقد قل الإمام علي بن أبي طالب (ع) لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٧هـ) «اتخ هذا النحو» بعدما دفع إليه رقعة فيها<sup>(٢)</sup>

«الكلام كله اسم وفعل وحرف

«ولا سم ما أتأ عن المسمى،

«واصنع ما أسىء به،

«واحرف ما أفاد معنى

«واعلم أن الأسماء ثلاثة ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر ثم وضع أبو الأسود ناسي «العطف والعت»، وناسي «التعجب والاستفهام» إلى أن وصل إلى باب «إن وأحواتها، ما حلا»، فلما عرّضها على عليّ أمره بصم «الكر» إليها، وكلما وضع ناساً من أبواب النحو عرّضه عليه<sup>(٣)</sup>

(١) ابن جني، الحصائص، ص ١ ٣٤

(٢) ابن الأثير، برهنة الألباء، ص ١٨

(٣) ابن الأثير، برهنة الألباء، ص ١٨، وابن خلدون، المقدمة، بيروت مكتبة المدرسة ودار الكتاب العربي الثالثة (١٩٦٧م)، ص ١٠٥٧ وينظر أيضاً محسن الأمين، أعيان الشيعة، الجزء الأول - القسم الثاني، بيروت مطبعة الإصاف، لطعة البركة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)، ص ١٤٦/١ وما بعدها حيث يورد روايات عدد من المؤلفين الذين يقولون إن «عل» قد كان أول من وضع النحو، ينظر أيضاً أحمد =



فعلي بن أبي طالب، إداً، أول من تكلم في النحو و صرف، ووضع  
التصميم الأولى الذي سار عليه النحاة من بعده

ولا يطعن بصفحة هذا الاستنتاج مذهب إليه أحمد أمين حين قال عن  
رواية دفع علي - «التعليق» إلى أبي الأسود الدؤلي إنها «حديث خرافة، فطبيعة  
رسم علي وأبي الأسود تأتت هذه «تعاريف وهذه «التقسيم «مفسدة، والعم  
الذي ورد إلب من هذا العصر في كل فرع يتناسب مع الفترة، ليس فيه تعريف  
ولا تقسيم، إنما هو تفسير آية أو جمع لأحاديث ليس فيها ترتيب ولا تنوع،  
فأما تعريف، وأما تقسيم منطقي وليس في شيء مما نقله إلب عن عصر علي  
وأبي الأسود، وأحشى أن يكون ذلك من وضع بعض «شيعة الدين أرادوا أن  
يسو كل شيء إلى علي وأتباعه»<sup>(١)</sup>، ولا يطعن بصفحة هذا الاستنتاج أيضاً  
تسؤل أستاذي سعيد الأفغاني حين قال «ولست أدري هل أبقت أمور الخلافة  
والحروب والفتن لعلي وقت يصرع فيه للتأليف في العلوم وتفتيحها  
واحتراعها»<sup>(٢)</sup> وذلك لعدة أسباب

١ - شاة النحو العربي لم تكن رداً على انتشار اللحن بين الشعوب غير  
العربية التي دخلت الإسلام، وحتى بين العرب أنفسهم فقط «لأن حفظ  
نقرون من اللحن كان سبباً من لأسباب، لكنه لم يكن السبب الأول، ولم  
يكن العناية من لدراسة، والسبب الحقيقي لشاة علوم اللغة - ومنها علم

= الحملاوي، شدء العرف في من الصرف، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي،  
الطبعة السادسة عشرة (١٩٦٥م - ١٣٨٤هـ)، ص ١٩

(١) أحمد أمين، صحن الإسلام، ص ٢٨٥/٢

(٢) سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، ص ٢٦ - ٣٢، حيث يسوق «برديات المعلقة  
مانتةيفة، وعلافة علي والدؤلي بالنحو، وحيث يحاول في رواية وضع علي النحو  
يظهر أيضاً هامش صفحة ٢٩

الحو - إنما هو السعي لفهم النص ،قرآني باعتباره مناط الأحكام التي  
تنتظم الحياة و فرق كبير بين علم يسعى لفهم النص القرآني ، وبين علم  
يسعى لحفظه من الدحر<sup>(١)</sup>

٢ - لأن علي بن أبي طالب كن يمثل قمة المصاحفة والبلاغة بعد الرسول  
الكريم ﷺ ، وهو الذي وعى أكثر من أي إنسان آخر ، بعد الرسول ، يأتي  
القرآن الكريم ، ومبادئها ومعانيها ، وأحكامها ، وبأسجها ومسوحها  
والعدم والحاص ، والمطلق والمقيد ، والمحكم والمتشابه ، والمجمل  
والمبين بل وحفظها واتحدتها سهجاً للتلوغ والبلاغة والتلويح ، نظراً  
لملازمته الدائمة للرسول ، ولذكائه ، وصبره سه ، وبطاعه على الإسلام  
دون غيره

٣ - السياسة ، يومذاك ، كانت تتمحور نمحوراً مباشراً وغير مباشر ، حول  
النصوص القرآنية التي كان المتصارعون على السلطة يحاولون الاستشهاد  
بها والاستفادة منها وبما أن الحو وضع لوسط النص وفهمه ، فإن  
اشتغال علي بالحو لم يكن عرياً عن نحو السياسي ، لأنه بحدم محو  
السياسة الإسلامية وإن كان الصراع عند علي قد أحد دائماً الحجاب  
الديني حفظ به كما رسمه القرآن الكريم وكما طنقه الرسول  
الأعظم .

٤ - كثره المؤرخين الذين قالوا إن «علياً» أول من وضع الحو وبه كان  
لأبي الأسود «أصح هذا الحو» وأهم هؤلاء المؤلفين . ابن الأباري في  
«نزهة الألباء» ، وابن النديم في «المهرست» ، وابن قتيبة الديوري في  
«الشعر والشعراء» ، وابن حجر في «الإصابة» ، وابن أبي حديد في «شرح

---

(١) عبد الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص ٣٤

نهج البلاغة»، و«ياضي في امرأة الجبان»، والسيد المرتضى في كتاب  
«المصول»، وأبو العباس الزجاج في «الأمالى»، والسيوطى في «الأوتل»،  
واس لأدرى في شرح كتاب سيويه<sup>(١)</sup>

٥ - بن علي بن أبي طالب لم يؤلف كتاباً كاملاً في النحو على عرر ما فعل  
سيويه ومن جاء بعده بل اكتفى برسم المنهج العام للدرس النحوي  
ونترك مهمة التأليف لأبي الأسود وسواه تماماً كما يفعل المهندسون  
منهم حين يرسم مخطوط لأسس أو الآلات المقددة، ويترك مهمة  
تشييد للمهندسين بعد ذلك وللعمل العميق

٦ - ثم لا أدري كيف يقل بعض من مؤلف في النحو روية خراع  
أبي الأسود «شكل» الذي عرف بنقط أبي الأسود للدلالة على الرفع  
والنصب والجر والتوسيم، ويرفض روية تنقي أبي الأسود الإيحاءات  
الأولى لعمله من علي، مع أن الرجس قد عاش في عصر واحد، ومع أن  
علم علي وثقافته لا وحه لمعارثهما يعلم أبي الأسود وثقافته<sup>(٢)</sup>

٧ - ألس وصح أبي الأسود لقطه للدلالة على الرفع والنصب والجر وتوسيم  
عملاً منطقياً فلسفياً حصرياً فلماذا رفضوا «تعليق» علي، وكتبوا «نقط»

---

(١) محسن الأسير، أخبار الشيعة، ص ١٤٦ وما بعدها، ينظر بن الأسير، مره  
الأبناء في طبقات الأدباء، طبعة بغداد، ص ٢٢ - ١٧، وص ٣٠٢ وشهاب الدين  
أبو الفص أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مصر  
مطبعة دار السعادة الطبعة الأولى (١٣٠٨هـ)، ص ٢٤٢، ٢، وينظر جمال الدين  
محمد بن محمد بن سائت المصري، شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، مصر  
مطبعة مصطفى البابي، «طبعة الأولى» (١٣٧٧هـ ١٩٥٧م)، ص ١٥٨

(٢) سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، ص ٢٦ وما بعدها، حيث يورد ترجيحاً انتي تعد  
شرف وصح النحو أو خراع الإمام علي

أبي الأسود؟؟ أليس ذلك من عمل الدين يريدون سُلّت عليّ كلّ فصل  
في العلم وسواه؟؟

٨ - أخيراً ليس الشيعة بحاجة إلى «وضع» روایت له «يسوء كل شيء إلى  
عليّ وأتباعه»، لأن «عبداً وأتباعه» هم الدين وصنعوا علم النحو وطوّروه،  
ويكفي أن يكون أبو الأسود وابناء عطاء وأبو حرب، ويحيى بن يعمر  
العدواني، وإياك بن تعلق، وحمزان بن أعين، وحنبل بن أحمد  
البراهيدي وأبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي،  
وكسائي أبو الحسن علي بن حمزة، ومعاد بن مسهم «نهر»، وفطرب  
الحوي، ومحمد بن المستير بن أحمد، والنهر بن يحيى بن زياد الأقطع،  
وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون، وابن السكيت يعقوب بن  
إسحاق، وأبو عثمان الماربي نكر بن محمد بن حبيب، وأحمد بن  
محمد بن خالد البرقي، وأبو العباس محمد بن يزيد المرز الحوي،  
والصابي محمد بن أحمد بن إبراهيم، وأبو بكر محمد بن الحسن بن  
زيد لأردي، ومحمد بن يزيد بن محمود الحوي الموسجي المعروف  
بأبي أبي الأزهر، وعبد العزيز بن يحيى الجلودي، وأبو الحسن عبي بن  
محمد العدوي الشمشاطي، وأبو عمر الراهد محمد بن عبد الواحد،  
والحسين بن أحمد بن حالويه، وصاحب إسماعيل بن عابد،  
والحسين بن محمد بن جعفر الرقي المعروف بالحالغ، وأحمد بن  
فارس، والشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي، وسلا بن  
عبد العزيز الديلمي، والحسن بن صفي الملقب بملك الحجة، والشريف  
أبو نعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي، ومحمد بن أحمد، حارن  
دار الكتب «تقديمه» نكرج، وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي زيد  
الاستراودي، وأبو السعادات هبة الله بن علي الحسيني العلوي المعروف

بن شجري، وهبة الله بن حامد بن أيوب الحلبي المعروف بعميد  
 الرؤساء، وأبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأردني المهلبي  
 حمصي، وأبو العباس أحمد بن محمد الأشيبي الأردني المعروف بن  
 الحاح، والحسن بن علي بن داود الحلبي، ومحمد بن الحسن  
 الأسترادي المعروف بالشيخ الرضي نجم لأئمة بمتفرد بفسحة علم  
 العربية، والشيخ بهاء الدين العاملي محمد بن الحسين، والشيخ محمد بن  
 حنفوشي الحريري الكركي البمشقي يكفي أن يكون كل هؤلاء  
 العلماء اللعوين من الشيعة<sup>(١)</sup> حتى لا تصح الشيعة روايت وينسوها  
 إلى علي

أما ما قيل من أن أول من وضع الصرف معاذ بن مسلم الهراء، وأن رجلاً  
 جلس إليه فسمعه يقول لرجل كيف تقول من «تؤذهم أراً» يا فاعل أفعل؟ اعتماداً  
 على استتج السبوطي الذي علّق على هذه الرواية بقوله «ذكر ذلك كله  
 الريدي، ومن هنا لمحت أن أول من وضع «صرف معاذ هدا»<sup>(٢)</sup>، فإن هذه  
 الرواية لم تفهم من المحدثين جيداً؛ لأن معاذاً قد يكون أول من حاول فصل  
 علم الصرف عن علم الإعراب اللذين كانا ضمن علم النحو وعلى كل حال  
 فهذه الرواية لا تستحق التعليق لعدم المصحية العلمية في أخذهم لها ولأنها  
 محاوله غير مستندة إلى ما بدعها وكذلك الروايت التي قالت إن أول من  
 تكلم في الصرف هو نصر بن عاصم، المتوفى سنة ٨٩هـ، أو عبد الرحمن بن

(١) أعيد لشيعة، ص ١ ١٤٦

(٢) السبوطي، بعية نوحه، ص ١/٢٩٣ - ٣٩٥، والريدي، طبقات النحويين،  
 ص ١٣٥، والمرمر، ص ٢/٤٠٠ وحسين البرومي، در الكافية في حل شرح  
 الشافعية، (مجموع الشافعية)، ص ٥١،  
 سعيد الأفعاني، من تاريخ النحو، ص ٢٧

هرمز، المتوفى سنة ١١٧هـ، أو يحيى بن يعمر، المتوفى سنة ١٢٩هـ، أو ابن إسحاق المحصرمي، المتوفى سنة ١١٧هـ<sup>(١)</sup> لا تسحق التعليق ويكفي أن يُعرف أن هؤلاء كانوا تلاميذ أبي الأسود<sup>(٢)</sup>

فعلي بن أبي طالب، إداً، أول من نهج نهج انتحاء سمت كلام العرب بوصفه التعليقة، ونقوله لأبي الأسود «أرجح دا النحو» وأبو الأسود هو أول من حاول تنفيذ هذا المنهج تحت إشراف أستاذه علي<sup>(٣)</sup>

#### رابعاً - أهم كتب التصريف حتى شافية ابن الحاجب

أما أهم الكتب التي وصفت أسماؤها بعد التعليقة فهي<sup>(٤)</sup>

(أ) كتاب التصريف لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ١٢٠هـ

(ب) كتاب التصريف للمكتنبي المتوفى سنة ١٢٥هـ

(ج) كتاب التصريف لمحنف المتوفى سنة ١٢٥هـ

(د) كتاب التصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي المتوفى سنة ١٩٤هـ<sup>(٥)</sup>

(١) محسن لأبي، أعاد الشعة، ص ١، ١٥٠، والمرمر، ص ٣٩٧/٢

(٢) أعاد الشعة، ص ١٤٦/١ و ١٥٩/١ و ٢٢٣/١

(٣) سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو ص ٤٢

(٤) بناء الرواة، ص ١٠٤، ٤، ومعجم الأدباء، ص ١١/٣، ونبذة ابوعزة، ص ١٥٩/٢، وهدية العارفين، ص ١٦٨/١

(٥) ذكره أبو علي الفارسي في كتابه الحجة في علل القراءات السبع، ٢٠/٤، ٢٠، ب، مخطوط نقل عن مباحث الصرفيين ومداهمهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، للدكتور حسن هادي، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)، ص ٦٦

(هـ) كتاب التصريف لأبي زكريا يحيى بن زياد الهروي المتوفى سنة ٢٠٧هـ<sup>(١)</sup>

(و) كتاب التصريف لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأحفش، الأوسط،  
المتوفى سنة ٢١٠هـ<sup>(٢)</sup>

(ر) كتاب الألفية والتصريف لأبي عمر الحصري المتوفى ٢٢٥هـ<sup>(٣)</sup>

أما أهم الكتب المؤلفة التي وصلتنا حتى شافية ابن الحاجب، فهي<sup>(٤)</sup>

(أ) كتاب سيبويه، المتوفى سنة ١٨٠هـ، الذي تكلم فيه على مسائل صرفية في مواضع متفرقة فيه، وشغل التصريف معظم جرثه لثاني

(ب) كتاب التصريف للمارني، قال صاحب كشف الظنون<sup>(٥)</sup> إن المارني أول من دون علم لصرف، وكان قبل ذلك مدرجاً في علم النحو، لكني لم أستطع الاطمئنان إلى روايته لأن ابن جني يقول في مقدمة شرحه لكتاب المارني هذا «ولما كان هذا الكتاب الذي شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف وأرخصها»<sup>(٦)</sup>، ولذلك فقد يكون كتاب التصريف للمارني أول كتاب كامل استطعنا الوصول إليه، لكنه ليس أول كتاب كامل ألف في هذا المجال ولكن قد يكون كما وضعه بن جني من أفضل الكتب حتى ذلك الوقت

---

(١) ابن جني، سز صاعقة الإعراب، تحقيق الدكتور حسن هداوي، دمشق دار العلم  
الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ص ٧٥، ٢

(٢) فهرست لابن النديم، ص ٨٤

(٣) فهرست لابن النديم، ص ٨٤

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٤١٢/١، وطش كرى رده، مفتاح السعادة،  
ص ١١٤/١

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ٤١٢/١

(٦) ابن جني، لمصنف، ص ١/١

وله كتاب في التصريف<sup>(١)</sup>

- (ح) كتاب التكملة، لأبي علي الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧هـ، حققه  
كاظم لمرجان، رسالة ماجستير في عصبة الأمراء بجامعة القاهرة ١٩٧٢  
(د) كتاب المنصف في شرح كتاب التعريف للماربي لأبي الفتح العتوفي  
سنة ٣٩٢هـ، حققه إبراهيم مصطفى وعبد الله، القاهرة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)  
(هـ) التصريف الملوكي لابن جني، حققه محمد القسا، دار المصروف  
لطباعة، طبعة الثانية (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)  
(و) شرح التصريف الملوكي لابن يعيش، حققه فخر الدين قباوة سنة  
١٣٨٣هـ - ١٩٧٨م

وحاء بعد الماربي تلميذه المرد أبو العباس محمد بن يزيد (توفي سنة  
٢٢٥هـ)، فألف المقصور والممدود<sup>(٢)</sup>، ثم جاء ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩هـ  
أو ٣٢٠هـ وألف كتاب التصاريف، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب المقصور  
والممدود، ثم جاء أبو ريد الدلحي (توفي سنة ٣٢٢هـ)، ثم جاء أبو عبي  
الفارسي (توفي سنة ٣٣٩هـ)، وألف كتاب «الجميل» الذي تكلم فيه عن مباحث  
صرفية، ثم جاء الرماني الذي توفي سنة ٣٧٤هـ، ثم جاء ابن حيي الذي توفي  
سنة ٣٩٢هـ، فألف أصحح كتب صرف، ومنها «الحصائص»، و«المنصف»،  
و«التصريف الملوكي»، ثم جاء الرمحشري الذي توفي سنة ٥٣٨هـ، فألف  
«المفصل» الذي جمع فيه أبواب الصرف والإعراب معاً، ثم جاء ابن الحاحب  
الذي ألف مقدمته المشهورة «الشافية في التصريف والحظ» التي تُعدّ أكمال كتاب  
في التصريف حتى منتصف القرن السابع الهجري



(١) أصله أشيعه، ص ١٥٤، والمرهر، ص ٤٠٨/٢

(٢) «مهرس» لابن «الديم»، ص ٨٨، وإساء البردة، ص ٢٥٢/٣



## الفصل الأول الميزان الصرفي<sup>(١)</sup>

أولاً - تعريفه وسبب وضعه على ثلاثة أحرف

١ - تعريفه لغة

الميزانُ هو الآلة التي تُوزَنُ بها الأشياءُ.

وأصله مُوزان،

وجمعه مَوَازِين،

ولمعلُ وَرَد، يَرُد، رَدٌ

والمصدرُ وَرَدٌ وَرْدَةٌ .

والوَرْدُ رُوْدُ الثَّقَلِ والحِمة

والجمع أَوْرَد<sup>(٢)</sup>

فالميزانُ، إداةٌ معيارٌ استعملته النَّسُ كُلُّها في مجاله وصنعتُه، لقيط  
الأشياء وتجريدها من التَّروَات سداً أو إيجاباً  
فَوَرَدَ الرَّجُلُ الحَلِيبَ عرفَ وَرْدَةً؛ أي كميته، وعرف ما يدخله من الماء  
في حالة العش

(١) يعرف أيضاً بـ «النَّمِيل»، والورن يُعرف بـ «المثال»

(٢) لسان العرب، مادة (ورن)

وَوَزَنَ الرَّجُلُ الْمَسَافَاتِ. حَدَّدَ أَطْوَلَهَا،

وَوَزَنَ الرَّحْلُ حَرَارَةَ الطَّقْسِ وَالْمَاءِ وَسَوَاهُمَا عَرَفَ دَرَجَتَهَا

وَوَزَنَ السَّرْعَةَ وَالْإِحْدَارَ وَبَعَمَقَ وَالْإِرْتِفَاعَ الْح

وَوَزَنَ الشَّعْرَ عَرَفَ وَرْنَهُ، أَيْ نَحْوَهُ وَمَوْسِيقَاهُ

وَأَوْرَانُ الشَّعْرَ نُحُورُهُ

وَوَزَنَ الْكَلِمَةَ عَرَفَ حَرَكَاتِهَا، وَسَكَنَاتِهَا، وَمَا فِيهَا مِنْ أَصُولٍ، وَرَوَائِدٍ،

وَتَقْدِيمٍ، وَتَأْخِيرٍ، وَحَدَفَ أَوْ عَدَمَهُ وَدَلَّكَ بِوَاسِطَةِ الْمِيرَانِ الصَّرْفِيِّ، - وَيَعْرِفُ

أَيْضاً - «التَّمْثِيلُ» كَمَا يَعْرِفُ الْوِزْنَ بـ «المِثَالُ» - فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ: وَهِيَ<sup>(١)</sup>

الأول والثاني صِطُّ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّكُونِ فِي

لِمَعْرَدَاتٍ

الثالث والرابع معرفة الأصول والروائد في الصيغ المختلفة

الخامس والسادس معرفة ما طرأ على حروف الكلمة الواحدة من التقديم

وتأخير، وهذا اللذان يُعَبَّرُ عَنْهُمَا عِلْمَاءُ الصَّرْفِ بِالْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ

السابع والثامن حذف حرف أو أكثر من الكلمة وعدم الحذف

عندما أن الميران الصرفي يعين الدراسات الحوية في أمور أهمها

١ - سوء الفهم للمجهول

٢ - التعبير بين متعددي و بلام في الصيغ القياسية

٣ - كيفية إسداد الأفعال إلى الصمائر وما يحدث فيها من تعبير

---

(١) السيد (أمين علي، دكتور)، في علم الصرف، مصر دار المعارف، الطبعة الثانية

(١٩٧٢م)، ص ٧-٨

٤ - معرفة التعبيرات التي تحدث عند توكيد الفعل بإحدى الوبس

٥ - كيفية التثنية ولجمع بأنواعه الثلاثة

٦ - لست

٢ - فما الميرانُ الصرفيُّ، وما الحاجةُ إليه؟

لميرانُ الصرْفِيُّ هو لفظُ ( ف ع ل )، جاءَ بها علماءُ صِناعةِ التصريفِ بعدما شتهوها بالصِّبْغة، وقالوا: فكما أن الصَّوْاعَ يصوِّغُ من أصل واحد أشياء محلقة، فكذلك التصريفُ يصوِّغُ منه أشياء محلقة؛ كالماضي والمضارع وغيرهما من الأحوال التصريفية. فمن أجل تلك المشابهة احتاجَ التصريفيون إلى ميران تُعرَفُ به الأصولُ من الروائد كما يحتاجُ إلى ذلك الصَّوْاعُ ليعلمَ مقدارَ ما يصوِّغُهُ من ذلك الأصل<sup>(١)</sup>، ولكن

٣ - لماذا لفظُ ( ف ع ل )؟

لأنَّ ( ف ع ل ) لفظٌ مُتَّصِفٌ بِالصِّبْغةِ التي يُقال لها «الورد»، واستُعْمِلَ ذلك اللفظُ في معرفة أوزان جميع الكلمات، فقول صَرَبَ على وردٍ فَعَلَ، وكذا، نصر وحرَّخَ؛ أي هو على صفة يتصف بها (فعل)

وليس قولك (فعل) هي الهيئة المشتركة بين هذه الكلمات؛ لأنَّ معرفَ ضرورة أن نفس «الفاء»، و«العين»، و«اللام» غيرُ موحودةٍ في شيءٍ من الكلمات المذكورة، فكيف تكونُ الكلماتُ مشتركةً في (فعل)؟ بل هذه اللفظُ مصوِّغٌ لتكونَ محلاً للهيئة المشتركة ليس غير، بخلاف تلك الكلمات، فإنَّها لم تُصْغَ بتلك الهيئة، بل صيغت لمعاييرها المعنوية. فلما كان المرادُ من صَوِّعَ ( ف ع ل ) المورود به مجرد الورود، سُمِّيَ وَرْناً وَرْنةً، لا أنه في الحقيقة وَرْناً وَرْنةً، وإنما حثرت لفظُ (فعل) لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ لأنَّ الغرضَ

(١) حسين الرومي، درر الكافة في حل شرح الشافية، (مجموعة الشافية)، ص ١٥/١

الأهم من وزن الكلمة معرفة حروفها الأصول، وما زيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون ( ) ومعنى (فعل) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها، إذ اصْرُثَ فعل وكَدَ القتلُ والتَّوَمُ، فجمعوا ما تشترك فيه الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيئته لفظية مما تشترك أيضاً في معناه<sup>(١)</sup>

لفظة (فعل) أعم لأفعال معي، ويصح استعمالها في معنى كل الأفعال، قال تعالى ﴿والذين هم للركرة فاعلون﴾<sup>(٢)</sup> أي مركون<sup>(٣)</sup>، ولكن

#### ٤ — لماذا جعل لفظ الميزان ( ف ع ل ) ثلاثياً؟

«حنار» متصرفيون لفظ ( ف ع ل ) الثلاثي، وقالوا: بما كان الميزانُ ثلاثياً لكون الثلاثي أكثر من غيره<sup>(٤)</sup>، أو لأنه لو كان رباعياً أو خماسياً لم يمكن

(١) الاستر بدي، شرح لشافعي، ص ١٢/١ و ١٣/١

(٢) سورة المؤمنين ٢٣ ٣

(٣) الحارمردي، شرح لشافعي (مجموعة اشافعي)، ص ١٥ ١

(٤) تميم، فعلاً، أن حدوث مفردت «بعدة العرسة، طبقاً لماده «معجم لعروس»، مورعه كما

بلي

أولاً الفعل

٧٥٩٧ جذرٌ من الثلاثي

٤٠٨١ جذراً من الرباعي

٣٠٠ جذرٌ من الخماسي

ثانياً الاسم

وأن أبه لاسم هي عشرون ساءً مورعة على الشكل التالي

عشرة أسه ثلاثي [وهي متنوعة]

سنة أسية للرباعي [أقل من الثلاثي، وكتمانة قبيلة الشيوخ]

أربعة أسية للخماسي [فمير الأوران، شحج الأمثه، وكتمانة قبيلة الشيوخ] =

ورد الثلاثي إلا بحذف حرف أو أكثر، ولو كان ثلاثياً لم يمكن ورد لرباعي أو الخماسي إلا بزيادة «لام» مرة أو مرتين والزيادة عندهم أسهل من حذف<sup>(١)</sup>

## ثانياً - وزن الكلمات ذات الأبنية الأصول

### ١ - الأصل والزائد

سأبدأ بوصيغ معنى «الأصل والرائد»<sup>(٢)</sup> لأب أكثر من يتعرض بسطر في هذا، نعلم يسمع بالأصل ورائد ولا يعرف العرص فيهما، ولا حقيقة ما يريد بهما - كما يقول ابن حي<sup>(٣)</sup> -

#### (أ) الأصل

عجاجة - عند أهل لصاعه - عن الحروف التي ترم الكلمة في كل موضع من صرفها إلا أن يحذف شيء من لأصوب تحقيقاً أو لعله عارضة، فبه لذلك في تقدير الشاب، وقد احتط انتصربصوب في سمة ديك - بأن قدبوا به هي التمثيل من الفعل والموارمة به وه يفعل وعينه ولامه<sup>(٤)</sup>

#### (ب) والرائد

هو م يمكن «هـ» ولا عساً ولا لاماً

ومثال ذلك فوبث، ضرب، والصاد من صرت «هـ» الفعل، و «الراء» «عينه» و «سء» لامه، فصار مثل صرت «فعل»، ولفاء الأصل «أوب»، ولعين

= شاهين (عن أنصوري، المدكو)، المتهج بصوبي للغة العربية، رؤيه جديده في

بصوف معربي بيروت مؤسسة الرسالة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، ص ٤٦ وما بعدها

(١) حسين برومي، در نكافه (مجموعه لشذوية)، ص ١٥، ١

(٢) مصنف، ص ٧، ١

(٣) ابن حي، لتصريف الملوكي، ص ١٠

لأصل الثاني، وللأصل الثالث، فإذا ثبت ذلك، فكل ما زاد على الصاد والراء والباء، من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فهو رائد، ومعنى رائد أنه ليس بـ «فاء» ولا «عين» ولا «لام»، وليس يعنون بقولهم رائد أنه لو حذف من كلمة نددت بعد حذفه عني ما كانت تدل عليه وهو فيها، ألا ترى أن الألف من «صرب» رائدة، فهو حذفها، ثم يدل على اسم المفعول بعد الحذف، كما كان يدل عليه قبل الحذف، وكذلك قولك «مصروب» لو حذف «الميم» و «واو» سم يكن ما بقي من الكلمة دالاً على اسم المفعول، كما يدل عليه «مصروب» بكماله، بل لم يكن يمكن النطق بهذه كلمة وما أشبهها بعد حذف الميم لأن «اصداد» بعدها ساكنة، والابتداء بالساكن ممنوع كما تعلم فما ردد في صرب من أوله قولهم «استصرب»، فالهمزة والسين والتاء روائد، لأنه ليس في صرب شيء من ذلك، ومثاله «استمع» وكذلك «يضر» لياء رائدة، ومثاله «معل» والزيادة في وسطه قولك «صروب» الواو رائدة، ومثاله «عوب» والزيادة في آخره، قولك «صرب» فالألف والواو رائدتان، ومثاله «معل»<sup>(١)</sup>

### (ج) أسية الفعل الأصول

أسمه «معل» (لأصول) ثلاثية وربعية<sup>(٢)</sup>، لأن لأصل في كل كلمة أن تكون على ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون وسطه بين المبتدأ به والموقوف عليه، إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركاً، والموقوف عليه ساكناً، فلما تنافى في الصفة كرهوا مقررتهم ففصلوا بينهما<sup>(٣)</sup> بحرف قد يكون متحركاً وقد يكون ساكناً

١. ابن حني، المصنف، ص ١١١ وما بعدها

٢. ابن الحاجب، الشافية، مع حق رقم واحد، ص ٢٩٩

(٣) النجدي، شرح الشافية (مجموعة لشافية)، ص ١٣١

فأبنية الفعل الأصول، هـ، هي المتصرفة، ولها الأصالة في التصريف، ولا تكون إلا ثلاثية مثل دَرَسَ، أو رباعية، مثل دَخَرَخَ ولم يُثَنَّ من الفعل حماسي، لأنه إداً، يصير ثقبلاً، بما يلحقه مطرداً من حروف المصدرة، وعلامة سم انفاع، واسم المفعول، والصمائر المرفوعة التي هي كجاء من الكلمة<sup>(١)</sup> تدل على إسكان ما قبله<sup>(٢)</sup>

#### (د) أبنية الاسم الأصول

أبنية الاسم الأصول ثلاثية، ورباعية، وخماسية<sup>(٣)</sup>، والمقصود هنا الأسماء المتمكنة التي يمكن نصريتها واشتقاقها، ولا تكون إلا:

ثلاثية، نحو رَحَلْ، وَفَرَسْ،

أو رباعية، نحو جَفَرُ،

أو خماسية، نحو سَهْرَجَلْ،

ولم يجوّروا في الاسم سداسياً لئلا يوهم أنه كلمتان، إذ لأصل أن يكون على ثلاثة أحرف<sup>(٤)</sup>

(١) الاسترادي، شرح الشافعي، ص ٩١

(٢) الجارمدي، المصدر السابق، ص ١٤١

(٣) ابن الحاجب، لشافية، منحرفهم واحد، ص ٢٨٥

(٤) الجارمدي، ١٤١، هذا بالنظر للوضع، أما بالنظر للاستعمان فقد تنقص الكلمة،

سواء كانت فعلاً أم اسماً عن ثلاثة أحرف، وذلك بحذف الهمزة أو العين أو اللام

ومثال ما كان على حرفين من الفعل

(أ) محذوف الهمزة، نحو صَغَ، دَغَ، دَبَ ← على ورن ← عَلْ

(ب) محذوف العين، نحو قُرْ، سَغَ، سُرْ ← على ورن قل

ومثال ما كان على حرف واحد من الفعل

[أ] ما كان محذوف الهمزة واللام معاً، نحو دَعْ كَلَامِي، وَاقِ نَفْسَكَ ← على =

## ٢ - وزن الكلمات الثلاثية الأصول :

إذا أردت وزن كلمة ثلاثة الأصول، سواء أكانت اسماً أم فعلاً، فإننا نقاس<sup>(١)</sup> أصول هذه الكلمة بأحرف الميران « ف ع ل »

— الأول - «الفاء» ويسمى «فاء» الكلمة،

— والثاني - «العين» ويسمى «عين» الكلمة،

— والثالث - «اللام» ويسمى «لام» الكلمة

وتشكل حروف الميران حروف هذه الكلمة، فتأخذ «الفاء» حركة «فاء» الكلمة، وتأخذ «العين» حركة «عين» الكلمة، وإذا كان الحرف الأخير محركاً، حركت «اللام» الميران حسب حركة الإعراب أو الساء، فنقول

= وزن ع

[ب] ومثال ما كان على حرفين من الاسم

(أ) محذوف الفاء بعده، ويره، ودبة، وشية، ع على وزن فاعلة

(ب) محذوف العين قليل ثم يسمح إلا في ثلاث كلمات هي

— سه اتفاقاً، وأصلها (سته) بدليل جمعها على (أستاه)،

— مُد على رأي من يقول إن أصلها (مد)، استدلالاً بأنك لو سمعت «مد» صغره

على «ميد» وجمعه على «أماد»

دا الإشارية على رأي من يقول إن المحذوف منها العين وزن أصلها «دوي»

(ج) محذوف اللام، نحو أب، وأح، ويد، وشه، وأمة

ومثال ما كان على حرف واحد من الاسم

«م لله» على رأي من يقول إن أصله «أبمس الله»، لا على رأي من يقول إنه موضوع

نفسهم، هكذا ابتداء، وليس مختصراً من (المسبي) فهو عندهم حرف قسم كالأه

والواو

ينظر الأسراناوي، شرح الشافية، هامش صفحة ١ و ٧ و ٨

(١) الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٢٩٩



دَرَسَ	أَكَلَ، كَتَبَ، صَرَبَ	← فَعَلَ
فَلَسَ	شَمَّرَ فَعَلَ	
فَرَسَ	وَطَرَ - تَلَحَّ - مَفَرَ	← فَعَلَ
كَتَبَ	فَحَدَ	← فَعَلَ
عَصَّدَ	رَحَلَ فَعَلَ	
جَنَرَ	حَضَرَ - مَنَحَ - جَمَلَ، بَنَرَ	← فَعَلَ
كَرَّمَ	سَهَّلَ - صَغَبَ - شَرَفَ	← فَعَلَ
عَبَّ		← فَعَلَ
بَلَّ		← فَعَلَ
فَقَّرَ	رَفَحَ	← فَعَلَ
صُرِدَ <sup>(١)</sup>		← فَعَلَ
عُورَ	كُتِبَ	← فَعَلَ
شَرَبَ	حَبَبَ، عَلَّمَ	← فَعَلَ
صُرِبَ		← فَعَلَ
صَامَ	[أَصْلُهَا صَوَّمَ]	← فَعَلَ
ذَبَّ	[أَصْلُهَا ذَبَّ]	← فَعَلَ

### ٣ - وزن الكلمات الرباعية الأصول

إذا أردنا وزن كلمة رباعية لأصول، سواء أكانت فعلاً أم اسماً، ردياً على المبرر الثلاثي «لاماً ثانية»، كما يقول ابن الحاجب<sup>(٢)</sup>

(١) الصُّرْدُ جمع صُرْدَانٍ طائر صَحْمِ الرُّأْسِ، أبيضٌ بَطْنٌ، أَحْمَرُ الظَّهْرِ، بَصْطَادٌ صَعِيدٌ

بَطِيرٌ

(٢) الشَّافِعِيَّة، مَلْحُو رَقْمٌ وَحْدٌ، ص ٢٩٩

ولكن، لماذا تكون زيادة لام ثانية، ولا تكون نهاء ثانية أو عين ثانية؟

يجيب لتصريفيون بأنه إذا رادت الأصول على الثلاثة كررت «اللام» دون «هاء» أو «العين»، لأنه لما لم يكن مدّ في «لور» من زيادة حرف بعد «اللام»، لأن الهاء والعين واللام يكتفي في التعبير بها عن أول الأصوات وثانيها وثالثها، كانت الزيادة متكررة أحد الحروف التي في مقابلة الأصوات بعد «اللام أوى» وما كانت اللام أقرب كررت هي دون العيد<sup>(١)</sup>. . . فيقول

دَخَرَ	فَعَلَ
- دَرَجَ	فَعَلَ
- نَعَثَ	فَعَلَ
رُلَ	فَعَلَ
- خَعَرَ	فَعَلَ
- رَرَجَ	فَعَلَ [الذهب، والرصة، والسحاب يدق]
رُزَّ، فُسْتُقْ	فَعَلَ
- دَرَهَمَ، جَنَحَ	فَعَلَ
- قَمَطَرُ <sup>(٢)</sup>	فَعَلَ (فَعَلَ) <sup>(٣)</sup>
- حُحَذَبَ	فَعَلَ
- حَنَدَل	فَعَلَ

(١) الاستراادي، شرح لشافية، ص ١ ١٣

٢، ولفظ قَمَطَر (ح) قصير ما يُصاغ به نكت، وما يجمع فيه أرجل المحرمين في السحر

ونرجل القصير الصحم

(٣) بكسر لاء، وفتح عين، وسكون اللام الأولى، وزيادة لام رابعة، ثم إعدام اللامين

— عُلِيطَ      فُعِلَ

ويلاحظ أن الحرف الأول قابل «فاء» الكلمة، والحرف الثاني قابل «عينها»، والحرف الثالث قابل «لامها»، وأما الحرف الرابع فقابل «لام» الثانية. كما يلاحظ أن حروف الميراب قد شُكِّلَتْ بحركات بكلمة الموروه وبالترتيب نفسه

#### ٤ — وزن الكلمات الخماسية الأصول

ورد أن أسية الفعل الأصول ثلاثية ورباعية فقط، وأن أسية الاسم الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية فقط. إذ فعد ورسا لساء أصلي على حمسه أصول فإن هـ ساء يكون اسماً فقط. فقول في وزن أسية الأسماء الأصول الخماسية أن الحرف الأول قابل «فاء» الكلمة، والحرف الثاني قابل «عينها» والثالث «لامها» والرابع «لام» الثانية، وخامس «لام» الثالثة، فقول

— سَمَرْحَل      فَعَلَّ — رَبْرَحْد — عَصَنَر — حَجَقَل، شَمَرْدَل، خَرْعَل<sup>(١)</sup>

— قَرْطَف      فَعَلَّ [واقرطع]، وجرْدخل [لوادي، والصحم من الإبل]

— حَخْمَرِش      فَعَلَّل [وهي العجور الكبيرة، وامرأه السمجة]

— فُدْعَمَل      فُعَلَّ [والفُدْعَمِل هو الصحم من الإبل]

#### ثالثاً — وزن الكلمات المزيد فيها:

مرّ، حتى الآن، كيفية وزن الكلمات ذات الأسية الأصوب، سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية، وسواء أكانت فعلاً أم سماً، ومرّ أنه يعبر عنها بالهاء والعين ولام، وما زاد فلام ثالثة وثالثة ولكن كيف تورب الكلمات المزيد فيها؟

(١) العَصَنَر الأسد، والعَبِيط لَحْثَة، والربْرَحْد من لجوهر والبرمرد، والحَجَقَل العبط الشمة، والشَمَرْدَل «عق السريع من الإبل وغيره» الحسن الحلق، والخرْعَل الأحديث المستظرفة

## ١ — وزن الزيادة من غير تاء الافتعال :

يقول ابن الجاحظ<sup>(١)</sup> ويعبر عن الرائد بلفظه إلا المدل من تاء الافتعال فإنه بالتاء، وإلا المكرر للإلحاق أو لغيره فإنه بها تقدمه وإن كان من حروف الزيادة إلا بثت<sup>(٢)</sup> فما معنى ذلك؟

إذا وجدت كلمة من هذا النوع إما قبل بحروف الأصوب دفاء ولعين ولام، ويعبر عن الرائد بلفظه، إذا كان هذا الرائد غير مدد من تاء الافتعال وغير مكرر، وعادة تكون هذه الزيادة من حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك «اليوم تنساء»<sup>(٣)</sup>؛ أي أب تقاس الرائد بعينه في الميراب ولا يقبل به داء الفعل ولا عيه ولا لامه؛ لأنه لو كان أحد ثلاثة لكان أصلاً فمثلاً ذلك

— يَكْتُبُ يَقُولُ (زيادة الياء في أول الميراب)

— أَكْتُبُ أَقُولُ (زيادة الألف في أول الميراب)

— اسْتَكْتُبْتُ اسْتَقُولُ (زيادة لآلف و سين والتاء في أول الميراب)

— مَكْتُوبٌ مَقُولٌ (زيادة الميم في أول الميراب، والواو قبل لام الكلمة)

— كَاتِبٌ قَاعِلٌ (زيادة ألف بعد داء الكلمة)

— كَاتِبٌ قَاعِلَانٌ (زيادة أنف بعد داء بكلمة وألف وبنون بعد لامها)

وهكذا في بقية الكلمات المشتقة من هذا الأصل كـ، ت، ب، ويلاحظ أن هذه لزيادة ليست زيادة تكرير للإلحاق أو لتضعيف، وليست زيادة مدد من تاء الافتعال

## ٢ — وزن الزيادة المبدلة من تاء الافتعال .

إد وجدت كلمة أدل فيها الحرف الرائد عن أصولها تاء الافتعال فكيف

(١) الشافية، منحور وم واحد، ص ٣٠٠

(٢) ونحتم أيضاً بـ «سالتنوبيه»، و«هويت السمان»

نور؟ س ما هو المدل من تاء لافعال قبل البدء بالنور؟

المدل من تاء الافتعال هو ما تقلب فيه تاء «افتعل» عن أصلها، ولا يتكلم بها على الأصل التة، وذلك أنك إذا قلب «افتعل» وما تصرف منه، وكانت الفاء أحد حروف الإطباق الأربعة صدأ، أو صدأ، أو طء، أو طاء، فالتاء فيه مدنة، أي أب تاء الافتعال تقلب طاء، وذلك قولك «اصطر» ويصطر ومصطر، واصطرب يصطرب فهو مصطر، واطلع فهو مطلع، واصطهر فهو مصطهر، ولا يمان في اصطبر اصتبر، ولا في اصطرب اصترب، ونحو ذلك، وإن كان هذا هو الأصل وفي كلامهم من الأصول المرفوعة الاستعمال ما لا نحصى كثره، والعلة في أنه لم ينطق بتاء افتعل على الأصل إذا كانت الفاء أحد حروف الإطباق أنهم أرادوا تحنيس الصوت، وأن يكون العمل من وجه، بتقريب حرف من حرف<sup>(١)</sup>

وقد تدل تاء لافتعال على ما قلنا إذا كان فلها صد، أو صد، أو طء، أو طء نحو اصتبر، ومصتبر، واصلح (من الصلح)، واصترب وظهرت حبي وأصل هذه كلها اصبر، واصلح، وصرت، واطنهر، فكرهوا ظهور التاء، وهي مهموسة غير مستعلية مع الضاد والطاء، وهما محهورتان مستعملتان فأردوا الإدغام، فأبدلوا الزائد، وهو تاء افتعل للأصلي الذي قبله<sup>(٢)</sup> وأم اصتبر فإنها وإن كانت الصاد مهموسة كتناء فإن فيها سعلاء يس في لاء فأردوا أن يكون عملهم من وجه واحد فأبدلوا الزائد للأصلي

(١) س حي، المصنف، ص ٣٢٤/٢، والنصر على الملوكي، ص ٤٨، وابن الجاحظ، ص ٢٤٩، وابن عصفور، لمتنع، ص ١/٣٦٠، وابن يعيش، لشرح الملوكي، ص ٣١٦، وشرح الاسرئادي، ص ٢٢٦/٣، ولعمدادي، شرح شواهد لشافية، ص ٢٤٣

(٢) س حي، المصنف، ص ٣٢٧

فقالوا «صَرَّ ولا يجوز في «اصطر» «أطر» على أن تدعم لصاد هي الطاء لأن  
 في «لصاد صغيراً وتماص صوت، فلو أدمتها لسلتها ذلك كما لا يجوز في  
 اضطرب «أطرب، لأن الصاد لا تدعم في الطاء، لأنك لو فعلت ذلك لسلت  
 «صاد تفشيها بإدعائك إيها في الطاء وإنما المذهب أن تدعم الأضعف في  
 الأقوى، فلذلك أدم الساكن في «متحرك لضعفه وقوة لمتحرك أو شيء في  
 نظيره وأما قوبهم أطحح في اضطجع فشاد، وكذلك اضطجع، وبطيره في  
 الشدود قولهم «استحد فلا أرس» يريدون اتحد، وكذلك لا يجوز في  
 اضططح اتطح، ولا في اضطرب اترب، لأن «صاد» و«صاد» لا يدعمان في  
 التاء<sup>(١)</sup>

وقد تبدل تاء الافتعال دالاً إذا كان قبلها ري، نحو ردحر، ومردجر،  
 ومن اتع التاء لحرف يدي قبلها أمدل منها الري فقد أرحر، وهو مرخر  
 وأصهر ارتحر، فالري مجهورة والتاء مهموسة، فقلوا تاء دالاً بنون فوق براري  
 في نحر عبد من قل اردحر ومن قل رحر فقد أدد «رائد للأصبي،  
 مثل «صَرَّ ولا يجوز ادحر ولا اتحر في ردجر، لأن الري لا تدعم في  
 تاء ولا في الدال، مثلاً يذهب منها الصغير وطول الصوت، كما فيها من  
 لاسلار<sup>(٢)</sup>

وقد تبدل تاء الافتعال دالاً إذا كان قبلها ذال، ثم تدعم الدال فيها، وذلك

(١) من حي، المنصف، ص ٢ ٣٢٨، ومن صاحب، ص ٢٤٩، ورمحشري  
 المفصل، ص ٣٧٠، ومن حي، الحقائق، ص ١ ٦٣ و ١ ٢٦٣، وابن عصفور،  
 الجمع، ص ١ ٤١٣، وشرح الأسر بدي لشافيه، ص ٢ ٣٢٤ و ٣ ٢٢٦  
 (٢) من حي، المنصف، ص ٢ ٣٣٠، والتصريف لملوكي، ص ٤٨، ومن صاحب  
 ص ٢٤٩، وابن يعيش، لشرح الملوكي، ص ٣٢٢، ومن عصفور، الجمع،  
 ص ١ ٣٥٦، والأسر بدي، شرح لشافيه، ص ٣ ٢٢٧

فتعل من «ذكر يذكر»، تقول فيه اذكر ويذكر ومن أتبعها الحرف الأول قل، ذكر ومدكر وأصله ادنكر، والذال مجهورة والتاء مهموسة، فأبدلوا التاء دالاً لتوافق الدال في الحهر، كما قربوا التاء من الزاي في اردجر بأن قلت دالاً أم من قلب الراءد للأصلي فقال اذكر كما قال آرجر وادكر أحوذ من اذكر<sup>(١)</sup>

فالمبدل من تاء الافتعال، وإن كان رائداً، يعبر عنه «بالتاء ولا يعبر عنه بلمظه»، إتما للاستثقال، وإتما للتنبيه على الأصل كما قال ابن الحاحب<sup>(٢)</sup>

يعني أن وزن اضطراب، وازدرع افتعل، ولا تقول اقطع، ولا افدع، وكذلت اطلع، واصطهر، واصطليح، وازدهر، واردجر، وازدلف، واددكر  
بح

وقد اعترض بعض النحويين على قول ابن الحاحب في الشرح المسبب إليه «إنما لم يورن المبدل من تاء الافتعال بلمظه إتما للاستثقال وإتما للتنبيه على الأصل»<sup>(٣)</sup>، فقال الاسرادي<sup>(٤)</sup> قلنا هذان حاصلان في فحفظ وفي فرد، ولا يوربان إلا بلمظ البدل، ولو قال ويعبر عن الراءد بلمظه، إلا المدغم في أصلي فإنما بما بعده، والمكرر فإنه بما قبله، ليدخل فيه نحو قولك ارز وذارك على وزن افعل وافعل، وقولك فردد، وقطع، واطلب، على وزن فعلن وفعل وافعل، لكان أولى وأعم

وقال ابن جماعة<sup>(٥)</sup> «كلا الوجهين (الاستثقال والتنبيه على الأصل) فيه

ضعف»

(١) ابن جني، المنصف، ص ٢٣٠

(٢) الاسرادي، ص ١٨٠، وشرح الكرمياني، ص ٣٨٣/٢

(٣) الاسرادي، ص ١٨٠، والكرماني، ص ٣٨٣/٢

(٤) شرح الشافية، ص ١٩١

(٥) شرح الشافية، (مجموعة الشافية)، ص ١٧/١

أما الأول فلاستلزامه التحصيل بلا محصل، إذ قد يقلبون انزلة بعلت  
الموروث، ولا يراعون بيان أصل الورث

وأما الثاني فلتنحلف المعلول عن العلة، إذ الاستشقة لو كان علة لعدم  
التعير عن الرائد يلفظ بما قالوا في ربة «هبع» مثلاً «هفعل» فتبين أنه ليس علة  
لعدم التعير<sup>(١)</sup>

وقد رفض الاسترنادي أن يكون وزن المبدل من تاء الافتعال بالتاء،  
وقال إن هذا مما لا يسلم، بل تقول اضْطَرَّتْ على وزن افطعل، وَفَحَصْتُ (أي  
فحصتُ تاء المتكلم) وزنه فَعَلْتُ، وَهَرَأَقَ وزنه هَفَعَلَ، وَفُقِّمِجُ وزنه  
فُعِلِمِجُ، فيعبر عن كل الزائد المبدل منه بالبدل، لا بالمبدل منه، وقال عبد القاهر  
في المبدل من الحرف الأصلي يجوز أن يعبر عنه بالبدل، فيقال في قال إنه  
على وزن قال<sup>(٢)</sup>

### ٣ - وزن زيادة التكرير .

إذا وحدنا كلمة ريد على أصولها حرف أو أكثر من مثل حروفها الأصلية  
ودلك نعية تكرير ذلك الحرف، فكيف يعمل هذا الحرف الرائد في المبرور  
صرفي؟

حدد ابن الجاحظ الطريقة المنتهية في وزن مثل هذه الكلمات، فقال إن  
الحروف «برائدة عن أصول الكلمة يعبر عنها بلفظها، إلا المبدل من تاء  
الافتعال، فيقاله في الميرن التاء، وإلا المكرر بإلحاق أو يعبره فإنه بما بعده  
وإن كان من حروف بريدة إلا شب<sup>(٣)</sup> ولتنصح القاعدة أكثر من ذلك، لا بد

(١) ابن جماعة، شرح الشافية (مجموعه الشافية)، ص ١٧/١

(٢) شرح الشافية، ص ١٨ ١

(٣) الشافية، منحورهم واحد، ص ٣٠٠



من إيصاح زيادة التكرير «نتي قد تكون»<sup>(١)</sup>

(أ) للإلحاق، مثل قرّدد، على وزن فَعَّلَ، أي أن غرضهم جعل الكلمة على مثال باب مورود نكث الكلمة في ذلك الباب أصل، كدحرج في باب فعلل، مثلاً، فأرادوا في بَرّة أن يسهوا على ذلك<sup>(٢)</sup>

(ب) لغير الإلحاق، مثل قطع، على وزن فَعَرَ، وذلك بعية التسيه على أنهم أرادوا ما قلها، وذلك أنهم يكرهون اجتماع حروفين من جسر واحد، لذلك أدموا بمثلين<sup>(٣)</sup>

وحروف زيادة التكرير قد تكون

(أ) من حروف الزيادة العشرة (ليوم تساه)، نحو شَمَلَّ فَعَّلَ  
(ب) أو من بعية حروف الهجاء، نحو حَلَبَ فَعَّلَ

وهذه الحروف رائدة قد تكون

(أ) مفصلاً بينها، نحو جَلَنَتِ فَعِيل  
(ب) أو غير مفصول، نحو عَنَمَ فَعَلَّ

فكيف ترون زيادات التكرير «نتي للإلحاق أو لغيره؟

قال ابن الحاجب «يعبر عن حرف «زيادة» المكرر للإلحاق أو لغيره بما تقدمه وإن كان من حروف «زيادة» إلا شئت<sup>(٤)</sup>، أي أن المكرر يعبر عنه في الميراث الصرفي بالحرف الذي تقدمه سواء كان ذلك الحرف «فاء»، أو «عيناً»،

(١) «كرماني، شرح الشافعي (مجموعة الشافعي)، ص ٢٨٣

(٢) «خريزدي، شرح الشافعي (مجموعة الشافعي)، ص ١٧١ و ١٨١

(٣) «مصدر السابق

(٤) «شافعي، منتهى فهم واحد، ص ٣١١

أو «لاماً» حتى وإن كان من حروف «ريادة» (هويت السماء)، فإنه يعبر عنه بما  
 بعده ولا يعبر عنه بلفظه إلا إذا قام دليل على أنهم لم يقصدوا التكرار، بل  
 قصدوا زيادة هذه الحروف فاستحق موقعها لما قبلها فيعبر عنها، حيث  
 ينقطع<sup>(١)</sup> وذلك نحو قرّدد على ورن فعَلَّ، ولا يقال فعَلَّد (الريادة  
 بالحق)

قَطَعَ، على ورن فعَلَّ، ولا يقال فعطَل (الريادة لغير الإلحاق)

فمما جاء مكرر الفاء

— مَرْمِيس وهي الذهبية واشده، قال الر حر

«ذهبية حلياء مَرْمِيس»

— وَمَرْمِيت في معناه

ومثالهما من الفعل ففعيل، لأنه من الممارسة وهي الشدة، فتكررت  
 لفاء والعين ولا نظير لهذه لكلمة لأن الفاء لم تكرر في كلام العرب إلا في  
 حرف واحد<sup>(٢)</sup>

ومما جاء مكرر العين

— صَرَب فعَلَّ

ومما جاء مكرر اللام

— صَرَب فعَلَّ، ومَهْدَد فعَلَّ، وحَنَب فعَلَّ، وشَمَس مَحَق

مخرج

(١) الاسترادي، شرح لشدة، ص ١٩١، والحريري، ص ١٨١، وهره كره،  
 ص ٨٢، والأصدي، ص ٨٢ (من مجموعة لشدة)

(٢) ابن جني، المصنف، ص ١٢١ و ١٣١، وابن جماعة (مجموعة لشدة)، ص ١٧

إن تكررت الميم واللام صرّرت ففعل . كررت في المثال الميم واللام، نحو صمّخمت ففعل

وعلى ذلك فإن وزن «المكرر للإلحاق» يكون بأحد حروف «فعل» لأنه في مفسدة «الحرف الأصبي» كما ورد في الشرح المسبب لأن الحاجب<sup>(١)</sup>، ومن هذا المطلق، أي يعبر عن الحرف بمكرر للإلحاق أو لغيره بما تقدمه وإن كان من حروف الريادة إلا نشت قال ابن الحاجب<sup>(٢)</sup> «ومن ثمة كان حلتيت فغليلاً لا فعليت، وسُخُونٌ وعُثُونٌ فَعْلُولاً لا فعلوا، لذلك ولعدمه، وسُخُونٌ — إن صح الفصح — فَعْلُولٌ لا فَعْلُولٌ كخَمْدُونٌ، وهو محتص بالعم لدور فَعْنُونٌ، وهو صَغْفُونٌ، وحَرْثُونٌ صَعِيفٌ، وسَمَنانٌ فَعْلانٌ، وخَرْغَالٌ بادرٌ، ونُظَرٌ فَعْلانٌ، وقرطاسٌ صَعِيفٌ، مع أنه يقبض ظهران» أي أن وزن

حَلْتَيْتِ فِغْلِيلٌ، للإلحاق بِقَيْسٍ، ولا يقال إنه على وزن «فعليت» لأنه لم يقدم الدليل على أن الإتيان به لم يكن بمصداً التكرار عدماً أن التاء من حروف «اليوم تساء»، وعدماً بأن وزن «فعليت» موحود كـ «عمريت» والحلتيت صمغ الأنحذان، والأنحذان — بصم الجسيم — نأت يقاوم السموم، جيد لوحع المفاصل، جادب، مدر للطمث<sup>(٣)</sup>

لكن الاسترادي، يعترض على هذه القاعدة، أي على قول ابن الحاجب «ويعبر عن برائد بلفظه إلا لسدال من تاء الأفعال فإنه بما تقدمه وإن كان من حروف الريادة إلا نشت، ويقول<sup>(٤)</sup> هذا ويحور في بعض الكلمات أن تحمل

(١) الاسترادي، شرح الشافية، ص ١٩/١

(٢) الشافية (ملحق رسم واحد)، ص ٣١٠

(٣) الجاربردي وابن جماعة (مجموعه الشافعية)، ص ١٨/١، وقره دار والأصاري،  
مجموعه الشافية، ص ٨/٢

(٤) الاسترادي، شرح الشافية، ص ١٥/١

الريادة على التكرير، وأن لا تحمل عليه، إذا كان من حروف «اليوم سباه»،  
ودلك كما في «حلتيت» يحتمل

أن تكون اللام مكررة كما في «شميل» فيكون وره فعديلاً، فيكون  
منحَقاً بقديس وأن يكون لم يقصد تكرير لامه وإن انفق ذلك، بل كان المقصد  
إسري ريادة الاء وانتاء كما في عفرير فيكون «فعلت»

— وسُخْنُونُ وَعُثْنُونُ فَعْلُونُ، ولا يقال إن ورههما، فَعْنُونُ لَسِينُ<sup>(١)</sup>

(أ) بوجوب التعبير عن المكرر بنقطه وإن كان من حروف الراءه إلا  
شب، وهما ملحقات بـ «عَصْرُونُ وَعُصْفُونُ»

(ب) ولعدم وجود ورر «فَعْنُونُ» في كلامهم

— وسُخْنُونُ أو الریح ولمطر<sup>(٢)</sup>، وقيل عدم لرحل<sup>(٣)</sup>، ويقال إنه من  
فهاء لمدنيه<sup>(٤)</sup>

— ولعُثْنُونُ رأس الدجّة، أو بلحجة، أو ما فصل منها بعد العارصين،  
أو ست على الدقر، أو شعرب صوال تحت حث العير،  
ومن الریح والمطر أولهما، أو عام المطر ما دام بين السماء  
والأرض<sup>(٥)</sup>

— وسُخْنُونُ إن صَحَّ فتح السين فَعْلُونُ، كـ «احمَدُونُ»، ولا بقى إنه على

---

(١) لاسترابادي، شرح الشافية، ص ١٦١، والجاربردي وس جماعة، ص ١٨١،  
ونقره كار، ولأصاري، ص ٨/٢

(٢) لجاربردي، ص ١٨١، ونقره كار، ص ٨.٢

(٣) الأصاري، ص ٨/٢

(٤) حسن نرومي، ص ١٨١

(٥) ابن جماعة، ص ١٨/١

ورن فَعْلُول، لأنه محتص بالعلم، ولأنه ليس مكرر، بلام  
للإيقاع بـ «صَعْفُوق» والندر كالمعدوم. فصوره «سَخْنُون»  
وإن كان عني صورة المكرر إلا أن ها دليلاً يدل على أنهم  
لم يقصدوا التكرار، فلم يعتد بصورته، ولم يعر عنه بما  
تقدمه، بل عر عنه بنقطة<sup>(١)</sup>

— وصَعْفُوق غير مصروف تعليمية وبعجمة عني ورن فَعْلُول، وذكر أن  
صعقوق اسم أعجمي، ويقدر سو صعقوق لحول باليمامة،  
قال العجاج<sup>(٢)</sup>

فهو ذا فقد رج الناس العير  
من أمرهم على يدك الثور  
من آل صعقوق وأتبع أحر  
الطاعمين لا يبالون العمر

— وحرثُوب على ورن فَعْلُول، والحرثُوب — بفتح الحاء — ضعيف،  
والمصيح بالصم، وهو بيت تداوى به<sup>(٣)</sup>، «والفصحاء يصمونه  
ويشدونه مع حذف النون، نحو حرثُوب ك «تُور»، وإنما  
تصحح بعامية، وقيل إن حرثُوب بالفتح — متفرع على حروب؛  
أبدلت النون من إحدى الرءين كراهة التصغير فوردت على هذا  
فعول لا فعلول<sup>(٤)</sup>

(١) الأسراني، شرح الشافية، ص ١٦١، والجاربردي، ص ١٨/١، وقرئ كـ  
والأصاري، ص ٨٢

(٢) الجاربردي، ص ١٩١، وابن جماعة والنرومي، ص ١٩/١

(٣) الجاربردي، ص ١٩١

(٤) نزهة كارد، الأصاري، ص ٨/٢

لكن عدداً من شراح الشافية يعترضون على قول بن الحاجب<sup>(١)</sup>،  
 «وَسَخُّونَ إِنْ صَحَّ انْفَتَحَ فَعَلُونَ، لَا فَعَلُوا كَحَمْدُونَ، وَهُوَ مُحْتَصٍ بِالْعَدَمِ  
 لِدَوْرِ فَعُولٍ وَهُوَ ضَعْفُوقٌ وَخَرْنُوبٌ صَعِيفٌ» فقد الجاربردي<sup>(٢)</sup> فلو قال بن  
 الحاجب «لعدم فَعُولٍ بدل قوته لدور فَعُولٍ لكان أولى»، وقال بقره كدر<sup>(٣)</sup>  
 وعنى هذا كد فَعُولٍ في كلام العرب معدوماً لا مدراً

وبعترض حسين الرومي على قول بن الحاجب «إِنْ فَعُولٌ مُحْتَصٍ بِالْعَدَمِ»  
 بقوته<sup>(٤)</sup> «وفيه نظر، لَأَنَّهُ حَاءٌ زَيْتُونٌ» مع أنه ليس يعلم، فلو قال وهذا الورن  
 من العلم أكثر منه من غير العلم لكان صواباً»، وقال ابن جماعة<sup>(٥)</sup> «قال ابن  
 درستويه إِنْ فَعُولٌ لَا لَيْسَ مِنْ أُنْتِيَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَا فِي الْعَرَبِ إِلَّا كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ فِي  
 قَوْلِ الْعَجَّاجِ «مَنْ آوَى صَعْفُوقٌ وَأَتَعَ أَحَرٌ»، وقول ثعلب وكل «سم على فعدون  
 فهو مصموم الأول وقد سندر ك عبيهم

رُزُوقٌ في لغة حكاها اللحياني في رُزُوقٍ — ناصم — واحد الرزوقيين  
 وهما مارتان كنتا تسيان على جاسي رأس اسنر

— وَرُشُومٌ لأنكر الحل بالنصرة، حكاها أبو حنيفة

— وَخَنْدُوقٌ حكاها أبو عمر الشيباني

— وَقَرْنُوسٌ يسكون وراء

— وَعَصْمُورٌ حكاها ابن رشيق في كتاب العرائث ولشدود

(١) الشافية، ملحوظ رقم واحد، ص ٣١٠

(٢) شرح لشافيه، ص ١٩/١

(٣) شرح لشافيه، ص ١٩ ٢

(٤) شرح لشافيه، ص ١٨، ١

(٥) شرح لشافيه، ص ١٩/١

والفتح - فما عدا قُرُئوس منها شاد - جاء مرجوحاً مع الضم، وقيل إن  
رء قريوس لا تسكن إلا في ضرورة الشعر

- سَمَنان فَعْلان، ولا يقان إنها على وزن فَعْلان وإن كان السون فيه  
مكرراً وسَمَنان ماء لسي ربيعة، غير مصروف للعلمية  
وسريادة، ولأن هذا لوزن نادر<sup>(١)</sup>، وقل أبو تميم (من السيط)  
نَحَوُ الْأَمِيلَحِ مِنْ سَمَنان مُتَكِرّاً  
بِقِيَّةٍ فِيهِمُ الْمَسْرَأُ وَالْحَكْمُ

قالوا ليس في كلامهم «فعلال» من غير الساء المكرر  
بحو رلرال إلا حرال، وقهقار للحجر وأما بهرام، وشهرام  
فعحمان، قل في الصحيح القهقر - تشديد الراء - الحجر  
الصلب، وكان أحمد بن يحيى (ثعلب) يقول واحده القهقار،  
وقان أيضاً القسطل، والقسطل، بيسير والصاد العار،  
ولقسطال لعة فيه، كأنه ممدود منه<sup>(٢)</sup> وقيل أيضاً قرطال،  
كجرعل، حبّ معروف، وهو الهرطمان<sup>(٣)</sup>

ونكس الاسترنادي يقول<sup>(٤)</sup> «بحور في بعض الكلمات أن  
تحمل الزيادة على التكرير وأن لا تحمل عليه، إذا كان الحرف  
من حروف «اليوم تساء» ودلت كما في جَلِيَّتْ ( ) وكذا  
سَمَنان إما أن يكون مكرر اللام للإلحاق برلرال وإما أن يكون  
ريد فيه الألف والون لا لتكرير بل كما ريد في سلمان، ولا

(١) الحاربردي، ص ١٩١، وقره كد والأنصاري، ص ٩٢

(٢) الحاربردي، ص ١٩١

(٣) ابن جماعة، ص ٢٠١

(٤) شرح لشابه، ص ١٥١

دليل في قول الحماسي (أبي تمام) (من السيطر)

نَحْوُ الْأَمِيلِجِ مِنْ سَمْنَانَ مُتَكِرّاً

بِقِيَّةٍ فِيهِمْ الْمَرَارُ وَالْحَكْمُ

سمع صرف «سَمْنَانَ» على كونه فَعْلَانٌ، لجوار كونه  
«فَعْلَالاً» وامتاع صرفه لتأويله بالأرض والبقعة لأنه اسم موضع  
قال المصنف لا يحور أن يكون مكرر اللام للإلحاق لأن  
«فَعْلَالاً» نادر كَحَرْعَدٍ، ولا يلحق بالورد النادر، ولقائل أن  
يقول إن فَعْلَالاً إذا كن فاؤه ولامه الأولى من حسس وحد نحو  
رلزال وحسحال غير نادر اتفاقاً، فهلاً يحور أن يكون سمنان  
ملحقاً به، وليس نحو رلزال بـ «فَعْمَالٍ» على ما هو مذهب الفراء  
كما يذكره المصنف في باب «دي الزيادة» ولا يحور أن يكون  
النساء أصليتين في حلتيت، وكذا النومان في سمنان (لأن)  
التصنيف في الرماعي والحماسي لا يكون إلا رائداً إلا أن يعصل  
أحد الحرفين عن الآخر بحرف أصلي كرلزال على ما فيه من  
الحلاف

حَرْعَالٌ يقال ناقة بها حرعال، أي ظلع، وهو نادر لا يحمل عليه  
«سَمْنَانَ» لدور فَعْلَالٍ، بينما يحمل على فَعْلَانٍ لكثرة قال  
الفراء لم يأت من غير المصاعف على فَعْلَالٍ إلا قوبهم. ناقة  
بها حَرْعَالٌ أي ظلع، وراد ثعلب قهقاراً وأكره الناس، وقالوا  
قهقر، وراد أبو مالك قسطالاً بمعنى قسطل، وهو العدر، وأما  
في المصاعف كحلحال وندر (شدة لهم ووسوسة) ورلزال  
فكثير<sup>(١)</sup>

(١) الاسرنادي، شرح الشافعية، ص ٢٠١



— يُضَارَ قُعْلَانٌ، لَا قُعْلَالٌ، لوجهين<sup>(١)</sup>

الأول أنه يقيض ظُهُرَانٌ، لأن ظهراً اسم لظاهر الریش وبطناً لباطنه، وظهران فعلاً، بالاتفاق، إذ لم يتصور فيه التكرار فبطان كذلك حملاً بلفظ على القيص

الثاني أن «قُعْلَالاً» لم يوجد في كلامهم غير «قُرْطَاسٍ» — بالصم — وهو ضعيف أيضاً والفصيح نكسر، ولم يقصدوا فيه التكرار، وإنما قصدوا إلى زياده الألف والون لئلا كما في سكرن فانفق أن وقع قبلها نون موقع التكرار<sup>(٢)</sup>

نكر الاسترأباضي يقول<sup>(٣)</sup> «وَأَمَّا بَطْنٌ فَلَيْسَ بِمَكْرَرٍ لِأَنَّهُ جَمْعٌ بَطْنٌ، وَلَيْسَ فَعْلَالٌ مِنْ أُنْتِيَةِ الْجَمْعِ، وَفَعْلَالٌ مِنْهَا كَقَعَزَانٌ، وَلَوْ كَانَ بَطْنٌ وَاحِدٌ لَجَارَ أَنْ يَكُونَ فَعْلَالٌ مَكْرَرٍ لِإِلْحَاقِ نَقْطَاسٍ كَمَا فِي قُرْطَاطٍ وَفُسْطَاطٍ، أَوْ يُقَالُ فِي الثَّلَاثَةِ إِنَّهَا مَكْرَرَةٌ بِلَامٍ لَا لِلْإِلْحَاقِ كَمَا فِي سَوْدَدٍ عَمْدٍ سَيَّوِيَةٍ، وَقَالَ الْمُصَنِّفُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَطْنٌ مُلْحَقًا بِقُرْطَاسٍ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ وَالْفَصِيحُ قُرْطَاسٌ — بِكَسْرِ الْعَاءِ — وَيُقَاتِلُ أَنْ يَقُولَ قُرْطَاسٌ غَيْرُ ضَعِيفٍ، وَقَدْ قَرِئَ فِي الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بِالْكَسْرِ وَالصَّمِ، وَمَا قِيلَ «إِنَّهَا لَعَةٌ رُومِيَّةٌ» لَمْ يَثْبُتْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ بَنَى عَلَى أَنَّ بَطْنًا وَظُهُرًا مُعْرَدَانِ، فَحَمَلَ بَطْنًا فِي كَوْنِهِ «فَعْلَالًا» عَلَى ظُهُرَانٍ الَّذِي هُوَ فَعْلَالٌ بَيِّنٌ، وَلَوْ جَمَعْنَاهُمَا جَمْعَيْنِ لَمْ يَحْتَاجَ إِلَى مَا ذَكَرَ، لِأَنَّ فَعْلَالًا لَيْسَ مِنْ أُنْتِيَةِ الْجَمْعِ، وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا جَمْعَانِ بَطْنٌ وَظُهُرٌ كَمَا ذَكَرَ أَهْلُ اللَّعَةِ»

(١) لجاربردي، ص ٢٠/١، والأصاري، ص ٩/٢

(٢) المصدران أنصه

(٣) شرح الشافية، ص ١٦/١ و ١٧/١

#### ٤ - وزن الحرف الزائد المدغم بأحد حروف الكلمة الأصول

أهمل ابن الحاجب ذكر هذه الحالة، وقد علّل له بعض الصرّفيين هذا لإهمال نقولهم «وأهمل في الأصل بين حال المدغم ويسعي ذكره فكأنه إنما سم يذكره بناء على ظهوره لأن المدغم بما كان كالمستهك يتبع المدغم فيه»<sup>(١)</sup>

وقد حاول الاسترناذي<sup>(٢)</sup> تدارك هذه بقضية فقال «ولو قال ويعبر عن لرائد بلفظه، إلا المدغم في أصلي، فإنه بما بعده، وانكرر فإنه بما قبله، لدخل فيه نحو قولك أرّين وأدّارك على وزن أفعل وأفعّل، وقولك قردد وقطّع وأطّلب على وزن فعلن وفعلل وأفعّل لكان أولى وأعم، ولا يحصى أن عبارة الاسترناذي «قصرة عن بيان تعبير عن مثل اضطراب ما فعل ( . )» فالأمر ليس كما رعمه»<sup>(٣)</sup>

يعبر، يدّ، عن المرید المدغم في حرف أصلي «بما عر بعده لا بلفظه ولا بسقط الذي أبدى هو منه»<sup>(٤)</sup>، نحو أرّين أفعلل

وحاصل الكلام من قول ابن الحاجب «ويعبر عنها بالفاء» إلى قوله «نفحص طهران» أن الحروف التي يراد رتبها إما أن تكون أصلية أو لا فإن كانت أصلية فإن لم ترد على ثلاثة أحرف يعبر عنها بالفاء والعين واللام، وإن رادت بما راد بلام ثانية وثالثة، وإن لم تكن أصلية فإنما أن تكون مكررة من حيث الصورة أو لا فإن لم تكن مكررة من حيث الصورة فإنما أن تكون مدلة من بناء الافتعال أو لا فإن كانت مدلة من بناء الافتعال فالتاء، وإلا فبلغتها، وإن

(١) لكرمياني، ص ٢٨٣

(٢) شرح الشافية، ص ١٩

(٣) لكرمياني، ص ٢٨٤/٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٣/٢

كأن مكرره من حيث الصورة وإنما أن يدل دليل على أنهم لم يقصدوا التكرار  
أو لم يدل، فإن لم يدل فما تقدمه وإن دل فلهظه»<sup>(١)</sup>

### رابعاً - وزن الكلمات التي وقع

#### فيها القلب المكاني وطرق معرفته

نمّا كان «معرض من الميران الصرفي التسيه على «فاء» الكلمة و «عبيها»  
و «لامها» وعلى ترتيب الحروف «الأصول»، وعلى الحرف الراءد وموصعه  
وعلى حركات هذه الحروف وسكنها فذلك إذا حصل قلب في كلمة  
بمروية بتقديم حروف الكلمة وتأخيرها عن بعضها قلبت حروف الميران بما  
يوافق هذا المورون»<sup>(٢)</sup>

ومن الطبعي، معرفة القلب المكاني قل الماشره بورن الكلمات التي  
حصل فيها هذا القلب

#### فما القلب المكاني؟ وكيف يعرف؟

القلب المكاني «عبارة عن جعل حرف من الكلمة مكان غيره منها وجعل  
ذلك الغير مكان ذلك الحرف»<sup>(٣)</sup>، ويصح هذا التقديم والتأخير في كلام العرب  
كثيراً، وهو سماعي لا يقاس عليه، وأما «طريقة الإقدام من غير صفة فحو  
( ) ما أطييه وأيطه، وأشياء، في قول الخليل، «وقسي» وقوله «أحو اليوم  
ليمي» فهذا وحوه طريقه طريق الاتساع في للعة من غير تأب ولا صفة  
ومثله موقوف على السماع، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس»<sup>(٤)</sup>،

(١) «حاردي، ص ٢٠١ و ٢١١

(٢) «ابن لحاجب، الشافية، مدح رقم واحد، ص ٣٠١

(٣) «ابن جماعة، ص ٢١١

(٤) «ابن جني، الحصائص، ص ٨٨ ٢

باستثناء ما «ادعى الحليل مما أدى ترك لفت فيه إلى اجتماع الهمزيين كحاء  
وسواء، فإنه قياسي»<sup>(١)</sup>

ومن المصنف معرفة أن «أكثر ما يتمو قلب في المعنل و بمهمور، وقد جاء  
في غيرهما قبلاً، نحو: «مُصَحَّلٌ وَكَرِهَتْ فِي إِصْمَحَنَ وَكُفَّهَرٌ، وأكثر ما يكون  
تقديم الآخر على منبوه، كء ياء في نأى يتأى، وراء في رأى، ولاء وهدع  
وشواع في لائع وهائع وشوائع، وسمهة وأصبة اماهه، وأمهيبت حديد في  
أمهيه، ونحو حاء عند الحليل، وقد يقدم متلو الآخر على العين، نحو طأمس  
وأصله طمار، لأنه من الطمانسة، ومنه اطمار يطمش اطمشاً

وقد تقدم العين على الفاء، كما في أيس وحاء وأيق والآراء والآدُر  
والآدُر،

— وقد تقدم اللام على هاء، كما في «أشياء» على الأصح،

— وقد توضح الفاء عن للام، كما في الحادي وأصبه لواحد»<sup>(٢)</sup>

وستطيع معرفة القلب حكاي بطرق عدّه ذكرها اس صاحب مع التمثل  
له وهي<sup>(٣)</sup>

## ١ — بأصله

كء بدء مع البأي<sup>(٤)</sup>، أي يارحاع الكلمة إلى مصدرها الذي اشتقت منه

(١) لاسترادي، شرح الشافية، ص ٢١ ١ و ٢٢ ١

(٢) لاسترادي، المصدر نفسه، ص ٢٣ ١، والحريري وابن حماد، ص ٢١ ١.  
وبصره كد ولأبصار، ص ١٠ ٢

(٣) الشافعي، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٠٠

وباء باء مقلوب باى يباى، لأن مصدرهما «التأى» لا «التىء» فوراً هذه  
الكلمات هو

تَأَى فَعَلَ تَاءً فَلَحَ  
— بَتَأَى يَفْعَلُ يَتَاءً يَفْنَعُ

ويلاحظ أن «لام» الكلمة جعلت في موضع عيبها، «فقدت في المير»  
أيضاً بحيث جعلت لام المير مكان عيبها<sup>(١)</sup>

## ٢ — وبأمثلة اشتقاقه .

كالجاء والحادي والقيسي<sup>(٢)</sup>، أي يعرف القلب، أيضاً، في الكلمات  
المشتقة مما شئت منه الكلمة التي حصل في حروفها القلب، وذلك نحو  
الجاه والحادي والقيسي

فالجاه كلمة مشتقة من المصدر «وجه» فإن أمثلة اشتقاقه هي وجه  
ووجهه والمواجه والتوجيه والوحدة، فكلها مشتقة من «مصدر نفسه» أي اشتق  
منه الجاه

فوراً جاء عَفَلَ، لأن أصله .

وَجَه فَعَلَ، ولم أعبره بالقلب، أعلاه أيضاً تحريك عيه ونقده من  
«فعل» إلى «فعل» أي أنه صار من وجه إلى حَوَه ثم حركت عنه لتحركها وانفتح  
ما قبلها فصار إلى جَه<sup>(٣)</sup>

(١) الاسترادي، ص ٢٣، ١، والجاربردي وابن حمدة، ص ٢١، ١ ونقده كرو والأصاري،

ص ١٠، ٢، والكرمياني، ص ٢٨٤، ٢

(٢) ابن ساجب، الشافية، ص ٣١٠

(٣) الاسترادي، ص ٢٣، ١، والجاربردي والرومي، ص ٢١، ١، ونقده كرو

والأصاري، ص ١٠، ٢، والكرمياني، ص ٢٨٤، ٢

ويوضح ذلك قول ابن حني<sup>(١)</sup> «وروياه عن الصراء أنه قال سمعت أعرابية من غطفان ورحرها ابنها، فقلت لها ردي عليه، فقالت أحاف أن يجوهني بأكثر من هذ، قل وهو من بوجه، أردت يوجهني، وكان أبو علي (الفارسي) يرى أن لحنه مقنوب عن الوجه أيضاً ( ) وحكى أبو زيد قد وجه الرجل وحاجة عند السلطان، وهو وجهه، وهذ يقوى النفس، لأنهم لم يقولوا (حويه) ولا نحو ذلك»

الحادي على وزن عَالِف - مثل نجاء - ندباً أمثلة شتق هذه الكلمة، وهي الوحدة والتوحيد وبوحدات والواحد، أنها وكلمة الحادي مشتقة من أصل واحد، هي كلمة وَحَدَ على وزن فَعَلَ قلت وء نكمة «الواو» إلى موضع اللام «الدال» فصارت إبي أُحِدو أَعِلِف ثم قدم الحاء على الألف لأنه لا يمكن الانتداء ساكن فصارت إلى جَادو عَالِف ، ثم قلت الواو ياءً لانكسار ما قبلها في الموصعين فصارت إلى جَادِي عَالِف ثم أدلت كسرة العين بفتحة فصار إلى حَادِي عَالِف<sup>(٢)</sup>

والحادي «فاعل عن واحد، وأصله «واحد فقل عن (فاعل) إبي (عاف) سواء، فافعلت «واو التي هي في الأصل (و) «ياء» لانكسار ما قبلها في الموصعين جميعاً، وحكى الصراء معي عشرة فأخذهن لي، أي جعلهن أحد عشر، فظاهر هذا يؤس بأن لحادي فعل والوجه إن كان المروي صحيحاً أن يكون «فعل مقنوب» من وحدت إلى حدوث، وذلك أنهم لما رأوا الحادي في طهر الأمر على صورة فاعل صار كأنه جار على حدوث جريد عار على عروت

(١) لخصائص، ص ٢ ٧٦

(٢) لاستربادي، ص ٢٣/١، والجاربردي، ص ٢٢/١، ونقده كار والأنصاري، ص ٢ ١١٠ والكرماني، ص ٢ ٢٨٤

«وأحدهم مقنوب من وَخَذَ»<sup>(١)</sup>

القِسِيّ على وزن فُلُوع أو فُلِيع — مثل الجاه والحادى — مشتقة من «القوس» لأن أمثلة اشتقاقه قوس الشيخ واستقوس، أي احنى، ورحل متقوس، أي معه قوس فهي والمشتقات مشتقة من (قوس) أيضاً

وأصل «قِسِيّ» قُوس فُعُول، وهي جمع قُوس فَعَلَ بلام في «قُوس» «فُعُول» إلى موضع العين كراهة اجتماع لصمتين والواوين فصار إلى قُوسو فُلُوع

قلت الواو الأخيرة ياء فصار إلى قُوسوي فُلُوع، وذلك لتطرفها في جمع وتصميم ما قلها  
ثم اجتمعت الواو والياء في قُوسوي فقلت الواو ياء وأدعمت في الثانية فصارت إلى قُسِيّ

ثم قلت ضمة العين (السين) كسرة لأجل ماسة الياء فصارت إلى قُسِيّ، ولما ثقل الفل من بضمة إلى الكسرة في قُسِيّ، قلبوا ضمة لفاء كسرة للاتباع فصارت إلى قِسِيّ فُلُوع<sup>(٢)</sup>

وقد كل من الجاربردي<sup>(٣)</sup> والكرمياني<sup>(٤)</sup> والأنصاري<sup>(٥)</sup> أن وزن قِسِيّ فُلِيع، لأن وزن قُوسو — عندهم قُوس فُلُوع — نكهم قالوا إدا سب إليها فت «قُسوي» لأنها «فُلُوع» معبر من فعول

(١) ابن جني، انحصائص، ص ٦٨/٢ و ٧٩/٢

(٢) ابن جني، المصنف، ص ٥٦ ٢ و ١٠١/٢، والاسترأدي، ص ٢٣، ١ و لجاربردي،

ص ٢٣ ١، ونزهة كار والأنصاري، ص ١٠ ٢، والكرمياني، ص ٢٨٤ ٢

(٣) شرح الشافعي، ص ٢٢ ١ من مجموعة الشافعي

(٤) شرح الشافعي، ص ٢٨٤/١ من مجموعة الشافعي

(٥) شرح الشافعي، ص ١٠ ٢ من مجموعة الشافعي

### ٣ - ويعرف القلب : بصحته :

كأيسر<sup>(١)</sup> حَقْلَ أي بصحة المقلوب، ومعنى ذلك أن يكون في كلمة موجب إعلان لحروفها ومع ذلك تبقى صحيحة لا تعلّ في الوقت الذي توحد فيه كلمة تتألف من بحروف نفسها دون وجود أي علة تدعو للإعلال عند ذلك يعرف أن الكلمة التي فيها علة الإعلال مقلوبة عن بكلمة بقي لا يوحد فيها علة إعلال، مثال ذلك كلمة أيسر فيه ياء متحركة، وقل الياء بمتحركة يوحد حرف متحرك فوجب إعلان الياء وقدها ألفاً، بحيث يقال إيسْتُ آس، كهت أهد، ولكن ظهوره صحيحاً دل على أنه إنما صح لأنه مقلوب عما تصح عنه وهو «إيسْتُ» لتكون الصحة دليلاً على ذلك المعنى كما كانت صحة عَوَرَ دليلاً على أنه في معنى ما لا بد من صحته وهو «أعَوَرَ»

مورد «يَسْرَ» فَعِلَ، ومورد «أيسرَ» حَقْلَ<sup>(٢)</sup>

وقال ابن جني<sup>(٣)</sup> «أيسْتُ من كذا، فهو مقلوب من «إيسْتُ» لأمرين ذكر أبو علي (المارسي) أحدهما وهو ما ذهب إليه من أن (أيسْتُ) لا مصدر له، وإنما المصدر «إيسْتُ» وهو اليأس واليأسه قال قام قولهم في اسم الرحل «أياس» فليس مصدرًا «أيسْتُ» ولا هو أيضاً من بقطه وإنما هو مصدر «أيسْتُ» برحل «أوؤسه» «إياساً» سَمَوْه كما سَمَوْه عطء تعاؤلاً بالعطية ( ) وأما الآخر فعندي أنه لو لم يكن مقلوباً لوجب إعلاله، وأن يقول «أست آس»، كهت أهد» فظهوره صحيحاً يدل على أنه إنما صح لأنه مقلوب عما تصح

(١) الأسرابدي، ص ١ ٢٣، والجاريري، ص ١ ٢٣، ونقرة كار والأنصاري،

ص ٢ ١٠، ولكرمياني، ص ٢ ٢٨٤،

(٢) من الحاحب، الشافية، مدقق رقم واحد، ص ٣٠٠

(٣) الحصائص، ص ٢ ٧٠



عنه وهو «يشت» لتكون الصيغة دليلاً على ذلك المعنى، كما كانت صيغة «عور» دليلاً على أنه في معنى لا بد من صحته وهو «أعور»

#### ٤ — ويعرف القلب أيضاً «بقلة استعماله كأرام وأذر»<sup>(١)</sup>

إن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصليين ليس أحدهما مقبولاً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقبول عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهم الفرع، وسدكر وجوه ذلك

فمن تركيبه أصلاً لا قلب فيهما قولهم جَدَتَ وَجَدَ، ليس أحدهما مقبولاً عن صاحبه، وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً، نحو جَدَتَ يَخْدُتُ جَدْنٌ فهو جادب والمفعول مَخْدُودٌ، وَخَبَدَ يَخْدُ جَدْنٌ فهو جادب، والمفعول مَخْدُودٌ فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحرف من الآخر فإذا وقفت الحال بينهما ولم يؤثر بالمرية أحدهما وجب أن يتواريا وأن يمثلًا بصفتيهما معاً وكذلك ما هذه سبيله

فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه<sup>(٢)</sup> وذلك نحو

أرام، لما كان أقل استعمالاً من أرام عدم أن أرام هو الأصل قدم الهمزة على الراء وجمع همرتان أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة (أَرَام) فقدت الثانية ألفاً فصارت أرام فالمعرد رِثْمٌ، على وزن فِعْلٍ، والمصدر والجمع

(١) ابن الحاجب، الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٠

(٢) ابن حني، الحصائص، ص ٦٩ ٢

أرام، أفعال، المقلوب. أَرَام أفعال<sup>(١)</sup>

آدر - كذلك - أصلها الأكثر استعمالاً أَذُورُ، أَفْعُلُ، وبنواو المصمومة بحور قلبها همزة فصارت يسي أَذُورُ أَفْعُلُ، ثم جعل ياء (لـ) موضع العين (الهمزة) فصارت يسي آدر أعمل ثم قلبت الهمزة ألفاً فصارت للكلمة يسي «آدر أعمل»<sup>(٢)</sup>

وصح أن يقرأ بـ ما ذكره ابن الحاجب حتى الآن من القلب يعرف «أصله» «وأمثلة اشتقاقه» و «نقله استعماله» تعرف كلها بأصلها، أي بمصدرها، فلحاه و لحادي والقصي التي ذكرها تمثيلاً لمعرفة القلب «وأمثلة اشتقاقه»، يعرف قلبها بمصدرها أي بالوحدة والوحدة والقوس، والأمثلة التي ذكرها لمعرفة القلب «نقله استعماله» يعرف قلبها أيضاً بمصدر الكلمة مثل آيس من لياس، وكذلك أمثلة «قله الاستعمال» «آرام وادر» بـ «رثم ودر»<sup>(٣)</sup>

• - ويعرف القلب «مأداء تركه إلى همزتين عند الخليل، نحو جَاءَ»<sup>(٤)</sup>

وهذا الوجه من لقلب قاله الخليل بن أحمد القراهيدي وهو أن يؤدي تركه إلى اجتماع همزتين، وهو عنده قياسي وليس سماعياً<sup>(٥)</sup>، نحو

(١) الاسترادي، ص ٢٤١، ولحاربردي، ص ٢٣١، وقره كار والأنصاري،

ص ١١/٢، والكرميبي، ص ٢٨٤

(٢) اس جي، المصنف، ص ٢٤١، والجاربردي وابن جماعة، ص ٢١١،

والكرميبي، ص ٢٨٤، وقره كار والأنصاري، ص ٩٢

(٣) بن جي، الحصائص، ص ٦٩/٢، والاسترادي، ص ٢٤١، والجاربردي وابن

جماعة، ص ٢٣/١، ورومي، ص ٢٣/١، والأنصاري، ص ١١/٢

(٤) اس الحاحب، الشافية، مدقق رقم واحد، ص ٣٠٠

(٥) اس جي المصنف، ص ٥٢٢، والاسترادي، ص ٢٤١

حَاءِ اسم فاعل من الفعل جاء المعتل العين المهموز اللام، على وزن  
قَالَ أَوْ قَاعٍ

فأصله حاء فعل، بتقديم الياء على الهمزة، لأن أصل الفعل حَيَّأ،  
ثم فسدت اللام (لهمزة) إلى موضع العين (لياء) فصار إلى جَائِي فاعِل، ثم  
أُعلِ عِلال فاصِر فصار إلى جَاءِ قَالَ

هو اسم نقب للام إلى موضع عين، وحذف قلب يائه همزة تكونها عين  
اسم الفاعل من ثلاثي مجرد اعتل فعنه كما في (باع - بيع - بائع) فصار إلى  
«حاء» بهمرين واجتماع بهمرتين مستكره<sup>(١)</sup>

أما سيبويه فقال إنما يستكره اجتماع الهمرتين إذا كان ذلك يؤدي إلى  
عنائهما في الاستعانة «أما إذا حصل عند الاجتماع ما يوجب تخفيف أحدهما  
فلا بأس بالاجتماع» وجاء هذا أصله (جاء) اسم فعل من الفعل (حَاء) لمعتل  
العين بالألف، ثم قلبت الهمزة الثانية (ياء) لاجتماع همرتين شبيهتهما  
«لام» ولأن الأولى منهما مكسورة فصار إلى جَائِي فاعِل ثم أعلِ عِلال  
فاصِر فصار إلى جَاءِ قَاعٍ<sup>(٢)</sup>

وعلى طريقة سيبويه لا يكون في «كلمة قلب وإعلال» إنما يكون فيها  
قلب عين همزة واللام ياء، وقد تصارت أقوال التصريحيين في أي الطرفين  
فصل!

(١) ابن جني لمصنف، ص ٥١/٢، والاسترديدي، ص ٢٥١، وحريري ابن  
جماعة، ص ٢٤١، والأبصار، ص ١١/٢

(٢) سيبويه، الكتاب، مصر بحقيق عبد السلام هارون، انتهى العامة لنكتات (١٩٧٥م)،  
ص ٣٧٦

قال المازني<sup>(١)</sup> «إد التقت الهمرتان في كلمة واحدة فلا بد من إبدال  
ثانية على كل حال ( ) لاستقلالهم بهمريين في كلمة واحدة»

وقال ابن جني<sup>٢</sup> «ومن العرب من تجمع بين الهمرتين بقول «حائيء»  
وهذا قليل لا يؤخذ به»، وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> «وقد رأيت أما علي (الفارسي) يذهب  
إلى قوة قول التحليل في هذا باب قال لأنه لا يجمع على الكلمة إعلالين،  
بما هو إعلال واحد، وهو تقديم اللام وتأخير العين قد ومن قال به ليس  
بممنوب فقد جمع على الكلمة إعلالين، قلت نعين همزة وفت اللام هـ»

أما المحالقول، فقالوا<sup>(٤)</sup> وليس ما ذهب إليه التحليل نعتين، وذلك لأنه  
بما يحترق عن مكروه إذا حيف ثبته ونفاؤه، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه، وهما  
سبب لرواله، فلا يحب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن فعل حركة و و نحو  
«مقول» إلى ما قبلها وإن كان مؤدياً إلى اجتماع الساكنين لم يحتسب بما كان  
هناك سبب مريب به، وهو حذف أولهما، وكذا في مسائل قياس موحى بروال  
اجتماع لهما نعتين، وهو قلت ثابتتهما في مثله حرف بين كما هو مذهب سيبويه،  
وإنما دعا التحليل إلى ارتكاب وجوب القف في مثله أداء ترك القف إلى  
إعلالين كما هو مذهب سيبويه»

وخلصه القول في وزن «جاء»

جاء على وزن قَال، وأصحبه قَالِع، بالقلب، عند التحليل وهو قياس

عنده

(١) لمصنف، ص ٢ ٥٢

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢/٢ و ٥٣/٢

(٣) لمصنف نفسه

(٤) الاسترأبادي، شرح انشائية، ص ٢٥/١

سَاءَ عَلَى وَرْدٍ فَاعٍ، وَأَصْلُهَا فَاعِلٌ، مِنْ عِبْرٍ فَلَبَّ، عِنْدَ سَيِّوِيَةٍ  
وَحَمْدَةٍ

وَكَدْنَتْ نَرْبَ

سَاءَ قَالَ، مِنْ سَاءَ يَسُوءُ، لَأَنَّ أَصْلَ سَاءَ سَوَاءٌ فَعَلَ وَاسْمُ فاعِلٍ  
«سَاءَ» فاعِلٌ؛ قَدِمَتْ اللَّامُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ ثُمَّ قَسَبَ الْعَيْنِ وَوَكْنَتْ يَاءَ فَاعِلٍ، ثُمَّ  
أَعْدَتْ إِعْلَالَ فَاصِرٍ فَأَصْحَفَتْ سَاءَ قَالَ  
وَبَاءَ عَلَى وَرْدٍ قَالَ، مِنْ بَاءَ يَبُوءُ

وَشَاءَ عَلَى وَرْدٍ قَالَ، مِنْ شَاءَ شَاءَ، وَأَصْلُ شَاءَ شَيْءٌ فَعِلَ، نَكْسَرُ  
لِئَاءَ فِي أَحْصَارٍ، يَشَاءُ، يَفْعَلُ، «وَشَاءَ» فاعِلٌ، قَدِمَتْ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ  
الْعَيْنِ فَصَارَتْ إِلَى شَائِي فَاعِلٍ، ثُمَّ أَعْدَتْ إِعْلَالَ فَاصِرٍ فَصَارَتْ إِلَى شَاءٍ  
قَالَ

وَقَدْ هَوَى مَذْهَبُ الْخَلِيلِ فِي ذَلِكَ نَقْدِيْمُ الْعَرَبِ لَامَ الْكَلِمَةِ عَلَى عَيْنِهَا فِي  
مِثْلِ قَوْلِ شَاعِرٍ (طَرِيفُ بْنُ مَعِيْمٍ) (مِنْ الْكَامِلِ)

فَعَرَفُوسِي إِيَّيْكَ دَاكُومُو شَاكٍ بِبِلَاحِي فِي حَوْدِثٍ مُعْتَمٍ  
وَفِي قَوْلِ الْعَجَّاحِ (مِنْ الرَّحْرِ مَشْطُورِ)

«لَاثٌ لَهُ الْأَشَاءُ وَالْعُشْرِيُّ»

فَشَاكٍ سَمِ فاعِلٍ مِنَ الشُّوْكَةِ مِنْ حَاوٍ، وَيُرَادُ بِهِ اسْلَاحٌ

وَلَاثٌ سَمِ فاعِلٍ مِنَ لَاثٍ يَلُوثُ إِذَا جُمِعَ وَفَتْ

وَأَصْلُ شَاكٍ شَانَتْ، عَلَى وَرْدٍ فاعِلٍ قَسَبَ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ  
فَصَارَتْ إِلَى شَاكِيٍّ فَاعِلٍ، ثُمَّ أُنْدَسَتْ بِهَمْزَةٍ يَاءَ تَطَرُّفُهَا وَنَكْسَرُهَا فَصَارَتْ  
فَصَارَتْ إِلَى شَاكٍ فَاعِلٍ

وكذلك لا، أصب لا، فاعل، قدمت اللام إلى موضع العين  
فصارب إلى لا، فاعل، ثم قدمت الهمزة إلى ياء فصارت إلى لا، فاعل،  
ثم أعلت إعلال قاص، فصارت إلى لا، فاعل

وحكي أنهما يقوون شك ولا، بحذف العين أصلاً، وأشد  
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْعُرِّيُّ»

ووجه هذا أنهم لما قالوا في الماضي شك ولا، وسكت العين  
بفعلها، ألف، وحذت ألف فاعل فالتقت ألفان، فحذت الثانية حذفاً، ولم  
تحرك حتى تنقلب همزة كما فعل من يقول قاتم ونافع<sup>(١)</sup>

وقال أبو علي الفارسي<sup>(٢)</sup> «وإذا كانوا قد قلن في شك ولا، مع أنه  
ليس فيه اجتماع همزتين، ومع أنهم لو لم يقلنوا لم جمعوا على الكلمة  
إعلال، فهم بأن يقلنوا فيما لو لم يقلنوا بجمعهم إعلال - وهو باب «سأ»،  
وسأ، وحذت - أوى»

٦ - ويعرف القلب في الكلمة إذا كان تركه يؤدي إلى منع الصرف  
بغير علة على الأصح

ودلت، نحو أشياء، فيها لفعاء، وقل الكسائي أفعال، وقال المراء  
أفعاء وأصلها أفعلاء<sup>(٣)</sup>

(١) ابن جني، نصف، ص ٥١ ٢ وما بعده، ولاسترنادي، ص ٢٥ ١ من شرح  
لشافيه، وابن حمادة وحسن لرومي، ص ٢٤ ١، وقره كارولانصاري، ص ١١ ٢  
لعدد دي، شرح شواهد اشافية، ص ٣٧٤ ٤، و ٣٥٧ ٤ وسويه، الكتب،  
ص ٣٧٦ ٤ وما بعده

(٢) نصف، ص ٥١ ٢ وما بعده

(٣) ابن الحاجب، لشافيه، مع حق، ص واحد، ص ٣١١

وواضح من قول ابن الحاجب اختلاف العلماء في ميران «أشياء» وقد ذكر بعض هذه الاختلافات وهي

(أ) مذهب الخليل وسيبويه<sup>(١)</sup> (أشياء لَفْعَاء)

أصل أَشْيَاء شَيْئَاء؛ فَعْلَاء، مثل حمراء

هدمت بلام (لهمزة الأولى) على لاء (الشين) كراهه اجتماع الهمزتين، بينهما حاجر غير حصين وهو الألف فصارت إلى أَشْيَاء لَفْعَاء، فهي ممسوعة من الصرف، في مثل قوله تعالى ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُنذِرْكُمْ نَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ولما كانت نكرة غير مصروفة في حجة اسكندر ذهب إلى أن الهمزة فيها متناهية

(ب) مذهب الكسائي أَشْيَاء أَفْعَال

(أشياء أفعال)، جمع شَيْء فَعْل، ممرلة نيت وأبيت، وشح وأشبح، وحي وأحياء، وكما أن أحياء أفعال لا محالة فكذلك أشياء عبده أفعال، ثم اختلف بمعناها من لصرف فشيها «فعلاء» بكثرة استعمالها وقال هي ممسوعة من الصرف توهماً أنها كحمراء، فهي في كونها جُمعت على أَشْيَاءَوَات، فصارت كحصراء وحصرووات

وهذا لا اعتلال في مساعها من بصرف على ضعف بما كان يكون فيه بعض العذر بترك الصرف لو صح أنها أفعال

(ج) مذهب الفراء<sup>(٣)</sup> (أَفْعَاء)

أَشْيَاء على وزن أَفْعَاء، وأصلها أَشْيَاء على وزن أَفْعَلَاء، وأصل

(١) لكتاب، ص ٣٨١/٤، والمنصف لاس حي، ص ٢٤/٢ وما بعدها، ولاسر نادي،

ص ٢١١ وما بعدها، والمنصف لاس عصور، ص ٥١٣/٥

(٢) سورة المائدة ٥ ١٠١

(٣) المنصف، ص ٩٤ ٢، وما بعدها، ولاستريدي، ص ٢١١ و ٢١١، والمنصف،

ص ٥١٣ ٢

شَيْءٌ شَيْءٌ: فَيُجْعَلُ، ثُمَّ حُفِفَ كَمَا حُفِفَ (هَيِّنَ وَمَيَّنَ) إِلَى (هَيِّنَ وَمَيَّنَ) ثُمَّ جُمِعَ عَلَى شَيْءٍ كَمَا جُمِعُوا هَيِّنَ عَلَى أَهْوَاءٍ، فَقَالُوا شَيْءٌ؛ أَشْيَاءٌ أَفْعَلَاءٌ ثُمَّ حُذِفَ لَامُ الْكَلِمَةِ (الْهَمْرَةُ الْأُولَى) فَصَارَتْ إِلَى. أَشْيَاءٌ أَفْعَاءٌ، وَدُنْتُ كَرَاهَةً حَتْمًا هَمْرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حَاجِرٌ غَيْرُ حَصِيرٍ وَهُوَ لِأَلْفٍ

(د) مذهب الأخفش<sup>(١)</sup> (أَفْعَلَاءٌ)

أَشْيَاءٌ عَلَى وَرْدٍ أَفْعَلَاءٌ وَهَمْرَتُهَا لِلنَّائِبِثِ، فَهَرَبَ مِنْ «نَقَبَ» فَلَمْ يَجْعَلْهَا «لَفْعًا» وَرَأَاهَا غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ فَلَمْ يَجْعَلْهَا «أَفْعَلًا» فَدَهَبَ إِلَى أَنَّهَا «أَفْعَلَاءٌ» مَحْدُوفَةٌ «لَامٌ» وَأَمَّا تَشْبِيهُهَا بِهَا شَاعِرٌ وَشُعْرَاءٌ فَمِنْ قَبْلِ أَنَّ «شَيْئًا» عَلَى وَرْدٍ فَعَلٌ، وَلَيْسَ حَكْمُ فَعَلٍ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَفْعَلَاءٍ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ حَكْمُ فَاعِلٍ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى فُعَلَاءٍ، وَكَمَا قَالُوا سُمِعَ وَسُمِعَ جَمْعُ سَمِيعٍ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُمْ سَمِعَ.

وعلى هذا يكون قول ابن الحاجب «على لأصح» متعلقًا يُعْرَفُ أَيُّ يُعْرَفُ الْقَلْبُ، عَلَى الْأَصَحِّ، بِأَدَاءِ تَرْكِهِ إِلَى مَعَ الصَّرْفِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ «عَلَى» مَدَّاهُ إِلَيْهِ الْأَسْتِرَانَاذِي وَالْأَنْصَارِي، وَتَكُونُ عَلَى الْأَصَحِّ بَدَلَتْ بِشَارَةِ إِلَى مَذْهَبِ سَيِّبِيهِ<sup>(٢)</sup>

أَمَّا الْحَارِمِيُّ فَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> «إِنَّ عَلَى الْأَصَحِّ مَتَعْنً بِأَدَاءِ أَيُّ وَيُعْرَفُ بَقَدِّ بِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَقْدَرْ لِأَدَى عَلَى الْأَصَحِّ إِسَى مَعَ الصَّرْفِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ» وَالْأَصَحُّ وَاقِعٌ عَلَى قَوْلِ الْكَسَائِيِّ، وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ

(١) ابن الحاجب، مدقق رقم واحد، ص ٣٠٠، والمصنف، ص ٩٤ ٣ وما بعدها.

والاسر بادي، ص ٢١ ١ وما بعدها، وابن عصفور، الممتع، ص ٥١٣ ٢ وما بعدها.

(٢) انمصادر أنصاف

(٣) شرح الشافية للاسر بادي، ص ٢٨/١، ومجموعه لشافيه، ص ١٣/٢



وعرف القلم إنما هو مذهب سيويه لأنه لو لم يفتد بفت أدى في  
عدم القلم إلى مذهبي، أحدهما مذهب الكسائي، والآخر مذهب الفراء،  
ولكن مذهب الكسائي بالنسبة إلى مذهب الفراء أصبح ( ) وإن كان مذهب  
سيويه أصبح مهم، وذلك لأن

١ - مذهب سيويه أولى إذ لا يدرمه مخدفة الطاهر إلا من وجه واحد وهو  
لفظ مع أنه ثبت في لغتهم في أمثلة كثيرة

٢ - ويدرم الكسائي مخدفة طاهر من وجهين، الأول مع الصرف بغير عنة  
والثاني أنها جمعت على أشاوي، وأفعال لا يجمع على أفعال

٣ - ويدرم الفراء مخالفة الطاهر من وجه

لأول أنه لو كان أصل شيء «شئت» كثر كان الأصل شئناً كثيراً،  
ألا يرى أن شئاً أكثر من شئ وميت أكثر من ميت؟

ثاني أن حذف الهمزة في مثلها غير حائر، إذ لا قياس يؤدي إلى  
جوار حذف همزة إذ اجتمع همرتان بينهما ألف

الثالث تصغيرها على «أشياء»، فهو كانت «أفعلاء» لكسب جمع كثرة،  
ولو كانت جمع كثرة لوجب ردها إلى المفرد عند التصغير إذ  
ليس لها جمع قنة

و رابع أنها تجمع على «أشاوي» وأفعلاء لا يجمع على أفعال

ولا يلزم سيويه شيء من ذلك؛ لأن مع الصرف لأجل ألف تنأيت  
وتصغيرها على أشياء لأنها سم جمع لا جمع وجمعها على أشاوي لأنها اسم  
على وزن فعلاء فجمع على فعلى كصحراء وصحارى، وفاء في تصحيح أصل  
أشواي أشائي فبيست الهمزة فاء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذف الوسطى  
وقلت الأحرار ألفاً، وأبدلت من الأولى واواً<sup>(١)</sup>

(١) مجموعة النشوء، ص ١ ٢٥، وما بعدها

## خامساً - وزن الكلمات التي وقع

### فيها الحذف وطرق معرفته

إذا كان في السور حذف، حُذِفَ في أثره مثله، فيقال قصير على وزن  
دع، بحذف اللام<sup>(١)</sup>، ويعرف الحذف بعدة طرق، منها

١ - الاشتقاق، فإنك إذا علمت ما اشتقت منه، حكمت بأن فيها حذفاً، مثل  
فُل من قال بقور، فوره فُل

٢ - أصلها الذي عبرت هي منه بالحذف، فإنك إذا علمت أنه أصل لها  
حكمت بأن فيها حذفاً مثل غداً، مع العلم بأن أصله غدو

٣ - لزوم الإحلال بالقاعدة المقررة عندهم، على تقدير عدم فرض حذف،  
أي محالفتها، كأن يرم كوز المثال على أقل من ثلاثة أحرف، إذا بدو  
تأمل مثل قُل، وقه، ولم يك وبقا بأدنى تأمل مثل رم ورامو،  
وقمت، ويعد، ويس، وب، مصائر كلمات على حده وليس من أصوب  
الأفعال وكذا حروف المصارعة أو كأن يرم عدم وجود لآية الأخيرة  
بلاسم، أعني الحمايه، وهذا الشئ إنما يحقق في تكثير الحماسي  
وتصغيره مع كونهما مسكرهين فبهما إنما يكون حذف حرف واحد  
منه على الصحيح، مثل فرارد وسفارج وفربرد وسفبرج على الأصح،  
ومثل فررد، وحجارش، وفريو، وحخيرش، على الصحيح<sup>(٢)</sup>

(١) بخاربردي، ص ٢٦ ١ و ٢٧ ١، ولاسترنادي، ص ٣٠ ١ وما بعده، و  
جماعة وحسين برومي، ص ٢٦ ١، والكرماني ص ٢٨٤ ٢، والمصنف،  
ص ٩٤ ٢، وابن عصفور، للممع، ص ٥١٣ ٢، وما بعده

(٢) من صاحب، منحورهم، ص ٣١٠ و ٣١٤، والاسترنادي، ص ٣١ ١، ولخاربردي،  
ص ٢٧ ١، وقره كرا، الأضاري، ص ١٣ ٢، والكرماني، ص ٢٨٥ ٢

٤ - لروم الإخلال بالمعنى، لو لم يفرص بحذف أيضاً كما في حُفَمع  
المسبوب، مثل أشاعرة وأشاعته في جمع أشعري، فهو لم يهل بحذف ياء  
سنة فيها لأدى اللفظ إلى خلاف مراد<sup>(١)</sup>

ثم ستطرد اس الحاجب فائلاً<sup>(٢)</sup> «إلا أن يُسَيَّ فيهما»، أي يبين لأصل في  
مقلوب والمحدوف بأن يفد مثلاً ورن قاص فاعل في الأصل، وورن آدر  
أفعل في الأصل، ودلت نعية الأصل في «مقلوب والمحدوف فلا تقب في  
الورن ولا تحذف منه

ويعلق الاسترادي على هذا الاستطرد بقوله<sup>(٣)</sup> «وهو وَهُمُّ؛ لأنك  
لا تقول إن أشياء مثلاً عند سبويه فعلاء، إذ قصدت بيان أصله، بل «ندي ترون  
فعلاء» ما يس فيه قب وهو أصل هذا المقلوب، تقول أصل أشياء على ورن  
فعلاء وكذا لا تقول إذا قصدت بيان أصل قاص إن قاص فاعل، بل تقول أصل  
قاص فاعل فلا يكون أنداً ورن نفس المقلوب والمحدوف إلا مقلوباً ومحدوفاً،  
فلا معنى للاستثناء بقوله «إلا أن يبين فيهما»



(١) الكرمياني، منظومة الشافعي وشرحها (مجموعة الشافعي)، ص ٢٨٥/٢

(٢) الشافعي، ملحق رقم واحد، ص ٣٠١

(٣) شرح لشافعي، ص ٣٢/١

## المفصل الثاني الفعل الماضي

ينقسم الفعل الماضي قسمين ماضي ثلاثي وماضي رباعي،

وينقسم كل منهما قسمين

– ثلاثي مجرد، وثلاثي مزود فيه،

– والرباعي المجرد، والرباعي مزود فيه

### أولاً – أبينة الماضي الثلاثي المجرد

«الماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أسبـة فَعَلَ وَفَعَلَ وَفَعَّلَ»<sup>(١)</sup>، ويلاحظ أن «فاء» الفعل مفتوحة – ها دائماً – حتى «يحصل للمتكلم العدوة في سقط وبصعي سـمِعُ إليه، لأسر «سماع بالأحـف، بحلاف الاسم، فإنه بقا كان حصفاً يحوِّرون الاستداء فيه بالثقل»<sup>٢</sup>

أما «عين» ففعل فلها – هـ – «ثلاثة أحـور» المفتحة، وتكسره، والصمة، ولا يكون لسكوب كما كان لعين لاسم وذلك لأنه إذا اتصل بفعل الصمائر المتصلة المرفوعة، «بارة المتحركة يجب إسكان لامه لئلا يتوالى أربع حركات فيم هو كالكلمة الواحدة» لأن الفعل والماعل بمرونة كلمة واحدة ولا

(١) ابن الجاحظ، الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٤

(٢) نقره كار، شرح ابنه (مجموعة الشافية)، ص ٢٠٢

سيم إذا كان مفعول من هذه الصمائر، فلو كان العين ساكناً نرم اجتماع ساكنين<sup>(١)</sup>

لدلت كان للماضي الثلاثي المعرود ثلاثة أحوال نتيجة صروب حالة «الفاء»  
الوحده محالات «العين» الثلاثة، فيحصل عند فعل وفعل وفعل

## ١ - فَعَلَ

يكون متعدياً ولارماً، وقد مثل ابن الحاحب بحالين<sup>(٢)</sup>

— فالمتعدي، نحو صرته بصرته، عني وزن فعلة يفعله،

وقتله يقتله، على وزن فعلة يفعله<sup>(٣)</sup>

وللارم، نحو حسن بخلس، عني وزن فعل يفع،

وقعد يفعد على وزن فعل يفع،

ومزح يمزح، عني وزن فعل يفع<sup>(٤)</sup>

وقد جاء «فعل» لجميع المعاني تقريباً؛ لأنه أحف أسية الأفعال، ولا

يحيى غير «فعل» بمعنى من المعاني، لأن وري هذه المعنى موحوداً فيه، لأن

اللفظ قد حفت وكثر استعماله واتسع اتصرف فيه استعمال معدي لا تنصط<sup>(٥)</sup>.

وبأن «المغالية» ينشأ على فعلته أفعلة — بالصم — نحو كرمي فكرمته

(١) المصدر سبق

(٢) انشأه، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٥، نظر أيضاً حول لتعدي والبروم لكتاب

لسبويه، ص ٤٥ وما بعده

(٣) ينظر أيضاً الكتاب لسبويه، ص ٥/٤ و ٣٧ حيث استعمال ابن الحاحب أمثلة

الكتاب نفسها في ص ٣٠٥ من انشأه

(٤) المصدر، منهم

(٥) لاسرايدي، شرح انشأه، ص ٧٠/١، واجاريري، ص ٤١،١، ومعه كار

والأصاري، ص ٢١٢

تَكْرُمُهُ<sup>(١)</sup>، وَخَاصَمَنِي فَحَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ، وَعَالَيْتَنِي فَعَلَيْتُهُ أَعْدُهُ

ومعنى المغالبة أن يعلب أحد الأمرين الآخر في المصدر، فيذكر الفعل بعد المفاعلة مسنداً إلى العالب فلا يكون، يداً، إلا متعدياً، سواءً أكان في أصل متعدياً أم لازماً، لأن الفعل قد يكون من غير هذا باب، كَصَرَ وَحَصَم وَكَرَم، وقد قصدت هذا المعنى نقلته إليه واستثنى من هذه القاعدة باب «وَعَدْتُ وَبَعْتُ وَرَمَيْتُهُ»، فإنه أفعله - بالكسر -<sup>(٢)</sup>؛ أي استثنى منه. المثال يواوي، ولأحوف والناقص البائيس، وما عيه أو لامه أحد بحروف النحوية

(أ) فالمثال سواءً أكان معتلاً «لواء» بالواو نحو وَعَدْتُ، أم بالياء، نحو سَرَّ، فإنه لا يقل من باب فَعَلُهُ يَفْعِلُهُ، أي باب فَعَلُهُ يَفْعُلُهُ لثلاث ياءم خلاف لعنتهم، إذ لم يحىء منه مثلاً مصموم العين فيقال وَاعَدَنِي فَوَعَدَنُهُ أَعْدُهُ، وَنَاسَرَنِي فَنَاسَرَنُهُ أَيْسَرُهُ

(ب) الأحوف والناقص البائسان نحو نَاعَ وَرَمَى، فلا يُفَعْلُ الأحوف بائي أو ناقص البائي من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ» أي باب «فَعَلَ يَفْعُلُ»، بل يَفْعَلُ به إن كان من غيره، فيقال بِبَيْعِي فَبَيْعُهُ أَيْبَعُهُ، وَزَامَنِي فَرَمَيْتُهُ أَرَمِيهِ، إذ لم يحىء أحوف ولا ناقص بائي من «يَفْعُلُ» - بالضم - لأنك لو صممت العين لاقلت بياء ووافيلنس بدوات الود

(ج) ما عيه أو لامه أحد الحروف الحلقية<sup>(٣)</sup> - عن كسائي - لأنه عنده

(١) ابن الجاحظ، الشفاة، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٥، وابن عصفور المصنع، ص ١٧٣

(٢) المصدران معهما

(٣) لحروف الحلقية هي الهاء - الحاء - العين - العير - لواء - والهمزة و «الألف»

الهمزة، والهاء، والألف من أقصى الحلق

- والعين، والحاء من وسط الحلق

- والعير، والحاء من أدنى الحلق

— بالفتح — وأُشِرَ ابنُ الحاحِبِ إلى ذلك<sup>(١)</sup> بقوله: «وعن الكسائي في نحو  
شَاعَرْتُهُ فَشَعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ — بالفتح — «وذلك غيرُ مستقيم؛ لأنَّ حرفَ الحلق  
لا يمنعُ عنها الصِّمُّ، لأنَّ ما فيه أحدَ حروفِ الحلق لم يتعين فيه الفتح، بل كثير  
منه يأتي على الأصل، نحو بَرَأَ يَبْرُؤُ، وَهَذَا يَنْهَى، وقد حكى أبو زيد شَاعَرْتُهُ  
فَشَعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ — بالصِّم — وكذا فَحَرْتُهُ أَفْحَرُهُ — بالصِّم — وهذا نصٌّ في عدم  
لزوم الفتح في مثله»<sup>(٢)</sup>

## ٢ — فَعِيلٌ .

يكون متعدياً ولارماً، وقد مثَّلَ ابنُ الحاحِبِ للحالتين<sup>(٣)</sup>

— فالمتعدِّي، نحو: شَرَبْتُ يَشْرَبُهُ، عَنِ وَرْدٍ فَعِلُهُ يَفْعَلُهُ،  
وَوَمِقَهُ يَمِيقُهُ، عَنِ وَرْدٍ فَعِلُهُ يَفْعَلُهُ.

— واللام، نحو: فَرِحَ يَفْرَحُ، عَنِ وَرْدٍ فَعِلَ يَفْعَلُ،  
وَوَثِقَ يَثِقُ، عَنِ وَرْدٍ فَعِلَ يَفْعَلُ

ولارم فَعِيلٌ أكثر من متعدبه

وفَعِيلٌ «تكثر فيه العِلَلُ والأحرانُ وأصددها، نحو سَقِمَ وَمَرَضَ (في العِل)»  
وَوَحَرَ (في الأحران) وفَرِحَ (في أصداد لأحران) كما يقول ابنُ الحاحِبِ<sup>(٤)</sup>،  
ومعنى تكثر فيه «أي هذه المعاني تكون في «فَعِيلٍ» أكثر منها في غيره، لا أن  
«فَعِيلٍ» يكون فيها أكثر منه في غيرها، لأنه في غيرها أكثر منه فيها»<sup>(٥)</sup>

(١) المصدران السابقان وكتاب سبويه، ص ١٠١/٤

(٢) الشافية، ص ٣٠٥، والاسراسدي، ص ٧١/١، والجاربردي، ص ٤١/١،

ونقرة كار والأبصار، ص ٢١/٢، والكتاب، ص ١٠١/٤

(٣) الشافعية، ص ٣٠٥، ينظر أيضاً لكتاب سبويه، ص ٥، ٤ و ٢٧/٤، و ١٧/٤

(٤) الشافية، ص ٣٠٥، والكتاب لسويه، ص ١٧/٤

(٥) نقرة كار والأبصار، ص ٢٤، ٢

ويجيء الألووان والعيوب والحلي كلها عليه، أي يجيء

— الألووان كَأَدَمَ وَسِمَرَ

— والعيوب كَعَجْفَ (من عيوب الجسد) وَحَرَقَ وَعَجَمَ (من عيوب  
اللسان)<sup>(١)</sup>

— والحلي كَبَيْح

ويجيء أيضاً عليه

فِرْعَتُ فِرْعَاً وهو فِرْعٌ، وَفِرْقٌ يَفْرِقُ فِرْقاً وهو فِرْقٌ، وَوَحَلٌ يُوَحِلُ وَجَلًا  
وهو وَحِلٌ<sup>٢</sup>، كل هذه تأتي على «فعل»، وليس معنى ذلك أن «فعل» مختص  
بها؛ «قال ابن الحاجب في شافيته»<sup>(٣)</sup> وقد جاء أَدَمَ وَسِمَرَ وَعَجْفَ وَخَمُقَ  
وَحَرَقَ وَزَعَنَ — بالكسر والصم —

٣ — قُلْ:

بحو كَرُمٌ يَكْرُمُ، ولم يذكر له ابن الحاجب إلا مثلاً واحداً؛ لأنه لا رَمَ  
دئماً، ومصدره مصموم العين<sup>(٤)</sup>، ولأنه إنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون  
عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصداً لغيره، بحو شَرَفٌ وَظُرْفٌ<sup>(٥)</sup>

ومعنى «فعل لأفعال الطائعات» ما جعل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن  
الطبيعة، وذلك بحو خُسٌّ، وَقِخٌ، وَوَسْمٌ، وَفَسْمٌ، وَكُتْرٌ، وَصَعْرٌ، وَطَوْنٌ،  
وَقَصْرٌ، وَغَلَطٌ، وَسَهْلٌ، وَصَعْتُ، وَسَرْعٌ، وَنَطَأٌ، وَحَلَمٌ، وَرَفُقٌ هذه

(١) ينظر الكتاب أنصا لسويه، ص ٤ ١٧

(٢) سيويه، لكتاب، ص ٤ ١٨

(٣) الشافية، ملحوظة رقم واحد، ص ٣٠٥

(٤) المعصير بميمه، ص ٢٩٠، والكتاب بسيويه، ص ٤/٣٨

(٥) من حبي، لمصنف، ص ١/٢١



الأوصاف مخلوقة، وتدلُّ على الصفة التي طبع فيها صاحبها، أي الحس،  
والقبح، والسامة، والقبة، والكر، والبصر، والطوب، والقصر، والعبد،  
والسهولة، والصعوبة، والسرعة، والبطء، والثقل، وسحب، والرفق، كما  
يحري غير العريرة مجراها، إذا كان له لبث ومكث، نحو حَلَمَ، وَبَرَّغَ، وَكُرَّمْ،  
وفحش<sup>(١)</sup> ويلاحظ أن عينه قد صُمِّتَ لأنها كانت حلقة وطبيعة، وصاحبها  
مسلوب الاختيار، لذا حمل الصم علامة للخلفة<sup>(٢)</sup>

وهذا البناء لآرم دائماً — كما مرَّ — وقد اعترض ابنُ الحاجب على القائلين  
بأن «فَعْلٌ» جاء متعدياً في حالتي التضمين والتحويل<sup>(٣)</sup>،

(أ) اعترض على التضمين عند من قال رَحُتْكُمْ الدَّرُ؛ أي وسعتكم  
على ما ذهب إليه أبو عبي الفارسي حين قال أن هذيلاً تجعل الكلمة التي على  
وزن «فَعْلٌ» متعدية، إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها<sup>(٤)</sup>، كقول عبي بن  
أبي طالب «إِنْ شَرَأْ قَدْ طُنِعَ الْيَمْرُ» أي نَع، فَصْمَةٌ معنى سلوع<sup>(٥)</sup>

نكر اس صاحب يجعله شداً، ويقول<sup>(٦)</sup> «وَشَدَّ رَحُتْكَ دَارُ أَي  
رَحُتْكَ بَ»، فكثر استعماله، فحدفوا البناء احتصاراً، فهو في الحقيقة غير  
متعدٍ، فثبت لو قلب في شُرُفَتْ بكدا لا يكون متعدياً، فشُدوده من جهة

(١) الاسترادي، ص ١ ٧٤

(٢) الكتب، ص ٢٨٤، والجاربردي ورس جماعة، ص ١ ٤٤، ونقره كـ  
والصاري، ص ٢ ٢٤

(٣) الشافعي، منحج رقم واحد، ص ٣٠٥

(٤) لسان العرب، مادة رَحَب، ص ١ ١١٣٩، تصنف يوسف حناط ونديم مرعشي  
٥. ابن جملة، ص ١ ٤٤، والأشموني، شرح لألفية، ص ٣/٧٨٥، ويكسي عدتُ  
إلى نهج البلاغة فوجدت عب. الإمام، عليه السلام، هي «أَبْثُ شُرَأْ قَدْ أَطْبَعُ  
سَمَ» راجع نهج البلاغة، لخطه ٢٥

(٦) الشافعي، منحج رقم واحد، ص ٣٠٥، ويظر كذلك لسان العرب، مادة رَحَب

ستعماله على صورة المتعدي، قال الحليل فان بصرُ من سار. أرحكم لدحول في طاعة لكرمياي أي أوسعكم، فعدها، وهي شادة<sup>(١)</sup>

(ب) كما عترض بنُ الحاحب على فكرة التحويل أو النقل عند مسويه والكاتب وجمهور النحاة في باب «سُدُّة»، وقال<sup>(٢)</sup> «إِنْ سُدُّةٌ لَيْسَ مِنْ بَابِ «فَعْلٌ» هِيَ لِأَصْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْوَ فِي الصَّحِيحِ «فَعْلٌ» مُتَعَدِيًا فِي الْأَصْلِ، وَلَا هُوَ مَقُولٌ إِلَى هَذَا الْبَابِ عَلَى رَأْيٍ مِنْ قُلُوبِ

بُ أَصْلُ «سُدُّةٌ» سَوْدُتُهُ - بفتح العين - على وِزْزٍ فَعَلَّتُهُ،

وِزْزٍ أَصْلُ بَعَثَ بَعَثُهُ بفتح العين - على وِزْزٍ فَعَلَّتُهُ

لأنه لما عُدِمَ الـ «العين» منهما تحذف لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألقاً، فلا يتميز الواوِيّ من اليائي، حَوَّزَ واوِيّ إلى «فَعْلٌ» - بضم العين - أي سَوْدُتُهُ إلى سَوْدُتُهُ، وبيائي إلى (فعل) - بكسر العين - أي بَعَثَ بِمِ بَعَثُهُ ثُمَّ نُقِصَتْ حُرُوفُ الْعَمَلِ إِسْمٌ «بَاءٌ» فَصَارَ إِلَى سَوْدُتُهُ وَبَعَثُهُ، ثُمَّ خُفِصَتْ حُرُوفُ الْعَمَلِ لِاسْتِقْدَاءِ سَاكِنَيْنِ، فَصَارَ إِلَى سُدُّةٍ وَبَعَثُهُ<sup>(٣)</sup>

وقد رفض ابنُ الحاحب أن يكون الضمُّ و كسرُ فيهما «النقل» من العين إلى الباء، سبب من مخالفة لأصل لفظاً ومعنى،

أما لفظاً فظاهر

وأما معنى فالاختلاف معاني الأبواب

(١) الحاريري، ص ١ ٤٤، ولسان العرب مادة رَحِبَ

(٢) لثبته، مدحى رقم واحد، ص ٣٠٥

(٣) لاسرايدي، شرح الشافية، ص ٧٨١، والحاريري، ص ٤٤١، بنظر أيضاً لكتاب لسيويه، ص ٣٣٩ وما بعدها، ولسان يعش، شرح للموكي، ص ٥٢ ٥٨، ولسان حي المصنف، ص ٢٣٣ وما بعدها

وقال<sup>(١)</sup> «وَأَمَّا بَابُ سُذُتُهُ، فَالصَّحِيحُ أَنْ نَصُمَّ بَيْنَ بَابِ «لَوَاوُ» لَا سَقْلَ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَغْتُهُ، وَرَاعُوا فِي بَابِ «حِفْتُ» بِيَابَ السِّبَةِ»، وَقَدْ تَحَرَّكَتِ «لَوَاوُ» وَ«بِيَاءُ» فِيهِمَا، فَانْقَلَبَ «لَمِينٌ»، وَخُذِفَتْ ثُمَّ صُمَّ «الْعَاءُ» فِي «الْوَاوِيِّ»، وَكُسِرَ «لَعَاءُ» فِي لِيَاثِيٍّ دَلَالَةً عَلَيْهِمَا<sup>(٢)</sup>

وقد ارتكك الأولون المحدثون المذكور لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْرُقُوا فِي نَحْوِ «حِفْتُ» وَهَيْتُ بَيْنَ «الْوَاوِيِّ» وَ«الْيَاثِيَّ»، فَدَلُّوا لَوْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ لِيَاثِيٍّ بَابِ «الْوَاوِيِّ» لَوْحِ «نَصْمٍ» فِي «حِفْتُ»، لِأَنَّهُ مِنْ نَحْوِ «وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ» الْحَاجِبُ بَأَنَ كُسْرِ «عَاءٍ» نَحْوِ «حِفْتُ» إِنَّمَا هُوَ لِيَاثِيٍّ السَّهْوُ، لِأَنَّ الدَّلَالََةَ عَلَى حَبَّةِ أَهَمٍّ مِنْ بِيَابِ بَابِ «لَوَاوُ» وَ«بِيَاءُ» لَتَعْنِي الْأَوَّلَ بِالْمَعْنَى وَالثَّانِيَّ بِاللِّفْظِ، وَمِمَّا يُمْكِنُ لَهُمُ الدَّلَالََةُ عَلَى لِسَةِ فِي «قَدَّتْ وَبَعَتْ»، لِأَنَّ أَصْلَهُمَا «قَوَّلٌ وَتَبَعَ» — مَتَّحَ «لَعَاءُ» وَ«الْعَيْنُ» — فَالْفَتْحُ فِيهِمَا لَا يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةِ «الْعَيْنِ»، فَتَرَكُوا ذَلِكَ، وَنَكَبَهُمْ لَمْ يَتْرَكُوا — أَيْضاً — بِيَابَ بَابِ «لَوَاوُ» وَ«بِيَاءُ» حَذَرًا مِنْ هَوَاتِ الْمَقْصُودِ أَجْمَعِ، وَذَلِكَ بخلاف نحو حَفَّتْ وَهَيْتُ فَإِنْ كُسِرَ «الْعَاءُ» تَدُلُّ عَلَى كُسْرَةِ «الْعَيْنِ»، فَرَاعُوا فِيهِ بَابَ السِّبَةِ<sup>(٣)</sup>

ولم يجيء من «فَعْلٍ» أَحْوَفُ يَأْتِي إِلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ هَيَّوُ «رَخُلُ» أَيِ صَارَ دَاهِيَةً، «وَدِمَ تَقَلَّبَ الْيَاءُ فِي الْمَاضِيِّ أَلْعَاءُ»، إِذْ لَوْ قُلْتُ لَوْحِ إِعْلَالِ الْمَصَارِعِ بِفِعْلِ حَرَكَتِهَا يَبِيءُ قَلْبُهَا وَقَبِيهَا وَ«وَاوُ»، لِأَنَّ الْمَصَارِعَ يَتَّبِعُ الْمَاضِي فِي إِعْلَالِ، فَكَتَبْتُ تَقُولُ هَذِهِ يَهْوُ، فَيَحْصُلُ الْإِنتِقَالُ مِنَ الْأَحْفِ إِلَى الْأَثْقَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) ابنُ لُحَاجِبٍ، الشَّافِيَّةُ، مَلْحُوظٌ مِنْ وَاحِدٍ، ص ٣٠٥

(٢) لُجَّارِ بَرْدِي، ص ١٤٥، وَالْأَسْرَدِيُّ، ص ٧٩/١

(٣) لُجَّارِ بَرْدِي، ص ١٤٥

(٤) لَاسْتِرَابَادِي، ص ٧٦/١، وَالْأَشْمُومِي، ص ٧٨٥/٣

وكذلك لم يحيى من «فعل» الناقص اليائي إلا يَهُوَ الرَّحُلُ يَتَهُوَ، بمعنى  
 نهى ينهى أي صار بها، ويَهُوَ الرجل أي صار داهية، لأنه من «الهيئة» أي  
 لعمل<sup>(١)</sup>

وقد يحيى «فعل»، على قلة، في باب تتعجب من الناقص اليائي، ولا  
 يتصرف كنعَم، ونُس، فلا يكون له مصدرع، وذلك نحو قَصُّوا لرحل أي  
 ما أقصاه، ورَمُوتَ أي م أرماه

ولم يحيى «المصاعف» من هذا اسباب إلا قبلاً لثقل الصفة وبتضعف،  
 وحكى يوس لثَّ ثُلَّتْ، وَبِثَّ ثَلَّتْ أَكْثَرُ، وجاء شَرُّرٌ أَيْصاً، وفدوا  
 في شَرَزَ - بكسر عين - كما جاء عَرَّرْتُ أشبه إذا قل لها<sup>(٢)</sup> وأما حَتَّتْ  
 فمقول إلى هذا الباب للتعجب كقَصُّوا ورَمُوتَ، ومنه قول مريء القيس (من  
 الطويل)

فَقُنْتُ اقْتُلُوهُ عَنكُمْ بِمِرَاحٍ وَحَتَّ بِهَا مَقْشُورَةً حِينَ ثَقُلُ  
 فأصل حُتَّ حَتَّ - بصح العين - أو حَبَّ - بكسر عين - ثم نقل  
 إلى «فعل» بصم العين - للمدح والتعجب، ثم حذف صمة، وأدغم الداء  
 صاء فصار إلى حَتَّ - بصح الحاء - أو حُتَّ - بصم الحاء -<sup>(٣)</sup>

## ٤ - قِيلَ

يلاحظ أن ابن الحاجب لم يشر إلى «فعل»، أي إلى فعل المضي  
 للمجهول، مع أن لأشموي قال<sup>(٤)</sup> بـ «المضرد» ومن الطراوة، والكوفيين قد

(١) لأسترابادي، ص ١ ٧٦، ولأشموي، ص ٣/٧٨٥

(٢) المصدران بصهما

(٣) المصدران بصهما

(٤) شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصان، ص ٤/٢٤٢

عدوه أصلاً، ومع أن ابن مالك نقل أنه أصل عن سيويه<sup>(١)</sup> وقد عدّه بماربي أصلاً في أسية الأفعى حين قال<sup>(٢)</sup> «ولأفعال، نحو ضَرَبَ، وَعَلِمَ، وَضُرِبَ، وَطُرِفَ»، وعذر ابن الجاحظ في ذلك واضح؛ لأن «الفعل المسمى للمفعول (أو مجهول)، فعنى مثال واحد، وهو «فَعَلَ»، نحو ضَرَبَ وَقُتِلَ، وهذا أصله «فَعَلَ أو فَعِلَ» ثم نُقِلَ فُحِيزَ حديثاً عن مفعول ألا يرى أن ضَرَبَ مفعول من ضَرَبَ، ورُكِبَ من رَكِبَ، ولا يكون «فَعِلَ» مفعولاً من «فَعَلَ» أبداً؛ لأن «فَعَلَ» لا ينعدي، والفعل لا يُنْفَلِ إلى «فَعَلَ» حتى يكون متعدياً قبل المقر<sup>(٣)</sup>

و «فَعَلَ»، إداً، ليس بـ أصلناً، ولكنه فرع من «فَعَلَ أو فَعِلَ»، على مذهب المصريين، الذين اقتدى بهم ابن جاحظ في هذه القضية

## ثانياً - أبنية الماضي الثلاثي المزيد فيه

أسية الثلاثي المزيد فيه على ثلاثة أصرب

- موارد للرابعي على سبيل الإلحاق،

- وموارد للمربعي على غير سبيل الإلحاق،

شرح ألفة ابن مالك للأشموي، بيروت دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ص ٨٧٦/٣

(١) المنصف، ص ١٧، ١ كذلك فقد عدّه ابن مالك أصلاً حين قال «ورد نحو ضَرَبَ» وذلك هي الغنة

(٢) ابن جني، المنصف، ص ١ ٢٣، وسبعش، لشرح المموكي، ص ٣٠  
شرح الأشموي للألفية، ص ٧٨٦/٣، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الخامسة عشرة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م)، ص ٥٣٢، ٢ حث يشير أبنية الثلاثي لمجرد أربعة أوزن، منها فعل للمبني للمفعول

— وغير موارد للرباعي

كما أن الريادة إما أن تكون من حسن حروف الكلمة أو من غير حسن<sup>(١)</sup>

#### ١ — الموازن للرباعي على سبيل الإلحاق .

معنى الإلحاق في الفعل ثلاثي المرید به، أن تريد حرفاً، أو حرفين، أو ثلاثة أحرف، على أصول الكلمة ريادة غير مطردة في إعادة معنى، لتصبح ذلك التركيب تلك الريادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف، وحركاتها المعينة، والسكيات، كن واحد في مثل مكانه في المصحق به، وفي تصريفه من المعاصي، والمصارع، والأمر<sup>(٢)</sup>، إن كان الملحق به فعلاً رباعياً

وفائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك كلمة إلى مثل ذلك التركيب في شعر، أو سجع<sup>(٣)</sup> وليس معنى ذلك أن ريادة الإلحاق لا تكون لمعنى أصلاً، على ما يُتَوَهَّمُ، لأن معنى «حَوَقَلَ»، مثلاً، محالف بمعنى «حَمَلَ»، ومعنى «شَفَّنَ» محالف بمعنى شمل، ومعنى «كَوَثَّرَ» محالف لمعنى «كثَّرَ» وإنما يكفي أن لا تكون تلك الريادة في مثل ذلك الموضع مطردة في إعادة معنى، كريادة همزة في «أكرم»، و «أكبر»، و «أفصل» لتفصيل، وكتكرير العين في «كرم»، وكريادة الأنف في «فاعل»، فلا يقار لهذه الريادات إنها للإلحاق، وإن صدر بلفظ بوسطها على وزن الرباعي، وذلك بظهورها في معان أخر، فلا يجوز حملها على لعرص بلفظي مع ظهور إمكان حملها على العرص المعوي<sup>(٤)</sup>

(١) من لاجب، الشافعي، ملحق رقم واحد، ص ٣١٥، والرمحشري، المفصل،

ص ٢٧٨، وشرح السوكي، ص ٦٤

(٢) الاسترادي، شرح الشافعي، ص ٥٢/١

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٢/١

(٤) الاسترادي، ص ٥٢ ١، وصره كار، ص ٢٠/٢

والموازن للرباعي على سبيل الإلحاق ثلاثة أنواع ملحوق بدحرج، وملحوق  
بتدحرج، وملحوق باحرجم

#### (أ) الملحوق بدخرج

ذكر له س الحاحب الأمثلة السنة نفسها التي ذكرها الزمخشري وبالترتيب  
نفسه<sup>(١)</sup>، هي «شُمْلَلٌ، وخَوَقَلٌ، وَيَيْطَرٌ، وَجَهْوَزٌ، وَقَلْسَرٌ، وَقَلْسَى» ويلاحظ  
أن الملحوق «دَخْرَجٌ» منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء، أو قبل العين،  
أو قبل اللام، أو بعد اللام<sup>(٢)</sup>، ويلاحظ أن زمخشري، وس الحاحب  
لم يستوفيا ذكر كل لمثل لمدحقه «دَخْرَجٌ»، وستراد هذه لمثل في موضعها  
ستكمالاً بحث

#### ١ - حرف الإلحاق قبل الفاء<sup>(٣)</sup>

- يَفْعَلٌ، نحو يَرْتَأُ رَأْسَهُ أو لِحِيته حَصَّهْمَ ناليرياً، وهو الحناء
- تَفْعَلٌ، نحو تَرْمَسُ بمعنى رَمَسَهُ أي عَيَّته في الرسم، وهو نقر،  
ومنه تَرَقَّلَ برفعة إِد جَرَّ ديلة وتحتتر
- نَفْعَلٌ، نحو نَرْجَسُ الدواء، إِد وضع فيه الرجز
- هَفْعَلٌ، نحو هَنَقَمَ إِذَا أَكْر النقم
- سَفْعَلٌ، نحو سَنَسَرٌ، بمعنى يسر، أي نطق
- مَفْعَلٌ، نحو مَرَحَبٌ

(١) لشاذبه، ملحوق بم واحد، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨

(٢) المرمر، ص ٤٠، ٤١، ولكاتب سبويه، ص ٢٨٦ ٤

(٣) المرمر، ص ٤٠ ٢، والمعجم، ص ١٦٧/١

٢ - حرف الإلحاق قبل العين<sup>(١)</sup>

- فَبَعَلَ، نحو يَبْطِرُ الذَّائِنَةُ، أصده من الطير، وهو الشق
- فَوَعَلَ، نحو حَوَّقَلَ، كسر وعجز عن الجماع، ويجوز أن يكون مشتقاً من الحلقة
- فَاعَلَ، نحو تَابَلَ القدر بمعنى تلها
- فَهَعَلَ، نحو ذَهَلَ اللقمة عظمها
- فَمَعَلَ، نحو طَرَمَعَ لساء طوله، وَحَمَظَلَ الرجل، إذا جنى الحنظل، أي الحنظل
- فَتَعَلَ، نحو فَتَرَضَ بمعنى فَرَضَ الشيء أي قطعه
- فَتَعَلَ، نحو فَتَرَضَ بمعنى فرس، وَدَنَقَعَ الرجل، أي افتقر وبرق بالدقعاء وهي الأرض
- نكر اس عصفور يقول<sup>(٢)</sup> وأت ما حكه بعض اللعويين من قولهم سَنَبِلَ الررع وَأَسَبِلَ (إذا أخرج سسه)، وَدَنَقَعَ لرجل، وما حكاه أبو عبدة من قولهم «كَتَنَأْتُ لحيته» وَكَتَنَأْتُ إذا طالت وعرر شعرها، فلا حجة في شيء من ذلك على إثبات «فَعَلَ» بل تكون البور أصدية، وهي على وزن «فَعَّلَ» ك «أدحرج» ويكون «سَنَبِلَ» من «أسل» ك «سَيْطَ» من «سَيطر»، وكذلك «دَنَقَعَ» من «الدَّقعاء»، و «كَتَنَأَ» من «كَتَأَ»

(١) س الحاحب، الشافية، معجم رقم واحد، ص ٣١٤، والكتاب، ص ٢٨٦، ٤.

والمعجم، ص ١٦٧، وابن يعيش، لشرح المعونكي، ص ٦٤

(٢) المعجم، ص ١٧١، ١



## ٣ - حرف الإلحاق قبل اللام<sup>(١)</sup>

- فَعْمَلٌ، نحو قَلَنْتَ وَقَلَنْتُهُ أي أَلَسْتَ القلسوة، وهو قبيل
  - فَمَهَلٌ، نحو عَنَهْصَةً، أي قطع عَصَمَتَهُ، أو أحد بهاء، والعصمة اللحم بين الرأس وبعق
  - فَعْمَلٌ، نحو شَرَيْفٌ؛ أي قطع شرف الررع، وهو ورقه، إذا طال وكثر حتى خيف فسده، ونحو طَشِيئاً رَأَيْهِ وَزَهْيَئاً إِذَا حَلَطَ
  - نكر اس عصمور يقول<sup>(٢)</sup> لا حجة في هذه الأمثلة على ثبات «فَعْمَلٌ»،
- لسير

- أحدهما أن تكون «اياء» أصلاً في بيت الأربعة، كما كانت في «يَسْتَعْمُرُ»، لئلا يؤدي إلى إثبات ساء لم يستقر في كلامهم وهو «فَعْمَلٌ»
- والآخر أن يكون أصل «زَهْيَئاً» و«طَشِيئاً» على وزن «فَعْمَلٌ» كـ «قَلَنْتِي»، ثم أبدلت الهمزة من الألف

- فَعْمَلٌ، نحو قَضَمَلٌ شيءٌ. إذا قطعه، وأصله الفصل؛ وهو القطع ورماً ومعنى، ونحو جَلَمَطٌ الرجل شعره إذا حنقه وأصله لجلط
- فَعْوَلٌ، نحو جَهْوَزٌ، إذا رفع صوته وهدف الجهارة
- فَعَالٌ، نحو بَرَأَلٌ الديكُ، إذا رمش برأته، أي ما اسدأ من ريش عنقه<sup>(٣)</sup>

(١) ابن الجاحظ، الشافية، منحق رقم واحد، ص ٣١٤، والمرمر، ص ٤١٢، والاسر بادي، ص ١٨/١، لكتات، ص ٢٨٦/٤، والمفصل، ص ٢٧٨

(٢) للمع، ص ١٧٢/١

(٣) من حي، لتصرف لعلوكي، ص ١٦

— فَعَفَلَ، نحو زَهَرَ قَ بمعى أَرَهَقَ

٤ — حرف الإلحاق بعد اللام<sup>(١)</sup>

— فَعَفَلَ، نحو جَلَسَ جَلَسَةً، لَس الحلب، وَشَفَلَ أَسْرَعَ، وَتَأَنَّى  
شَفَلَ النحل، أَحَد شَمِيلِهِ وهو ما يبقى بعد لقطه من ثمر

— فَعَلَى، نحو قَلَسَى، وهو قَبِلَ، وَقَلَسِيْنَه أَلَسْتَه انْقِسَاوَة

نكر في ألف «قَلَسَى» خلاف؛ فقد ذكر ابنُ الجاحظ<sup>(٢)</sup> أنه للإلحاق،  
وقال غيره<sup>(٣)</sup> إن الألف لا يكون للإلحاق أصلاً، وأصل ألف قَلَسَى «ياء» قلت  
ألفاً، وإنما لم تُدْعَمْ نحو «شَفَلَ» مع اجتماع المثير المتحركين فيه، وأُجِلَّ،  
نحو سَلَقَى، بقلب، ياءه ألفاً لأن الإِدْعَام مطلق للإلحاق لا يكسر ورن ملحوق  
بإِدْعَام، بخلاف القلب في الآخر فإنه لا يكسر ورن ملحوق به لأن حركة  
لاخر وسكونه لا يعتبران في الورد

— فَعَلَسَ، نحو خَلَسَ، أي حَلَبَ

— فَعَلَمَ، نحو قَرَضَمَ الشَّيْءَ إذا قطعه، وأَصَدَه المَرَضَ، وَغَنَصَمَهُ أي  
عَلَصَهُ

— فَعَلَنَ، نحو قَرَضَنَ الشَّيْءَ، إذا قطعه وأَصَلَهُ المَرَضَ وهو القَطْع ورنأً  
ومعنى، ومه قَحَزَنَ الرجلَ إذا صر به مَصْرَعَهُ، وأَصَلَهُ قَحَرَ الرجل  
إذا أَهْلَكَه ومه قَطَرَنَ العَيرَ

(١) ابن الجاحظ، ملحوق رقم واحد، ص ٣٠٤، والمعص، ص ٢٧٨، والمنصف،  
ص ٤٢ ١، وانكتاب ليويه، ص ٢٨٦/٤، والممنع، ص ١٦٧ ١،  
ولاسرائادي، ص ١٩/١، المرهر، ص ٤١/٢

(٢) الشافعية، ملحوق رقم واحد، ص ٣٠٤

(٣) بقره كار، مجموعة الشافعية، ص ٢١/٢

(ب) الملحق بـ «تدحرج»<sup>(١)</sup>

ذكره ابن الحاجب أمثلة «رمحشري» نفسها<sup>(٢)</sup>، وهي

— «تَجَلَّبَ، تَجَوَّزَبَ، تَشَيَّطَنَ، تَرْهَوَّكَ، تَمَسَّكَنَ، تَعَاوَلَ، تَكَلَّمَ»،  
وستذكر، هنا، أيضاً، الأمثلة التي لم يذكرها ابن الحاجب استكمالاً  
للبحث

— تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً، نحو تَحَلَّبَ أي لس الجلطات، وسأؤه للارم،  
تَفَوَّعَلَ يَتَفَوَّعَلُ تَفَوُّعُلاً، نحو تَجَوَّزَبَ أي لس «جورب»، وَتَحَوَّقَلَ،  
وسأؤه للارم

— تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً، نحو تَشَيَّطَنَ الرجلُ أي صار كـ«شيطان» في  
تمرده، وسأؤه للارم

تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلاً، نحو تَرْهَوَّكَ في المشي كأنه يموح فيه، وسأؤه  
للارم

تَمَفَّعَلَ يَتَمَفَّعَلُ تَمَفُّعُلاً، نحو تَمَسَّكَنَ إذا تَشَّتَّ بالمسكين

— تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً، نحو تَعَاوَلَ أظهر «العقلة»، لأنه لما لم يُؤدَّ  
الأمرُ إلى تحريك الألف وسقط في الفعل حكم الـ«رمحشري» ونسبه ابنُ  
الحاجب يكون ألف تعافل للإلحاق بـ «تدحرج»، وقد سار على  
بهجهما ابنُ عصفور والسيوطي<sup>(٣)</sup> ويدلُّ على ذلك أن تعافل يأتي

(١) الشافية، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨، وابن عصفور، المصع، ص ١٦٨،  
والدقيري، بناء لأفعال، ص ٥٦٦، والكاتب، ص ٢٨٦، ٤

(٢) الشافية، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨

(٣) نشائية، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨، والاستربادي، ص ٥٧، ١، ٦٨/١،  
 وابن عصفور، والممتنع، ص ١٦٨، ١، و١٦٩/١، وللمهر للسيوطي، ص ٤١، ٢

في جميع تصريفه كتدحرج، وأن المصدر يأتي على تعادل، مثل  
تعادل يتعادل تعادلاً

لكن جماعة من التصريفيين اعترضوا على إلحاق تعادل بتدحرج<sup>(١)</sup>، لأن  
الألف لا يمع - عندهم - للإلحاق حشواً لا في الاسم ولا في الفعل<sup>(٢)</sup>، وزيادة  
التاء، هي عالية في إرادة معنى<sup>(٣)</sup> ولو كان للإلحاق ثم بدعم في نحو مَهْدَدٌ،  
وكان الألف للإلحاق في تعادل لكان في مصدره وفي اسمي فاعله ومفعوله  
أصب<sup>(٤)</sup>

- نَفَعَلٌ، نحو تَكَنَّمٌ وتَكَرَّمٌ، وذلك موافقة نحو تَكَلَّمَ وتَكَرَّمَ تدحرج  
في جميع تصريفه<sup>(٥)</sup> لكن جماعة من التصريفيين اعترضوا على عد  
«تفاعل وتفعّل» ملحقي تدحرج؛ لأن تصغير في «نَفَعَلٌ» - حسب  
رأيهم - ليس للإلحاق<sup>(٦)</sup>، ولأن زيادة التاء وتصغير في نحو تَكَلَّمَ  
مطرودة لإرادة معدٍ<sup>(٧)</sup>، ولأن نَفَعَلٌ مطووع فَعَلٌ، وفَعَلٌ عبر منحق  
تدحرج لاحتلافهما في المصدر فكذلك مطووعه<sup>(٨)</sup>

(١) الاسترأبادي، ص ١ ٥٧، ١ ٦٨، والجاربردي، ص ١ ٣٩، ونقده كر

ولأصاري، ص ٢ ٢١

(٢) الجاربردي، ص ١ ٣٩

(٣) لاسرأبادي، شرح الشافعي، ص ١ ٥٧، ونقده كر، ص ٢ ٢١/٢

(٤) لاسرأبادي، ص ١ ٥٨

(٥) ابن النحاح، الشافعي، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨، واللمع، ص ١ ١٦٨،

والعزهر، ص ٢ ٤١

(٦) لاسرأبادي، ص ١ ٥٨، ١ ٦٨، وجربردي، ص ١ ٣٩

(٧) نقده كر، ص ٢ ٢١/٢

(٨) لأصاري، ص ٢ ٢١/٢

– تَفَعَّلَى يَتَفَعَّلَى تَفَعَّلِيًّا، نحو تَقَلَّسَى، إذا لس القلسوه، وتَخَفَّيَ  
الجيش ارددحم، وبأؤه للارم<sup>(١)</sup>

– تَفَعَّلَتْ، نحو تَعَفَّرَتْ<sup>(٢)</sup>

– تَفَعَّلَ، نحو تَقَلَّسَ<sup>(٣)</sup>

– تَهَفَّعَ، نحو تَهَلَّقَمَ، مطاوع هَلَّقَمَ الشيء إذا بلعه، وأصده بَقَمَ  
اللهمه إذا أحدهم به<sup>(٤)</sup>

– تَفَعَّلَ، نحو تَرَهَّيَا من رهياً، إذا حَلَطَ في رايه، فإذا كان رهياً  
لم يثبت على فعل، بل يحتمل أن تكون الياء أصلاً، أي على وزن  
«فَعَّلَ»، أو يكون أصله رَهْيَا على وزن فَعَّلَى كَفَلَّسَى، ثم أبدلت  
الهمزة من الألف<sup>(٥)</sup> فإن برهياً قد تكون تَفَعَّلَ على اعتبار الياء من  
أصل الكلمة، وقد تكون تَفَعَّلَى على اعتبار الهمزة مدلة من الألف

(ح) الملحوق بـ «أخرنحم»

ذكر له ابن الجاحظ مثلي الرمحصري<sup>(٦)</sup>، وهما

– أَفْعَلَنَّ يَفْعَلَنَّ أَفْعَلَانًا، نحو أَفْعَسَسَ رجع وبأحر، وأَعْفَجَجَ أي  
أسرع، وبأؤه لمالعة اللارم، لأنه يقال فَعَسَ الرجل إذا حرج

(١) ابن عصفور، الممتع، ص ١٦٨، وعرهر للسيوطي، ص ٤١٢، والأبصاري،

ص ٢١٢، والديفري، ساء الأفعال، ص ٥٦٧

(٢) المصدر أصليها

(٣) المصادر أصليها

(٤) الاسترادي، ص ٦٩ مع هامش لصفحة نفسها

(٥) ابن عصفور، الممتع، ص ١٧٢

(٦) الشافية، ص ٣١٤، ومفصل، ص ٢٧٨، يظر أيضاً اعرهر، ص ٤١٢،

والممتع، ص ١٦٩/١

صدره في الجملة ويقال أقعس الرجل إذا أخرج صدره وخرج  
ظهره مالة

— افغنى يقغلي افغلاء، نحو استغنى مطاوع سلقى، أي صرع، واخرغنى،  
أي نام واستلقى على ظهره أو إدا تهيأ للعصب وشر، وسأوه للارم<sup>(١)</sup>

نكر قيل. ليس الهمره واليون فيهما للإلحاق، بل إحدى سبي اقعس  
وألغ اخرغنى للإلحاق فقط، وددك لأن، بهمة ويون فيهما في مقابلة الهمرة  
واليون رائدتين في الملحق به أيضاً<sup>(٢)</sup>

ومع أن إلحاق ما سواهما بأخرمحم نادر<sup>(٣)</sup> فقد ذكر بعضهم بعض الأمثلة  
الملحقة، وهي

— افغلاء، نحو اخبظ<sup>(٤)</sup>

— افونغل، نحو اخونصل<sup>(٥)</sup> الطائر ثنى عقه وأخرج حوصلته،  
وعده، أيضاً، صاحب المرهر من السدسي غير لملحق<sup>(٦)</sup>

افغمل، نحو اهرتمع برجلح إذا أسرع في مشيه، وكديث إذا كان  
سريع النكاه والدموع وقالوا اهرتمع في منطقته إذا انهمك وأكثر،  
واليون رائدة فيه بلا خلاف، وأما الميم فقال ابن سيده: إنها رائدة،  
وقال ابن بري هي أصلية فورد بها افغمل، وهذا الوزن من التواد<sup>(٧)</sup>

(١) المتعري، ماء الأفعال، ص ٥٦٧

(٢) الاستربادي، ١، ٥٤

(٣) ابن مانك، التسهيل، ص ٢٠١

(٤) المرهر، ٢، ٤١

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر نفسه

(٧) الاسر نادي، ١، ٦٩ مع هامش الصفحة فيها

— اَفْعُولٌ، نحو اغْتَوَجَّحَ السَّعِيرُ، أي أسرع<sup>(١)</sup>.

— اَفْعِيلٌ، نحو اَهْبَيْحَ رَجُلٌ، إذا مشى مشيه فيها تسحتر وتَهَادٍ<sup>(٢)</sup>.

لكن ابن عصفور يقول<sup>(٣)</sup> إن «اَفْعُولَ»، و«اَفْوَعَلَ»، و«اَفْعِيلَ» لم يذكرها أحد إلا صاحبُ العين فلا يلتفت إليها

وقيل إن اَفْعُولَ كاسْتَحْكَمْتَ، وَاَفْعِيلَ كاسْتَلَمَيْ، وَاَفْعِيلَ كَهَبَّحَ، وَاَفْوَعَلَ كَحَوَّنَصَلَ، وَاَفْعُولَ كَاغْتَوَجَّحَ، وَاَفْعُولَ كَحَنَطَا، أَسِيَّةٌ غير ملحقة بالرباعي، ولكنها مماثله به في الوزن وهي سداسية<sup>(٤)</sup>.

(د) المَلْحَقُ — «اَفْعَلَّ»

— اَفْعَلَّ يَفْعَلُّ اَفْعِلَالًا، نحو فَشَعَرٌ يَقْشَعُرُ اَفْشَعْرَارًا، وهو نادر، نحو اَنْيَصَصَ، ألحق — «اَفْشَعَرًا»<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا

— اَكْوَهَذَ المَرْحُ أي ارتعد إلى أمه لترقه،

— وَاَكْوَأَلَ لِرَجُلٍ إذا كان قصيرًا في علطة وشدة،

فوردنهما اَفْعَلَّ، نحو اَفْشَعَرٌ، والواو أصل في سائر الأربعة كما كانت أصلاً في «وَرَنْتَل» (اندهية) لأن اَفْعَوَعَلَ بناء لم يستقر في كلامهم<sup>(٦)</sup>، وهو مقتضب وقد يطاوع «فعلل» والإلحاق به نادر<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عصفور، الممتع، ص ١٧١ ١

(٢) المصدر نفسه

(٣) الممتع، ص ١٧١ ١، وبطل المرهر، ص ٤١/٢

(٤) المرهر، ص ٤١، ٢

(٥) المصدر نفسه

(٦) الممتع، ص ١٧١ ١، و ١٧٣ ١

(٧) ابن مالك، لسان، ص ٢٠١

## ٢ - الموازن للرباعي على سبيل غير الإلحاق

ذكر ابن الحاجب أحد عشر مثلاً؛ وهي الأمثلة نفسها التي ذكرها  
برمخشري<sup>(١)</sup>، وهي

— أَفْعَلَ، نحو أُخْرِجَ يَحْرِجُ إِحْرَاجاً،

— فَعَلَ، نحو جَرَّبَ يَحْرَبُ نَحْرَباً،

— فَاعَلَ، نحو قَاتَلَ يقاتل مقابلة وقتلاً ومثلاً

لكن نادرهم من أن هذه الأمثلة الثلاثة موارد لـ «دحرج» في ورده، إلا  
أنها غير ملحقة به؛ لأن مصادرها إِفْعَالٌ وَتَفْعِيلٌ وَمُفَاعَلَةٌ، ولا تكفي مساواة  
إِفْعَالٍ وَفِعَالٍ وَفِعَالٍ، كـ «أخرج إخراجاً وقتل قيتالاً وكذب كذاباً، لِفِعْلَالٍ  
مصدر فَعَّلَلٌ، لأن المحالفة في شيء من التصريف تكفي في الدلالة على عدم  
الإلحاق، ولا سيما وأشهر مصدرَي فَعَّلَلٍ فَعْلَلَةٌ»<sup>(٢)</sup>

لذلك نراهم جعلوا «شَعَّلَلٌ» ملحقة بـ «دحرج» دون «أخرج وحرّب وقتل»  
لأن المصدرين في شَعَّلَلٍ ودَخَّرَجَ متوافقان، فيقال دحرجة وشميلة، وبم  
يجيء مصدر أخرج وأحويه على ذلك

فإن قيل، بهم قالوا أخرج إخراجاً كما قالوا دحرج دحراجاً، أجيب عنه  
بوجهين

(أ) أن الاعتبار بما هو بـ «الفعللة» لأطراده وعمومها في جميع صور  
«فَعَّلَلٌ»، وأما «الفِعْلَالُ» فلا اعتداده لأنه دحيل فيه عبر مطرد،  
فإنهم لم يقولوا [فحطناً وعرباداً] بل فحطنة وعريدة

(١) لشافية، ص ٣٠٤، والمفصل، ص ٢٧٨، والدنري، بناء الأفعال، ص ٥٥٩،  
٥٦٠

(٢) لاسنراودي، شرح لشافية، ص ٥٥/١، والشرح الملوكي، ص ٦٧



(ب) إن شرط توافق المصادر أجمع، وهذا غير متوفر في أخرج وأحويه<sup>(١)</sup>

— نَفَعَلْ، نحو انْطَلَقَ

— اِنْتَعَلَ، نحو اِنْتَذَرَ، وَاسْتَكَانَ على رأي من قال إن اِسْتَكَنَ من  
سكود، فمعد شاذ، وریدت الألف لإشباع الفتحة؛ لأن أصله  
«استكن» كفول عترة في معرفته (من الكامل)

يَتَنَاحُ من دَفَرَى عَصُوبٍ حَسْرَةٍ رِيَافَةٍ مَثَلٍ يَصْبِقُ الْمُكْدَمِ

فأصل يَتَنَعَ يَتَّبِعُ، فأشعرت فتحة الاء فصارت أفعال<sup>(٢)</sup>، إلا أن الإشباع  
في استكان لازم عند هذا القائل بخلاف يَتَّبِعُ، وكقول ابن هرمة (من  
الوافر)

وَأَنْتَ من الغَوَائِلِ حَيْثُ تُرْمَى وَبِمِنْ دَمٍ سَرُوحٍ يُمْتَرَجِ

أي ممترح، فتولدب الألف من إشباع فتحة ما قبلها، وقرأ الحسن وابن  
هرمر «واعتدت لهم مُتَكَاةً»<sup>(٣)</sup> — على وزن «مفتعد»<sup>(٤)</sup> — وذلك بإشباع فتحة  
نكاف من (مُتَكَاةٍ)

(١) الجاربردي، ص ١ ٣٩، وصره كز والأنصاري، ص ٢ ٢٢

(٢) بن لأسري، أبو بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،

تحقيق عبد السلام هارون، مصر دار المعارف، الطبعة الثانية، ص ٣٣٢

(٣) سورة يوسف ١٢، آية ٣١ ونظر المحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح

عنه، لابن حي، تحقيق عبيد السحدي ولدكتور عبد الصالح شلبي بدهرة بجه إحياء

تراث، (١٣٨٩هـ - ١٩٧٩م)، ص ٢/٣٤١

(٤) لأسرابدي، شرح لشبه، ص ١ ٦٩، والجاربردي، ص ١/٤٠١، والبيضاوي

شرح شواهد اشعافية، ص ٤/٢٤١

لكن اعترض على زيادة الألف - ها - لإشباع الفتحة، فلو كان ذلك  
كذلك لما ثبت في جميع تصاريقه، نحو يستكين ومستكين

ويرد على هذا الاعتراض بأنه يجوز أن يكون من لربدات اللامعة، كما  
قالوا في «مكار» وهو «مفعّل»، على توهم أصالة الميم لثباته في جميع  
تصاريقه<sup>(١)</sup>

- إشتفعل، نحو إشتخرخ، واشتكان على رأي من قرأ بها من «كار»  
وسمى قياسي، وعندهم أن أصل اشتكر ستكون قلت «واو ألفاً»<sup>(٢)</sup> فهد  
لألف عندهم قياسي

وحتلوا في أصل «استكان»، بعدما اتفقوا على ورنها، أي على  
إشتفعل، قيل من «لكون»، وقيل من «الكبر» وسين لا تنقل كما في  
ستحجر أي انتقل من كوا إلى كوا آخر، أي من نعه إلى الدلة، أو صار  
كالكبر، وهو لحم داخل مخرج أي صار مثل الكبر لأنه في أسفل موضع  
وأدله

وقد أبدى أبو علي الفارسي هذا الرأي فقد في قوله تعالى ﴿وما صعفوا  
وما استكانوا﴾<sup>(٣)</sup>، لا أقول إنه افتعلوا، من السكون، ريد الألف كما في  
«مُتَرَّاح»، لكنه عدي «استفعلوا» مثل استقاموا، ويعين حرف عنة، وبدا ثبت  
في سه القاعل نحو مستكين وفي نحو يستكين<sup>(٤)</sup>

والسب الذي جعل «ستحرج» غير موارد لـ «حرجهم»، وجعل اقمعس

(١) نقره كد والأصاري، ص ٢٢٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) سورة النجم ٣، ية ١٤٥

(٤) الحارثي، ص ٤١١، والاسترابدي ص ٢٠١، ونقره كد والأصاري،

ص ٢٢٢

مورداً له، أنهم لم يعوا بالموارنة صورة حركات وسكبات، وإنما عوا به وقوع  
 ماء وسعين و بلام في الفرع موقعها في لأصل الملحوق به، وإن كان ثم ردة  
 فلا بد من مماثلته في الملحوق «وستخرج» بنسبه له «أخرج» على خلاف  
 ما ذكره في الأصلية وريادة جميعاً، أمّا في الأصلية فلأن الحاء وهو «هاء»  
 كلمة وقعت موقع سود رائدة في الأصل، وأمّا في الريادة، فلأن السود واقعة  
 في الأصل بعد «هاء» وسعين وليس في الفرع سود في موضعها<sup>(١)</sup>

— إفعال، نحو إشهات،

— إفعل، نحو إشهت،

— إفعول، نحو إعدوذن الست طال، واغشوشب واخشوشن

— إفعول، نحو علوط، واعدوطح البعير نعلت بعقه وغلوت،  
 واحلوذ

وقد أهمل من الحاحب بعض الأمثلة وهي

— افعل، نحو ذبح

— افعل، نحو احأوى

وقد اعتبرهما صاحب لمرهر خطأ، لأن ادبغ افعل، واحأوى

افعل<sup>(٢)</sup>

— تفعل، نحو تحلم وبأثم وتقتس وسرر وتعز<sup>(٣)</sup>

— تفاعل، نحو تقاتل، وقد عثر من صاحب بفعل وتفاعل من الأسية

(١) الجاربردي، ص ١ ٤٠، ونقده كدر والأنصاري، ص ٢ ٢٢

(٢) السيوطي، المرهر، ص ١، ٤١

(٣) مسويه، الكتاب، ص ٤ ٧٠، و ٧١/٤

من نفسه، أدب الكاتب، بيروت دار صادر (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)، ص ٤٩٤

المنحقة - «دحرج» مثله في ذلك مثل «رمحشري» و«ن» عصفور  
والسيوطي<sup>(١)</sup>

### ٣ - معاني بعض أبنية الماضي المرّيد فيه من الثلاثي لغير الإلحاق

لا بد للمريد فيه تعبير لإلحاق من معنى، لأنها، إذ لم تكن لعرص لفظي  
كما كانت في الإلحاق، ولا بمعنى، كانت عتاً لذلك أفرد «ن» الحاحب نكل  
واحد من ربادات الإلحاق بحثاً مستقلاً بين فيه معانيه نتي صار إبيها بعد الرباده  
وود قد «رمحشري» فأحد عنه المادة والمهح معاً<sup>(٢)</sup>، فمعاني

#### (أ) أفعل

أي ما دحت لهمرة عديدة، منها

١ - التعدية غالباً، نحو *تَحْدِثُهُ وَأَخْرَجْتُهُ وَذَهَبْتُ*، قال تعالى  
﴿أَدْهَمْتَ طِبْيَاتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>

ومعنى «تعدية» أن تُصَمَّرَ الفعل معنى التصيير، فيصير الفاعل في لمعنى  
مفعولاً للتصيير فعلاً لأصل الفعل في المعنى، كما يقول «ن» الحاحب في  
الشرح المسسوب إليه<sup>(٤)</sup>، أي أن يحل ما كان فعلاً للارم مفعولاً بمعنى  
الحمل، فعلاً لأصل الحدث على ما كان<sup>(٥)</sup> وذلك

- إذا أردت جعل اللارم متعدباً صمته معنى التصيير بإدخال الهمزة

(١) لشافية، منحق رقم واحد، ص ٣٠٤، ولمفصل، ص ٢٧٨

(٢) لشافية، منحق رقم واحد، ص ٣٠٤، ولمفصل، ص ٢٨٠

(٣) الآية ٢٠ من سورة الأحصاف

(٤) «ن» جماعه وحسين البرومي (مجموعه الشافيه)، ص ٤٥/١

(٥) الأسر نادي، شرح الشافية، ص ٨٦/١

عليه، ثم حثت دسم وصيرته فاعلاً بهذا الفعل المُصَنَّن معنى  
 انصيير، وحثت الفاعل لأصل «معل مفعولاً لهذا الفعل»<sup>(١)</sup> كقولك،  
 حَرَّحَ ريداً، فريد فعل حرح اللارم، فإذا أدخلت الهمزة أصبح  
 أَخْرَجْتُ ريداً فأصبح الفاعل مفعولاً

— وإذا دخلت الهمزة على فعلٍ متعدٍّ إلى مفعول واحد جعلته متعدباً إلى  
 مفعولين نحو خَمَرَ زَيْدٌ النهرَ، فيصير بعد دخول الهمزة أحفرتُ  
 ريداً «سهر»، أي جعلته حافراً له، ولأول مجعول وإثاني مجعور،  
 ومرئىة المجعول مقدمة على مرئىة مفعول أصل الفعل، لأن فيه معنى  
 «مُدْعِيَةٌ»<sup>(٢)</sup>

— إذا دخلت الهمزة على فعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين صيرته متعدباً إلى ثلاثة  
 مفاعيل، وذلك في فحين فقط وهم «أعزم وأرى»، ويكون بمفعول  
 الأول لمجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل<sup>(٣)</sup>، فيقال علمتُ  
 الكتاب سهلاً، أي يُفْتَتِ سهلاً، فلكتاب مفعول به أول «وسهلاً»  
 مفعول به ثانٍ، فإذا أدخلت الهمزة يصير بي أعلمتُ ريداً بكتابت  
 سهلاً

وقد عرّض الاسترابادي على قول ابن الجاحظ «اعالب في أفعل» أن  
 يكون «للتعديّة» واقتراح قول<sup>(٤)</sup> «اعالب أن يجعل الشيء ذا أصله» لأنه يصح  
 أعَمَ، لأنه يدخل فيه ما كان أصله حامداً، نحو أفحى قِذْرُهُ أي جعلها دنت

(١) لاجرم دي، ص ١ ٤٥

(٢) لاجرم دي، شرح لشافعي، ص ١ ٨٦، وقره كار، ص ٢ ٢٦

(٣) لاجرم دي، شرح لشافعي، ص ١ ٨٦

(٤) المصدر نفسه، ص ١ ٨٧

فحاً وهو الأثرار (التوازل)، وأَجْدَاهُ؛ أي جعله ذا حَذْيٍ، وأَدَهَبَهُ. أي جعله ذا ذهب

وقد «يحيي» «أفعل» لجعل الشيء نفساً أَصْلَهُ إن كان الأصل حمداً، نحو أَهْدَيْتُ الشيءَ أي جعلته هِدْيَةً أو هَدْيًا»<sup>(١)</sup>

٢ - التعريض أي أن يجعل فاعل أفعل معنونه معرضاً لأصل الفعل سوء صار مفعولاً له أم لا، وذلك نحو أَبْعَثُهُ أي عرصته للبع سوء بيع أم لا، أو هي جعل فاعل الفعل الثلاثي معرضاً لمصدره، نحو باعَ رَيْدٌ فرسه، وأبعثه، أي عرصته لأن يبع فرسه ويسسه للبيع<sup>(٢)</sup>، وكذا أَقْتَلْتُهُ أي عرصته للفعل سواء قتل أم لا، وأسقيته أي جعلت له ماءً وسقياً شرب أو لم يشرب، وسقيته أي جعلته يشرب، وأقمرته أي جعلت له قِبراً قُبْرًا أَوَّلًا<sup>(٣)</sup>

وقال الصراء تقول أَتَعْتُ الحيلَ، إذا أردت أن تستكتها للحجارة والبع، فإن أردت أنك أحرحتها من يدك قلت بعْتُها قال وكذلك قلت العرب أعرصتُ العرصات، أي أمسكتها للبيع وعرصتها سومت بها<sup>(٤)</sup>

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء، فنقول فعل الشيء صار كذلك وأصابه كدس، وهو عني صريين<sup>(٥)</sup>

(أ) إما أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو أَعَدُّ لَعِيرٌ، أي صار ذا عدة، وَالْحَمَّ رَيْدٌ، أي صار ذا لحم، وَأَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ أي صارت

(١) الأسر بادي، شرح الكافية، ص ١٨٧، دس منه، أدب الكاتب، ص ٤٧٥

(٢) لأبصري، ص ٢٧

(٣) الكاتب، ص ٥٨٤، ولأسر بادي ص ٨٦/١

(٤) من فنية الديبوري، أدب الكاتب، ص ٤٧٢

(٥) لمصدر منه، ص ٤٧٥، وسيبويه، الكاتب، ص ٥٩/٤، ٦٠/٤، ولأسر بادي،

ذات طفل، وَأَضَرَّ وَأَيْسَرَ وَأَقْلَّ، أي صار ذا عسر ويسر وقلة،  
وَأَزَات أي صار ذا ربة

(ب) وَإِنَّا أَن يَصِيرَ صَاحِبُ شَيْءٍ هُوَ صَاحِبُ مَا اشْتَقَى مِنْهُ، نحو: أَخْرَجْتَ  
لِرَحْلٍ أَي صار ذا إبل ذات جرب، وَأَقْطَفَ أَي صار ذا حيل  
تقطع إذا أساءت حيله السير وأنطأت، وَأَخْبَثَ أَي صار ذا  
أصحاب حياء، أَلَامَ أَي صار صاحب قوم يومونه

٤ - الحَيَوُةُ، ومه أَخَصَدَ الرُّعُ أَي حان وقت حصاده، وقال ابن  
الجاحظ وهو في الحقيقة بمعنى صار ذا كذا، أي صار الرُّع ذا حصاد، وذلك  
بحيوة حصاده، نحو أَخَذَ الْحِلَّ وَأَقْطَعَ، أي حاد به أن يقطع ثمره<sup>(١)</sup> وَأَزَكَبَ  
المهر حاد أن يركب، وَأَتَجَثَّ الْحَيْلُ، حادتها جهها، وَأَشْهَرَ الْقَوْمَ أَتَى عَلَيْهِمْ  
شهر، ومه أَحْزَرُوا وَأَجْدُوا وَأَعْلَوْا<sup>(٢)</sup>

٥ - الدَّحُولُ فِي الرِّمَانِ وهذا النوع يدخل، أَيْضاً، فِي «صَيُورَتِهِ»  
كذا، ودلث بدحول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعَل، نحو أَصْبَحَ وَأَمْسَى  
وَأَفْجَرَ وَأَشْهَرَ أَي دخل في الصباح ومساء والمجر والشهر<sup>(٣)</sup>

ومه دحول يفعل في وقت ما اشتق منه أَفْعَلَ، نحو أَشْمَتَ وَأَجَسَا  
وَأَصَسَا وَذُرْنَا، أي دخلوا في أوقات هذه الرياح، وقت ربيع الشمال وريح  
الجنوب وريح الصا وريح بدبور<sup>(٤)</sup>، قال سيويه<sup>(٥)</sup> ومه أَذْنَفَ، أي حصل

(١) سيويه، الكتاب ص ٦٠٤، ولاسربادي، ص ٨٩١، و ٩٠١، واشباهه،  
معجم قم واحد، ص ٣٠٤

(٢) من قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٧٥

(٣) سيويه، كتاب، ص ٦١٤، و ٦٢٤، والاسترسابدي، وشرح الشافعي،  
ص ٩٠١ - ٩٣

(٤) الاسترسابدي ص ٩٠١، إلى ٩٣، ١

(٥) لكاتب، ص ٦١٤

في وقت الدف، وهو امرص الملازم أو المرص مطلقاً.

٦ - الدخول في المكان وهذا النوع يدخل أيضاً في «صيرورته دا كدا» أي الدخول في المكان الذي هو أصله والوصول إليه<sup>(١)</sup>، وذلك نحو أَخَذَ، أي وصل إلى جده ودحجها، وأَجِيلَ، أي وصل إلى الجبل وتسلفه، وأَمَصَرَ، أي وصل إلى مصر ودحجها<sup>(٢)</sup>.

٧ - الوصول إلى العدد وهذا النوع، أيضاً، من «صيرورته دا كدا» ويعني الوصول إلى العدد الذي هو أصله، نحو أَعَشَرَ وأَتَسَعَ وأَلَفَ، أي وصل إلى العشرة والسعة والألف<sup>(٣)</sup>.

٨ - وجود الشيء على صفة معينة أي لوجودك مفعول أفعل على صفة هي كونه فعلاً لأصل الفعل، نحو أَكْرَمْتَ فَأَرْطَ أي وحدت فرساً كريماً، وأسَمِتَ، أي وحدت سميّاً، وأَبْخَلْتَهُ أي وجدته بخيلاً

أو كونه مفعولاً لأصل الفعل، نحو أَحْمَدْتَهُ أي وجدته محموداً<sup>(٤)</sup>، وأَذْمَمْتَهُ وَأَخْلَفْتَهُ أي وحدته مدموماً ومخلفاً بنوعه، وأَقْهَرْتَهُ إِذَا وَجَدْتَهُ مَفْهُوراً<sup>(٥)</sup>.

٩ - الدلالة على السلب أو ضده أي إزالة الفعل عن المفعول، نحو أَشْكَيْتَهُ، أي أَرَيْتَ شَكْوَاهُ أو أَحْوَحْتَهُ إِلَى شِكَايَةٍ، وَأَطْلَيْتَ الرَّحْلَ أَحْوَحْتَهُ إِلَى الطَّبِّ، أو أَسْعَفْتَهُ بِمَا طَلَبَ، وَأَعْجَمْتِ الْكِتَابَ، أي أَوْصَحْتَهُ وَأَرَيْتَ عَجْمَتَهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) لاسنرايدي، ص ١، ٩٠، ٩٣

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) الكتاب، ص ٤، ٦٠، والاسترابادي، ص ١، ٩٠، ٩٣

(٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٧٣

(٦) بن يمين، الشرح الموكي، ص ٤٨، وابن فسه، أدب الكاتب، ص ٤٨٠،

وانكتاب بسويه، ص ٤، ٦٢



١٠ - الدلالة على معنى «فَعَلَ». أي سبة أصل «معل إلى لماعل وهو  
 لزيادة في المعنى، نحو: قلته وأقلته، وشعلته وأشعلته، وجذ في الأمر وأحذ،  
 وصددته وأصددته وبكر وأبكر، وقللوا. أسقاء الله بمعنى سقه الله، وأشدوا  
 قول لبيد (من الوافر)

سَقَى قَوْمِي نِي مَخِي وَأَسْقَى مُتَيْرًا وَالْقَائِلُ مِنْ هَلَاكِ  
 ولكن لأصمعي والأعلم قلا، نهما بفتروا، بمعنى سَقَيْتُهُ دونه  
 الشراب، ومعنى أَسْقَيْتُهُ جعلت له ماء يشربه أو عرصته لذلك، أو دعوت به<sup>(١)</sup>  
 وأصل ذلك أن كل واحد منها لغة لقوم، ثم تحتلط فتستعمل اللغتان<sup>(٢)</sup>  
 وقد يكون أَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ متفقين في المعنى، نحو وَحَى وَأَوْحَى، وَأَنْهَجَ  
 الثوب وَنَهَجَ<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون أَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ متفقين معنى مختلفين في التعدي، نحو رفقت  
 به وأرفقته، ورريت عليه وأرريت، وذهب بالشيء وأذهبته<sup>(٤)</sup>  
 ١١ - الدلالة على الدعاء<sup>(٥)</sup>، نحو أَسْقَيْتُهُ، أي دعوت له بالسُّقْيَا،  
 ومنه قول دي الرمة (من الطويل)

وَفَقْتُ عَلَى رَنَحٍ بِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا رِلْتُ أُنْكِي عِنْدَهُ وَأَحَاطُهُ  
 وَسُقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَتُّهُ تَكَلَّمِي أَخْبَرُهُ وَمَلَاعُهُ  
 فَسُقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ، فدحت على «فعل»

(١) الكتاب، ص ٤ ٥٩، ولبعدادي، وشرح شواهد لشافيه، ص ٤ ٤١

(٢) ابن يعشر، شرح الملوكي، ص ٧٠

(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٦٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧١

(٥) سويه، الكتاب، ص ٤ ٥٨، وشرح لاسردي ص ١ ٩١، والبيدادي،

شرح شواهد لشافيه، ص ١ ٤١، وبن يعشر، الشرح الملوكي، ص ٦٩

١٢ - الدلالة على الكثرة والقلّة نحو أَشَجَرَ المَكَدُ إذا كثر شجره،  
وتقون أَكْثَرَ النَّاسِ فِيْهَا مِثْلَكَ، أي دَخَلَ اللهُ فِيْهَا كَثِيراً مِثْلَكَ، وكذلك أَقَلَّتْ فِي  
مَعْنَى نَقَصَتْ<sup>(١)</sup>

١٣ - أَفْعَلَ الشَّيْءَ أَنَّى بِدَلِّكَ، نحو أَحَسَّ الرَّحْلُ، أَنَّى بِحَسْبِيسٍ مِنْ  
مَعْمَلٍ، وَأَذَمَّ أَنَّى بِدَمِيمٍ، وَأَقْبَحَ أَنَّى بِفَيْحٍ<sup>(٢)</sup>.

١٤ - أَفْعَلَ الشَّيْءَ اتَّخَذَهُ، نحو أَتَلَذَّ الرَّحْلُ، اتَّخَذَ بِلْدًا مِنَ الْمَالِ،  
وَأَهْرَبَ لِرَحْلٍ إِذَا حَذَى فِي الدَّهَابِ مَدْعُورٌ وَهُوَ مُهْرَبٌ<sup>(٣)</sup>

١٥ - وَقَدْ يَحْيِي فَعَلَ الشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ وَأَفْعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ، نحو  
أَضَاءَتِ النَّارُ، وَأَضَاءَتِ النَّارُ غَيْرَهَا، وَأَقْصَرَ عَلَيْهِ الْمَصْجَعُ، وَأَقْصَرَ عَلَيْهِ الْهَيْئُ  
مَصْجَعٌ، وَأَقْدَتْ مَالاً أَيِ اسْتَعْدَتْه وَأَقْدَتْ فُلَانٌ مَالاً أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup>

١٦ - وَقَدْ يَحْيِي مَعْمَى فَعَّلَ فِيمَا يَرَادُ فِيهِ التَّكْثِيرُ، يَقَالُ فَتَحْتُ  
لِلْأَبْوَابِ وَأَعْنَقْتُهَا وَعَلَّقْتُهَا<sup>(٥)</sup> وَأَشَدُّ سِيَوِيهِ هَوَّنَ الْفَرْدَ وَ (مِنْ السَّيْطِ)<sup>(٦)</sup>  
مَنْ رَلْتُ أَفْحُ أَبْوَابٌ وَأَعْلِمُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَ عَمْرٍو نَسَ عَمْرٍ  
وَقَالُوا أَعْنَقْتُ الدَّارَ وَعَنْقْتُ أَبْوَابَ حَيْثُ كَثُرُوا، يَعْمَلُ، وَإِنْ فَتَتْ عُلْقَتْ  
لِلْأَبْوَابِ كَمَا عَرَبِيًّا حَذَى<sup>(٧)</sup>

(١) الكتاب، ص ٤ ٦٢، وشرح الاسراردي ص ١ ٩٠ ١ ٩٣

(٢) من نفسه، أدب الكتاب، ص ٤٧٨

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٧٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٨١

(٥) الكتاب، ص ٤ ٦٥، الشرح الملوكي، ص ٧١، والاسراردي، ص ١ ٩٣،  
والعدادي، ص ٤ ٤٣ (من شرح شوهد، شافية)

(٦) الكتاب، ص ٤ ٦٥

(٧) المصدر نفسه، ص ٤ ٦٥

وقد يحيى «فعل» لغير هذه المعاني، وليس له صابطة كصوابط «معاني» المذكورة كأنصَرَهُ أي رآه وَأَوْعَرَتْ إليه أي تقدمت، وقد يحيى «مطاوع فعّل» كَمَطَرْنُهُ فَأَفْطَرَ وَشَرَرْتُهُ فَأَشْرَ وهو قليل<sup>(١)</sup>

(ب) معاني فَعَّلَ (بتضعيف العين)

يشارك (فَعَّلَ) «فَعَّلَ» في أكثر معانيها، إلا أن أحدهما قد يكثر في معنى ومن في الآخر<sup>(٢)</sup>، وله معان كثيرة، وهي

١ - الدلالة على التكثير الأغلب في فَعَّلَ أن يكون لتكثير فاعله أصل العمل، نحو دَبَّحْتُ العنم، وَعَلَّقْتُ الأبواب، وَقَطَعْتُ الأثواب، وَمَوَّتَ لمار أي وقع بموتان في الإبل فكثرت فيها الموت، وَخَوَّلْتُ وَطَوَّفْتُ أي أكثرت بجولات والطرواف .

وبلاحظ أن التكثير يكون

(أ) في المتعدي كما في عَلَّقَ وَقَطَعَ

(ب) وقد يكون في اللام كما في خَوَّلَ وَطَوَّفَ وَمَوَّتَ<sup>(٣)</sup>

٢ - التعدية، نحو فَرَّخْتُهُ «وَفَعَّلَ» يواحي «أَفْعَلَ» في التعدية<sup>(٤)</sup> نحو جعل اللام متعدياً، مثل فَرَّخْتُهُ، أي جعله فرخاً،

جعل متعدي إلى معول متعدياً إلى اثنين، نحو لَبَسَ الرجلُ الثوبَ،

(١) الكتاب، ص ٥٨/٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٥/٤، س يعيش، لشرح المموكي، ص ٧٠

(٣) مسويه، الكتاب، ص ٦٢/٤ و ٦٣/٤، والامترا مادي، ص ٩٢/١ و ٩٣/١،

ولشرح المموكي، ص ٧١

(٤) الترمحشري، المعصل، ص ٢٨١، والشرح المموكي، ص ٧٢، ومسويه لكتاب،

ص ٥٨/٤

صَحَّ النَّسْتُ الرَّجُلَ الثَّوْبَ وَلَسْتَهُ الثَّوْبَ

لكنه لا يتعدى إلى ثلاثة كأفْعَلَ لِأَ مَحْمُولًا عَلَى أَفْعَلَ، كَحَدَّثَ وَحَرَّ،  
والأولى أن يقال في مقام التعدية — هـا — وهو بمعنى جعل الشيء ذا أصله،  
يعم، نحو فَحَى يَقْذِرُ أَي جَعَلَهَا دَانٍ فَحَ، وَشَشَعَ الْبَعْرُ<sup>(١)</sup>

٣ — نسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به<sup>(٢)</sup>، نحو فَشَفَّتْهُ أَي  
سبته إلى «فسو»، وسميَّتْهُ فاسقًا، وكذا كَفَّرْتُهُ، ففد من الحاجب يرجع معناه  
إلى التعدية، أي جعلته فاسقًا بأن سبته إلى الفسق<sup>(٣)</sup>

٤ — للدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو جَدَّعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ، أَي قُلْتُ  
لَهُ حَذَّكَ اللَّهُ وَعَقَّرَكَ اللَّهُ وَأَقْبَتُ بِهِ، أَي قُلْتُ لَهُ أَفْ<sup>(٤)</sup>

٥ — الدعاء للمفعول بأصل الفعل، نحو سَقَّيْتُهُ أَي قُبْتُ لَهُ سَقِيًّا  
لَكَ سَقَاكَ لِلَّهِ، وَرَعَّيْتُهُ، أَي قُبْتُ لَهُ رَعَاكَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>

٦ — للسلب والإزالة، نحو جَلَّدْتُ الْبَعْرَ وَقَرَّدْتُهُ أَي أَرَنْتُ حِدَهُ  
بِالسَّيْلِ، وَأَرَلْتُ قُرَادَهُ<sup>(٦)</sup>، وَقَدَّيْتُ عَيْنَيْهِ رَلْتُ قَدَاها، وَمَرَّضْتُهُ قَمْتُ عَلَيْهِ فِي  
مَرَضِهِ وَوَلَيْتُهُ<sup>(٧)</sup>

٧ — الدلالة على معنى فَعَلَ، نحو رَيَّلْتُهُ، أَي رَيْنُهُ أَرَيْنُهُ رَيْنًا أَي

(١) الأسر نادى، شرح لشافيه، ص ١ ٩٣، وانشرح لمؤوكي، ص ٧٢

(٢) سيويه الكتاب، ص ٤ ٥٨، والاسر نادى، شرح الشافيه، ص ١ ٩٤

(٣) شافيه، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٤، والاسر نادى، شرح الشافيه، ص ١ ٩٣،

ولشرح المؤوكي، ص ٧٢

(٤) سيويه، الكتاب، ص ٤ ٥٨، والاسر نادى، ص ١ ٩٤

(٥) مصدران أحدهما

(٦) الأسر نادى، ص ١ ٩٤، وانشرح لمؤوكي، ص ٧٢

(٧) انشرح المؤوكي، ص ٧٢، والكتاب بسيويه، ص ٤ ٦٢

فَرَّقَتْهُ، وهو نُحُوفٌ يَأْتِي، ويس من برود، فهما مثل قَنَنْهُ وَقَلَّتُهُ، ويلاحظ أنه يكون بمعنى سببه أصل لفعل إلى فعله من غير زيادة، ويلاحظ أيضاً في «رَتَنَتْهُ» مبالغة لم تكرر في «رَلَتْهُ» لأنه لا بد بلزيادة من فائدة وإدغام تكرر، لا تأكيد والمبالغة<sup>(١)</sup>

٨ - بمعنى صار ذا أصله، كَوَزَّقَ، أي أَوَزَّقَ أي صار ذا ورق، وقَبَّحَ ائحرج أي صار ذا فبح<sup>(٢)</sup>.

٩ - بمعنى صيرة فاعله أصله المشتق منه، كَرَوَّضَ المَكْدُ، أي صار رَوْضاً، وَعَجَّرَتِ المرأةُ وَثِيَّتَ، وَعَوَّزَتْ أي صارت عَجُوراً وَثِيّاً وَعَوَّزَ<sup>(٣)</sup>

١٠ - بمعنى تصبير مفعوله على ما هو عليه، نحو قَوْه سجد الذي صَوَّأَ الأصواءَ، وَكَوَّفَ الكوفةَ، وَصَّرَ حَصْرَةً، أي جعلها أصواءً وكوفةً وبصرة<sup>(٤)</sup>

١١ - بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه، كَهَجَّرَ أي سار في الهجرة، وَصَّحَحَ أي أتى صاحبه، وَمَسَّى، وَعَلَّسَ أي فعل في وقت شيب<sup>(٥)</sup>

١٢ - بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه، نحو كَوَّفَ، أي مشى إلى الكوفة، وَفَوَّزَ وَفَوَّزَ أي مشى إلى المفاة والعور<sup>(٦)</sup>

(١) براه كرو لأبصار، ص ٢٨، ٢

(٢) لاسترايدي، ص ١ ٩٤ وما بعده

(٣) المصدر منه

(٤) المصدر منه، ص ١ ٩٥

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر منه

وقد نحىء للمعرب غير مذكر، غير مصبوبة بمثل الصيغة المذكورة،  
بحو خربت وكلم<sup>(١)</sup>

### (ج) معاني فاعل

يأتي فاعل - بزيادة الألف بين العاء والعين - بمعان كثيرة، هي<sup>(٢)</sup>

١ - المشاركة بحو ضارت زيداً عمرو، ولأصل، هـ، هو بضرت،  
وهو مسوب إلى زيد ومتعلق بعمرو، أي وقع على عمرو صريحاً مع أنه،  
أيضاً، مسوب إلى عمرو ومتعلق بزيد، أي وقع عليه ضمناً فكل منهما فاعل  
من وجه ومفعول من وجه آخر، أي أن زيداً ضرب عمراً وكذلك ضرب عمرو  
زيداً في وقت نفسه

ولأن «فاعل» وضع لسه الفعل إلى الفاعل متعلقاً بغيره على المفعولية مع  
أن الآخر فعل ذلك، فحاء غير المتعدي متعدياً، بحو «كروم»، فهو فعل لازم،  
فإذا زيد عليه ألف بين «حاء» والعين صار إلى مثل كرم زيد عمراً

ولأجل ذلك، أيضاً، حاء الفعل لمتعدي إلى مفعول واحد غير صالح  
للمشاركة بالمفعلة إلى مفعولين، بحو جذت زيداً الثوب، والثوب هو  
لمفعول لكنه غير صالح للمشاركة، فإذا نقل الفعل إلى «فاعل» صار إلى مثل  
حاذب زيداً عمراً الثوب، وكذلك بزيادة مفعول آخر صالح للمشاركة وهو هـ  
«زيد»

أم إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد صالح للمشاركة، فيكتفي به،

(١) الأسرادي، ص ٩٥، ١

(٢) مصدر نفسه، ص ٩٦، ١، ولجزمردى ص ٤٧، ١ وقره كره، والأبصار،  
وبكرمي، ص ٢٨٨، ٢، ولزمحشري، وانمضل، ص ٢٨١

بحو شاتم ريد عمر<sup>(١)</sup>

٢ - بمعنى فَعَلَ وذلك للتكثير، بحو ضَاعَفْتُ شيءًا، بمعنى ضَعَفْتُهُ وباعدتُ وبعَدْتُ<sup>(٢)</sup>

٣ - بمعنى فَعَلَ، بحو سَافَرْتُ بمعنى سَفَرْتُ، أي خرجت للسفر، لكن فيه مبالغة وهي المكيدة والمقاساة في السفر، وَقَاتَلَهُمُ اللهَ أي قَتَلَهُمُ<sup>(٣)</sup>.

٤ - بمعنى أَفْعَلَ، بحو عَافَاكَ اللهُ بمعنى أَعْفَاكَ، وَرَاعِيَا سَمْعَكَ أي رُعِيَا أي اجعله ذا رِعَايَةٍ لِيَا<sup>(٤)</sup>

٥ - بمعنى جعل الشيء ذا أصل، بحو صَاعَرَ حَدَّهُ أي جعله ذا صغر، وَعَافَاكَ اللهُ أي جَعَلَكَ ذا عافية، وَعَاقَبْتُ فُلَانًا، أي جعلته ذا عقوبة<sup>(٥)</sup>

٦ - بمعنى المتابعة، بحو تَابَعَ رِيْدٌ لَسِيْرٍ، أي اسْتَمَرَّ في سير ولم يتوقف

(د) معاني تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلًا

يأتي «تفاعل» لمعدٍ عدة، منها

١ - بمشاركة أمرين فصاعداً، بحو تَضَارَبَ رِيْدٌ وَعَمْرُو، وَتَضَارَبَ رِيْدٌ وَعَمْرُو وَعَلِيٌّ، والفرق بين «فاعل» «وتفاعل» أورده ابن الجاحظ<sup>(٦)</sup>، ففإن «وفاعل» نسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً، بحو،

(١) ابن عيش، شرح الملوكي، ص ٧٣

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٣

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩٢، وابن عيش شرح الملوكي، ص ٧٣

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٢

(٥) لاسنابادي، شرح لشافة، ص ٩٦، ١، ولجاربردي، ص ١ ٤٧

(٦) شافة ابن الجاحظ، المعجم رقم (١)، ص ٣٠٦

صَارَبَتْهُ وَشَارَكْتُهُ، وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعداً في أصله صريحاً، نحو «تَشَارَكَا»؛ أي أن «فاعل» وضع لسة «الفعل» إلى الفاعل متعلقاً بغيره، مع أن الغير فعل ذلك، و «تفاعل» لسته إلى المشتركين فيه من غير قصد إلى تعلق به، فدللت جاء الأول رائداً على الثاني بمفعول<sup>(١)</sup>

فإن كب «تفاعل» من «فاعل» المتعدي إلى مفعول واحد كصارب لم يَتَعَدَّ

وإن كان من «فاعل» المتعدي إلى مفعولين تعدى إلى مفعول واحد، نحو تَارَعَتَا الحديث، وتَنَارَعَا الحديث، وَحَادَثَتَا الثوب، وَتَجَادَتَا الثوب<sup>(٢)</sup> ويمرق بينهما أيضاً من حيث المعنى، لأن الـ «الدي» في «فاعل» معنوم دون «تفاعل» ولذلك يقال أصارب ريداً عمراً أم صارب عمرو زيداً؟ ولا يقال ذلك في «تصارب»<sup>(٣)</sup>

ولكن الإسنادي<sup>(٤)</sup> لا يعترف بهذا الفرق بين «فاعل» و «تفاعل»، ويعده «تحليطاً ومُخَمَّجَةً»، وذلك أن لتعلق المذكور، في الـ «الأول»، والمشاركة المذكورة ههنا، أمران معويان، لا لفظيان، ومعنى صارب ريداً عمراً، وتصارب ريد وعمرو، شيء واحد ( ) ومعنى التعلق والمشاركة في كلا التابين ثابت؛ فكما أن للمصاربة تعلقاً بعمر صريحاً، في قولك «صارب ريد عمراً»، فكذلك للتصارب في «تصارب ريد وعمرو»، تعلق صريح به، وكما أن ريداً وعمراً مشاركان صريحاً في «تصارب ريد وعمرو» في الصَّرب «الدي» هو الأصل، فكذلك هما مشتركان فيه صريحاً في «صارب ريد عمراً» فلو كان مطلقاً لعلق بفعل

(١) الجرجري، ص ٤٨١، ولديري، في الأفعال، ص ٥٦١ - ٥٦٢

(٢) الرمحي، المفصل، ص ٢٨٠

(٣) الجرجري، ص ٤٨١، والأصاري، ص ٢٩/٢

(٤) شرح الشافعية، ص ١٠٠، ١ وما بعدها



شيء صريحاً يقتضي كون المتعلق به مفعولاً به فقط وجب انتصاب عمرو في  
 «تصارب ريد وعمرو»، ولو كان مطلق تشارك أمرين فصاعداً صريحاً في أصل  
 «لمعل يقتضي ارتفاعهما لارتفاع ريد وعمرو في «تصارب ريد عمراً» فظهر أنه  
 لا يصح قوله (س الحاح) في الباب الأول «ومن ثم جاء غير المتعدي  
 متعدياً» على التعلق، ولا ساء قومه في هذا الباب «ومن ثم نقص مفعولاً عن  
 وعن» على المشاركة، وكان أيضاً من حو اللفظ أن يكون تصاعلاً لاشتراك  
 أمرين، لأن المشاركة تصاف إما إلى الفاعل وإما إلى المفعول، تقول أعجبتني  
 مشاركة القوم عمراً، أو مشاركة عمرو «نوم»، وأم إذا قصدت بيان كون  
 «مضاف إليه فاعلاً ومفعولاً معه فالحق أن نحى سبب التصاعل والافتعال نحو  
 أعجبتني تشاركنا، وشاركك، هذا، والأولى ( ) أن «فعل» لاقتسام الفاعلية  
 والمفعولية فقط، والاشتراك فيهما معنى، «وتفعل» للاشتراك في الفاعلية فقط،  
 وفيها وفي «المفعولية معنى وعلم أن الأصل «المشارك فيه في بابي المفاعلة  
 والتفعل يكون معنى، وهو الأكثر، نحو «تصاربنا»، وقد يكون عساً،  
 نحو «سأهنته»، أي «درعته وبهنته»، وسأخنته، وتقاوغنا وتسيف وتساحلنا  
 ثم اعدم أنه لا فرق من حيث المعنى بين فعل وتفعل في هذه كون الشيء بين  
 اثنين فصاعداً، وليس كما يتوهم من أن المرفوع في باب «فأفعل» هو سبوق  
 بالشروع في أصل فعل على «مضروب بخلاف باب «تفأفعل» ألا ترى إلى قول  
 الحسن بن علي، رضي الله عنهما، بعض من حاصمة «سفيهة لم يجد مسافها»،  
 فيه، رضي الله عنه، سمي المقابل به في سفاهة، مسافها، وإب كانت سفاهه  
 هو وجدت بعد سفاهة لأول، ونهون إن شتمني فما أشتمت، وبحو ذلك،  
 فلا فرق من حيث المعنى والمقصد الحقيقي بين «الدين»، بل الفرق بينهم من  
 حيث سعيهم عن ذلك بمقصود، وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعدتين  
 نحالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى من حيث «الوضع وكذا في

عمرانها، كما نقول جاءني يقوم لئلا ريد، وجاءني القوم ولم يحيي بينهم ريد، أو حاؤني وتحلف ريد، أو لم يوافقهم ريد، ونحو ذلك، والمقصود من نكل واحد، فكذلك «صارب ريد» عمراً أي شاركه في الصرب و«تصربت ريد» وعمرو أي تشارك فيه، والمقصود من «شاركه» و«تشاركه» شيء واحد مع تعدي الأول ونزوم الثاني

٢ - لتظاهر، أي ليدل على أن ما فعل أظهر أن أصبه حصل له وهو منتف عنه، نحو تَحَاهَلْتُ وَتَعَاوَلْتُ<sup>(١)</sup>، أي أظهرت من نفسي الغفلة التي هي أصل تعافلت، فتغافل على هذا لإيهامه الأمر على من تخبطه، وتري من نفسك ما ليس بك منه شيء أصلاً قال الشاعر (من الرجز)

«إِذَا تَحَارَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَرَزٍ»

أي كلمت نفسي إظهار الحرز أي العرخ، وما بي عَرَحٌ، أو أن الحرز صبق لعين مع صعرها وذلك بأن يصيق الرجل حقيقه ليحدد نظره إلى الشيء<sup>(٢)</sup> والفرق بين تَفَاعَلَ وبين «تَفَعَّلَ» أن «تَفَعَّلَ» في معنى التكتف، نحو حَتَمَ وَنَمَرًا بمعنى غير هذا؛ لأن صاحبه يتكلف أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره أن ذلك فيه، وفي «تفاعَلَ» لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله، بل يوهم الناس أن ذلك فيه عرض به<sup>(٣)</sup>

٣ - بمعنى فَعَلَ نحو تَوَاتَيْتُ، أي وشت من الوئي وهو انصعب،

(١) بن حاجب، شذفة، منحور رقم (١)، ص ٣٠٦

(٢) بن فيه، أدب لكاتب، ص ٤٩٤، والرمحشري، المقصص، ص ٢٨١، وبن جماعة، ص ١ ٤٩، والشرح الملوكي لابن يعشر، ص ٢٨، وبن عصفور بمتنع، ص ١ ١٨٢، وسويه الكتاب، ص ٤ ٦٩، ولسان العرب، مادة حور

(٣) بن عصفور، بمتنع، ص ١ ١٩٠، والاستربادي، شرح الشذفة، ص ١٠٣/١

وَتَجَاوَزَتْهُ بِمَعْنَى خُرُوتِهِ<sup>(١)</sup>

٤ - مطاوع فاعل و «يسر معي المطاوع هو اللارم، كما طُرِّ، من المطاوعة في اصطلاحهم، التأثير وقبول أثر المعلن، سواء أكان التأثير

- متعدياً، نحو عَلَّمْتُهُ الْعَقَّةَ فَتَعَلَّمْتُ؛ أي قل العليم، والتعليم تأثير واستعم مائر وقبول لذلك الأثر، وهو متعد، كما ترى.

- أم كان لازماً، نحو كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ أي نأثر بالكسر<sup>(٢)</sup>

ويكون «تفاعلاً» مطاوع «فاعل» إذا كان فاعل لجعل الشيء د. أصله، نحو نَاعَذْتُهُ أي نَعَذْتُهُ، فَنَاعَذَ، أي نَعَذَ، وإنما قيل لمثله مطاوع لأنه لما قبل لأثر فكأنه طدوعه ولم يمتنع عليه، فالمطاوع، في الحقيقة، هو المفعول به الذي صار فاعلاً، نحو نَاعَذْتُ رِيْدًا فَتَنَاعَذَ، المطاوع هو «زيد»، فكأنهم سمو فعله المسند إليه مطاوعاً مجازاً<sup>(٣)</sup>

٥ - للاتفاق في أصل أفعال، لكن لا على معاملة بعضهم بعضاً بذلك، كقول علي - رضي الله تعالى عنه - «تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ»؛ أي أَنَّ أَهْلَ اللَّهِ قد اتفقوا في العي والعجز عن إدراك كنه دانه وصفاته<sup>(٤)</sup>

٦ - بمعنى أَفْعَلَ، نحو تَحَاطَأَ؛ بمعنى أخطأ<sup>(٥)</sup>

(١) الاسترادي، ص ١٠٣، واس يعش، الشرح لمؤلفي، ص ٧٨

(٢) الاسرادي، ص ١٠٣، ولكتاب، ص ٤٦٨

(٣) مصصرا أصه

(٤) لاسرادي، شرح الشافية، ص ١٠٣/١، و ١٠٤، مع هاشم، ووردت في نهج

اللاعة، لحظه ص ٢٢١، «دانه» بدل «دانه» شرح الشيخ محمد عده، بيروت

المكتبة الأهلية، ص ٢١٠/٢

(٥) الاسرادي، شرح الشافية، ص ١٠٣/١

٧ - بمعنى تَفَعَّلَ، نحو تَعَاهَدَ بمعنى تَعَهَّدَ<sup>(١)</sup>، وكَفَّوْهُمْ تَعَهَّدَ،  
بمعنى تَعَاهَدَ

٨ - بمعنى الطلب، نحو تَعَاصَبْتُ الدِّينَ، أي سَتَقَصَّيْتُهِ<sup>(٢)</sup>

٩ - بمعنى افْتَعَلْتُ، نحو تَضَارَرْنَا بمعنى اضْطَرَرْنَا، وَتَقَاتَلْنَا بمعنى  
فُتِنَلْنَا، وتَلَايَ بمعنى التَّفَنَّى، وَتَخَاصَمْنَا وَخْتَصَمَ<sup>(٣)</sup>

١٠ - الدلالة على التدرج؛ أي حدوث العمل شيئاً فشيئاً، نحو تَرَيَدَ  
المطرُ، وتَوَارَدَ الأَحَارُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(هـ) معاني تَفَعَّلَ (بالتضعيف)

يَأْنِي «تَفَعَّلَ»، لمعان عدة، هي

١ - لمطاوغة فَعَّلَ، بالتضعيف، سوء أكر

للتكثير، نحو قَطَعْتَهُ فَنَقَضَ، وكَثَرَتْهُ فَتَكُنَّرَ

- أم للنسبة، نحو قَيِّسْتُهُ وَبَرَّرْتُهُ وَتَمَمْتُهُ أي سبته إلى قس وبرار  
ونميم فتَقَبَّسَ وَتَرَّرَ وَتَتَمَّمَ،

أم للتعدية، نحو عَلَّمْتُهُ الْعِلْمَ فَتَعَلَّمَهُ، والأعلب في مطاوعه «فعل»  
نسي للتكثير، وهو الثلاثي الذي هو أصل «فعل»، نحو عَلَّمْتُهُ فَعَلِمَ،  
وَفَرَّخْتُهُ فَفَرَّخَ<sup>(٥)</sup>

(١) لاسترابادي، شرح الشافية، ص ١٠٤

(٢) ابن يعيش، شرح الموكي، ص ٧٩

(٣) ابن قية، أدب الكاتب، ص ٤٩٣

(٤) راجحي (عمدة، الدكتور)، التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، ص ٣٨

(٥) لاسترابادي، شرح الشافعية، ص ١٠٤/١ والجاربردي، ص ١٠/١، وابن عصفور

لمع، ص ١٨٣/١، وابن يعيش، الشرح الموكي، ص ٧٤

٢ - للتكلف قال سيبويه <sup>(١)</sup> إذا أراد الرجل أن يدحس نفسه في أمر حتى يصف به، ويكون من أهله، فإنه تقول «تَفْعَلُ»، مثل تَشَعُّعٍ، ونَصْرٍ، وتحلِّمٍ، وتَمَرُّاً، قال حاتم طييء (من الطويل)

نَحْنُ عَنِ الْأَذُنِّ وَاسْتَبْنُو وَدُّهُمْ      وَنَسْتَطِيعُ اجْدِمُ حَتَّى تَحْلُمَا

ومعنى لتكلف أن يفعل «تفعل» يتعاضى في أصل ذلك الفعل ويريد حصونه فيه حميفة ويحتهد في الريادة، فتشجع معاه أن الفاعل يستعمل الشجاعة، وكلف نفسه إيده تحصن <sup>(٢)</sup>، ولما كان هذا مشتقاً - ففاعل «من حيث أن كل واحد منهما غير ثابت لمن سب به فروق بينهما بأن معنى التفعل ممارسة الفعل يحصل ومعنى المفاعل إظهار الفعل على خلافه لا لتحصنه بل ليظهر أنه عليه من لدفع في تحلم ريداً، يطلب أن يكون حليماً، والمفاعل في تحالم ريداً، لا يطلب أن يكون حليماً، بل أظهر ريد الحلم وليس هو كذلك <sup>(٣)</sup>

٣ - للاتحاد، «وتَفْعَلُ» الذي للاتحاد مطاوع «فَعَلَ» الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، إذا كان أصله اسماً لا مصدرًا <sup>(٤)</sup>، ويكون الاتحاد باتحاد وعنه وجعله مفعوله أصل الفعل، ولا بد أن يكون «تَفْعَلُ» بهذا المعنى متعدياً، نحو تَدِيرُتُ المكار، أي تحدث لمكان داراً، وتَوَسَّدَ الرجلُ الحَجَرَ، أي اتخذ الحَجَرَ وسادة <sup>(٥)</sup> أي صار ذا وسادة هي الحجر، مطاوع «وسدته الحجر» فهو مطاوع «فَعَلَ» المذكور المتعدي إلى مفعولين ثانيهما بيان لأصل الفعل، لأن

(١) الكتاب، ص ٧١ ٤ و نظر لشرح المبروكي، لاس بعشر، ص ٧٥ - ٧٦

(٢) الكتاب، ص ٧١ ٤، والجارمردي، ص ٤٩ ١، وقره كرا، ص ٤٠، ٢، وأدب

لكتب، ص ٤٩٥، واندنري، ماء، لأفعال، ص ٥٦١

(٣) لاسراودي، شرح الشافعي، ص ١٠٥/١

(٤) من بعشر، الشرح المبروكي، ص ٧٦، والجارمردي، ص ٤٩/١

الحجر بيان الوسادة، فلا جرم يتعدى هذا المطاوع إلى مفعول واحد<sup>(١)</sup>

٤ - لـنَحَبْ ونَمْعَل، الذي يلتجئ مطاوع «فَعَلَ» ندي للسلب تقدير، وإن لم يثبت استعماله، كأنه قيل أَثْمَنُ، وَخَرَجُهُ بمعنى جِثَّة عن الحرج والإثم وأردبهما عنه كَقَرْدُتُهُ، فَتَأْتَمُّ وَتَخْرَجُ، أي نَحَبُ الإثم والخرَجُ<sup>(٢)</sup>

٥ - للعمل المتكرر في مُهْلَةٍ، ويكون «تَفَعَّلَ» مطاوع «فَعَلَ» ندي للتكثير، ويدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة، نحو حَرَّعْتُكَ الماءَ فَتَحَرَّعْتُ، أي كَثُرَتْ لك حَرَاعَ لِمَاءِ حَرَّةٍ بعد جرعة، فتقلت ذلك التكثير، وَفَوَّقْتُكَ الدسَ فَتَفَوَّقْتُ، وَحَسَبْتُكَ المَرْقَ فَتَحَسَبْتُ، أي أَكْثَرْتُ لَهُ بَيْقَهُ وهو حس لبققة أي قدر الدس بمجتمع بين الحلتين، وَكَثُرَتْ لَهُ حَسَاءُهُ هذا في الأمور الحسية أو الحارحية، ومنه تَحَسَّنْتُ وَتَدَسَّنْتُ

«ومنهم تفهَّم» أي ويكون في الأمور المعنوية أو الذهنية، لأن معنى «فَعَلَ» المكرر في مهنة ليس بظاهر فيه، لأن الفهم ليس بمحسوس كما في التخرَج والتَحَسُّس، فسيَر أنه منه، وهو من الأفعال الباطنية المتكررة في مهنة، هذا، والظاهر أن تفهَّم للتكيف في الفهم كالتَّسْمَع والتَّصَرُّ، فَتَفَهَّمُ أي فَهَمَ مرة بعد مرة، أي فهم ما تدرج، ومنه تَأَمَّلْتُ وَتَبَيَّنْتُ وَتَنَبَّأْتُ<sup>(٣)</sup>

٦ - بمعنى استفعل ويكون «تَفَعَّلَ» بمعنى «اسْتَفْعَلَ» في معنيين محتصين باستفعل، وهما بطلب والاعتقاد

(١) الأسر ندي، شرح ابنه، ص ١٠٥

(٢) الاستر ندي، ص ١٠٥/١، والجارد ندي، ص ٤٩، وبقرة كز والأصاري،

ص ٣٠، ٢، والممتع، ص ١٨٥، ١، وشرح الملوكي، ص ٧٧

(٣) المصادر أعلاه

— فالطلب، نحو تَجَرُّهُ، أي سَتَجَرُّهُ، أي طلست تجارته، أي  
حُصُورَهُ والوفاء به

— والاعتقاد، في الشيء أنه على صفة أصله نحو اسْتَغْظَمْتُهُ، وَتَعَطَّيْتُهُ؛  
أي اعتقدت فيه أنه عظيم، واسْتَكْبَرْتُ وَتَكَبَّرْتُ، أي اعتقد في نفسه أنها  
كبيرة<sup>(١)</sup>، ومه تَيَّنَ واسْتَشَانَ، وَتَفَهَّمُ واسْتَفْهَمَ، وَتَنَصَّرَ واسْتَنْصَرَ،  
وَدُمِّلَ واسْتَأْمَلَ

٧ — بمعنى فَعَلَ قالوا تَظَلَّمْنِي، بمعنى طَلَعْنِي، ومه قول الشاعر<sup>٢</sup>

(من الطويل)

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كَذَا، وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ لِلَّهِ، الذي هو عَالِيَةُ

٨ — بمعنى صيرورة الشيء ذا أصله، فيكون مطاوع «فَعَلَ» الذي لحمل

الشيء ذا أصله؛

إما حقيقة كما في أَلْتُهُ، فَتَأَلَّتْ أي صار ذا أَلٍ، ولَأَلْتُ الجمع  
الكثير من الناس، وَأَصْلَتُهُ فَتَأَصَّلَ، أي صيرتُهُ ذا أُصْلٍ، فصار ذا أصلٍ  
وبما تقديرًا كما في تَأَهَّلَ الرَّحْلُ أي صار ذا أَهْلٍ، إذا لم يستعمل «أَهْلٌ»  
بمعنى حَقَرٍ ذا أَهْلٍ<sup>(٣)</sup>

٩ — وقد يجيء تَفَعَّلَ مطاوع فَعَّلَ الذي معناه جعل الشيء نفس أصله

إما حقيقة وبما تقديرًا، نحو تَرَتَّتِ الْعَسْتُ وَتَأَجَّلَ الْوَحْشُ أي صارت أحوالاً،  
والإخْلُ — بكسر الهمزة وسكون الجيم — القطيع من نقر الوحش والظباء،  
وتَكَلَّلَ أي صار إكبيلاً أي محيطاً<sup>(٤)</sup>

(١) المصدر لافقة

(٢) الشرح لملوكي، ص ٧٧، ولشاعر هو مرعاض بن الأعرق

(٣) الاسترديادي، ص ١٠٧

(٤) المصدر نفسه ص ١٠٧/١

١٠ - وتأتي تفعلت وتفاعلت بمعنى واحد، تقول تَعْطِيتُ وَتَعَاطِيتُ،  
وتَحَوِّرْتُ عَه وَتَجَاوَرْتُ<sup>(١)</sup>

(و) معاني «انفعل»<sup>(٢)</sup>

انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ انْفَعَالًا لَا يَكُون إِلَّا لَارْمًا دَائِمًا<sup>(٣)</sup>، ويكون

١ - مطاوع «فَعَلَ» المتعدي لواحد، نحو كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، وحطمته  
فانحطم، ويشترط في «فَعَلَ» أن يكون محتصاً بعلاج والتأثير؛ أي أن يكون من  
أفعال الظاهرة الناقلة للمطوعة، أي لقوى الأثر، وذلك فيما يحتاج في  
حدوثه إلى تحريك عضو من الأعضاء، وفيما يظهر بعيون، كالصرب والكسر  
والقطع والجذب، وذلك بعكس الفعل غير العلاحي؛ كالعم والطن، فلا يقال  
[عمته وعمه ولا طته فاطن]، ولذلك كان قوتهم [عدمته وعدم] خطأ،  
والرغم من أن هذا الفعل ينصب معمولاً، لأن الإعدام يستلزم الموحود، فلم  
يتبق ثمة علاج وتأثير؛ ولأن المعدوم لا يتصور فيه أثر صوري كالانكسار، ظاهر  
في المنكسر، ولأنه بمنزلة «لم أجده»، فيه معنى انتفاء موحود ويؤول إلى فوات  
«فان ور» فكما لا يتصور في شيء من داء مطاوع كذلك لا يجوز في عدم<sup>(٤)</sup>

ولا يكون «فَعَلَ»، الذي «انفعل» مطاوع له، إلا متعدياً، نحو كَسَرْتُهُ  
فانْكَسَرَ، وأما قول الشاعر (يريد من الحكم الثقي) (من الطويل)

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٥

(٢) الريحاني، لمفصل، ص ٢٨١، والديلمي، باء الأفعال، ص ٥٦٠،  
والاسري، ص ١٠٨/١، والجارودي، وابن جماعة والرومي، ص ١٠٨،  
والأصاري، وغيره، ص ٣٠، ١

(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٠١، والمعجم، ص ١٨٩/١، وشرح الملوكي،  
ص ٧٩

(٤) لشافية، ص ٣٠٧، والاسري، ص ١٠٨/١، وشرح الملوكي، ص ٨٠



وَكَمْ مَرَّلٍ، لَوْلَايَ، طَحَّتْ كَمَا هَوَى أَجْزَامِهِ، مِنْ قُلَّةِ السَّيِّ، مُنْهَوِي

فاسمعه من «هَوَى يَهْوِي» وهو غير متعد، كما نرى، ضرورة، مع أن هذا البيت من قصيدة وقع فيها اضطراب وقد استعمل هنا ضرورة لأنه غير متعد، وقد جاء في هذه القصيدة «مُنْعَوٍ». قال أبو علي (الفارسي) إنما يُسَيَّ من هَوَى وَعَوَى متفعلاً لضرورة الشعر، وعلى هذا، قالوا: «شَوَيْتُ اللحمَ فاشْوَى»، وقد قالوا اشْتَوَى وليس في كثرة اشْوَى<sup>(١)</sup>

ويجوز — عند ابن عصفور —<sup>(٢)</sup> أن يكون «مُنْعَوٍ» و «مُنْهَوٍ» مُطَاوِعِي «أَعْوَيْتُهُ وَأَهْوَيْتُهُ»، فيكون مثل «أَدْخَلْتُهُ فَانْدَخَلَ» و «أَطَقْتُهُ فَانْطَقَ» ولا يكون، على هذا، «شاذين»

٢ — مطاوع أفعل وهو قليل عند ابن الحاجب، وشاذ عند رزمحشري<sup>(٣)</sup> نحو أَرْعَعْتُهُ فَتَرَعَّحَ، أي أفلقته وقبعته من مكانه، ومنه قول نكحيت (من لسيط)

لا تخطو بي تتعاطى غير موضعيها ولا يدي في حميم سمن ندخل وهو مطدوع «أَدْخَلْتُهُ» وهو من باب «انقطع، نجل» لأن اليد لا تكون فاعلة إنما هي آلة فعل يفعل بها<sup>(٤)</sup>

وأم أَمَفَّقْتُهُ فَاَسْفَقَ، فيجوز أن يكون مطاوع سَفَقْتُ اباب فَاَسْفَقَ،

(١) ابن جني، المنصف، ص ٧٢، ١ و ٧٣، ١ و ابن عصفور، المتع، ص ١٩١، ١.

و ابن يعيش، و لشرح الملوكي، ص ٨٠

(٢) ابن عصفور، المتع، ص ١٩٢، ١

(٣) لشافيه، معجم رقم (١)، ص ٣٠٧، والمعصل، ص ٢٨١

(٤) ابن جني، المنصف، ص ٧٢، ١ و ابن عصفور، المتع، ص ١٩٠، ١ و ١٩١، ١

أو مطاوع أَسْفَقْتُ الباب أي رددته فاسْفَقَ؛ لأن سَفَقْتُ أو أَسْفَقْتُ بمعنى واحد<sup>(١)</sup>

٣ - «انْفَعَلَ» غير مطاوع فقد جاء «افعل» غير مطاوع؛ أي قد يأتي غير متعد، أي يكون ساء لا ماً بفعل، وذلك نحو انْسَلَخَ الشَّهْرُ، وانْكَذَرَتِ الحِجُومُ إن تآثرت، وفي كتاب سيبويه في «باب ما لا يجوز فيه فَعَلْتُهُ» إن من ذلك انْفَعَلْتُ، نحو انْطَفَقْتُ، وانْكَمَشْتُ، وانْخَرَدْتُ، وانْسَلْتُ، قال وهذا موضع قد يُستعمل فيه «انْفَعَلْتُ» وليس مما طاع «فَعَلْتُ»، نحو كَسَرْتُهُ فَاكْسَرَ، ولكنه بمنزلة ذَهَبَ وَمَضَى<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

( ر ) معاني «افْتَعَلَ»

تكون «افْتَعَلَ» متعدية وغير متعدية

— فالمتعدية، نحو «اكتسبه» و«اقتلعه»

— وغير المتعدية نحو «افتقر» و«استفى»، ولها معدٍ عدّة هي

١ - لمطاوعة «فَعَلَ» غالباً، سواء أكان علاجاً أم لا، نحو حَفَمْتُهُ فَاخْتَمَعَ (في العلاج)، وَغَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ (في غير العلاج)، وَاَنْعَمْتُ عَرَسَةً

«وافعل» يشارك «افعل» في امطاوعه، كقولك غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ، وشوَيْتُهُ فَشَتَوَى، ويقدر «نَعَمَ وَاشْتَوَى»؛ لأن «انْفَعَلَ» أكثر مطاوعة من «افعل»؛ ولأنه يكثر إعاء «افعل» عن «افعل» في مطاوعة ما فَوْه «لام أو راء أو ياء أو ميم»، نحو لَأَمْتُ الْجُرْحَ، أي أَصْلَحْتُهُ فَالْتَأَمَ، ولا تقول (اللام)، وكذا رَمَيْتُ بِهِ فَارْتَمَى، ولا تقول (الزيمى)، ووصلته فَوَصَلَ، ولا تقول «ابوصل»،

(١) لاسرنادي، ص ١٠٨، ١

(٢) سيبويه، الكتاب، ص ٧٦/٤، و ٧٧، وحسين الرومي، ص ٥٠/١

وبينه فانتفى، لا [انفى]، وجاء اَمْتَحَى وَاَمَّحَى، وذلك لأن هذه الحروف ممّا  
تدغم الون ساكنة فيها، وبنون «افعل» علامة لمطاوعة، فكره طمسها، وأما  
«تاء» «افتعل» في نحو «اذكر وأطلب فلما لم يختص بمعنى من المعاني كبن  
«افعل» صارت كأنها ليست بعلامة، يد حق العلامة الاحتصاص<sup>(١)</sup>

وحكم «افتعل» لَّا تُنَى إِلَّا بِمَدٍّ كَر «فعل» منه متعديٌ وقد يجيء من غير  
«امتعدّي»، وذلك قليل فيها، قل الراحز

حَتَّى إِذَا اشْتَالَ سُهَيْلٌ فِي السَّحَرِ  
كَشَعْلَةٍ الْفَاسِ تَرْمِي بِالسُّرَرِ

فهد من «شال يشون»، وهو غير معد، بدلالة قول الراحز

نَرَاهُ تَحْتَ الْمِسِّ الْوَرَقِ  
يَشُولُ بِبِمَخَّصٍ كَالْمَخْرُوقِ

وبو كان متعدي، لفر «يشول المخح»<sup>(٢)</sup>

٢ - لمطاوعة «أفعل»، نحو اَصْفَتْهُ فَانْتَصَفَ<sup>(٣)</sup>

٣ - للاتحاد، أي لاتحادك الشيء أصله، وينبغي أن لا يكون ذلك  
الأصل مصدرًا، نحو اِشْتَوَيْتُ لَحْمًا، أي اتحدته شواء لنفسك، وشويب  
أصبحت، وَاَطَّعَ الشَّيْءَ أي جعله طيبًا، ويظهر أنه لاتحادك الشيء أصله  
لنفسك، فاشتوى اللحم أي عمله شواء لنفسه، وامتطاء جعله مطية لنفسه

(١) لكتاب، ص ٤ ٦٥، وابن الحاحب، الشافية، ص ٣٠٧ والمفصل، ص ٢٨١،

والمصنف، ص ١ ٧٤، وسمتغ، ص ١ ١٩٢، والشرح بموكي، ص ٨١،

والدهري، بء لأفعل، ص ٥٦١

(٢) المصادر نفسها، ولسان العرب، مادة (حرق)

(٣) الأصري، ص ٢ ٣١

وكذلك غدى، وارثى، واعتاد<sup>(١)</sup>

٤ - معنى تفاضل، الذي للاشتراك، نحو اجتوروا واحتصموا، وبهما معنى سحاوروا، وحصموا، وهذا لم يقب واو «اجتوروا» ألفاً وإن كنت عليه القلب حاصلة فيه لأنه لما كان تبعاً لتجاوزوا في معنى جعل تابعاً له في بقط في عدم الإعلال<sup>(٢)</sup>

٥ - للتصرف والاجتهاد والاضطرار في تحصيل الفعل، نحو كَسَبَ أي أصاب لشيء على أية وجه كان سواءً بوقع فيه أم لا واكْتَسَبَ أي اضطرب واجتهد في تحصيل الإصادة بأن رول أسديها، فإن في معنى اكتسب زيادة ليست موحودة في كسب<sup>(٣)</sup>، ولهذا كان اللمحشري أكثر دقة من سب الحاحب حين قال<sup>(٤)</sup> «إِنْ افْتَعَلَ تَأْنِي لِلرِّيَاذَةِ عَلَى مَعْنَاهُ، كَقَوْلِكَ اكْتَسَبَ فِي كَسَبَ، وَافْتَعَلَ فِي عَمَلٍ» ومن هذه الرواية نظر لتصريحه إلى قول الله سبحانه وتعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>(٥)</sup>، أي لها ما كسب من الحسنات سواء جهدت في حير أم لا، وبها لا يصح عنيها، وعليها ما كسب من السيئات لتي جهدت وبالعت في تحصيلها، والله أعلم، وفيه إشارة إلى طلف لله تعالى بحلقه<sup>(٦)</sup>، وما قابوا من الفرق واحدة إلى ثنت<sup>(٧)</sup>، وقد قل تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

(١) الاسترادي، شرح شافية من الحاحب، ص ١٠٩

(٢) انمصدر اسبق، ص ١٠٩

(٣) سيوبه، الكتاب، ص ٧٥

(٤) المفصل، ص ٢٨٢، واثافية، ص ٢٩١

(٥) بقرة، به ٢٨٦

(٦) الاسترادي، ص ١١٠، والجاربردي، وابن حماسة، ص ٥٠، وقره كار،

والأنصاري، ص ٣١

(٧) حسن الرومي، ص ٥٠/١

يره<sup>(١)</sup> ، حصة وأن «فعل» تأتي بمعنى «فعل» كما سيأتي

٦ - بمعنى فعل، نحو قَرَأْتُ وَافْتَرَأْتُ، وَحَطَفَ وَخُطِفَ، وَحَدَثَ وَاخْتَدَتَ<sup>(٢)</sup>

وقد بحيء «افتع» بمعير ما ذكر مما لا يصطد، نحو ارتجل الحطة  
ونحوه<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(ح) معاني اشتقّل

اشتقّل يستفعل اشتفعلاً، نحو اشتخّرح يسحرح استخراحاً، وماؤه  
بالتعدية عاك، نحو استحرح ريد المال، وقد يكون لازماً نحو استخجز  
الطير<sup>(٤)</sup>، وقد تكون مبيّة من فعل متعدّد، نحو اشتقصم، واستعلم من «عصم  
وعلم» أو من فعل غير متعدّد، نحو استخسر، واستصبح، من «حسن  
وفصح»<sup>(٥)</sup> وله معان عدّة وهي

١ - لسؤال، غالباً، أي للطلب والاستدعاء، ومعناه نسبة الفعل إلى  
الفاعل لإرادة تحصيل المشتق هو منه وذلك قد يكون

صريحاً، نحو اشتكّنته، أي طست منه لكناية، واستؤهنته كما سأله  
هبة، واستعطينته سأله العطية، واستعنته سأله لعتى، واستعفنته سأله  
الإعفاء، واستفهنته سأله الإفهام

(١) ليريه (٩٩)، آية ٧ و ٨

(٢) الرمحشري، والمفصل، ص ٢٨١، والممتع، ص ١٩٤/١، والشرح المملوكي،

ص ٨١، ولأصاري، ص ٢ ٣١

(٣) شرح الاسترأبادي، ص ١١٠/١

(٤) التنصري، بناء الأفعال، ص ٥٦٢

(٥) ابن يعيش، والشرح المملوكي، ص ٨٢، وابن عصفور، للمع، ص ١٩٤/١

أو تقديرًا، نحو اسْتَحْرَجْتُ الْوَتْدَ مِنَ الْحَائِطِ، فليس هنا طلب صريح، بل بمعنى لم أول ألتطف وأتحنى حتى حرج مرل دلت مرنة الطلب، ولكن في قول «استخرجت ريداً» طلب حقيقياً<sup>(١)</sup>

٢ - للتحويل أي لتحويل مصدر إلى أصل الفعل، أي أن يصير متصفاً بصفة الأصل الذي اشتق هو منه، ويكون التحويل

حقيقة، نحو اسْتَحْجَرَ الطين، أي صار حجراً حقيقة

أو محازاً، نحو استحجر الطين أي صار كالحجر في الصلابة، ومنه [مصرع بيت من الكامل]

إِنَّ النُّعَاثَ نَارُصًا يَسْتَشِيرُ

أي يصير كالشئ في القوة، والنُّعَاثُ والنُّعَاثُ صغار الطير، وهو مصرع بيت من البحر الكامل، وهو من أمثال العرب، وقد يكون معناه أن الضعيف يصح قوياً نارصاً، لأنه عرباً، ومنه استوق الجمل، واستتيت الشاة<sup>(٢)</sup>

٣ - بمعنى اِفْعَلْ، نحو اسْتَقَرَّ فِي مَكَانٍ، وَقَرَّ، وَعَلَا مَرَّةً وَاسْتَعْلَاهُ، وَلَا يَدَّ فِي اسْتَقَرَّ وَاسْتَعْلَاهُ مِنْ مَدْلَعَةٍ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي قَرْ وَعَلَا<sup>(٣)</sup>، ومنه قوله

(١) سيبويه، الكتاب، ص ٧٠، ٤، وابن يعيش، وشرح الملوكي، ص ٨٢، وابن عصفور، الممتع، ص ١٩٥، ١، وابن فتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٧، والاستربادي، ص ١١٠/١

(٢) سيبويه، الكتاب، ص ٧١، ٤، الرمحي، المفصل، ص ٢٨٢، وابن عصفور، الممتع، ص ١٩٥، ١، وابن يعيش، وشرح الملوكي، ص ٨٣، والاستربادي، ص ١١١/١، والجاربردي، ص ٥١/١

(٣) سيبويه، الكتاب، ص ٧١/٤، وابن عصفور، الممتع، ص ١٩٥، ١، وابن يعيش، وشرح الملوكي، ص ٨٣، والمفصل، ص ٢٨٢، والاستربادي، ص ١١١/١، ومقره كار، والأصاري، ص ٣٢/٢

تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْجِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أي يَسْحَرُونَ، ومنه يَسْتَهْزِئُونَ، أي يَهْزُونَ<sup>(٢)</sup>

٤ - بمعنى أَفْعَلَ، نحو اسْتَحْلَفَ لَأَمِهِ وَأَحْلَفَ<sup>(٣)</sup>

٥ - للاتخاذ، نحو اسْتَلَّامَ الرجلُ، أي لس للآمنة، وهي الدرع أو جمع أدوات حرب<sup>(٤)</sup>

٦ - للإصابة على صفة أي للاعتقاد أنه على صفة أصله، نحو اسْتَكْرَمْتُهُ، أي عتقدت فيه الكرم، وَاسْتَسَمْتُهُ، أي عددته داسم، وَاسْتَعْظَمْتُهُ، أي عددته داعظمة، وَاسْتَجَذْتُهُ، أي أصبته حديد، وَاسْتَخَفَّمْتُهُ وَاسْتَنْقَلْتُهُ، إذا وجدته كذلك<sup>(٥)</sup>

وقد يدخل «اسْتَفْعَلْتُ» على بعض حروف «تَفَعَّلْتُ»، فلو تَعَطَّمَ واستعظم، وتكثر واستكثر، وتَيَقَّنَ واستيقن، وثَبَّتَ واستثبت، وَتَجَرَّ حوانجه وَتَشَجَّرَ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

هذه هي اصيغ انتي ذكر اس الحاحب معايبها، وبقي عدد من الصيغ.

(١) الصافات، الآية ١٤

(٢) بن بعش، و لشرح الملوكي، ص ٨٣

(٣) بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٧، وسيويه، لكتاب، ص ٧٠، ٤

(٤) سيويه، الكتاب، ص ٧٠/٤، والاسترابدي، ص ١١١، ١

(٥) سيويه، الكتاب، ص ٧٠/٤، وابن عصفور، الممتع، ص ١، ١٩٤، والشرح

الملوكي، ص ٨٣، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٧، والمعصل، ص ٣٨٢،

والاسترابدي، ص ١١١/١

(٦) بن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٦

ذكره عبرة، وهي<sup>(١)</sup>

( ط ) معاني افعَل يفعل افعلاً

نحو اخْمَرُ يَخْمَرُ اخْمَرًا، والأعْب كونه للون أو للعب الحسي اللارم  
بدي لا يرول، نحو اشْهَبْ اشْهَبًا للمالعة، وقد يكون في اللون والعب  
العارض أي الذي يرول، وقد يكون مرتجلاً، نحو اقْطُرْ، أي أخذ في  
الحفاف

\* \* \*

( ي ) معاني افعَلْ يَفْعَلْ افعيلاً

نحو اخْمَارٌ يَخْمَرُ اخْمِيرًا، وسأؤه للارم، ويستعمل في اللون والعب  
الحسي العارض أو اللارم، نحو اشْهَاتْ اشْهَاتًا، وقد يجيء مرتجلاً نحو  
اقْطُرْ أي أحد في لحفاف، وإِنْهَارُ اللَّيْلِ إذا أظلم، وإِنْهَارُ السَّمْرِ إذا أصاب  
ويستعمل هذه من الألوان

ولس شيء يعل فيه «افْعَلْ» إلا بقدر في «افْعَلْ» إلا أنه قد نيل إحدى  
اللعين في الكلمة وتكثر في الأخرى، فقولهم. احْمَرْ واصْمَرْ واحْصَرْ وايصِرْ  
أكثر من احْمَرْ واصْمَرْ واحْصَرْ وايصِرْ، وقولهم اشْهَاتْ ودهام أكثر من  
اشْهَتْ وادهم<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) ابن عصفور، للمصنوع، ص ١ ١٩٤، وشرح الملوكي، ص ٨٣، ولاسترايدي،  
ص ١١٢/١، والجاربردي، وابن جماعة، ص ١ ٥٢، والأصاري، ص ٢ ٣٢،  
والمصنف، ص ٨١/١

(٢) الكتاب، ص ٤ ٧٦، والمنع، ص ١ ١٩٥، وشرح الملوكي، ص ٨٤،  
والدمري، بناء لأفعال، ص ٥٦١



( ك ) معاني أفعول يفعل أفعيلاً

بحو اغشوشت بغشوشب اغشيشاناً، وسؤه لمالعه اللارم، أي للمالعة فيما اشتى مه، بحو أعشبت الأرض، فتصير للمبالغة اغشوشت الأرض، أي صارت ذات عشب كثير، وكذا غدودن سست. إذا احصر وصرب إلى السواد من شدة ربه، وأغدودن الشعر، إذا كان شديد سواد بعماً وطويلاً، وحلاً وأخلولى، وقد جاء منه لفظان متعديان، هما اغروريت والمرس أي ركبته وأخلوليت أي امتطيته، قل الشاعر (حميد بن ثور) (من بطول)

فمّا أتى عامان بعد امصالي غي بصرع، وأخلولى دماناً يرودها وروى من يقسم عن ثعلب (من بطول)

فلو كنت تُعطي حين تُسأل سامحت لك النفس وأخلولاك كل خليل وقد يجيء مرتجلاً، بحو أذلولى أي استتر<sup>(١)</sup>

( ل ) معاني أفعول يفعل أفعوالاً

بحو أخلود يخلود أخلوداً، وسؤه لمالعة اللارم، لأنه يقال جلد الإبل، إذا سار سيرة سريعة<sup>(٢)</sup> وهو بناء مرتجل، ليس منقولاً من فعل ثلاثي

وقد يكون متعدياً، بحو اغلوطه أي علاه، وقد يكون بمعنى لرم من

(١) من قتيبة، أدب الكاتب، ص ٤٩٩، والممتنع، ص ١٩٦/١، و ١٩٧، والشرح لمؤلفي، ص ٨٦

(٢) الدنري، بناء الأفعال، ص ٥٦٣

قولك اغلّوطني فلان<sup>(١)</sup> لرمسي

وقد يكون لازماً نحو اخلّوذاً بهم السير<sup>(٢)</sup> أي مدّ

\* \* \*

( م ) معاني افعلّني، وهو بباء مرتجل أيضاً

نحو اغرّندني، يقال اغرّنداه واغرّندني عليه، إذا علاه دشتهم وبصره  
وبقهره، وإذا علاه، ويلاحظ أن هذا الفعل حاء متعدياً وغير متعد، ومنه قول  
الراحز

إني أرى الثعاس يغرنديني أطردّه عني وسرنديني

على أن يغرنديني وسرنديني قد حاءا متعديين في الظاهر، والأصل  
يعردي عني ويعردي عني أي يعذب ويتسبط وقد حرج ابن هشام نعدني  
هدين الفعليين عني الشدود حين قال إن افعلّني لارم كاخرنسي «ديك» يد  
اسمش، وشدّ يعرديني وسرنديني ولا ثلث لهما ولكن «س» حي بقول<sup>(٣)</sup>  
افعلّني على ضربين متعدّ وغير متعد، فالمتعدّي نحو قول الراحز

فد جعل الثعاس يغرنديني أذقعه عني وسرنديني

وعبر المتعدّي، نحو قولهم اخرنسي «ديك» وانرنتي الرجل

وجميع الأبواب المذكورة نجية منعدية ولازمة إلا «انفعل» وافعلّ

(١) لشرح الموكي، ص ٨٦، والمنتج، ص ١٩٦/١، وأدب الكاتب، ص ٤٩٩

(٢) المصدر أمهي

(٣) معني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين، بيروت دار الكتاب

الرمسي، ص ٥٢٠/٢

وافعالاً<sup>١</sup> وليعدم أن المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة فيها، وما يمكن صبطه، وقد يجيء كل واحد منها بعد آخر كثيرة لا تصط كما تكرر الإشارة<sup>٢</sup>

\* \* \*

### ثالثاً - الفعل الماضي الرباعي<sup>(٢)</sup>

ينقسم الفعل الماضي الرباعي قسمين، المجرد، ومريد فيه

#### ١ - الفعل الرباعي الماضي المجرد

وله ساء واحد على وزن افعلل يُفعلِلُ وفعللة وفعللاً<sup>٣</sup>، وقد التزموا فيه بصحاح بحفنها، ولم يترك في كلامهم أربع حركات منوية في كلمة واحدة، فسكو الكسبي؛ لأن التسكين في غيره متعذر، أما الأول فتعذر الابداء بساكن، وأما اللام الأولى فلثلاثا يرم تحاور ساكين عند اتصال الصمائر بمتصلة المرفوعة المسحركة به، وأما اللام لثانية فلأن ورود لا يحصل بحركات لأخر وسكونه لأن الماضي مسي على الفتح

والفعل الرباعي المجرد قد يكون متعدياً غالباً، وقد يكون لازماً

فالمتعدّي، نحو دَخَرَجْتُهُ، وسَرَهَقْتُهُ، أي أحسنت عداؤه وبعمته

---

(١) المصنف، ص ١ ٨٦، والمصنف، ص ١ ١٨٥

(٢) بن الحاجب، الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٧، اكتاب، ص ٤ ٧٧، وشرح الملوكي، ص ٨٩، والمصنف، ص ١ ١٧٨، ١ ١٧٩، والمصنف، ص ١ ٢٤، ١ ٢٨، والسهيل، ص ١٩٨، والمفصل، ص ٢٨٢، والذخري، ص ١١٣، وعمره كار، والأبصار، ص ٣٢ ٢، والحدرددي، ورس جماعه، ص ٥٣/١، والأشموني والصب، ص ٤ ٢٤٣، وأوضح المالك إلى ألفه رس مائت لاس هشام، ص ٤ ٣٦٢

واللارم، نحو دَرَبَخَ أي حصَّع، يقال دَرَبَحَتِ لِحِمَامَةٍ، إذا  
حصعت لذكرها وطعوته سعدة، ودَرَبَخَ رَجُلٌ إذا طأطأ رأسه وسط  
ظهره

وَعَدَ نَعَصُهُمْ «فُعِلِلَ» - المضي للمجهول - ساء أصيب، نحو زُلِّلَ  
وَقُلِقِرَ

## ٢ - الفعل الرباعي الماضي المريد فيه

لمريد فيه ثلاثة أسية لارمة، وهي

(أ) تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ، وهو مطاوع فعَّلَ يَفْعَلُ بمعني، نحو دَخَرَحْتُهُ  
فَدَخَرَحَ بريادة تاء في أوله، وكَرَدَشُهُ فَنَكَرَدَسَ

(ب) افْعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ افْعِلَلًا، بريادة همزة وصل وواو بين العس واللام  
الأولى، نحو اخْرَجَحَمَ القومُ أي جمعوا، وهو في رباعي  
كافعل في ثلاثي في أنه للمطاوعة، تقول خَرَجَحْتُ الإبل  
فَاخْرَجَحَمْتُ أي رددتها فارتدَّ بعضها على بعض، وبس في الكلام  
اخْرَجَحَمْتُ لأنه بطير «انفعلت» في سات الثلاثه، أي أنه لا يأتي إلا  
لارماً<sup>(١)</sup>

(ج) افْعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ افْعِلَلًا، وأصحه أَفْعَلَّلَ - بسكون اللام الأولى -  
بريادة همزة وصل في أوله وتكرر اللام الثانية، وذلك نحو اقْشَعَرَّ  
وَطَمَأَنَ، من لقشعريرة والطمأنينة

وهذا «ساء» في الرباعي كـ «افعل» في ثلاثي، وهو لا يأتي إلا لارماً،

(١) ميبوه، الكتاب، ص ٤ ٧٧، والتعري، بناء الأفعال، ص ٥٦٥

لأنه ليس في الكلام «افعللته وفعيلته ولا افعللته ولا افعللته»<sup>(١)</sup>

وسأوه لمسة اللام، لأنه يقال قشعر حين الرّجل إذا شثر شعر حنّده  
في حنّنه، ويقال اقشعر حنّده إذا شثر شعر حنّده ماسحه



---

(١) سيبويه، الكتاب، ص ٧٧/٤

## الفصل الثالث الفعل المضارع

### ١ - تمهيد

#### (أ) معنى المصارعة

سُمِّيَ هذا الفعلُ مصارعاً لمُشابهته لاسم بأحد حروف «أبـت»، ومعنى مصارعة في اللغة، المشابهة، مشتقة من انصرع، كأن كلا شهيبي ارتصعا من صرع واحد، فهما أحواض رصاعاً؛ نقول مصارع اسبحان إذا أحد كل واحد منهما بحملة من انصرع وتقبلا وقت رصاع<sup>(١)</sup>

وبيان مصارعة الفعل والمصارع للاسم، وقوعه مشتركاً وتخصيصه بالسين وسوف، إذ رباذه أحد حروف «أبـت» على أول الفعل الماضي مع تعبير بعض حركاته حسب محصل نجهة مشابهة المصارع للاسم، وبك النجهة وقوعه مشتركاً، فهو يشبه لاسم عمة، وسم المفاعل خاصة، أمّا مشابهة لاسم لمفاعل خاصة فسمورية وصلاحيته لمحال والاستفاد<sup>(٢)</sup>

#### (ب) حروف المضارعة أربعة، وهي<sup>(٣)</sup>

— الهمزة للمتكلم مفرداً، مذكراً كان أم مؤثراً.

---

(١) الأسر نادي، شرح لكافة، (تصوير) دار نكت العنبيه في بيروت، ص ٢٢٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) بن لحاجب، الكافية في النحو قسطنطية مطبعة الخواص (١٣٠٢هـ)، ص ٣٣

- والنون للمتكلم مع غيره، سواء أكانا مذكرين أو مؤنثين أم مختلفين
- والتاء للمخاطب، مذكراً كان أم مؤثماً، مفرداً كان أم مشى أم مجموعاً،  
وبالمؤنث والمؤنث عينة
- والياء للعاث غير المؤنث والمؤنثين

### وحروف المصارعة

مضمومة في الرباعي، سوء أكت حروفه أصلية كـ «يُذْخِرُ» أم فيه رائد  
«يُقَطِّعُ وَيُقَاتِلُ»

ومفتوحة في الثلاثي، لأن الفتح لحفته هو الأصل، فكان الثلاثي الأصل  
أولى.

ويُسَكَّنُ ما بعد حرف المصارعة منه في الثلاثي أبدأ، نحو «تَضْرِبُ»،  
وتغتم، وتُشْرِفُ، وإنما سَكَّنَ لثلاثاً تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوارم،  
وذلك معدوم في كلامهم<sup>(١)</sup>

وأما نحو «يَعُدُّ وَيَقُولُ وَيَشُدُّ» فإن ما بعد حرف المصارعة غير مسكَّن؛  
لأن «يَعُدُّ» وشبهه قد حدثت منه «الفاء» الساكنة، وأصله «يُوعِدُّ» وأما «يَقُولُ»  
ويشُدُّ ونحوهما من المصاعف والمعتل العين، فبحركة فيه عارضة، لأنها  
منقولة من «عين» إلى «الفاء»، وأصلها «يَقُولُ وَيَشُدُّ»<sup>(٢)</sup>

وأما الرباعي فلا يدرم إسكان «الفاء» منه كما لزم في الثلاثي؛ لأن إسكان  
قد لزم عينة، واستعني عن إسكان الفاء منه<sup>(٣)</sup>

(١) ابن يعيش، الشرح لمؤلفي، ص ٦٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

وينقسم الفعل المضارع قسمين مضارع الثلاثي المجرد ومضارع غير  
الثلاثي

### أولاً - مضارع الفعل الثلاثي المجرد

للفعل الماضي الثلاثي المجرد ثلاثة أسية، هي: فَعَلَ، وَفَعِلَ، وَفَعُلَ،  
ولكلٍّ ساءٍ منها صيغةٌ مضارع واحدة أو أكثر، ولكي ساءداً بمضارع «فَعُلَ»،  
و «فَعِلَ»، و «فَعَلَ»، محالفاً بذلك ترتيب اس، الحاح<sup>(١)</sup>، لأنَّي ساطنون من  
قاعده ما هو محدّد إلى الأكثر تبعاً وتأويلاً

#### ١ - فَعُلَ يَقْعُلُ:

وذلك، نحو كَرُمَ يَكْرُمُ، صم العين في الماضي والمضارع، لأن صم  
عين مضارع «فَعُلَ» قياس في الماضي والمضارع ولا يكسر، لأن هذا الفعل  
لا يكون متعدياً أبداً، بل هو لازم دائماً، نحو حَسُنَ رَبْدُ<sup>(٢)</sup>، إنَّما يكون للهيشه  
لتي يكون شيءٌ عليها، نحو «ما كان طريقاً ولما ظُرِفَ» فتباعد هذا الفعل من  
باب «فَعَلَ يَقْعُلُ» و «فَعِلَ يَقْعِلُ»، حيث خالفت حركة عين مضارعهما حركة  
ماصيهما، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما قد يكون متعدياً وقد يكون لازماً فأُفِرَّتْ في  
عين المضارع من «فَعُلَ» حركة عين الماضي، لأنه باب على حياله

كذلك لم يدخل في مضارع (فَعُلَ) كَسُرُ ولا فَتَحُ، كما جاء الصم في قُلْ  
يَقْتُلُ، وفَصِلَ يَقْضِلُ، لأنَّ «فَعُلَ» لا يتعدى، فلم يقو قوة «فَعَلَ»، و «فَعِلَ»  
المستعدين، فدخلا عليه ولم يدخل عليهما كذلك فإن ما يتعدى من الأفعال  
أكثر مما لا يتعدى، فحِيلَتِ الصمّة في عين ما لا يتعدى لِقَلْتِهِ، وخصّوا المتعدّي

(١) لشافعة، ملحق قم واحد، ص ٣٠٨

(٢) لمولى عبد الله «لتعري»، من ساء لأفعال، ص ٥٦٩



بالمفتح والكسر لكثرته، وخفة المفتحة والكسرة هرباً من أن يكثر في كلامهم ما يستقلونه<sup>(١)</sup>

أما قول بعض العرب، «كَذْتُ كَذَا» على وزن فَعَلْتُ تَفَعَّلْتُ، فهو شاذ عند سيبويه ومن اتبعه<sup>(٢)</sup>، ومتداخِل عند بعض التصريفيين<sup>(٣)</sup>، الذين يقولون إن هذا الفعل قد جاء واوياً وياثياً،

فأما الواوِيُّ، فجاء منه كَذْتُ أَكَادُ - بكسر كاف ماضي - مثل جَفْتُ أَحَافُ من الخوف، على وزن فَعَلْتُ أَفَعَلْتُ  
وكَذْتُ أَكَدُ - بضم كاف ماضي - مثل قُلْتُ أَقُولُ من القول، على وزن فَعَلْتُ فَعَلْتُ

وأما اليائِيُّ، فجاء منه كَذْتُ كَادُ - بكسر كاف ماضي - مثل هِنْتُ أَهَنْتُ من الهينة، على وزن فَعَلْتُ أَفَعَلْتُ

وجاء منه أيضاً كَادَ يَكِيدُ كِيداً، مثل بَعِ يَبِيعُ بَيْعاً - فكما أن أصل «بَاعَ» يَبِيعُ على «فَعَلَ»، وَيَبِيعُ (يَبِيعُ) على وزن يَفْعِلُ، أي كَادَ يَكِيدُ، على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ لكن المعنى هنا مختلف فهو بمعنى دَبَّرَ له

فيحور أن يكون كَذْتُ أَكَادُ من التداخل، وذلك بأن يكون ماضي من كَذْتُ أَكَدَ على وزن فَعَلْتُ أَقُولُ، وبأن يكون المصارع من كَذْتُ أَكَادَ على وزن جَعْتُ أَحَافُ، كما يحور أن يؤخذ تداخل آخر وهو كَذْتُ تَكُودُ، ماضيه من باب كَادَ على مثال قلب أقول، ومصارعه من باب كَادَ على مثال جَعْتُ أَحَافُ

(١) ابن جني، المصنف، ص ١٨٨ و ١٨٩، ١

(٢) «كتاب»، ص ٤٠، والمصنف، ص ١٨٩، وانحصائص، ص ٢٥٢

ولامبراددي، شرح لشدية، ص ١٣٨

(٣) ابن جني، المصنف، ص ٢٥٢ و ٢٥٧/١ و ٢٥٨

وبذلك ينتهي وجه الشدود، وتقعد القاعدة، ويعلم أن مصارع (فَعْل) يفعل دائماً، لأن «فعل» يدل على الانضمام، فاحتير في الماضي والمضارع منه حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى لرعاية المناسه بين اللفظ ومعنى<sup>(١)</sup>، وإن ما جاء غير مضموم يعين في المضارع يكون من تتداخل أو من الشدود<sup>(٢)</sup>

ونلاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم من هذا الباب سوى فعين صحيحين، هما كَثُرَ يَكْثُرُ، وَبَصُرَ يَبْصُرُ

كما يلاحظ أنه لم يرد منها في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي سوى سبعين فعلاً تقريباً، معظمها عربية مادرة الاستعمال باستثناء عشرين فعلاً مشهوراً، وهذه الأفعال هي حَرُوْا، ضَعَبَ، سَمِعَ، رُمْتُ، صَرُخَ، عَزَزَ، بَرَزَ، فُحِشَ، سَحَفَ، طَرَفَ، عَفَفَ، كُفَّ، نَظَفَ، صَوَّلَ، حَسَمَ، صَحَّمَ، فَحَّمَ، حَسَّنَ، حَشَّنَ، وَكَّرَمَ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

## ٢ - مصارع فَعِلَ.

### (١) فَعِلَ يَفْعَلُ

بقياس في حركة مضارع «فعل» - المكسور يعين في الماضي - فتحها في المضارع «يفعل»، كما أن قياس حركة مضارع «فعل» - المنصوح لعين في

(١) من ذلك، تسهيل لقوائد وتكميل بمقاصد، ص ١٩٥، وأن عصمور، المنصوح، ص ١٧٣، وابن الجاحظ، ص ٣٠٨، ولاسرأدي، ص ١٣٧، وقره كازر لأبصار، ص ٢٦٢، وأبصاردي، ص ٥٧.

(٢) سيونه، الكذب، ص ٤١٠٣، ولاستراودي، ص ١٣٨، ولأبصار، ص ٣٧٢.

(٣) إبراهيم أسن، من أسرار اللغة، مصر: المكتبة الأمجلو المصرية، لطبعة الثالثة (١٩٦٦م)، ص ٣٥ و ٣٩ و ٤٠.

الماضي - كسرها في المصارع، والسبب في ذلك أنهم أرادوا أن تحالف حركة  
 معين في لمصارع حركتها في الماضي، لأن كل واحد منهما بناء على حياله،  
 فجعلوا مصارع «فعل» - لمكسور العين - يفعل، - بفتح العين - ، ومصارع  
 «فعل» - المفتوح العين - في أكثر الأمر «يفعل» - بكسر العين - بمقارنة  
 الكسرة بفتحة وجتمعهما في مواضع كثيرة، وإمالة كل واحدة إلى صاحبتها،  
 نحو قولك «مررت بعمر وصريت عمر»، ونحو قولك «صريت الهدب  
 ومررت بالهدبات»، وغير ذلك فهذا ونحوه يدل على مبالغة الكسرة  
 للفتحة، فذلك تعافت في «فعل بفعل» و «فعل يفعل»؛ لأن الباء أيضاً مقدرة  
 بالألف، حتى أنهم قد قالوا «حاحت، وعاعيت، ودهبت، وخاربت،  
 وطائت»، وغير ذلك مما لا سبب فيه يوجب القلب، لأن بقرب، وما ليس بعلة  
 فطعة<sup>(١)</sup> فاصل حاحت وعاعيت مثلاً حيحييت وعيعيت، فقلب بباء ألباً  
 بنحصف وإل لم تكن متحركة<sup>(٢)</sup>

فالقياص في مصارع «فعل» «يفعل» وبنائوه، أيضاً، للمتعدية غالباً وقد يكون  
 لارماً<sup>(٣)</sup>، ويأتي من

#### ١ - الصحيح

- اللارم، نحو فَرَحَ يَفْرَحُ، وَتَكَبَّرَ يَتَكَبَّرُ، وَقَلِقَ يَقْتَوُ، وَخَرَدَ يَخْرَدُ،  
 - والمتعدي، نحو لَحَسَهُ تَلْحَسُهُ، وَلَقِمَهُ يَلْقَمُهُ، وَشَرِبَهُ يَشْرَبُهُ، وَلَرِمَهُ  
 يَلْرِمُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) بن جي، المصنف، ص ١٨٧، ١

(٢) لمصدر نفسه

(٣) الملا عبد الله الدنيري، متن ببناء الأفعال، ص ٥٥٨

(٤) سيبويه، الكتاب، ص ٤٥، و ٢٨

وقد ورد على هذه الصيغة خمسة وعشرون فعلاً في القرآن الكريم.

وهي

بعد بعد، عجل يعجل، شرب يشرب، رحم يرحم، سمع يسمع، شهد  
يشهد، علم يعلم، حسب يحسب، عمل يعمل، فشل يفشل، نخل ينخل، عهد  
يعهد، ركب يركب، ثقب يثقب، حط يحط، حطب يحطب، سحط يسحط،  
سحر يسحر، لث لث، صحك يصحك، عجب يعجب، حفظ يحفظ، كره  
يكره، طعم يطعم، وفرح يفرح<sup>(١)</sup>.

كما ورد ثلاثمائة وتسعون فعلاً صحيحاً منها في القاموس المحيط  
للفيروزآبادي<sup>(٢)</sup>

## ٢ - المثال

ودلك نحو

— وَحَعَ يُوْجَعُ، وَوَجَلَ يُوْجَلُ، في المثال الواوي،

— وَيَسَّسَ وَيُنَاسُّ، في المثال البائي،

وَرَحَ يَارْحُ، في المثال الذي اعتلت فاؤه بالالف

## ٣ - الأجوف

ودلك، نحو حَافَ يَحَافُ، وَعَوَرَ يَعْوَرُ، وَهَوَى يَهْوَى، وَطَوَى يَطْوَى،

وَنَحَوَ صَيْدَ يَصِيدُ، وَهَامَ يَهَامُ، وَحَارَ يَحَارُ

## ٤ - الناقص

نحو غَمِيَ يَغْمَى، وَحَشَى يَحْشَى، وَشَهَى يَشْهَى، وَقَوَى يَهْوَى،

---

(١) إبراهيم أسس، في اللهجات العربية، ص ١٧٢

(٢) المرجع نفسه

## ٥ - المضَعَف

حَوَّ عَصَهُ يَعْصُهُ

فالقياس إذاً، في مضارع فَعِلَ يَفْعُلُ، وقد حرج عن ذلك أفعال معتلة  
الهاء، جاء مصارعها بالفتح على القياس وجز فيها الكسر، وأخرى جاء  
مصارعها بالكسر وحده

(ب) فَعِلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ، وجاء منها

— من الصحيح، حَسِبَ يَحْسِبُ — عة قريش — ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ — لغة  
تميم — ، وَنِعِمَّ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ<sup>(١)</sup> ، وقد سمع سيبويه<sup>(٢)</sup> من العرب من يقول (من  
يطول)

لَا عِمَّ صَحَا أَئِهَا الطَّلُّ النَّالِي وَهَنْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ لَحَايِي  
وقاب (من السسط)

وَأَعْوَجَّ عُضُّكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ فِدَمٍ لَا يَنْجُمُ الْعُصْرُ حَتَّى نَعَمَ بوردق  
وقد ورددق (من الواهر)

وَكُومٍ تَنْعِمُ الْأَصْيَافَ عَيْنًا وَتُضَيِّحُ فِي مَارِكِهِ ثَمَالًا  
والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو أقبس<sup>(٣)</sup>

— ومن المثال الياثي

يَيْسُ يَيْسُسُ، وَيَسْرَ يَيْسُرُ، وتحذف الهاء منها لوقوعها بين ياء وكسرة،

(١) سيبويه، الكتاب، ص ٤ ٣٨ و ٣٩، وبن عصفور، لعمتغ، ص ١ ١٧٦ وبن  
مالك، تهيل العوائد، وتكميل المقاصد، ص ١٩٥، ولأمة الأفعال (من مجموع  
مهمات العمود)، ص ٥٧١

(٢) سيبويه، الكتاب، ص ٤ ٣٨ و ٣٩/٤، وديوان امرئ القيس مصر دار المعارف،  
طبعة الثالثة، ص ٢٧

كما حذفت الواو من «يَعْدُ» تشبيهاً بها في أليها حرف علة، وقد وقعا بين ياء وكسرة، ولم نحذف الياء سطراد إذا وقعت بين ياء وكسرة لأنها أحف من الواو<sup>(١)</sup> كما نقول

يَسْ يَنَاسُ، وَيَسْ يَنَاسُ (وَيَنَاسُ)، فوالملح في هذه لأعمال جيد، وهو أفس<sup>(٢)</sup>

### — ومن المشاا الواوي

وَعَرَّ الصَّدْرُ يِعْرُ وَيُوعِرُ تهب حرفاً أو عيطاً<sup>(٣)</sup>

وَوَجَرُ تَجِرُ وَيُوجِرُ في معناه<sup>(٤)</sup>

وَوَجَرُ يَجِرُ وَيُوجِرُ

وَوَيْه يَلُّ وَيُؤَلُّ كاد بعدم العقل

وَوَهْلُ يَهْلُ وَيُؤَهْلُ اشتد فرعه<sup>(٥)</sup>

وَوَعَمَ يِعَمُ وَيُوعِمُ حقد

وَوَرِي الرُّبْدُ يَرِي وَيُورِي حرج داره

وَوَسْ يَسُقُ وَيُؤَسُقُ

(١) الكتاب، ص ٤ ٣٨ و ٤ ٣٩، والممتع، ص ١ ١٧٦ و ٢ ٤٣٧ ولهل، ص ١٩٥، ولامية لأفعال، ص ٥٧١، ولمصنف، ص ١ ١٩٦

(٢) لكتاب، ص ٤ ٣٨

(٣) المتع، ص ١ ١٧٦، والمرمر، ص ٢ ٣٢ — ٣٨، وسهل ص ١٩٥، ولامية لأفعال ص ٥٧١

(٤) اس مك، التسهيل، ص ١٩٥، ولامه الأفعال، ص ٥٧١، والممتع، ص ١ ١٧٦

(٥) لامية الأفعال، ص ١٧٥، والتسهيل، ص ١٩٥، ولمصنف، ص ١ ٢٠٧، واس جماعة، ص ١ ٥٧

وَوَسِعَ يَتَّعُ وَيَسْعُ  
وَوَطِئَ نَطَأً وَيُوطِئُ

والأصل في مصارع وَسِعَ وَوَطِئَ الكسر، بدليل حذف الواو، لكنهم  
ألزموهما، بعد حذف الواو، ففتح العين<sup>(١)</sup>

وَوَحِمْتُ بحلى تَحِمُّ وَتُوحِمُ اشتدت شهوتها لطعام معين أو قلت،  
وَوَلَعَ الكلبُ يَبْعُ وَيُولَعُ في الإساءة شرب ما فيه بأطراف لسانه أو أدخل فيه  
لسانه وحركه<sup>(٢)</sup>

وَوَهَسَ بِهِمْ وَيُوَهَسُ

\* \* \*

(ج) فَعِلَ يَفْعِلُ - بكسر العين فيهما -

شدُّ من «فَعِلَ» عَدَدٌ من لأفعال، فجاء مصارعُه عَنِ «يَفْعِلُ» - بكسر  
عين فيهما - منها

وَرِثَ يَرِثُ من الإرث

وَوَثِقَ يَثِقُ من الثقة، أي قوي اعتماده،

وَوَيْقَ يَمُوقُ، أي كَحَثَّ،

وَوَفَقَ يَفُوقُ صار موافقاً،

وَوَرِمَ يَرُمُ دحجه نورم،

وَوَلِيَ يَبِي تَع، وولي الأمر صار حاكماً عليه

(١) الكتاب ص ٤ ٥٥، الممتع، ص ٢/٤٣٤، والاسترابادي، ص ١ ١٤٥ و ١٣٦

(٢) المعرر، ص ٢/٣٧، أحمد الحملاوي، شدا العرف في من الصرف، مصر «طبعة

الثقة، ص ٣٦

وَوَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ أَي حَرَدَ،  
 وَوَعَقَ عَلَيْهِ يَعُقُ أَي عَجَلَ  
 وَوَقَفَ لَهُ يَقَّةُ أَي سَمِعَ لَهُ وَأَطَاعَ،  
 وَوَكِمَ يَكُمُ وَكَمًا أَي عَثِمَ،  
 وَوَرِيَّ الْمَخْ يَرِي أَي سَمِنَ وَاكْتَسَرَ، وَوَرِيَّ الرَّمْدُ يَرِي،  
 وَوَرِعَ يَرِغُ صَارَ دَاوَرِعَ،  
 وَوَرِكَ يَرِكُ «ضَطَجَعٌ»<sup>(١)</sup>  
 وَطَاحَ يَطِيحُ،  
 وَتَاهَ يَتَاهُ،

رَعِمَ الْحَلِيلُ أَنْ مَصَارِعَ طَاحَ، وَتَاهَ «يَفْعِلُ»؛ أَي أَهْمَا مَمْرَلَةٌ خَسَتْ  
 بَخْسَتْ مِنْ بَصَحِيحٍ، وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ «طَوَّحَتْ وَتَوَّهَتْ،  
 وَهُوَ أَتَوَّهَ مِنْهُ وَأَطَوَّحَ»<sup>(٢)</sup>، فَالْأَصْلُ عَدَّهُ طَوَّحَ يَطْوِيحُ وَتَوَّهَ يَتَوَّهُ، فَتَقَلَّتْ الْكُسْرُ  
 لِأَصْدِيَةِ مِنَ عَيْنِ الْعَمَلِ إِلَى فَائِهِ، فَأَصْنَحَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً وَقَبْلُهَا كُسْرٌ فَهَلَّتْ  
 بِهَا<sup>(٣)</sup>

وَأَبَّ يَتَبُّنُ مِنَ الْأَوْدِ<sup>(٤)</sup>

وَوَسِعَ يَسِيعُ

١. لَامُهُ لِأَعْمَالٍ، ص ٥٧١، وَالْمَنْعُ، ص ١٧٦، وَالْمَرْهَرُ، ص ٢ ٣٧،  
 وَالْأَسْتَرَانَادِيُّ، ص ١ ١٤٥، وَشَدَا لَعْرِفَ، ص ٣٦، وَمِنْ جَمَاعَةٍ، ص ١ ٥٧

(٢) الْكِتَابُ، ص ٤/٣٤٤، وَبِمَنْصَفٍ، ص ١/٢٦

(٣) الْكِتَابُ، ص ٤/٣٤٥، وَالْمَنْصَفُ، ص ١/٢٦١ وَ ١/٢٦٢

(٤) الْكِتَابُ، ص ٤/٣٤٥، وَالْأَسْتَرَانَادِيُّ، ص ١/١٣٦



## وَوَطِيءٌ يَطِيءُ

والأصل في مصارع «وَسِعَ» و «وَطِيءَ» الكسر، بدليل حذف الواو، لكنهم الرمواهما، بعد حذف الواو، فتح عين لمصارع<sup>(١)</sup>، لأجل حرف الحلق، وافتحة عارضة<sup>(٢)</sup>، فأصل يَسْعُ يَوْسَعُ، فلم الواو الحذف لأنه جاء ساكناً بين باء مفتوحة وكسرة، ثم فتحت السين في «نسع»، لأن العين التي هي لام الفعل حرف حلق، وكذلك حصل في «يَطَأُ»، فأصله يَوْطِيءُ، حذفت الواو بوقوعها بين باء مفتوحة وكسرة، ثم فتحت اطاء؛ لأن المهملة – التي هي «لام» الفعل – حرف حلق<sup>(٣)</sup>

وَوَبَقَ يَبُوقُ، وقد رُوي فيه بفتح أيضا<sup>(٤)</sup>

وَوَعِمَ يَعْجُمُ حَقْدٌ

وَوَعِمَ يَعْجُمُ<sup>(٥)</sup> وعمّ الدبر بمعنى وعَمَها أي حَيَّاهَا، وقد لها نغمي

\*\*\*

(د) فَعِلَ يَقْعُلُ – بكسر عين الماضي وصم عين المصارع –

هذا بناء شاذ<sup>(٦)</sup>، أو من التداخل<sup>(٧)</sup>، وقد سينويه إنه جاء في حرفين، فَعِضِلَ يَقْضِلُ، ومثَّ نَمُوتُ<sup>(٨)</sup>

(١) الكتاب، ص ٤ ٥٥، والممتع، ص ١ ١٧٧، والاسرائادي، ص ١ ١٣٦/١

(٢) المنصف، ص ١ ٢٠٦، والاسترادي، ص ١ ١٣٠

(٣) المنصف، ص ١ ٢٠٦، والاسرائادي، ص ١ ١٣٦، ومرمر، ص ٢ ٣٧

(٤) الاسترادي، ص ١ ١٣٥

(٥) مرمر، ص ٢ ٣٧

(٦) ابن عصفور، للمع، ص ١ ١٧٧

(٧) ابن الحاجب، الشافعية، المدحور عم (١)، ص ٣٠٨

(٨) الكتاب، ص ٤ ٤٠

— أما فصل يُفْصَلُ فمركب من اللغات التالية

مصارع «فَصَل» — فتح العين — يَفْصُلُ — ضم العين — ، كَدَحَلْ  
يَدْخُلْ

— مصارع «فَصِل» — بكسر العين — يَفْصِلُ — فتح العين — كَحِدَرُ يَخْدُرُ  
فيكون فَصِل — بكسر العين — يَفْصِلُ — ضم العين — ماصيه من اللغة  
ثانية ومصارعه من لغة الأولى

وهذا الفعل معناه من المصلحة، لا من هلك فصلته، إذ عنته في  
لفصل، لأن ذلك ليس فيه إلا فتح حاصي وضم المصارع؛ لأنه من المعصية،  
وفصل يفْصَلُ — يفتح عين الماصي وضم عين المصارع أقيس<sup>(١)</sup>، وهذا ساء  
شاد عند ابن عصفور<sup>(٢)</sup>

وأما نَعِمَ يَنْعَمُ فمركب من لغات ثانية

— نَعِمَ يَنْعَمُ، كَحَدَرُ يَحْدُرُ،  
— نَعَمَ يَنْعَمُ، ك «كَرُمَ يَكْرُمُ»،

وحاصي من اللغة الأولى، والمصارع من اللغة الثانية<sup>(٣)</sup>

وأما حَصِرَ يَخْضِرُ، شاد<sup>(٤)</sup>، لأنه يقال حَصَرَ يَخْضِرُ حصوراً، وقد  
يُعَذَى بهال حَصْرُهُ وَخَصْرُهُ يَخْضِرُهُ، وحاء في لسان العرب<sup>(٥)</sup> أن الأرهري  
قال «واللغة الحيدة حَصَرَتْ تَخْضِرُ، وكلهم يقول تَخْضِرُ، بالضم، قال

(١) لكتاب، ص ٤٠، ٤١، ولسان العرب، مادة فصل

(٢) جمع، ص ١٧٧

(٣) لاسنوبدي، ص ١٣٦، ولسان عربي، ص ١٥٧، وعبره كـ ولأنصاري،  
ص ٣٦٢

(٤) لسان العرب، مادة، موت،

(٥) مادة حصر، ينظر أيضاً، الكتاب، ص ٤٠، ٤١

الحوهري، وأشددا أبو ثروان العكلي لجريز على لغة «خصرت» (من  
السط)

مَا مِنْ حَمَانَا إِذَا حَاحَاتْنَا حَضِرَتْ، كَمَنْ بَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ

وَأَمَّا دِمْتُ تَدُومُ فَمِرْكَةٌ مِنْ

— دُمْتُ نَدُومٌ، كَقُتْتُ تَقُولُ،

وَدِمْتُ نَدَمٌ، كَحَفْتُ تَحَافُ،

ثم تركت بلعتان؛ فطر قومٌ أب تدوم على دِمْتُ، وتَدَامُ على دُمْتُ، وما  
دهو يبه من شديد دِمْتُ تَدُومُ، أحف مما دهوا إليه من تسوع دُمْتُ نَدَمٌ، إد  
، الأولى ذات مضارع، ولم يعرف من هذه الأخيرة إلا كُذْتُ نَكَادُ، وابت اللغة  
، مِرْكَةٌ من لعين باب واسع كَقَطَّ يَقْطُ — يفتح العين فيهما — وَرَكَرَ يَرْكَرُ —  
يفتح العين فيهما — فيحمله جهن أهل اللغة على الشدوذ<sup>(١)</sup>

وقبل أب دم يدوم، فعل يفعل، بس بقوي، وفي هذه الكلمة بظر،  
ودهب أهل اللغة في قولهم دِمْتُ تَدُومُ إلى أنها بدرجة كَمْتُ تَمُوتُ، ويقدر  
دَامَ شَيْءٌ يَدُومُ وَنَدَمٌ، قل الشاعر (من الرجز)

بَ مَيٍّ، لَا عَرَوْ وَلَا مَلَامًا فِي الْحُتِّ إِنْ لَحُتَّ لَنْ يَدَمًا<sup>(٢)</sup>  
ورما مِتَّ تَمُوتُ،

فقد اس سیده لا نظير لها من المعتل<sup>(٣)</sup>، وقد سيويه اعتب من فعل  
يفعل، وبم تحوّل كما تحول، وقد إن نظيرها من الصحيح فصل يفصل<sup>(٤)</sup>،

(١) لسان العرب، مادة دوم،

(٢) لسان العرب، مادة دوم، والخصائص، ص ٣٨٠ / ١

(٣) لسان العرب، مادة موت،

(٤) اكتاب، ص ٤٠ / ٤، ولسان العرب مادة، موت

ومت نموت مركبه من<sup>(١)</sup>

— مَتَّ تَمُوتُ، كَقَالَ يَقُولُ،

— ومن مِتَّ تَمَاتُ، كَحَقَّتْ نَحَافُ، قال الشعر<sup>(٢)</sup> (من الرحر)

نُيِّ، يَا سَيِّدَهُ التَّابُ، عَيْشِي، وَلَا بُؤْمُرُ أُنْ تَعَاتِي

وأما قَبِطَ يَقُطُّ، فمركب من<sup>(٣)</sup>

— قَبِطَ يَقُطُّ، كـ «عَلِمَ يَغْنُمُ»،

— قَنَطَ يَقِطُّ، كـ «صَرَتَ يَصُرُّ»، وَقَطَطَ يَقْطُطُ كـ «نَصَرَ يَنْصُرُ»

وأما شَمِلَ يَشْمُلُ، فمركب من<sup>(٤)</sup>

— شَمِلَ يَشْمُلُ، كـ «عَلِمَ يَغْنُمُ»،

— شَمَلَ يَشْمِلُ، كـ «صَرَتَ يَصُرُّ»،

— شَمَلَ يَشْمُلُ، كـ «نَصَرَ يَنْصُرُ»،

وأما كَذَتَ تَكْوُذُ، وَحَذَتَ تَجُودُ، فمركب من<sup>(٥)</sup>

— كَادَ يَكْوُذُ، وَخَادَ يَجُودُ، مَثَلُ فَا نَقُورُ

كَأَذَ يَكَادُ، وَخَادَ يَخَادُ، مَثَلُ حَافٍ يَحَافُ،

---

(١) «الحصائص»، ص ١ / ٣٨١

(٢) «لسان العرب»، مادة موت، «الحصائص»، ص ١ / ٣٨١، «الاسترلابي».

ص ١ / ١٣٧، «البيدائي»، شرح شواهد الشافعية، ص ٤ / ٥٧

(٣) «لسان العرب» مادة «قَطَطَ» و«قَطَطَ»، ص ١ / ٣٨٠

(٤) «لسان العرب» مادة «شَمَلَ»، وابن جماعة، ص ١ / ٥٧

(٥) «لسان العرب» مادة «كَوَدَ وَحَوَدَ» و«البيدائي»، شرح شواهد الشافعية، ص ٤ / ٥٧،

«الاسترلابي»، ص ١ / ١٣٦

وأما بَكلَ تَكُلُ، فمركب من<sup>(١)</sup>

— بَكلَ بَكرُ كـ «صَرَتَ يَصْرِثُ»

— بَكلَ بَكلُ كـ «بَصَرَ يَبْصُرُ»

— بَكلَ بَكلُ كـ «عَلِمَ يَغْنَمُ»

فكوب التركيب من ماضي «ثالثة ومصارع الثنية

أما تَحَدَ يَتَحَدُّ، أي عرف فجاء منه<sup>(٢)</sup>

— تَحَدَ يَتَحَدُّ كـ «عَبِمَ يَغْلَمُ»

— تَحَدَ يَتَحَدُّ، صَدَرَ دَا حِدَّةً

— تَحَدَ يَتَحَدُّ، أَعَانَهُ

وبلاحظ أن تركيب لا يتحقق لاختلاف معاني في هذه السعد،

وردا كان الماضي على «فَعِلَ» — بكسر العين — فجميع العرب، إلا أهل  
الحجاز، يحوِّزون كسر حرف المصارعة سوى الياء في الثلاثي المنني لمعامل  
فيقولون أنا إعلم، ونحن نعلم، وأنت تعلم، وكذا في المثال والأجوف  
ولما قص والمصاعف، نحو «إِنْجَلْ وَإِحَالْ وَإِشْقَى وَإِعْصَرْ»، والكسرة في همزة  
«إِحَالْ» وحده أكثر وأفصح من الفتح — وإنما كسرت حروف المصارعة تسببها  
على كسر العين لثلاث ينسب «تَفْعُلُ» — المفتوح العين — يَفْعُلُ — «المكسور  
العين، فسم بقى إلا كسر حروف المصارعة، ولم يكسروا الياء استقلالاً، إلا إذا  
كان «الفاء» واواً، نحو يَتَجَلُّ، لاستثقالهم الواو أي بعد الياء «المفتوحة»،  
وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسره ما قبلها، فأجاروا الكسر مع الواو في الياء  
أبصاراً لتخف الكلمة بسلام الواو ياء، فأما إذا لم يكسروا الياء فعص العرب

(١) لسان العرب، مادة «بكر» والاسرادي، ص ١ ١٣٧

(٢) لسان العرب، مادة «جدة» والاسرادي، ص ١ ١٣٧، مع هامش الصفحة نفسها

يقب الواو ياء، نحو يَتَجَلُّ، وبعضهم يقلبه ألفاً لأنه إذا كان القلب بلا عنة طهيرة فإني لألف الي هي، لأحف أولى، فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب إلا بحجاريين، وقلبه ياء بلا كسر ياء وفيها ألف عنة بعضهم في كل مثل ووي وهي قليلة<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### ٣ - مضارع فَعَلَّ

إن الأفعال الماصية الثلاثية المحررة على مثال «فَعَلَّ» المفتوح العين، قد يكون مضارعها تَفَعَّلَ - بكسر العين - كَصَرَّتْ يَضْرِبُ، أو يَقَعُلُ - بصم العين - كَقَتَلَ يَقْتُلُ، أو يَقَعِلُ - بكسر العين، ويقَعُلُ - بصم العين، في وقت واحد كَعَرَّشَ يَغْرِشُ وَيَغْرِشُ، وَفَرَّ يَفِرُّ وَتَفَرُّ، وَشَمَّ يَشْتُمُ وَيَشْتُمُ، وَسَلَّ يَسْلُ وَيَسْلُ، وَعَفَّ يَعِفُّ وَيَغْلُفُّ، وَفَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ، وَحَسَدَ يَحْسُدُ وَيَحْسُدُ، وَلَمَرَ يَلْمُرُ وَيَلْمُرُ، وَعَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ، وَطَمَتَ يَطْمِثُ وَيَطْمِثُ، وَقَتَرَ يَقِيرُ وَيَقِيرُ، وَعَكَمَ يَعْكِفُ وَيَعْكِفُ، وقد يكون مضارع «فَعَلَّ» المفتوح عين - يَقَعُلُ «مفتح العين» - إذا كانت العين أو اللام من «فَعَلَّ» حرف خلق غير ألف<sup>(٢)</sup>

وقال بعض النحاة «قياس مضارع «فَعَلَّ» المفتوح عين إما الضم وإما الكسر وتعدى بعض النحاة - وهو أبو زيد - هذا، وقال كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر، إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله، فإن عرف الاستعمال فذاك، وإلا

(١) لاسراودي، ص ١٤١، ١، وكتات، ص ١٠٦، ٤ إلى ١١٥، ٤

ابن الجاحظ، ص ٣٠٨، وابن حيي لمصنف، ص ١٨٥، ١، والممتنع، ص ١٧٥، ١.

واسرهر، ص ٣٩، ٢، وشرح الملوكي، ص ٣٩، ٣، والاسراودي، ص ١١٧، ١

(٢) لاسراودي، ص ١١٨، ١

استعملاً معاً، وليس على المستعمل شيء، وقال بعضهم، بل القياس الكسر،  
لأنه أكثر، وأيضاً هو أخف من الصم<sup>(١)</sup>

لكن لأرحح أن يكون قياس مصارع «فَعَلَ» المفتوح عليه، يَفْعَلُ - يَكْسِرُ  
العين - وأما يَفْعُلُ - يَصْمُ - يعين - فداخل عليه، وإنما حار قَتَلَ يَفْعُلُ ونحوه،  
لأنه لما كانت حركة عين المصارع أبدأً تحالف حركة عين الماضي، إلا أن باب  
فَعُلَ، يَفْعُلُ - يَصْمُ - يعين في ماضي والمصارع - حار قَتَلَ يَفْعُلُ، لأن الحلاف  
في حركة العين قد وقع، ولكن انساب ما بدأ به من أن باب «فَعَلَ» إنما هو  
«يَفْعَلُ»، و «يَفْعُلُ» داخل عليه، وشيء آخر يدس على أن «يَفْعُلُ» داخل على  
«يَضْرِبُ» وأن الباب يَكْسِرُ دون يَصْمُ، وهو أن الصم قد لزم باب ما ماضيه  
«فَعُلَ» نحو ضَرَفَ بَطْرَفُ وَكَرُمَ يَكْرُمُ «أفلا نرى أن الصم قد يستد به «فَعُلَ»  
كما استند «فَعِلَ» - «يَفْعُلُ»؟ فكذلك كان القياس أن يستند «فَعَلَ» - «يَفْعُلُ»،  
فمن هنا كان «يَفْعُلُ» دخلاً على «يَفْعِلُ»، كما أن «يَخْبِتُ» داخل على  
«يَضْرِبُ»، وكما أن يَفْنَى وَيَسْلَى، ويَأْتَى، داخل على «يَرْكَبُ»<sup>(٢)</sup>

ويلاحظ ذلك، أيضاً، من متبعة ما كتبه أئمة الصرف هسيويه<sup>(٣)</sup>،  
مثلاً، يقدم «تَفْعُلُ» على «يَفْعُلُ» مصارع «فَعَلَ»، كذلك فعل نماري<sup>(٤)</sup>، وكذلك  
فعل ابن الجاحظ<sup>(٥)</sup> حين قال «فإن كان مجرداً على «فَعَلَ» كسرت عليه  
أو صمت أو فتح»، وكذلك فعل ابن مالك<sup>(٦)</sup>

(١) المنصف، ص ١٨٦، ١

(٢) الكتاب، ص ٣٨ ٤

(٣) المنصف لابن جني، ص ١٨٥ ١

(٤) المنصف لابن جني، ص ١٨٥ ١

(٥) اثنية، لمجهر رقم (١)، ص ٣٠٨

(٦) التسهيل، ص ١٩٧

وكرر اس جي في خصائصه<sup>(١)</sup> أن قياس مصارع «فَعَلَ، يَفْعُل»، وأن «تَفْعُل» داخل عليه، ولكنه يخلص بعد ذلك إلى نتيجة يحاول بها تقعيد قاعدة للفصل بين مصارعي «فَعَلَ» فيقول: وكان باب «يَفْعُل» إنما هو لما ماضيه «فَعَلَ»، ثم دخلت «يَفْعُلُ» في «فَعَلَ» على «يَفْعُل»، لأن «صُرْتُ يَصُرْتُ» أقيس من «قَتَلَ يَقْتُلُ»، ألا ترى أن ما ماضيه «فَعَلَ» إنما به فتح عين مصارعه، نحو: رَكَبَ يَرْكَبُ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ، فكما فتح المصدر لكسر الماضي، فكذلك أيضاً يسعى أن يكسر بمصارع لمصاح الماضي وإنما دخلت يَفْعُلُ في باب «فَعَلَ» على «يَفْعُل» من حيث كانت كل واحدة من «صممه والكسرة محالمة بفتحه، ولما آثروا خلاف حركة عين ماضي ووجدوا لصمة محالمة للفتحة خلاف الكسرة لها، عدلوا في بعض ذلك إليها، فقالوا: قَتَلَ يَقْتُلُ، وَدَخَلَ يَدْخُلُ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ وأما أرى أن «يَفْعُلُ» فيما ماضيه «فَعَلَ» في غير المتعدي أقيس من «يَفْعُلُ»، فَصُرْتُ يَصُرْتُ، إِذَا، أقيس من قَتَلَ يَقْتُلُ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ أقيس من جَلَسَ يَجْلِسُ، وذلك أن «يَفْعُلُ» إنما هي في الأصل لم لا يتعدى، نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ ( ) فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه «فَعَلَ» أولى وأفسر فإن قيل فكيف ذلك، ونحن نعلم أن «يَفْعُلُ» في المصاعف المتعدي أكثر من «يَفْعُلُ»، نحو: شَدَّه يَشْدُوهُ، وَمَدَّه يَمْدُوهُ، وَقَدَّه يَقْدُوهُ، وَحَزَّه يَحْزُوهُ، وَعَرَّه يَعْزُوهُ، وَأَرَّه يَأْرُوهُ، وَعَمَّه يَعْمُوهُ، وَأَمَّه يَأْمُوهُ، وَصَمَّه يَصْمُوهُ، وَحَلَّه يَحْلُوهُ، وَسَلَّه يَسْلُوهُ، وَتَلَّه يَتْلُوهُ، وَ «يَفْعُلُ»، في المصاعف قليل محفوظ، نحو: هَرَّه يَهْرُوهُ، وَغَلَّه يَغْلُوهُ، وأحرف قليلة، وجميعها يجوز فيه «أَفْعُلُهُ» نحو: عَلَّه يُعْلُوهُ، وَهَرَّه يَهْرُوهُ، إِلَّا حَتَّه يَحْتُوهُ، فإنه مكسور المصارع لا غير<sup>(٢)</sup>، قيل إنما حار هذا في

(١) الخصائص، ص ٣٧٩/١

(٢) الصحيح أن يقال «لا غيرها» أو «ليس غير»، لأن «غير» سم ملازم للإضافة في المعنى، =



المصاعف لا اعتلاله، والمعتل كثيراً ما يأتي محالفاً للصحيح<sup>(١)</sup>.

## (١) فَعَلَ يَقْمِلُ

وَيَأْتِي مِنْ

### ١ - الصحيح<sup>(٢)</sup>

— اللارم، نحو جَلَسَ يَجْلِسُ،

— والمتعدي، نحو صَرَءُ يَصْرِئُهُ،

وقد ورد سبعة وثلاثون فعلاً في لقرن الكريم من هذا الباب وهي<sup>(٣)</sup>

عقل يعقل، ظلم يظلم، عرف يعرف، فرص يفرص، عزم يعزم، صرب  
يصرّب، حرص يحرص، ربط يربط، قبض يقبض، سبق يسبق، بطش يبطش،  
كسب يكسب، مئث يملث، حلف يحلف، لئس يلس، كذب يكذب، صبر  
يصبر، صدق يصدق، صرف يصرف، يبد يسد، عب يعلب، كبر يكر، نهر  
ينهر، سرق يسرق، حمل يحمل، قدر يقدر، كشف يكشف، حسف يحسف،  
فصل يفصل، عمر يعمر، حتم يحتم، متن يمتن، قذف يقذف، عدل يعدل، نعم  
يُنعم، قسم يقسم، هتك يهلك، يكص يكص، نزل ينزل

كما ورد منها أربعمئة وثمانية وأربعون فعلاً في القاموس المحيط  
للغريزي<sup>(٤)</sup>

= ويجوز أن يقطع عنها لفظاً في كلمة واحدة هي «ليس»، وقولهم «لا غير» لحر، ينظر،  
معني اللبيب لابن هشام، ص ٢٥٧/١ تحقيق محمد محبي لدين

(١) الكتاب، ٤ ٥

(٢) إبراهيم أبيس، في اللهجات العربية، مصر لمكينة لأحبو لمصريه، الطبعة الثالثة  
(١٩٦٥م)، ص ١٧١ ومن أسرار اللغة، ص ٣١ وما بعده

(٣) المرجع السامع

## ٢ - ومن المثال الواوي.

بحو وث يش، ووهب بهب، ووحد يجد، ووعد يعد، ووزن يرب،  
فكل فعل معتل «الماء» يواو على «فعل» مضارعه على «يفعل» - بكسر  
عين - ويحذف في لأفعال المضارعة منه الواو التي هي الماء ( ) لأن  
أصل «يعد ويزن ويشب»، و «يوعد ويوزن ويوثب»، فحذفوها «ستحذف»، لأنهم  
تقوا وقوع الواو الساكنة بين ياء وكسرة فحذفوها، وجعلوا سائر المضارع تدعى  
- «يفعل» فحذفوه - مثلاً يختلف المضارع في لساء، فقالوا وعد يعد أعد  
ويعد، وإن لم يكن هناك ياء، لأنهم لو قالوا «أنا أؤعد وهو يعد»، لاحتف  
المضارع، فكان يكون مرة يواو وأخرى بلا واو فحمل ما لا علة فيه على ما  
فيه علة، وهذا مذهب مطرد في كلامهم ولعانهم، فاش في محاوراتهم  
ومحاضاتهم، أن يجعلوا الشيء على حكم نظيره، لقرب ما بينهما، وإن لم يكن  
في أحدهما ما في الآخر مما أوجب له بحكم<sup>(١)</sup>

لذلك لم يصموا في المثال عين مضارع «فعل» يواوي وبياني<sup>(٢)</sup>، لأنه إذا  
صم عليه لم يحذف فاؤه لارتفاع علة حذفه، وهي وقوعها بين ياء وكسرة،  
وبحور اتصال صمائر المنصوبة به، لأن «فعل» بحية متعلداً فيرم ياء بعده و  
بعده صمة بعدها صمة بعدها واو في نحو يوعده<sup>(٣)</sup>

وقد شد عن هذا لحكم وحّد يحدّ - بالصم - ولم يقولوا يؤحدّ،  
وهو القياس، ليعلموا أن أصله يحدّ بالكسر<sup>(٤)</sup>، ومنه قول جرير (من  
الكامل)

(١) المصنف، ص ١٨٤، ١ و ١٩١، والممتع، ص ٢ ٤٦٢ و ١ ١٧٢

(٢) ابن لحجب، الشافعي، معقود رقم (١)، ص ٣٠٨

(٣) بقره كار، ص ٣٥، ٢

(٤) الكتاب، ص ٤ ٣٤١، والممتع، ص ١ ١٧٧

لَوْ شُئْتُ قَدْ نَقَعْتُ الْفُؤَادُ شَرِيَةً تَدْعُ الصُّوَادِي لَا يَخْذُنُ عَلِيًّا<sup>(١)</sup>

وهذه اللغة صعبة<sup>(٢)</sup>، قليلة<sup>(٣)</sup>، بل عارضة شاذة، ولذلك حدثت الغاء، كما حدثت في «يقع ويرع»، وإن كانت الصفحة هناك، لأن تكسر هو لأصل، وإنما الفتح عارض<sup>(٤)</sup>، على الرعه ممّا رعه من مالت، في لتسهيل، حيث قل<sup>(٥)</sup> «إِنَّ يَكْسِرُ يَلْتَرَمُ - عَدَّ عَيْرَ بِي عَامِرَ فِيمَا فَاؤُهُ وَوُ مِنْ «فَعَلَ» - وَهُوَ رَعِمَ عَيْرَ صَحِيحٌ، كما قال أبو حيان<sup>(٦)</sup>

### ٣ - من المثال اليائي

أم المثال اليائي من «فَعَلَ» فلا تحدث وؤء في المصارع، لأن الياء أحف من واو، ولأنهم قد يهرون من استئفال الواو مع ياء إلى الياء في غير هذا لموضع، ولا يهرون من الياء إلى الواو<sup>(٧)</sup> فيه، وهي أحف

وقد شدَّ يَسْرَ يَسْرُ، وَيَمْنُ يَمْنُ، من هذا الباب

وحكم المثال اليائي من «فَعَلَ» يَقْعُلُ، يَحْوُ يَسْرُ يَسْرُ وَيَسْعُ وَيَسْعُ  
الحلدي يَسْعُ وَيَمْنُ يَمْنُ<sup>(٨)</sup>

(١) لاسر بادي، ص ١ ٣٢، والبعدي، شرح شواهد الشافعية، ص ٤ ٥٣.

والمصنف، ص ١ ١٨٧، والممنوع، ص ١ ١٧٧ و ٢ ٤٢٧، والبحر بردي.

ص ١ ٥٤، وبقرة كاري لأصاري، ص ٢ ٣٥

(٢) ابن لحاح، الشافية، منحوق (١)، ص ٣٠٨

(٣) الكتاب، ص ٤ ٥٤

(٤) المصنف، ص ١ ١٨٧ والممنوع ص ٢ ٤٢٨

(٥) ص ١٩٧

(٦) البعدي، شرح شواهد الشافية، ص ٤ ٥٤

(٧) الكتاب، ص ٤ ٥٤

(٨) الكتاب، ص ٤ ٥٤، والممنوع، ص ١ ١٩٥

#### ٤ - من المعتل القاء بالألف

مضارع المعر اءاء بالألف من «فَعَلَ» «يَفْعَلُ»، نحو «سَرَّ يَأْسِرُ»، وأتى  
يَأْتِي، وَأَمَرَ يَأْمُرُ.

#### ٥ - من الأحوف اليائي

ودلث، نحو صَدَدٌ يَصْنُدُ، حَدَدٌ يَحِيدُ، صَاحٌ يَصِيحُ، هَامٌ يَهْنُمُ، وَهَاحٌ  
يَهْنُحُ، وَنَاعٌ يَنْعُ.

وقد ترم التصريعيون كسر عين مضارع لأحوف والقص اليائين لماسة  
الكسرة لبدء، وحتى لا ينتس عندهم اليائي دواوي، لأنه لو جاء الصم فيهما  
لا تقب بياء واوًا، فليتنس الواوي دياي، لأن بياا نسبة عندهم أهم من  
لفرق بين الواوي واليائي، فكان ينتس، إدا، الواوي بالدي في الماضي  
والمضارع، إدا لو قالوا في باع ورمى يَنْعُ ويَرْمِي، لوحب قلب اليائين واوين  
لسان السيه، فكان ينتس الواوي ودياي في الماضي والمضارع<sup>(١)</sup>

وقلوا أيضاً طاح يطحُ وَتَاهُ يَتِيهُ، عدد من قال طَيَحْتُ وتَيَّهْتُ<sup>(٢)</sup> لأهم  
لو كان من الوو لقدوا بواه وطوح، كما حكى الحليل<sup>(٣)</sup>، وقد أشد  
لأصمعي، عن عيسى بن عمر، عن رؤية بن العجاج

«تِيه في تِيه المُتَيَّهين»

فتيّه بمسه حيّرها، والتّيّه المفاارة التي يصل فيها السالط  
ويحور أب يكون طاح يطح وتاه يتيه - في لغة ثانية - من دواو على

(١) الاسرادي، ص ١٢٥، والجريدي، ص ٥٤/١، والحسي والأنصاري،  
ص ٣٤/٢

(٢) ابن الجاحظ، مثفه، ملحوظة (١)، ص ٣١٨، ولكتاب، ص ٤٤

(٣) هذا البحث، ص ٢٤٤ وما بعدها

فَعَلَّ يَفْعَلُ، ويحور أن يكون من الياء على مثال باع يبيع بورق فَعَلَ يَفْعِلُ<sup>(١)</sup>

ومن قال طَوَّحْتُ وأَطَوَّحْتُ، وتَوَّهْتُ وأَتَوَّهْتُ، فَطَّحَ يَطْطَحُ وتَوَّهَ يَتَوَّهُّ شاذ عنه  
أو من «تدحل»<sup>(٢)</sup>، لأن طاح، عندهم القائل، من لأحوف «واوي»، من «فَعَلَ»  
بفتح العين - مع أن مصارعه بكسر العين، عسماً أن لأحوف «واوي» من  
«فَعَلَ» يكون مصارعه، دُعماً، مصموم لعين، فهذا من الشواذ لأن قياسه أن  
يكون طح يطوح وتاه يتوه

أما من قال طَبَّحْتُ وتَبَّهْتُ، وأَبَّهَ وأَطَبَّحَ، فلا شذوذ فيه ولكن قد يكون  
من «تدحل» أن يكون «مصاصي» من «واوي» من «فَعَلَ» ومصارع من «بائي» من  
«فَعَلَ»<sup>(٣)</sup>

#### ٦ - من الناقص البائي

نحو جَبَنَى يَجْبَسِي، ورمى يرمي، ومشى يمشي، وحرى يجرى، ومصى  
بمصي، وعلى يعلي، وروى يروي، ودرى يدرى، وشمى يشقي، ذلك لأن  
لمعتل اللام بالياء تكون حركة عيه في المصدرع من الحرف ذي بعده، فهي  
أدأ «يَفْعِلُ»، بكسر العين، نحو «رمى يرمي»<sup>(٤)</sup>

#### ٧ - من المضاعف اللارم

نحو عَفَّ يَعْفُ، وَكَلَّ يَكِلُ، وَحَتَّ يَحَبُّ، وَصَخَّ يَصْخُ، وَهَتَّ يَهْتُ،  
وَحَفَّ يَحَفُّ، وَقَلَّ يَقَلُّ، فكل ما كان لارماً من المصغف من «فَعَلَ» فمضارعه  
على يَفْعِلُ - بكسر العين - إلا ما شذ في عَصَضْتُ تَعْضُّ، وَكَعَفْتُ - أي

(١) المصنف، ص ١ / ٢٦١ وما بعده

(٢) الشافية، مدح رقم (١)، ص ٣٠٨

(٣) المصنف، ص ١ / ٢٦١ وما بعده، و«كتاب»، ص ٣٤٤، ٤، والاسنرادي،

ص ١٢٧ / ٢

(٤) «كتاب»، ص ٤ / ٣٨٢، والمصنف، ص ١ / ٢٣٣، ولممتع، ص ١ / ١٧٤

حسب - في نَكَحَ - بالفتح والكسر - نكر الكسر أحود، فمن فتح فلاحل  
حرف الحلق، قل سيبويه<sup>(١)</sup> لم كان العين في الأعلب ساكناً بالإدغام لم يؤثر  
فيه حرف الحلق كما أثر في صَنَعَ بَصْنَعُ، ومن فتح فلائها قد تتحرك في لغة  
أهل الحجاز، نحو لم يَكْنَعُ وفي يَكْنَعُ اتفاقاً كبصع وصعر<sup>(٢)</sup>

٨ - من المضاعف المنعدي

نحو حَنَّهُ يَحْنُهُ وهو قليل<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(ب) فَعَلَ يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ ويأتي

(أ) من المضعف اللازم وقد ذكر بن مالك في «الامية الأفعال»<sup>(٤)</sup>  
ثمانية عشر فعلاً مضعفاً لازماً يحور في عين مصارعها الكسر ونصب، وهي  
- ضَدَّ يَضُدُّ صدوداً عن الشيء أعرض، وصدَّ يَضُدُّ صديداً من  
الشيء صحَّ

- وَثَّ الساتُّ يَثُّ أَثَّةً أي كثر، وفي لسان العرب أث ياث  
ويثث ويؤث أثاً وأثاثه فهو أث، والأثاث والأثاث والأثاث  
لكثرة وبغظم<sup>(٥)</sup>

(١) سيبويه، الكتاب، ص ٤ ١٠٧، والاستر بادي ص ١/١٣٤

(٢) ابن حماد، ص ١ ١٥٦

(٣) ابن الحاجب، الشافية، معجم رقم (١)، ص ٣٠٨، وابن جني، الحصائص،  
ص ١/٣٨٠

(٤) نشرت مع مجموع مهمات المتون لمصلحة مصر المطبعة النورية (١٣٠٤هـ)،  
ص ١٨٢، وفي الطبعة الرابعة (١٣٦٩هـ)، ص ٤٧٠

(٥) لسان العرب مادة (أثث)

- وَحَرٌّ يَجُرُّ سَقَطٌ
- وَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ تَحُدُّ تَرَكَتِ الرِّبَةَ
- وَثَرَّتِ الْعَيْنُ تَثُرُّ عَرَرَتْ
- وَحَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجُدُّ
- وَثَرَّتِ الْوَاةُ تَثُرُّ مِنْ مَرَصَحِهَا يَدْرِبُ
- وَطَرَّبَ يَدُّ تَطْرُبُ طَرَبَ عَدَّ نَقَطَعَ
- وَدَرَّتِ السَّقَةُ دُرٌّ حَرَى لَهَا
- وَحَمَّ الشَّيْءُ يَحُمُّ كَثُرَ
- وَشَتَّ لَهْرَسُ يَشْتُ ارْتَفَعَ عَلَى رَحْلِيهِ
- وَعَنَّ الشَّيْءُ يَغْنُّ عَرَضَ
- وَفَحَّتِ الْأُفْعَى تُفَحُّ صَوْتُ نَفِيهَا
- وَشَدَّ شَيْءٌ يَشُدُّ شِدْوَدًا انْهَرَدَ
- وَشَخَّ يَشِخُّ شَخًا سَحَلَ
- وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ بَعْدَتْ
- وَسَنَّ الْحَرُّ وَاللَّحْمُ يَسْنُ يَسِرُ
- وَحَرَّ النَّهَارُ يَجُرُّ حَمَيْتُ شَمْسِهِ

(ب) من المصغف المتعدي

ودلت في نحو نَشُدُّهُ وَيَعْلُهُ وَيُجُهُ وَبَيْتُهُ<sup>(١)</sup>، وَهَرَّةٌ يَهْرُهُ، وَحَمِيْعَهَا يَجُورُ  
فِيهَا «يَفْعُلُ» — بِالضَّمِّ — وَهُوَ الْأَصْلُ، وَ«تَفْعُلُ» — بِالْكَسْرِ —، فَيَقَالُ شُدُّهُ

(١) ابن الحاجب، «شافية»، ملحق رقم (١)، ص ٣٠٨

نَشَدُهُ وَيَشُدُّهُ، وَعَلَهُ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَهَرُهُ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ أَي كَرِهَهُ، وَنَمَ الْحَدِيثُ يَنْشُهُ وَيَنْشُهُ، وَنَهَ وَيَنْهَ وَيَنْهَ<sup>(١)</sup>.

وفد روي صَرَّةٌ يَصِرُّهُ وَيَصِرُّهُ<sup>(٢)</sup>؛ لأن الرمحشري ذكر في كشف<sup>(٣)</sup> أن ابن عباس، رضي الله عنه، قرأ ﴿فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَّرَهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup> - بصم الصاد وكسرها وتشديد الراء، المفتوحة - أمراً من صرّه إذا جمعه<sup>(٥)</sup>.

وروي صَدَّةٌ يَصُدُّهُ وَيَصُدُّهُ، وهو وهم، لأنَّ صَدَّ التي تأتي بالكسر ولصم، هي من اللارم وليست من المصاعف المتعدّي، فصده بصده، صرفه ومنعه، وأما صَدَّ يَصُدُّ صِدُوداً عنه أعرض ومد، وصَدَّ يَصُدُّ صَدِيداً من شيء صح<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(ج) فَعَلَ يَفْعُلُ - بفتح عين الماضي وضم عين المضارع -

يَأْنِي من

١ - الصحيح

- اللّازم نحو قَعَدَ يَفْعُدُ وَثَّتْ تَنْثُتُ، وَرَقَصَ يَرْقُصُ، وَهَرَبَ يَهْرُبُ، وَهَرَّ يَنْهَرُ<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن الحاجب، مدخل رقم (١)، ص ٣٠٨، وابن حني، انحصائص، ص ٣٨٠/١

(٢) الأَصْهَرِي، ص ٣٥/٢، والجاربردي، ص ٥٦، ١

(٣) الكشف، بيروت د. لكتاب لعربي، ص ١ ٣٠٩ وسان العرب مادة قصره

(٤) انقراه ٢، ية ٢٦٠

(٥) كشف، ص ١ ٣٠٩

(٦) جاربردي، ص ٥٦، ١ والأَصْهَرِي، ص ٣٥/٢

(٧) لكتاب، ص ٥٥ ٤٥، و ٣٨/٤



— والمتعدي نحو قَتَلَهُ يَقْتُلُهُ، وَحَلَمَهُ يَحْلُمُهُ، وَدَقَّهُ يَدُقُّهُ<sup>(١)</sup>، وَنَصَرَهُ يَنْصُرُهُ، وَطَلَنَهُ يَطْلُنُهُ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ، وَجَلَنَهُ يَجْلُنُهُ، وَكَنَنَهُ يَكْنُنُهُ، وَرَسَمَهُ يَرْسُمُهُ

وقد ورد واحدٌ وثلاثون فعلاً من الصحيح على وزن فَعَلَ — بفتح العين يَقْعُلُ — بصم العين، في القرآن الكريم، ذكر ماضيها ومضارعها، وهي<sup>(٢)</sup> خلف يحلف، كتم يكتم، مكث يمكث، عمر يعمر، حسد يحسد، بكث يكث، سكن يسكن، سلك يسلث، شكر يشكر، طرد يطرد، نظر ينظر، ترك يترك، سجد يسجد، حشر يحشر، مكر يمكر، دَرَسَ يدرس، عمد يعد، بسط يسط، حرح يحرح، حكم يحكم، حصر يحصر، ذكر يذكر، فسق يفسق، نقص ينقص، نصر ينصر، دخل يدخل، خلق يخلق، ررق يررق، قتل يقتل، كتب يكتب، كهر يكهر

كما ورد في القاموس المحيط أربعمئة وثمانية عشر فعلاً صحيحاً من هذا الباب<sup>(٣)</sup>

## ٢ — من المثال الواوي

جاء كلمة واحدة وهي وَخَذَ يَخُذُ، وهي لغة شاذة<sup>(٤)</sup>

## ٣ — من المثال اليائي

رويت كلمة واحدة هي يَمَنُ يَتَمُّهُ<sup>(٥)</sup> أي جعله ماركاً

(١) المصدر السابق

(٢) إبراهيم أسر، في اللهجات العرصة، ص ١٧٢، ومن أسرار اللغة، ص ٣٠ وما بعدها

(٣) المصادر السابقة نفسها

(٤) هذا البحث، ص ٢٥٥

(٥) لسان العرب، مادة (يمر)، ومحمد محمود هلال، الواوي الحديث في فن التصريف،

ليبيا منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى (١٩٧٤م)، ص ٢٠٧

#### ٤ - من الأجوف الواوي

ودنك، نحو قد يقول وساء يسوء، جار يجول، ثار ثور، صت بصوت، ساد يسود، فاق يعوق، جاع يجوع، صم بصوم

وقد لرموا، لصم في الأحوف بالو و بمنقوص نها من «فَعَلَ» - المفتوح العين - <sup>(١)</sup> مناسبة الصمة الواو، وثلا يلتس الواوي بالثائي، لحرصهم على سب كون الفعل وادياً لا يائياً، إذ لو قالوا في قال وعرا يَقُولُ وَيَعْرُو، لوح قلب واو المصارعين ياء، فكان يلتس، إداً، الواوي بالثائي في الماصي ومصارع <sup>(٢)</sup>

#### ٥ - من الناقص الواوي

ودنك نحو عَرَا يَعْرُو، وعدا يعدو، وعلا يعدو، وذن يدو، وبدا يدو، ورشا يرشو، وح يحو، وسط سطو، وره يرهو، ودع يدعو، لأن المعتل اللام نادوا تكون حركة عيه في المصارع من لمعتل الذي بعده، فهي أداً فَعَلَ يَقْعُرُ <sup>(٣)</sup> - بصم عين المصارع - أي أنهم جعلوا حركة ما قبل الواو من الواو <sup>(٤)</sup>

#### ٦ - من المصاعف المتعدي

ودنك نحو شَدَّ يَشُدُّ، وَمَدَّ يَمْدُدُّ، وَجَرَّ يَجْرُدُّ، وَعَرَّ يَعْرُدُّ، وَأَرَّ يَأْرُدُّ، وَعَمَّ يَعْمُدُّ، وَأَمَّ يَأْمُدُّ، وَصَمَّ يَصْمُدُّ، وَحَلَّ يَحْلُدُّ، وَسَلَّ يَسْلُدُّ، وتَلَّ يَتَلُدُّ <sup>(٥)</sup>

(١) ابن الحاجب، الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٨، والمجمع، ص ١٧٤/١

(٢) الاسرئدي، ص ١٢٥/١، والجاربردي، ص ٥٤/١، والحسيني والأصاري، ص ٣٤/٢

(٣) الكتاب، ص ٣٨٢/٤، والمجمع، ص ١٧٤/١

(٤) الكتاب، ص ٣٤٠/٤، والمصنف، ص ٢٣٣/١

(٥) ابن الحاجب، الشافية، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٨، والخصائص، ص ١ ٣٧٩

وأنسب في الترامهم صم عين المصاعف المتعدي من «فعل» في المصارع أنهم علموا أن لمصاعف المتعدي تلحقه الصمائر المصونة، فلو جاء الكسر في عين مصارعه سزم الحروح من الكسرة إلى صمتين متوبيتين، ولفتح في مصارع «فعل» غير سائق لاشتراطه بحرف الحلق في «عين أو في اللام، كما سيأتي، فسم يبق إلا الصم»<sup>(١)</sup>

وقد شذت خمسة أفعال - حار في عين مصارعها الكسر مع لصم - وهي شذَّهْ شُدَّهْ وَيَشُدُّهْ، عَلَّهْ يَعْلُهْ وَيَعْلُهْ، نَمَّ الحَدَثُ بُمُّهْ وَيَبُحُّهْ، وَتَهْ يَبُحُّهْ وَيَبُحُّهْ<sup>(٢)</sup>، وعن المررد هَرَّهْ يَهَرُّهْ وَيَهَرُّهْ<sup>(٣)</sup>

وحرح عن الصم فعل واحد، وجب في عين مصارعه الكسر، وهو حَرَّهْ يَحَرُّهْ<sup>(٤)</sup>

#### ٧ - من المصاعف اللارم

ذكر ابن مالك، في لامية لأفعال، ثمانية وعشرين فعلاً مصعفاً لارماً بحب صم عين مصارعها<sup>(٥)</sup>، وهي

- مَرَّ يَمُرُّ من المرور

- وَحَلَّ يَحُلُّ عن مره أي رحل عنه

(١) الحارثي، واسرومي، وابن جماعة، ص ٥٤، ١ و ٥٦، ١، ونقروه كدر، ولأصاري، ص ٣٥ ٢

(٢) الشافعية، المنحق رقم (١)، ص ٣٠٨

(٣) المصدر نفسه والخصائص، ص ٣٨٠/١، والاسرابادي، ص ١٣٤، ١، ولأصاري، ص ٣٥، ٢

(٤) الشافعية، المنحق رقم (١)، ص ٣٠٨، وهذه الدراسة، ص ٢٥٩

(٥) مجموع مهمات النحوي المستعملة، لمطبعة الهيئة (١٣٠٤هـ)، ص ١٨٢، ولطعمه الرابع (١٣٦٩هـ)، ص ٥٧٠

- وَهَبَ الرِّيحُ تَهْثُ
- وَدَرَّتِ الشَّمْسُ تَدْرُ طبع
- وَأُخْتُ الدَّرُ تُوخُ أَجْصَحَ صوب، وأخ الرجل يُوخُ أسرع
- وَكَزَّ يَكْزُرُ رجع
- وَهَمَّ بِهِ يَهْمُ قصد بهمة
- وَغَمَّ السُّتُ يَغْمُ طال
- وَزَمَّ بَاعَهُ يَزُمُّ نكر
- وَسَخَّ المَطَرُ يَسُخُّ نزل بكثرة
- وَمَلَّ يَمْلُ إِذا دمل، أي أسرع
- وَأَلَّ السَّرَاثُ يُولُّ أي لمع وبرق، وَأَلَّ الإِسَاءُ يُولُّ ألبس

صوت

- وَشَكَ فِي الأَمْرِ يَشْكُ
- وَأَتَّ يُوْتُ أَتًا وَاسِدًا تَهَيَّأ بدهب
- وَشَدَّ شُدُّ شَدًّا
- وَشَوْ عَلَيْهِ الأَمْرُ نَشَوْ
- وَخَشَّ فِي الشَّيْءِ يَخُشُّ دخل
- وَعَلَّ بِهِ يَعُلُّ أي دخل
- وَقَشَّرَ الرَّحْلُ يَقْشُرُ حسنت حاله بعد بؤس
- وَحَرَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ يَحْرُ مفره
- وَرَشَّ المَرْدُ يَرْشُ أمطر
- وَطَشَّ المَرْدُ يَطُشُّ أمطر
- وَثَلَّ الحَبْوَانُ يَثُلُّ راث
- وَطَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ أهدره

— وَحَتَّ الْمَرْسَ يُحَتُّ مِنْ لِحَبٍّ، وَهُوَ صَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ، وَحَتَّ  
اسْتِ يَحْتُّ طَال

— وَكَمَّ سَحْلٌ نَكُمُّ طَلَع

— وَعَشَّتِ السَّاقَةُ تُعْشُّ رَعَتْ وَحْدَهَا

— وَقَسَبَتِ السَّاقَةُ تُقَسُّ رَعَتْ وَحْدَهَا

\* \* \*

( د ) فَعَلَ يَقْعُلُ — يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي وَالْمَصَارِعِ —

بشروط في يَقْعُلُ — يَفْتَحُ الْعَيْنَ — مِنْ فَعَلَ — يَفْتَحُ الْعَيْنَ — أَنْ يَكُونَ عَيْنُ  
الْكَلِمَةِ أَوْ لَامُهَا أَحَدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ السَّنَةِ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ،  
وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْجَاءُ، وَاسْتِثْنَى الْأَلْفَ مَعَ أَنَّهُ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ<sup>١</sup> وَهَذَا  
اسْمٌ لِلتَّعْدِيدِ عَالِماً وَدَلِّكَ نَحْوُ فَتَحَ رَيْدُ الدَّبِّ، وَقَدْ يَكُونُ لَازِماً، وَدَلِّكَ نَحْوُ  
وَدَهَبَ رَيْدُ<sup>٢</sup>

فَيَفْعُلُ مِمَّا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ خَلْقٍ غَيْرِ أَلْفٍ، نَحْوُ سَأَلَ يَسْأَلُ، وَثَارَ يَثَارُ،  
وَدَالَ يَدَارُ، وَدَهَبَ يَدَهَبُ، وَقَهَرَ يَهْهَرُ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ، وَفَعَلَ  
يَفْعَلُ، وَثَمَرَ يَثْمَرُ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ، وَشَجَحَ يَشْجَحُ، وَمَعَثَ يَمْعَثُ، وَفَعَرَ يَفْعَرُ،  
وَشَعَرَ يَشْعَرُ، وَدَحَرَ يَدْحَرُ، وَفَحَرَ يَفْحَرُ

وَيَفْعُلُ مِمَّا كَانَتْ لَامُهُ حَرْفَ خَلْقٍ غَيْرِ أَلْفٍ، نَحْوُ فَرَأَ يَفْرَأُ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ،  
وَحَأَ يَحْأُ، وَدَحَ يَدْحُ، وَمَسَحَ يَمْسَحُ، وَمَسَحَ يَمْسَحُ، وَمَسَحَ يَمْسَحُ، وَحَنَ يَحْنُ،  
وَقَنَعَ يَقْنَعُ، وَمَسَعَ يَمْسَعُ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ، وَسَمَعَ يَسْمَعُ، وَصَمَعَ يَصْمَعُ، لَسَعَ

(١) الشَّافِعِيُّ، الْمَمْحُوقُ رَقْمُ (١)، ص ٣٠٨، وَالْأَسْرُبَادِيُّ، ص ١١٨، وَاسْمُ الْمَنْعِ،  
ص ١٧٥، وَالْمَنْصُورِيُّ، سَاءَ الْأَفْعَالِ، ص ٥٥٨

(٢) الْمَنْصُورِيُّ، سَاءَ الْأَفْعَالِ، ص ٥٥٨

وقد وَرَدَ، في القرآن الكريم، من هذه الأفعال، اثنا وعشرون فعلاً، جاء مصارعُها مفتوح العين، بسبب حرفٍ من حروف «الحلق»، وهي<sup>(١)</sup> دَهَنَ يَذْهَبُ، نَقَعَ يَنْقَعُ، لَعَنَ يَلْعَنُ، فَعَلَ يَفْعَلُ، نَعَثَ يَنْعَثُ، قَطَعَ يَقْطَعُ، فَتَحَ يَفْتَحُ، طَمَعَ يَطْمَعُ، جَعَدَ يَجْعَدُ، صَبَحَ يَصْبَحُ، سَحَرَ يَسْحَرُ، حَشَعَ يَحْشَعُ، جَمَعَ يَجْمَعُ، رَفَعَ يَرْفَعُ، دَحَجَ يَدْجَحُ، جَعَلَ يَجْعَلُ، صَعَجَ يَصْجَعُ، ظَهَرَ يَظْهَرُ، جَهَرَ يَجْهَرُ، رَهَقَ يَرْهَقُ، شَرَحَ يَشْرَحُ، مَعَ يَمْعُ

كما ورد في القاموس المحيط منها خمسة وستة أفعال<sup>(٢)</sup>

وإنما فتحوا هذه بحروف لأنها ساقطة في الحلق، ويتعسر اسطق بها، فكرهوا أن يساويوا حركة ما قلها، بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا ما قلها إن كانت لامٌ لفعل، المفتحة، انتي هي جزء الأنف، لتي هي أحمق حروف؛ فعدت حفتها ثقلها، وأيضاً فالألف من حروف الحلق، فيكون فيها جزءٌ من لحرف نذي من حيزها، وكذا أردوا أن يكون بعد حرف الحلق بلا فصل إن كانت عيناً بفتحةً بجامعةً، للتوصيف؛ فجعلوا الفتحة قبل الحذف إن كان لاماً، وبعده إن كان عيناً؛ ليسهل النطق بحروف الحلق، لصعته<sup>(٣)</sup>

أما إذا كان حرفٌ لحلق فاءً لفعل فلم يفتحوا عين المصارع؛

— إنما لأن فاء الفعل تكون ساكنة، في المضارع، فهي ضعيفة بالسكون وبحكم الميَّنة،

— وإنما لأن فتحة العين تعد من الفاء، لأن الفتحة تكون بعد العين التي

(١) إبراهيم أسير، في اللهجات العربية، ص ١٧٢، ومن أسرار اللغة، ص ٣٦

(٢) إبراهيم أسير، في اللهجات العربية، ص ١٦٨ وما بعدها، ومن أسرار اللغة، ص ٣٦ وما بعدها

(٣) الكتاب، ص ١٠١/٤، ولاسترايادي، ص ١١٨/١ وما بعدها

بعد الماء، وليس تعبير حرف الحلق من الصم أو الكسر إلى الفتح بضمة لأرب، بل هو أمرٌ استحيائي، ولأن فتح الحرف معه الإتيان ببعض الألف عقيها، وكسره الإتيان ببعض الياء عقيها، وصمها الإتيان ببعض الواو عقيها، ومن شدة تعقُّب أعاص هذه الحروف الحرف المتحرك الترس الأمر على بعض الناس، فظنوا أن الحركة على الحرف، وبعضهم تجاوز ذلك، وقال هي من حروف، وكلاهما وهم، وقد تأملت أحسست بكونها بعده، ألا ترى أنك لا تجد فرقاً في المسموع بين قولك «العرو» - بإسكان الري والو - وبين قولك «اعر» - بحذف واو وصم براي - وكذا قولك الرمي - بإسكان الميم والياء - والرم - بحذف ياء وكسر الميم - وذلك لأنك إذا أسكت حرف العنة بلا مد ولا اعتماد عليه صدر بعض ذلك بحرف فيكون عين الحركة إذ هي أيضاً بعض الحرف<sup>(١)</sup>

ولذلك قالوا فيما هو أحد حروف الحلق الستة «مرّ يأمر، وأمر يأمر، وأكل يأكل، وفعل يفعل، ولكن بى يأتى - بفتح العين في المصبي ومصرع - شاذ؛ لأن لامه ألف، وبقاعدة هي أن عين المصارع تفتح من «فعل» إذا كان العين أو اللام حرف حلق غير ألف<sup>(٢)</sup> وليس عين الكلمة في أنى يأتى أحد حروف الحلق الستة، وقد عثر سيويه ذلك، فقال<sup>(٣)</sup> قالو نى نأتى، فشتوه نقرأ نقرأ، ولا نعلم إلا هذا؛ أي أنهم شتوها ما هو همزة بالدي لامه همزة، فأحد حكمه؛ أي كـ هذا بهذا، وقد أشد أنوريد (من الرحر)

يَا إِيَّاي مَ دَائِمُهُ قَتَائِبُهُ      مَاءُ زَوَاءٍ وَنَصِيٍّ حَوْلَتُهُ

(١) لاسر ندي، ص ١١٨/١ وما بعده

(٢) الشافعي، لملحق رقم (١)، ص ٣٠٨

(٣) الكتاب، ص ١٠٥/٤، و ١٠٦/٤

فجاء به على القياس كَأَتَى بِأَتَى<sup>(١)</sup> على وزن فَعَلَ يَقْعَلُ — بكسر العين — مضارع —

ولكن ابن سيده قال إن قوماً قالوا في الماضي أَيْسَى — بكسر العين — بِأَيْسَى — بفتح العين على لغتهم، فيكون جارياً على القياس، على وزن فَعَلَ يَقْعَلُ، كَنَسَى يَنْسَى<sup>(٢)</sup> فيجوز أن تكون «أَيْسَى يَأْتَى على وزن فَعَلَ يَقْعَلُ من لتداخل، بأن يكون الماضي من اللغة التي رواها ابن حي «أَيْسَى يَأْتَى»، والمضارع من اللغة التي حكاه ابن سيده «أَيْسَى يَأْتَى»

أمّا الاسترادي فيقول<sup>(٣)</sup> عن حور فتح عين يَأْتَى من أَيْسَى، بحجة أن الألف حرف حلقي قال بعضهم إنما ذلك لأن الألف حلقية، وليس شيء ( ) لأن الفتحة ست لألف، فكيف يكون الألف سبها؟

وأما قَلَى يَقْلَى فعامة عند ابن الحاجب<sup>(٤)</sup>، ولكن سيويه قال<sup>(٥)</sup> قالو حَسَى يَخْسَى، وَقْلَى يَقْلَى، فشبهوا هذا بقرأ يَقْرَأُ ونحوه ( ) (لكنهما) غير معروفين إلا من وجه ضعيف، فلدت أمست عن الاحتجاج بهما «بعكس أَيْسَى يَأْتَى وبلغة المشهورة فلي يَقْنَى على وزن فَعَلَ — بكسر العين — يَقْعَلُ — بفتح العين —

وأما عَسَى يَقْسَى، فإنه أيضاً كَأَتَى يَأْتَى، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يَقْرَأُ، وهذا يهدأ وقد قلوا عَسَى يَقْسَى، فقد يجوز أن

(١) انحصار، ص ١ ٣٣٢، و ١ ٣٨٢

(٢) لاسترادي، ص ١ ١٢٣ (مشر الصفحة)

(٣) شرح الشافعي، ص ١ ١١٩، و ١ ١٢٣

(٤) شافعي، ملحق رقم (١)، ص ٣٠٨

(٥) لكتاب، ص ١٠٥/٤، و ١٠٦/٤



يكون غنى يغنى عن التركيب<sup>(١)</sup>

وكذلك جنى الحراج يَجْنَاهُ وَيَجْبِيهِ جمعه، وحناء يَجْنَاهُ ممّا جاء نادر،  
مثل أَسَى يَأْبِسُ وذلك أنهم شهبوا الألف في آخره بالهمزة في قرأ يَقرَأُ، وهذا  
نهدأ وكذلك غنى يغنى، وشخ يشخى، وسلاً يسلأ، ويجور أن تكون  
طائفة؛ لأنهم يجوّرون قلب الياء ألفاً في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير  
إعرابية مكسورة ما قبلها، نحو نَقَى في بقي، ويجور أن تكون من التداخل<sup>(٢)</sup>

وأما زَكَرَ يَزْكُرُ على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين فيهما - مع أن عبيها  
ولامها ليسا من حروف الحلق، فهي من التداخل، لأن اللمعة المشهورة زَكَرَ  
- بفتح العين - يَزْكُرُ - بصم العين - أو زَكِرَ - بكسر العين - يَزْكُرُ - بفتح  
العين - فركب من اللغتين زَكَرَ - بفتح العين - يَزْكُرُ - بفتح العين - وذلك  
بأن أحد من اللمعة الأولى الماصي، ومن اللمعة الثانية المصارع<sup>(٣)</sup>

وكذلك قَنَطَ يَقْنُطُ، جاء بفتح، مع أن العين واللام ليسا من حروف  
الحلق الستة، فهما لعتان تداخلتا ذلك أن قَنَطَ يَقْنُطُ - بفتح عين الماصي  
وكسر عين المصارع - لعة، وقَنِطَ يَقْنِطُ - بكسر عين الماصي وفتح عين  
المصارع - لعة أخرى، ثم تداخلتا، فتركت لعة ثالثة قَنَطَ - بفتح العين -  
يَقْنُطُ - بفتح العين -<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(هـ) فَعَلَ يَقْعِلُ وَيَقْعَلُ

كل ما كان مصغفاً لازماً من فَعَلَ - بفتح العين - فمصارعه على يَقْعِلُ

(١) بن جني، لخصائص، ص ٣٨٢/١

(٢) لسان لعرب، مادة (جنى)

(٣) ولاسرنادي، ص ١٢٤، والممنوع، ص ١٧٨

(٤) الخصائص، ص ٣٨٠، والممنوع، ص ١٧٨/١، وهذا الحث «فعل يَقْعِلُ»

— بكسر العين — وذلك نحو عَفَّ يَعْفُ، وَكَلَّ يَكِلُ إِلَّا مَا شَدَّ فِي عَضَظَتْ  
تَعِصُ وتَعَضُّ، وَكَعَعَتْ — أي جست — تَكْعُ — بالفتح والكسر — لكن الكسر  
أجود وأشهر، فمن فتح فلأجل حرف الحلق، قال سيويه<sup>(١)</sup> لما كان العين في  
الأعلى ساكناً بالإدغام لم يؤثر فيه حرف الحلق، كما أثر في صَنَعَ يَضَعُ،  
ومن فَتَحَ فلأنها قد تتحرك في لغة أهل الحجاز، نحو لم يَكْعُ، وفي يَكْعُضُ  
اتفاقاً كـ يَضَعُ ويَضَعُ<sup>(٢)</sup>

### ثانياً — مضارع غير الثلاثي

إن مضارع الفعل الثلاثي «مررد فيه»، والرباعي المحرد، والرديعي المريد  
فيه، يكون بزيادة حرف المضارعة في أوله، وبكسر ما قبل آخره، سواء أكانَ  
ما قبل الآخر عينَ «الفعل»، كما في الثلاثي المررد فيه أم اللام الأولى، كما في  
الرباعي المحرد والمريد فيه، ما لم يكن أول ما صبه تاءً رتدة أو لاماً مكررة،  
ودلك، نحو نَكْسَرَ يَنْكَسِرُ، وَدَخَرَجُ يُدَخِّرُجُ، وَخَرَجَجُ يَخْرُجُجُ، وَزَجَحَ  
يَزْجَحُ

والسبب في كسر ما قبل الآخر أنه لما غير أوله في المضارع عما كان عليه  
في الماضي إمّا بإسقاط همزة الوصل فيما كانت فيه، وإمّا بصم أوله فيما كان  
على أربعة أحرف، نحو يُدَخِّرُجُ، يُقَاتِلُ، يُقَطِّعُ غير آخره بالكسرة؛ لأن  
التعير يحذف إلى التعير ويجري عليه

وأما ما كان أوله تاء رتدة من غير الثلاثي المجرد، فإن آخره لم يغير؛  
لأن أوله لم يغير، إنما ردد عليه حرف مضارعة الذي لا يند منه لذلك فهي  
آخره كما كان وهم بكسر، وذلك، نحو تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، نَجَاهَلُ يَنْجَاهِلُ، وَتَدَخَّرَ

(١) لكتاب، ص ٤ ١٠٧، والاستر بادي، شرح لشافية، ص ١ ١٣٤

(٢) بر جماعه، ص ١ ٥٦

يتدخَرُحُ وهناك سب آخر معهم من كسر ما قبل الآخر ممّا كان أوله تاء رثدة ودلت لأنه لو كسر ما قبل الآخر منها لالتس أمر محاطب تَعْلَمُ، بمصارع «عَلَمُ»، والتس أمر محاطب تَجَاهَلُ، بمصارع خَاهَلُ، وأمر محاطب تَدْخَرُحُ بمصارع ذَخَرُحُ، ولا يرفع الالتس بصمة المصدرة في مصارع عَلَمُ وخَاهَلُ ودَخَرُحُ لاحتمال العفة عنها.

كذلك لم يجوزو صم ما قبل الآخر استثناءً لاجتماع الصمتين فلا يقال [قاتل يُقَاتِلُ]، أو ليعرق بينها وبين مصادرها كدَعْلَمُ و تَجَاهَلُ والتدَحْرَحُ<sup>(١)</sup>

وأما ما كنت لامة مكررة، نحو خُمَرٌ وخُمَارٌ، فيدعم الحرف ما قبل الآخر بمسكنه بالدي يليه، فيقال اخْمَرٌ بخُمَرٌ، واخْمَارٌ بِخُمَارٌ، هذا نظراً للجان الظاهرة<sup>(٢)</sup> أما في الأصل فإن ما قبل الآخر فيها كان مكسوراً فأدعم، أي أن أصل يَخْمَرُ وَيَخْمَارُ يَخْمِرُ وَيَخْمَارُ، أسكت وراء الأولى منها وأدعمت الثانية، بدليل ظهور الكسرة في المصارع مهما إذا اتصل به الصمير المرفوع المتحرك، نحو بَخْمِرُ وَيَخْمِرُ، وفي الناقص مهما نحو يَرْعَوِي مصارع رَعَوَى، وَيَخْوَاوِي مصارع خَوَوَى، وأصدهم يرعوو ويخووو، قلت الوو الأخيرة ياء لوقوعها في الطرف بعد الكسرة، وإنما لم يدعم لأن لقب مقدم على الإدغام، لأنه إعلال في الآخر، وإدغام إعلال في توسط، وإعلال الآخر أسبق وأولى لأنه محل لتعبير<sup>(٣)</sup> ونكر وردت بعض النكبات المكررة اللام، المكسورة ما قبل آخرها، نحو امْخَكَّتْ الدبل أي اشند ظلامه، يَنْخَكِكُ، وحَلَّتْ يُجَلِّتُ وَأَقْعَشَسَ يَقْعَشِسُ.

(١) المصنف، ص ١ ٩٣، و ١ ٩٤، والاسرودي، ص ١ ١٤٠، ولحاربردي،

ص ١ ٥٧، و ١ ٥٨، والحسي ولأصاري، ص ٢ ٣٧، ولمصع، ص ١ ١٧٨

(٢) لشافعي، الملحق رقم واحد، ص ٣٠٨

(٣) لحسي، ص ٢ ٣٧، و ٢ ٣٨

وكذلك يوجد كلمات مدغم فيها، نحو شَأْفُهُ في الأمر حاله وعاداه، يُشَأْفُهُ (فاعِلٌ يُفَاعِلُ)، وعَارَةٌ تُعَارَى، ومَادَّةٌ يُمَادُّه، فهذه الكلمات ليست مكررة اللام ويست مدعمة بل مدغم فيها، لذلك فاستثناء ابن لحاجب<sup>(١)</sup> «إن كان مكرر اللام لا يكسر آخره» صحيح، إذا حصل الإدغم على «ظاهر»، وبذلك يكون اعتراض المعترضين عليه غير وجيه، لأنهم قالوا «لو قال بدن قومه» «أو لم تكن مكررة اللام» «أو تكن بلام مدعمة» والقاعدة تكون «إن مصارع غير الثلاثي بكسر ما قبل آخره نحيفٌ كَيْسْتَعْفِرُ، أو تقديراً كَيْخَفَرُ، باستثناء ما كان أو ماضي به رثدة فلا يعيّر<sup>(٢)</sup>»

ولكن إذا كان بمصارع يحصل بزيادة حرف المصارعة على الماضي، فلماذا يقال في مصارع أَكْرَمَ يُكْرِمُ؟ وابن دهمت لهمرة؟ وكان القياس أن يقال أَكْرَمَ يُؤَكْرِمُ، على وزن أَفْعَلُ يُؤَفِّعِلُ، كقول الشاعر (من الرحر)  
 شيخ على كرسيه معممٌ      فَبِئْسَ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
 وكقول الآخر<sup>(٤)</sup> (من السريع)  
 وعبر وذ حادل أو ديس      وَصَالَتِ، كَكَمَا يُؤَثْقَبُنُ

(١) الشافعي، ملحق رقم (١)، ص ٣٠٨

(٢) الأسرودي، ص ١٤٠، ودمش الصفحة نفسها، والحداددي، وابن جماعة، ص ٥٨١، ٥٩، ١

(٣) لم نعرف قائل هذا الرحر، وفي رواية ثانية يس فيها لأن «يؤكرم» كما قال البغدادي في شرح شواهد الشافعي، ص ٤٠٤، وروى البيهقي بالشكل لتالي

يحسبه الجاهل ما لم يعلم      شيخاً على كرسيه معمم  
 لو أنه أبا أو تكلم      لكن إياه، وبكسر أعجم

نكتي وجدت في كتاب المربجل لابن الحشاش، محمد عبد الله بن أحمد، تحقيق علي حيدر، دمشق، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، «أله أهل لأن يؤكرم» وبسبب السبب «الأسني حيدر نفسي»، ص ١٢١

(٤) البغدادي، شرح شواهد الشافعي، ص ٤٠ / ٤، وابن الحشاش، المربجل، ص ١٣١

وفي الحقيقة، أنهم أتوا بمثل هذين الفعلين على الأصل نسيهاً على أن  
أَكْرَمَ يُكْرِمُ أصل بانه «أَكْرَمَ يُؤَكِّرِمُ»<sup>(١)</sup>، لأنهم يقولون أن أَكْرَمَ، فحدفوا الهمزة  
التي كانت هي «أَكْرَمَ» لئلا يلتصق همزتان، لأنه كان يلزم أنا أُوَكِّرِمُ، فحدفوا  
لثانية كراهة اجتماع همزتين، ثم قالوا نُكْرِمُ ونُكْرِمُ وَيُكْرِمُ، فحدفوا الهمزة،  
وإن كانوا لو حاووا بها لما جمع همزتان، ولكنهم أرادوا للمماثلة، وكرهوا أن  
يختلف المصارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة، محافظة على التحسر  
في كلامهم، وإذا كانوا قد حدفوا الهمزة الأصلية المعردة في نحو «خُذْ وَكُلْ»،  
فهم بأن يحدفوا لرائدة إن كانت معها أخرى رائدة أحدر في كلامهم وحاووا  
به في نحو يُؤَكِّرِمُ على الأصل، للتبنيه على هذا الأصل، وضرورة الشعر،  
وكذلك حصل في يُؤَثِّقِينَ على أحد الاحتمالين، أي

١ - يُؤَثِّقَلْنَ، على لغة من قد «ثَقَّتْ الْقِدْرَ، فَأَثَّقِيَهُ أَثْقُولَةً، ولام واو

٢ - أو يُثَقِّلِينَ، بمرله يُثَقِّلُسْ، وَثَجَّعِينَ، فتكون أَثْقِيَهُ على هذا  
«فُعْلِيَّة»، وتكون على لغة من قد آثَقَتِ الْقِدْرَ<sup>(٢)</sup>

فأصل مصارع «أَفْعَلْ» «يُؤَفْعَلُ» إلا أنه رقص بما يلزم من موسي بهمزتين  
في المتكلم فُحِّفَ في الجميع<sup>(٣)</sup>



(١) الحصائص، ص ١٤٣، ١ و ١٤٤، ١

(٢) المصنف، ص ١٩٢، ١ و ١٩٣، ١ و ١٨٤، ٢ و ١٨٥، ٢، والحصائص،  
ص ١٤٤، ١، والتصريف الملوكي، ص ٥٤، وشرح الملوكي، ص ٣٣٨،  
و ٣٤١ وما بعده، ولخاريزمي وابن جماعة وحسن البرومي، ص ٥٨، ١ و ٥٩، ١،  
من مجموعه لشافية، والحسيبي والأصاري، ص ٢٨، ٢، وبيعدادي، شرح شروهد  
الشافيه، ص ٦٠، ٤ و ٥٨، ٤

(٣) ابن الحاجب، الشافيه، ملحق رقم واحد، ص ٣٠٨

## الفصل الرابع فعل الأمر

الأمرُ إمثالٌ أو صيغةٌ، يطلب بها الفعل من الماعل المحاطب، تحذف  
حرف المصارعة، وحكم آخره حكم المجزوم<sup>(١)</sup>، في حذف الحركة وسائه على  
السكون وهي حذف حرف العلة والنون

فإن كان ما بعد حرف المصارعة المفتوح حرف ساكن وحب إدخال همزة  
الوصل في أول الفعل توصلاً إلى الطوق الساكن، بعد حذف حرف بمصارع  
ثلاثا يلتبس الأمر بالسحر، ولأنه غير ممكن الابتداء الساكن في بطاقة فصلاً عن  
القيس، محيى بهمرة، فقالوا: يُطَلِّقُ، ضَرَبْتُ، أَقْتُلُ

وأصل حركة همزة الوصل الكسرة على ما يجب في الساكنين إذا التقيا،  
ولا يعدل إلى حركة أخرى إلا بعلة

— فإذا كان الحرف يدي بعد الساكن مفتوحاً أو مكسوراً فالهمزة  
مكسورة، نحو: غَلَمٌ، وَاضْرَبْتُ، وَاسْتَخْرِجْ، وَأَنْطَلِقْ إلخ

— أم إذا كان الحرف الذي بعد الساكن مصموماً فَتَصْمُ همزةً لوصل  
كرهية الحروج من لكسر إلى لصم اللارم، وليس بينهما حاجز إلا حرف

---

(١) اس الحاجب، الكافية في النحو، ص ٣٥

بكر، والساكن ضعيف غير حصين، فكأن لا حاجر بينهما، وذلك نحو  
أَقْتُلْ<sup>(١)</sup>، وحكى قطرب «أَقْتُلْ» بالكسر وهو شاذ<sup>(٢)</sup>

— أما إذا كان بعد حرف المصارعة حرف متحرك، فيبدأ الأمر به بعد  
حذف حرف المصارعة، نحو تَكَلَّمْ — من تَكَلَّمْ — وَتَمَاتْلْ — من تَتَقَاتْلْ —  
ودَخِرْخْ — من نَدَخِرْخْ وَقَاتْلْ — من تَتَقَاتْلْ —

— أما إذا كانت حركة الحرف الذي يلي حرف المصارعة مقولة به من  
متحرك فإن لم يكن حذف بعد حرف المصارعة متحرك انتهى بالمتحرك  
بالحركة بمقولة، نحو قُلْ، من تقول، وعُدْ، من تَعُودْ، وَيَبِغْ من تبع

— أما إذا كان قد حذف بعد حرف المصارعة متحرك، فيبدأ ذلك المتحرك  
لأجل رواس علة حذفه، وهي حرف المصارعة، وذلك كما تقول هي تُقِيمُ  
وتُعِينُ «أَقِمْ وأَعِدْ»، فإن همزة «أفعل» حذفت بعد حروف المصارعة أما في  
أَفِيمُ فلاحتماع الهمزتين، وأما في تُقِيمُ وَيُقِيمُ وَتُقِيمُ فطردها للباب وحملها بسائر  
حروف المصارعة على الهمزة<sup>(٣)</sup>

ويستعمل الأمر<sup>(٤)</sup>

١ — للأمر على سبيل الاستعلاء، نحو أَقْتُلْ، وَأَصْرِثْ، وَغَلِمْ

٢ — للدعاء، وهو طلب الفعل به على وجه الحضور من الله تعالى، نحو  
«اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي ووالديَّ كما ربياني صغيراً»

٣ — للشفاعة، ويسميه النحويون امتسأً — وهو طلب الفعل من غير الله تعالى

(١) المنصف، ص ٥٣، ١ إلى ٥٦، والشرح لمؤلفي، ص ٣٦٤ — ٣٦٥

(٢) ابن عشر، الشرح المؤلفي، ص ٣٦٥

(٣) شرح لكافة في النحو، للاستراذدي، ص ٢٦٧

(٤) المصدر نفسه

على وجه الخضوع، نحو: سَمِخْ - أَسْتَدِي - تَلْمِذَكَ

٤ - للإباحة، نحو ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾<sup>(١)</sup>

٥ - للتهديد، نحو ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وحدير يذكر أن اس الحاحب لم يثبت نصاً بفعل الأمر وباسم الفاعل وباسم المفعول وبأفعل التخصيل، في شفائته، بل أحال القرىء إلى كفايته في النحو، حين قال بعد عدّها «تقدمت في الكافية»<sup>(٣)</sup>، وسألت بصوص هذه لمباحث في مدح الشافية، الرقم (٢)

أما الأمر مما كانت فؤة همرة، فقد تدل همرة «ثانية ياء أو واواً

\* تدل همرة الثانية ياء خالصة، إن كانت همرة «وصل مكسورة،

نحو

- نِي يَأْتِي إِيْتِ، وأصله إِيْتِ

- أَتْم يَأْتُم إِيْتُم، وأصله إِيْتُم.

\* وتدل همرة الثانية واواً خالصة إن كانت همرة الوصل مصمومة،

نحو

- أُوْسُ الجرح، أُوْسُ بين الموم، والأصلُ أُوْسُ، فقدو همرة الثانية

فراراً من جمع بين الهمرين، لأنه إذا جاز التحفيف في الهمزة الواحدة، وجب

في بهمرتين إلا أنه شدّ عن هذا القياس ثلاثة أفعال هي خُدْ، وَكُلْ، وَمُرْ،

تسمع ولا يقاس عليها، والقياس أُوْحُدْ، أُوْكُلْ، أُوْمُرْ، فحددوا الهمزة التي هي

(١) سورة الأعراف الآية (٣١)

(٢) سورة قصص الآية (٤١)

(٣) الشافية، المدح رقم (١)،



فاء «مع» تحقيقاً لاجتماع الهمزتين، فيما يكثر استعماله، فاستعني عن همزة الوصل لروال الساكن وتحرك ما بعده، وهو إحياء في «حُدْ» والكاف في «كُلْ»، والميم في «مُرْ»، فحذفوها، فبقي حُدْ، وكُلْ، ومُرْ، وورثه من الفعل عُلْ، محذوف الفاء، ولزم هذا الحذف لكثرة استعمال هذا الكلام<sup>(١)</sup>

ولكن أثبتت الهمزة في قوله تعالى ﴿وَأُمِّرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup>، فقد ورد فيها الأمران، يقال مُرّ ريداً بكداً، وأُمِّرْ بكداً، إلا أن الحذف أكثر، وإما جاء فيه الأمران لنقصه عن مرتبة حُدْ وكُلْ في كثرة الاستعمال<sup>(٣)</sup> و «مُرْ» أفصح من أُمِّرْ، وأما إداء وقع في الدرج، نحو «وَأُمِّرْ» أو «فَأُمِّرْ» أو «قلب لك أُمِّرْ» فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف، لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين، ولا تجتمعان في الدرج، وحذف نحو «وَمُرْ» و «فَمُرْ» أيضاً على قلة، لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها، فكانه حدثت «همزة» في ابتداء أولاً، ثم وقعت الكلمة لمحذوفة «همزة» في الدرج فبقيت على حالها<sup>(٤)</sup>

وقد حدثت «فاء» مع أنى، في الأمر، في قول بعض العرب، «تَ ريدٌ» وذلك على «حُدْ» الحذف في «كُلْ» و «حُدْ» الياء التي هي لام للأمر، كما تحذف في «إِزْم» فبقيت الكلمة على حرف واحد، وهو «تاء»، ومنه قول الشاعر (من الطويل)

تَ لِي آلَ رَيْدٍ، فَإِنَّهُمْ لِي جَمَاعَةٌ      وَسَلَّ آلَ رَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا؟

(١) لتصريف الملوكي، ص ٥٨، والشرح الملوكي، ص ٣٦٥ - ٣٦٦، ولسان صاحب

الشافية، لملحق رقم (١)، ص ٣٤٥، والاستردي شرح الشافية، ص ٥٠/٣

(٢) سورة طه، الآية (١٣٢)

(٣) لشرح الملوكي، ص ٣٦٨

(٤) من صاحب، لشافية، لملحق رقم (١)، ص ٣٤٥، والاستردي، ص ٥٠/٣

وروى «ت لي ال عوف» بدل «ت لي آل ريد»<sup>(١)</sup>

أما رد وقطع على الأمر من أنى قلت «ته» أي يحاء بهاء السكت، كما  
قال عه، وشبه، وصيه، وقه، من وعيت حديث، ووشت ثوب، ووقيت  
الأمر؛ لأن العرب تبتدىء بالمتحرك وتقف على الساكن ولا يمكن أن يكون  
الحرف الواحد متحركاً وساكناً في الوقت نفسه، فذلك جاوزوا بهاء السكت عند  
الوقف<sup>(٢)</sup>

ويلاحظ أن فعل الأمر، قد يكون

١ - على حرفين

(أ) محذوف الميم، نحو صغ، ذغ، ذث ← وعلى وزن عل

(ب) محذوف العين، نحو قل، بغ، سل ← على وزن

قل ← قل،

بغ ← بل،

سل ← قل،

٢ - على حرف واحد، وندك كقولك

ع كلامك ← على وزن ع ← من وعى يعي

ق نفسك ← على وزن ق ← من وقى يقي

فيذا أمرت من

١ - وأي يقي - أي وعد - قلت ← يا ريد، عمر ← أي عذ عمراً

وأنتم إيا ← عدا

وأنتم أوا ← عدوا

(١) التصريف الميموي، ص ٥٨، وشرح الميموي ص ٣٦٨

(٢) المصدر أنفسهما

وللمرأة أنت إي [والأصل يبي] عدي

وللمرأتين أنتم إيا ← عدي

وللساء أنتن إين ← عدي

\* \* \*

٢ - تأتي الرجل يتأي - إذا فخر - فت

أنا - يا رجل ← أي ، فخر

ت - يا رجل ← إذا جمعت الهمزة

وأنتم أتأيا ← على التحقيق

بيتا ← على التحميف

وأنتم أنأوا ← على التحقيق

بوا ← على التحميف

وللمرأة أتأي ← على وزن أتعي ← على التحقيق

بيتي ← على التحميف

وللمرأتين أتأيا ← على التحقيق

بيتا ← على التحميف

ولجماعه النساء أتأين ← على وزن أتعين ← على التحقيق

بين ← على التحميف

\* \* \*

والأمر من الفعل أتى يأتي

ت ريداً فتحدث الهمزة تحميفاً كما تحدث من حذ، كل، ومز

يتا ← بلاشير

توا ← للجماعة

وللمؤنث تِي - تَيَا - تَيْنَ

\* \* \*

والأمرُ من الفعل ثَأَى الحرُّرُ يَثْأَى إذا عَلَطَ، لِإِشْمَى ودَقَّ السِيرُ وأَصْلُ  
أشْأَى الفساد

أَنْتَ - أَثًّا - يَا حَزْرُ ← على التحقيق

- ثَ - بَا حَزْرُ ← على التحصيف

وَأَنْمَا ثَيَا

وَأَنْتُمْ ثَوَا

وللمؤنث ثِي - ثِيَا - ثَيْنَ

\* \* \*

والأمرُ من الفعل حَنَى الفرسُ - يَحْنَى حَائِيَّ وَحُوَّةً صرَبَ بُوهُ إلى  
بور صدأ الحديد

أَنْتَ - أَحْنَأُ - يَا فَرَسُ ← على التحقيق

- حَ - يَا فَرَسُ ← على التحصيف

وَأَنْمَ جَيَا

وَأَنْتُمْ حَوَا

وللمؤنث حَنِي - حَيَا - حَيْنَ

\* \* \*

والأمرُ من الفعل وَحَى إليه يَحِي، وَأَوْحَى إِلَيْهِ يُوْحِي

- حَ - يَا رَحْلُ - وَحَيَا وَحُوا

- وَلِلمؤنث حَنِي - حَيَا - حَيْنَ

\* \* \*

والأمرُ من وَحَيْثُ الشَّيْءِ أَحْيَاهُ قَصْدَتُهُ وَتَعَمَّدَتُهُ

للمذكر خ - يا رَحْلُ - حِيَا - حُوْ .

للمؤنث حِي - يا امْرَأَةُ - حِيَا - حِيَنَ

\* \* \*

والأمرُ من وَذَى بَعْرِقُ يَدَيَّ سَالَ وَمِنَ الْوَادِي لِأَنَّهُ سَيْلُ الْمَاءِ

للمذكر د - يا رَحْلُ - دِيَا - دُوَا

للمؤنث دِي - يا امْرَأَةُ - دِيَا - دِيَنَ

\* \* \*

والأمرُ من الْقَعْلُ دَأَيْتُ لِنَشْيِءٍ أَذْأَى خَتَلْتُهُ

للمذكر اذْأ - يا رَجُلُ - وَعَلَى التَّحْمِيفِ دَا - ي رَحْلُ - دِيَا - دُوْ

للمؤنث دِي - يا امْرَأَةُ - دِيَا - دِيَنَ

\* \* \*

والأمرُ من الْمَعْلُ دَأَى الْمَرْسُ يَدَأَى دَأِيَا . إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْحَرِيِّ سَرِيعَهُ

حَفِيفَهُ

للمذكر إِدَا - يا فَرَسُ - وَعَلَى التَّحْمِيفِ دَهْ - دِيَا - دُوْ

للمؤنث دِي - يا امْرَأَةُ - دِيَا - دِيَنَ

\* \* \*

والأمرُ من الْمَعْلُ رَأَى

للمذكر رَ - ي رِيْدُ - رِيَا - رُوَا

للمؤنث رِي - يَاهْدُ - رِيَا - رِيَنَ

\* \* \*

والأمرُ من وَرَثَ بَكَ رِثَادي

للمذكر رَ - يا رجلُ - رِثَا - رُثَا

للمؤنث رِثِي - يا امرأةُ - رِثَا - رِثِي

\* \* \*

والأمرُ من وَرَى الشيءُ يَرِي إِذا اجتمع وتَقَصَّرَ

للمذكر رِي - يا رجلُ - رِثَا - رُثَا

للمؤنث رِثِي - يا امرأةُ - رِثَا - رِثِي

\* \* \*

والأمرُ من وَشَيْتُ الثوبَ أَشْبِه إِذا نَقَشْتَهُ وحسنته

وَوَشَيْتُ الحديدَ أَشْبِه إِذا نَمَّقْتُهُ ورِيتَهُ.

للمذكر شِي - يا رجلُ - شِيَا - شُؤَا

للمؤنث شِيِي - يا امرأةُ - شِيَا - شِيِي

\* \* \*

والأمرُ من شَأَوْتُ الرجلَ سَقَتَهُ وشَأَوْنُهُ هَزَزْتُهُ - ومصدرعهما

يشأى

للمذكر اشْأَ - يا رجلُ - و شِي - على لتحميف - شِيَا - شُؤَا

للمؤنث شِيِي - يا امرأةُ - شِيَا - شِيِي

\* \* \*

والأمرُ من وَصَى الشيءُ بَصِي، فهو وَاصٍ أَي متصل:

للمذكر صِي - يا رجلُ - صِيَا - صُؤَا

للمؤنث صِيِي - يا امرأةُ - صِيَا - صِيِي

\* \* \*

والأمرُ من الفعلِ وَغِيثُ الْعِلْمِ أَوْ الْكَلَامِ حَفِظْتَ

للمذكر عِ يا رَحُلُ - عِيَا - عُوَا.

للمؤنثِ عِيِي - يا امرأَةً - عِيَا - عِيِي

\* \* \*

والأمرُ من الفعلِ وَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي وَأَوْفَى يُؤْفِي

للمذكر فِ - يا رَحُلُ - فِيَا - فُوَا

للمؤنثِ فِيِي - يا امرأَةً - فِيَا - فِيِي

\* \* \*

والأمرُ من وَفَيْتُ الرَّحْلَ أَقِيهِ.

للمذكر قِ - يا رَحُلُ - قِيَا - قُوَا

للمؤنثِ قِيِي - يا امرأَةً - قِيَا - قِيِي

\* \* \*

والأمرُ من أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَوَكَيْتُهُ شَدَّدْتَهُ بِالْوَكَاءِ

للمذكر كِ - يا رَحُلُ - كِيَا - كُوَا

للمؤنثِ كِيِي - يا امرأَةً - كِيَا - كِيِي

\* \* \*

والأمرُ من وَلَيْتُ الْأَمْرَ إِلَى فُلَانٍ

للمذكر لِ - يا رَحُلُ - لِيَا - لُوَا

للمؤنثِ لِيِي - يا امرأَةً - لِيَا - لِيِي

\* \* \*

والأمر من مَاتَ الهرة تَمُوْ.

للمذكر م — ي هرُّ على التحفيف — وأمو — ي هرُّ على التحقيق —  
مُوا — مُوْ

للمؤنث مِي — يا هرَّة — مَو — مُون.

\* \* \*

والأمر من وَنَيْتُ في الأمر أَيْ وَنَيْتُ

للمذكر ن — يا رجل — نَيْتَا — نُوْ

للمؤنث نِي — يا امرأة — ي — يِس

\* \* \*

والأمر من نَأَيْتُ حول البيت نُؤِيَا وَأَنْيْتُ حوله نُؤِيَا

للمذكر من نَأَيْتُ أَيْتُ — اِنَّا نُؤِيَا — يا رجل — مثل اِنْعُغِيَا

وَمِنْ حَفَمْتُ قُلْتُ ن — يا رجل — نَا — نُوْ

للمؤنث نِي — يا امرأة — نِيَا — نِيْس

\* \* \*

والأمر من المَعَلَ وَهِيَ الأَمْرُ يَهِي، فَهُوَ وَاهٍ

للمذكر ه — يا رجل — هِيَا — هُوْ

للمؤنث هِي — يا امرأة — هِيَا — هِيْس<sup>(١)</sup>

□ □ □

(١) ابن جني (أبو الصبح، عثمان)، سرُّ صناعة الإعراب، تحقيق الدكتور حسن هداوي،  
دمشق دار العلم، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٨٥م)، ص ٨٢١/٢ - ٨٣٢/٢



## الفصل الخامس الصحيح والمعتل

مرّ أن أسة الأفعال الأصول ثلاثية ورباعية، وكذلك فهي قد تكون صحيحة أو معتلة وتقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل له أهمية كبيرة في الدرس الصرفي، إذ على أساسه يستطيع أن يفهم معظم ما يترتب عليها من تحرد وريادة وإسناد واشتقاق وإعلال وإبدال<sup>(١)</sup>

### أولاً - الفعل الصحيح<sup>(٢)</sup>

هو ما حلت حروفه الأصول «الفاء والعين واللام» من حروف العلة «الألف والو والياء» وذلك، نحو غَيْمٌ، وَذَهَبَ، وَكَرُمَ. وينقسم الفعل الصحيح إلى سالم، ومضعف، ومهمور

---

(١) ابن الحاجب، الشافعية، ملحق رقم (١)، ص ٢٩٩ - ٣٠١، وعباس حسن، النحو الوافي، ص ١٧٦، ٤

(٢) الشافعية، ملحق رقم (١)، ص ٣٠١، والمنصف، ص ٩٩، ١، والتصريف الملوكي، ص ١٥، والاسترادي، ص ٣٢/١، والعلائي، جامع الدروس العربية، ص ٥٠/١، وشذا العرف في الصرف، ص ٢٧، والدنمري، بناء الأعمال، ص ٥٦٨، والشرح الملوكي، ص ٤٦

## ١ - الصحيح السالم

وهو ما حلت حروفه الأصول من حروف العلة، ومن الهمز، ومن  
التضعيف، وذلك نحو، عَلم، وَدَهَبَ، وَزَجَجَ، وَكُرَّمَ، وَحَفِطَ، فَكُنْ ذلك  
صحيح سالم

## ٢ - الصحيح المضعف

ويقال له الأصم لشده - وينقسم إلى قسمين

(أ) مضعف الثلاثي ومزيده، وهو ما كانت عيه ولامه من حسن و حد،  
ودلك نحو غَدَّةٌ، وَاسْتَعَدَّ، وَرَدَّةٌ، وَاسْتَرَدَّ

(ب) مضعف الرباعي ومريده، وهو ما كانت فؤه ولامه الأولى من  
حسن، وعيه ولامه ثانية من حسن، أي هو ما كرر فيه حرفان  
أصليان بعد حرفين أصيين، وذلك نحو رَلَرَن يَتَرَلَزَلُ، وَصَرُصَرَ  
يَتَصَرُصَرُ

## ٣ - الصحيح المهموز :

وهو ما كان أحد أصوله همزة، سواء أكانت ألف، الفعل أم عيه أم لامة،  
ودلك نحو<sup>(١)</sup>

(أ) مهموز الفاء، نحو أَسَرَ يَأْسُرُ، وأحد يأحد، وأهب يأهب، وأمر  
يأمر، وأسل يأسل، ويكون ذلك في، ثلاثي، أما الرباعي، فلا  
يكون مهموز الفاء، لأن الهمزة في أول الكلمة إذا كان بعدها ثلاثة  
أصول فقط تكون رائدة دائماً، نحو أَحْمَدُ اللَّهُ رَبِّي<sup>(٢)</sup>

(١) انصريف الموكي، ص ١٥، والاسترايدي، ص ٣٢/١ و ٣٣

(٢) انصريف الموكي، ص ١٦، ولشرح لموكي، ص ٤٧، والاسترايدي، ص ٦٨/١

(ب) مهمور العين، يكون في الثلاثي وفي الرباعي،

— فمن ثلاثي، نحو سَأَلَ يَسْأَلُ، وَسَنِمَ يَسْنُمُ، وَلُوْمٌ يَلُومُ

— ومن لرباعي نحو نَزَلَ الذَّيْتُ، أَي نَشَّ عَرَفَهُ<sup>(١)</sup>

(ج) مهمور اللام، نحو نَرَأَى يَرَوُ، وَهَذَا يَهْبِيءُ (فَعَلٌ يَفْعُلُ بكسر عس

المصارع)، وَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَصَدَى يَصْدَأُ، وَخَرُوْ يَجْرُوْ

\* \* \*

### ثانياً — الفعل المعتل

لفعل المعتل هو ما كان أحد حروفه، الأصوات حروف علة، أي أن حرف العلة إما أن يكون في موضع الفاء، أو في موضع العين، أو في موضع اللام، أو في موضع الغاء والعين، أو في موضع الفاء واللام، أو في موضع العين واللام، حتى لا يستقضى نحو حَوَّلَ وَيُطَرِّزُ وَيَضْرِبُ

— فما حروف العلة؟ ولماذا سميت بذلك؟

حروف العلة هي الواو، والياء، والألف، وسميت حروف علة لأنها لا تسلم ولا تصح، أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع عند مجاورتها لما يحالفها من الحركة والحرف، فهي كالعليل، المحرف المراح، المتغير حالاً بحال، بل تتميز بالحذف، والقلب، والإسكان، لطلب الخفة، ولكثرتها في الكلام، لأنه إن خلت كلمة من أحدها فحلوها من أبعاضها أي من الحركات، محال، وكل كثير مستثقل وإن خفت، ولم يجز الاصطلاح بتسمية الهمزة حرف علة وإن شاركتها في المعنى<sup>(٢)</sup>

(١) الاسترادي، ص ٣٣/١ و ٦٨ ٣، ونزهة كار والأصاري، ص ١٨٥ ٢

(٢) أحمد المراعي، تهذيب التوضيح، الجزء الثاني، قسم لصرف، ص ١٣، وعد العرير عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، هامش صفحة ١٩، وعس حس، النحو الوافي، ص ٧٦/٤

وحروف العلة لها أسماء عدة، حسب حركتها وحركة ما قبلها

— فإن سكنت بعد حركة تحاسها سميت حروف علة ولين ومدّ، نحو  
طال، ويقور، ويطير

— وإن سكنت بعد حركة لا تجانسها سميت حرف علة ولين، نحو  
فردوس، وعريق،

— وإن تحركت سميت حروف علة فقط، نحو صدى، وعري

فكل مدّ لين، وكل لين علة، ولا عكس، وبذلك فإن الألف يعتبر حرف  
مدّ وعلة ولين دائماً، لأن ما قبله لا يكون إلا مفتوحاً بخلاف الواو والياء، فهما  
حرفا لين إن سكنا وانفتح ما قبلهما وهما حرفا مدّ أو علة إن كانت حركة ما  
قبلهما من حسهما<sup>(١)</sup>

وتقع حروف العلة في<sup>(٢)</sup>

١ — المفعّل، نحو قال وباع، وحاول، وباع،

٢ — وفي الاسم، نحو مال، وباب، وسوط، ويصر

٣ — وفي الحرف، نحو لا، ولو، وكى

وينقسم المفعّل إلى أقسام عدّة «فالمفعّل بالفاء مثال، وبالعين  
أحرف ودو الثلاثة، وباللام منقوص ودو الأربعة، وبالفاء والعين أو بالعين  
وباللام لعيف مقرون، وبالفاء واللام لعيف مهروق»<sup>(٣)</sup>

(١) ابرمخشري، المفصل، ص ٣٧٤

(٢) انشائي، ملحق رقم (١)، ص ٣٠١

(٣) المصدر نفسه، وشذ العرف، ص ٢٨، ويناء الأفعال، ص ٥٦٨

## ١ — فالمثال :

ما كانت هذه حُرُفَ عله، سواء كان حرف العلة وواو أم ياء، نحو وَعَدَ، ويسر<sup>(١)</sup>، وسمي مثلاً لأنه يماثل الصحيح في حلو ماضيه من الإعلال<sup>(٢)</sup>، أي أنه يماثل الصحيح في الصحة<sup>(٣)</sup>، أي في احتمال الحركات وإثباتها<sup>(٤)</sup>، وترك إعلالها عالياً<sup>(٥)</sup>، أو لمماثلته الصحيح في الماضي واسم الفاعل والمفعول في عدم الإعلال، نحو وعد واعد موعود، مثل صرب صارب مصروب، أو لمماثلة أمره الأمر من الأجوف في الربة، نحو جذ من وعد كما تمول (بع) من دع<sup>(٦)</sup>، فالمماثلة هنا أهما على حرفين، لكن الأول على وزن (عِل) والثاني على وزن (بِع)

ويحيى المثال من الأبواب التالية<sup>(٧)</sup>

(أ) فَعَلَ يَقْعِل، نحو وَعَدَ يَعْد، وَيَسِرُ يَتَسِرُ،

(ب) فَعَلَ يَقْعَل، نحو وَهَتْ يَهْتُ، وَيَتَعَّ يَتَعَّ،

(ج) فَعَلَ يَقْعُل، نحو وَحَدَ يَحْدُ، في كلمة واحدة كما في قول جرير<sup>(٨)</sup>

(من تكمل)

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعُ الْفُؤَادُ بِشَرَّتِهِ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجُذُنْ عَلِيلاً

(١) الاسترادي، ص ٣٤/١

(٢) الجاربردي، ص ٢٨/١

(٣) الأنصاري، ص ١٣/٢

(٤) حسين الرومي، ص ٢٨/١

(٥) نقره كار، ص ١٣، ٢

(٦) شدا لعرف، ص ٣٦، وانشرح لمالوكي، ص ٤٨

(٧) هذا البحث، ص ٢٥٥

(٨) محمد محمود هلال، الوافي الحديث في من لتصريف، الطبعة الأولى، ص ٢٠٧

وقيل يَمَنُهُ يَمَنُهُ إِذَا جَعَلَهُ مَارِكًا<sup>(١)</sup>

(د) فَعِلَ يَقْعِلُ، نحو: وَسِعَ يَسْعُ، وَيَكْسُ يَتَأْسُ،

(هـ) فَعِلَ يَقْعِلُ، نحو: وَرِثَ يَرِثُ،

(و) فَعِلَ يَقْعِلُ، نحو: وَضُوءٌ يَوْضُوءُ وَيَسْرٌ يَسْرُ،

## ٢ - والأجوف:

هو ما كان فيه حرف علة وسمي أجوف تشبيهاً بالشيء الذي أحد ما في داخله فقي أجوف، وذلك لأنه يذهب عيه كثيراً، وذلك نحو قلت وبعث، ولم يقل ولم يبع، وقل وبع<sup>(٢)</sup>

وسمي الأجوف دا الثلاثة إذا أخرت وه عن نفسك<sup>(٣)</sup>، ونحوه في الماضي، فيصح على ثلاثة أحرف، وذلك نحو قلت وقلت وقلت، وبعث وبعث وبعث، وإنما قلوا في حاة الماضي لأن العال عند التصرفيين إذا صرفوا الماضي أو بمصارع أن يتدثوا بحكاية النفس، نحو صرت وبعث لأن نفس المتكلم أقرب الأشياء إليه، والحكاية عن النفس من الأجوف على ثلاثة أحرف، نحو: قلت وبعث<sup>(٤)</sup>

ويحيى الأجوف من الأبواب التالية<sup>(٥)</sup>

(١) فَعِلَ يَقْعِلُ، نحو: ناع يبيع، إذا كان بالألف في الماضي وبالياء في

المصارع

(١) الاسترادي، ص ٣٤/١

(٢) الرومي، ص ٢٨ ١

(٣) الجاربردي والرومي ص ٢٨/١، ونفرد والأبصار، ص ١٣/٢

(٤) الاسترادي، ص ٣٤/١، ونفرد كاد، ص ١٤/٢

(٥) الشرح الملوكي، ص ٥٢، وشدة الحرف، ص ٢٥

(ب) فَعَلَ يَقْعَلُ، نحو شَاءَ يَشَاءُ

(ج) فَعَلَ يَقْعَلُ، نحو قَالَ يَقُولُ دالّك في الماضي وبالواو في المصارع ما عدا طَالَ يَطُولُ فإنه من باب شَرَفَ

(د) فَعَلَ يَقْعَلُ، إذا كان بالألف أو بالياء أو بالواو في الماضي والمصارع، نحو عَيْدٌ يَعِيدُ، وَعَوَزٌ يَعُوزُ وَخَافٌ يَخَافُ (من الحوف) وهَاتِ يَهَاتُ من (الهيئة)

(هـ) فَعَلَ يَقْعَلُ، نحو طَاحَ يَطِيحُ وَتَدَّ يَتَدُّ،

(و) فَعَلَ يَقْعَلُ، نحو هَيَّؤَ الرَّحْلُ، صار ذا هيئة، يَهَيِّؤُ، وَطَالَ يَطُولُ

### ٣ - الناقص :

الناقص أو المنقوص ما كانت لامه حرف علة، وقيل إنه سمي منقوصاً لنقصانه عن قول بعض الإعراب<sup>(١)</sup>، نحو حَشِيَّ يَحْشَى وَرَمَى يَرْمِي، وَدَعَا يَدْعُو، وَسَعَى يَسْعَى، وَسَرَوْ بِسَرَوْ. لكن الصحيح أن «المعتل باللام قد سمي منقوصاً وناقصاً لا باعتباره ما سمي له في باب الإعراب منقوصاً فإنه سمي به هناك لنقصان إعرابه، وسمي ههنا (في التصريف) لنقصان حرفه الأخير في «بحرهم والوقف، نحو أَعْرُ، وَرَزَمَ، وَأَحْشَى، وَلَا تَعْرُ، وَلَا تَرَمَ، وَلَا تَحْشَى»<sup>(٢)</sup>

وسمي المنقوص «إذا الأربعة لأنه إذا أحررت به عن نفسك وبحوه أصبح على أربعة أحرف»<sup>(٣)</sup> وذلك نحو عَرَوْتُ وعَرَوْتُ، ورَمَيْتُ ورَمَيْتُ، ودَعَوْتُ ودَعَوْتُ ودَعَوْتُ ولكن قد يعترض على تسمية المنقوص بـ «الأربعة بالقول إن كل فعل على ثلاثة أحرف - غير الأجوف - إذا أحررت

(١) الجاربردي والرومي، ص ٢٨/١، والأنصاري، ص ١٤/٢، و«الأفعال»، ص ٥٦٨

(٢) لاستريادي، ص ٣٤ ١ وبقوله كار والأنصاري، ص ١٤/٢، والرومي، ص ٢٨/١

(٣) الجاربردي والرومي، ص ٢٨/١، والأنصاري، ص ١٤/٢

فيه بالماضي عن نفسك صار على أربعة أحرف مثل. صَرَبْتُ. صَرَبْتُ وصرَبْتُ.  
فلماذا لا يستقى الصحيح والمثال أيضاً بدي الأربعة؟

الجواب أن الصحيح والمثال على الأصل بخلاف الناقص، فإن كونه على  
ثلاثة أولى منه في الأحرف لكون حرف العلة في الآخر الذي هو محل التعبير  
فلما حالف وبقي على الأربعة سمي بذلك، وأيضاً تسمية الشيء بالشيء  
لا تقتضي اختصاصه به<sup>(١)</sup>

ويجيء المنقوص في الأبواب التالية<sup>(٢)</sup>

(أ) فَعَلَ يَقْعُلُ، إذا كان بالألف في الماضي وبالواو في المضارع،  
بحو دَعَا يَدْعُو، وَغَرَا يَغْرُو

(ب) فَعَلَ يَقْعِلُ، إذا كان بالألف في الماضي وبالياء في المضارع بحو  
رَمَى يَرْمِي

(ج) فَعَلَ يَقْعُلُ، إذا كان بالألف فيهما، بحو سَعَى يَسْعَى

(د) فَعَلَ يَقْعُلُ، إذا كان بالواو فيهما، بحو سَرَوُ يَسْرُو، وَذَكُو يَذْكُو

(هـ) فَعَلَ يَقْعُلُ، إذا كان بالياء في الماضي والألف في المضارع، بحو  
رَضِيَ يَرْضَى

(و) فَعَلَ يَقْعِلُ، إذا كان بالياء فيهما، بحو وَلِيَ يَلِي

#### ٤ — اللغيف المقرون

وسمي لغيفاً مقروناً لالتصاف حرفي العلة فيه مع الافتراق<sup>(٣)</sup>، أي لعدم  
الاتصال بينهما ويقال للمجتمعين من قائل شئى لغيف

(١) الأنصاري، ١٤/٢، والجاربردي، ص ٢٨١

(٢) شلدايعوف، ص ٣٥

(٣) الجاربردي، ٢٩/١، ونقره كار، ١٤/٢



وقد يكون اللصيف المقرون في

(أ) الفاء والعين، قيل: لم يُتَّعِلْ مما فاؤه وعينه حرفا علة<sup>(١)</sup>، ولكن  
وَرَدَ قولهم<sup>(٢)</sup>

تَوَيْلٌ إِذَا مَلَأْتُ يَدَيَّ وَكَمِي، وكنت لا تعلث بالقليل

وقد ورد، لست بصيغة أخرى هي

تَوَيْلٌ إِنْ مَدَدْتُ يَدَيَّ وَكَاتَ يَمِينِي لَا تُعَلِّ بِالْقَلِيلِ

فَتَوَيْلٌ، قال يَاقُوتٌ: وجاء أيضاً «بَاوُمْتُ»، وهذا من الشاذ النادر في  
الأفعال، وقد جاء أيضاً في أسماء وألفاظ معلومة هي وَيْلٌ (دعاء بالعداء)  
وَوَيْسٌ وَوَيْحٌ (كلعتا رحمة)، وَوَيْبٌ (الويل)، ويوم — يوح (اسم من أسماء  
الشمس) وَيَّيْرٌ (وهي عين أو واد ضاحك وضويحك)، وهما جملان بأرض  
المرس<sup>(٣)</sup>، والواو، والياء

(ب) مالمين واللام قد يكون حرفا علة ووين أو يائين أو تكون عن  
لفعل واواً ولامه ياء<sup>(٤)</sup>

— ما فاؤه وعينه واوان، وهو لفظ (وَوَلٌ من وَوَلٌ)، والدليل عليه أن ورد  
أَوْبٌ أَفْعَلٌ، وول لم يسعمل في غير هذا بلفظ<sup>(٥)</sup>

---

(١) انجاربردي، ابن جماعة، ص ٢٩/١، ونزهة كار والأصاري، ص ١٤/٢، وابن  
عصفور، ص ٥٦٢ ٢

(٢) لرومي، ص ٢٩/١، ولاسترامادي ص ١ ٣٥ (هامش الصفحة)

(٣) الاستربادي، ص ٧٢/٣، وانجاربردي، ورومي، ص ٣٨/١

(٤) ابن الحاجب، الشافية، ملحق رقم (١)، ص ٢٤٧، والاستربادي، ص ٧٣/٣،  
وانجاربردي والرومي، ص ٢٦٨/١، ونزهة كار والأصاري، ص ١٨٦/٢

(٥) الاستربادي، ص ٣٤٠ ٢، و٧٣/٣، ونزهة كار والأصاري، ص ١٨٧/٢،  
والجاربردي، ص ٢٦٩/١

— ما وؤه وعينه باءان، كما في يئُتُ بَاءَ حَسَّة، أي كتبت ياء، فاعمل  
يبي، ويلاحظ أن لام الفعل أيضاً هي ياء<sup>(١)</sup>

— ما فاؤه ياء وعينه واو، وهو فعن يوى عبد أسي علي الفارسي،  
فتقول يَوُتُ بَاءَ حَسَّة؛ أي كتبت يء وهو محالف للأحرين في هذا  
الفعل<sup>(٢)</sup>

— ما عينه ولامه واوان، نحو قوو (قوى)<sup>(٣)</sup>

— ما عينه ولامه باءان، نحو عيي وحسي في قوله تعالى ﴿وَيَحْيَىٰ مِّنْ  
حَمَتٍ مِّنْ سَيِّئَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> بالإدغام، في حسي، وقرأ نافع عن س كثير  
بالفك في حسي<sup>(٥)</sup>

— ما عينه واو ولامه ياء، وهو كثير، نحو طوت وبوت وعويت، ولم  
يأت العين يء واللام واو، لأن الوجة أن يكون الحرف الأخير أحف  
مما قبله، لتناقل الكلمة كلما رددت حروفها، والحرف الأخير  
معتق الأعراب، ولكن ذكر اس عصفور<sup>(٦)</sup> حبوت

(١) الاسترادي، ص ٧٣/٣، واس صاحب، الملحق رقم (١)، ص ٢٤٧

(٢) اس صاحب، ص ٢٤٧، والاسترادي، ص ٧٥/١، والجارودي وازومي،  
ص ٢٦٩/١

(٣) الأسرادي، ص ١٢٢/٢

(٤) سورة الأنفال، ٨، الآية ٤٨، أبو البركات من الأسري، البيان في هرب القرآن، تحقيق  
طه عبد الحميد طه، ومصطفى السقا، مصر لهيئة العامة للتأليف (١٣٨٩هـ) —  
١٩٦٩م)، ص ٣٨٨/١، أبو زرعة، عبد الرحمن من محمد بن رجلة، حجة  
الفرهاء، تحقيق وتعليق سعيد لأفندي، ليبيا مشورات جامعة بنغازي، الطبعة  
الأولى (١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م)، ص ٣١٠

(٥) الممتع، ص ٥٧٧/٢، والمصنف، ص ١٨٨/٢ و ١٨٩، والكتاب، ص ٣٩٥/٤

(٦) الممتع، ص ٥٦٢ ٢

ويأتي اللقيف من<sup>(١)</sup>

(أ) فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو طَوَى يَطْوِي، وَلَوَى يَلْوِي،

(ب) فَعِلَ يَفْعَلُ، نحو هَوَى يَهْوِي، وَقَوَى يَقْوِي،

## ٥ - اللقيف المفروق:

وهو المعر بالهاء واللام، وسمي بذلك لالتفاف حرفي الهمزة فيه  
وافترقهما بحرف صحيح يفصل بينهما<sup>(٢)</sup>، وقد جاء مما

(أ) فاؤه ولامه ياءان، وهو يَدَيْتُ، أي أصت يَدَهُ وأعمت<sup>(٣)</sup>، وقال

الشاعر<sup>(٤)</sup> (من الوافر)

يَدَيْتُ عَلَى بَنٍ حَسَّاسٍ بِي وَهَبٍ بِأَمْفَلٍ دِي الْجِدَاةِ بَدَ الْكَرِيمِ

(ب) فاؤه ولامه واوان، لم يأت في الكلام العربي ما فاؤه ولامه واوان

إلا في نغمة واحدة هي «واو» وهي لا تدخل في محث الأفعول<sup>(٥)</sup>، ولكك

تقول وَيَّتْ واواً على مذهب أبي علي، وَيَّتْ واواً على مذهب ثعلب<sup>(٦)</sup>،

حملاً لها على باب وعوت<sup>(٧)</sup>

(١) شدا المعروف في منصرف، ص ٣٥

(٢) ابن الحاجب، الملحق رقم (١)، ص ٢٤٧، والجبري، ص ٢٨/١، ونقره كار  
والأنصاري، ص ١٤، ٢

(٣) ابن الحاجب، الملحق رقم (١)، ص ٢٤٧، والاسنري، ص ٧٤/٣،  
والجبري، ص ٢٦٩/١، وابن عصفور، ص ٥٦٢/٢

(٤) لشرح الملوكي لابن يعشر، ص ٤١٣، وشرح المفصل لابن يعشر، ص ١٥٢/٤،  
و ٨٤، ٥، ولسان العرب، مادة (يدي)

(٥) ابن الحاجب، الملحق رقم (١)، ص ٢٤٧

(٦) الاسنري، ص ٧٣/٣

(٧) الممتع، ص ٥٦٢ ٢

(ج) فاؤه واو ولامه باء، نحو ولي يني ووري الزبد يري،

(د) فاؤه واو ولامه ألف في الماضي، نحو وعى يعي، ووهى يهي،  
وهذا الكلام كثير في كلامهم وأما عكسه فلم يجيء

ويجيء اللفيف المفروق في ثلاثة أبواب<sup>(١)</sup> هي

(أ) فَعَلَ يَقْعِلُ، نحو وفى يفي - كَصَرَتْ يَصْرِبُ -

(ب) فَعِلَ يَقْعَلُ، نحو وجي يؤخى - كَفَرِحَ يَفْرَحُ -

(ج) فَعِلَ يَقْعِلُ، نحو ولي يني - كَحَسِبَ يَخْسِتُ -

وقد يكون الفعل، المعتل

(أ) مهموراً، نحو آل، ووال، ورأى،

(ب) غير مهمور، نحو وعد، قال، سما،

وقد يكون

(أ) مصاعفاً، نحو ودّ، وحيّ،

(ب) غير مصاعف، نحو وعدّ،

وأما الفعل الرباعي فلا يكون معتلاً ولا مضاعفاً ولا مهموراً . وسبب

امتناع الرباعي عن الاعتلال كون الواو والياء لا يكونان مع ثلاثة أصوات إلا رائدتين، ولأن الألف لا تقع أولاً، ولا تكون بعد الأول مع ثلاثة أصوات إلا وهي رائدة أيضاً

وأما سبب امتناع الرباعي عن التكرير فلأن لامه الأولى والثانية لا تكونان

من جنس واحد، نحو هجفت - اللام الثانية مريدة للإلحاق بهرب

ولكن قد يكون فاء الرباعي ولامه الأولى من جنس وعيه ولامه الثانية من

(١) شدا المعروف، ص ٢٥٠

حسن، نحو رلر وشقشق ورفرق، ويلاحظ أن الحرف الأصلي يفصل بين  
المتمائين

وسب كون الرباعي غير مهمور الفاء أو الهمزة في الأول مع ثلاثة أصول  
فقط لا نكون إلا رائدة وددك نحو أحمد<sup>(١)</sup>



---

(١) لاسنرأدي، ص ١ ٣٢، و ١ ٣٣، والنصريف لملوكي، ص ١٥

الملحق الأول  
[ الشافية ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* حطبة المؤلف \*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى  
آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فقد سألني من لا يسعني مخالفته<sup>(١)</sup> أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة  
في التّصريف على نحوها، ومقدمة في الخط، فأجبتُه سائلاً متّصراً أن ينفع  
بهما، كما نفع بأختيهما، والله الموفق

\* تعريف التّصريف \*

التّصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أئمة التكليم التي نسبت بإعراب

\* أنواع الأئمة

— وأئمة الإسم الأصول ثلثية، ورُباعية، وخماسية  
وأئمة الفعل ثلثية ورُباعية

---

(١) في بعض النسخ «من لا يسعني مضايقتي»، ولا يواهي مخالفتي

## \* الميزان الصرفي .

وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِالقَاءِ وَالغَيْنِ وَاللَّامِ، وَمَا رَأَى بِلامٍ ثَابِتَةٍ وَثَالِثَةٍ  
وَيُعَبَّرُ عَنْ الزَّائِدِ بِالقَطْعِ، لِأَنَّ الْمُثَدَّلَ مِنْ تَاءٍ الْاِفْتِعَالِ فَإِنَّهُ بِالتَّاءِ، وَالْأَ  
الْمُكَرَّرَ لِلْإِلْحَاقِ أَوْ لِبَعْدِهِ فَإِنَّهُ بِمَا تَقَدَّمَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا بِشَيْءٍ،  
وَمِنْ ثَمَّ كَانَ

حَلَنْتُ بَعْدِيلاً، لَا فَعَلَيْتُ

وَسُخِنُوا، وَعُشُوا فُعُولًا، لَا فُعُلُونَا، لِدَلِّثِ وَلَعَدَمِهِ

وَسُخِنُوا - إِنْ صَحَّ الْمَتْنُ - فَعُكُلُوا لَا فَعُلُوا، كَحَمْدُوا، وَهُوَ  
مُخْتَصَرٌ بِالْعَلَمِ، لِدَوْرِ فَعُولٍ، وَهُوَ صَعْفُوقٌ، وَخَزْنُوتٌ صَعِيفٌ

وَسَمَنَانُ فَعْلَانٌ، وَخَزَعَالٌ دِدِرٌ

وَيُطَنَانُ فُعْلَانٌ، وَفَرْطَانٌ صَعِيفٌ مَعَ أَنَّهُ بِقِصَصِ طَهْرَانٍ

## \* القلبُ المَكَانِيُّ

ثُمَّ إِنْ كَانَ قَلْبٌ فِي الْمَوْرُودِ قُلِبَتْ لَرْنَةٌ مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِمْ هِيَ آدِرٌ أَعْفَلٌ،  
وَيُعْرَفُ الْقَلْبُ

- بِأَصْدِهِ كَمَا بَنَاءٌ مَعَ التَّاءِ،

- وَيَأْمِلُهُ أَشْتِقَاقُهُ كَالجَدِّ، وَنَحْدِي، وَالْقَيْسِيِّ،

- وَبَصِيحَتِهِ كَأَيْسَ،

- وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ كَرَامٍ، وَدَرٍ،

- وَيَأْدَاءِ تَرْكِهِ إِلَى هَمْزَتَيْهِ، عِنْدَ الْحَلِيلِ، سَحَوِ سَحَاءِ،

- أَوْ إِلَى مَنْعِ الصَّرْفِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ، عَلَى الْأَصَحِّ، سَحَوِ أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا  
لَقَعَاءٌ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ أَعْمَالٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَعْمَاءٌ، وَأَصْدُهَا أَفْعَلَاءٌ،

— وَكَذَلِكَ الحَذْفُ، كَقَوْلِكَ فِي قَاصِرٍ، فَاعٍ، إِلَّا أَنْ يُبَيَّنَ فِيهِمَا

• الصَّحِيحُ وَالْمُعْتَلُّ

وَتَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ،

— فَالْمُعْتَلُّ مَا فِيهِ حَرْفٌ عِلَّةٌ،

— وَالصَّحِيحُ بِجَلَا فِيهِ

— فَالْمُعْتَلُّ بِالفَاءِ مِثَالٌ،

وَبِالْعَيْنِ أَجُوفٌ،

وَذُو الثَّلَاثَةِ، وَبِاللَّامِ مَنْقُوصٌ

وَذُو الْأَرْبَعَةِ، وَبِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ، أَوْ بِالْعَيْنِ وَاللَّامِ لَفِيفٌ مَقْرُونٌ.

وَبِالْفَاءِ وَاللَّامِ لَفِيفٌ مَفْرُوقٌ





## أَبْنِيَّةُ الْأَسْمَاءِ

### \* أَبْنِيَّةُ الْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ

وَلِلْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ عَشْرَةُ أَبْنِيَّةٍ، وَالْقِسْمَةُ تَقْتَضِي أَثْنَيْ عَشَرَ، مَنَقُطٌ مِنْهَا فِعْلٌ وَفِعْلٌ اسْتِثْقَالًا، وَحُجَلُ الدُّنْلُ مَنْقُولًا، وَالْحِكُّ، إِنْ شَتَّ، فَعَنَى تَدَاخُلُ اللَّعَتَيْنِ فِي حَرْفِي الْكَلِمَةِ، وَهِيَ قَسْرٌ، وَفَرَسٌ، وَكَيْفٌ، وَعَصْدٌ، وَجَبْرٌ، وَعَسَبٌ، وَابِلٌ، وَقُفْلٌ، وَصُرْدٌ، وَعُنُقٌ

### \* رَدُّ بَعْضِ الْأَبْنِيَّةِ إِلَى بَعْضٍ

وَقَدْ يُرَدُّ بَعْضُ إِلَى بَعْضٍ، فَفِعْلٌ مِمَّا ذَبَّهِ حَرْفُ خَلَوٍ، كَفَخِدٌ، يَجُورُ بِهِ فَخَذٌ، وَفَخَذٌ، وَفَجَذٌ، وَكَذَا الْفِعْلُ، كَشَهَدَ، وَحَوَ كَتَبَ يَجُورُ بِهِ كَتَفٌ وَكَتَفٌ، وَنَحْوُ عَصَدٍ يَجُورُ بِهِ عَصْدٌ، وَحَوَ عُنُقٌ، يَجُورُ بِهِ عُنُقٌ، وَحَوَ ابِلٌ وَابِلِزٌ، يَجُورُ فِيهِمَا إِنْزٌ وَنِزٌ، وَلَا ثَالِثَ لُهُمَا، وَنَحْوُ قُفْلٍ، يَجُورُ بِهِ قُفْلٌ عَلَى رَأْيٍ، لِمَعْجِيءِ عُسْرٍ وَنُسْرٍ

### \* أَبْنِيَّةُ الْأَسْمِ الرَّبَاعِيِّ

وَلِلرَّبَاعِيِّ خَمْسَةُ حَقَعَرٍ، وَرَبْرَجٌ، وَبُرْزَنْ، وَدِرْهَمٌ، وَقَمَطَرٌ، وَرَادٌ الْأَخْفَضُ حَوَ جُحْدَبٌ، وَأَمَّا جَدِيدٌ وَعَلِيطٌ فَتَوَالِي لِحَرَكَتَيْ حَمَلُهُمَا عَلَى تَابِ حَدِيدٍ وَعُلَاطٍ

\* أَئِنَّيَةُ الْأَسْمِ الْخُمَاسِيِّ الْمُعْجَرِدِ

وَلِخُمَاسِيٍّ الْمُعْجَرِدِ رُبْعَةُ سَفَرَجَلٍ، وَقِرْطُوعٌ، وَجَحْمَرِشٌ، وَقُدْعَمِلٌ

\* أَئِنَّيَةُ الْأَسْمِ الْمَزِيدِ فِيهِ

وَسُمَرِيدٌ فِيهِ أَئِنَّيَةُ كَثِيرَةٌ، وَلَمْ يَجِءْ فِي خُمَاسِيٍّ إِلَّا عَصْرُقُوطٌ،  
وَحَرْغَمِيلٌ، وَقِرْطَبُوسٌ، وَقَبْعَثَرِيٌّ، وَخَنْدَرِيْسٌ عَلَى الْأَكْثَرِ

\* أَحْوَالُ الْأَئِنَّيَةِ

وَأَحْوَالُ الْأَئِنَّيَةِ

— قَدْ تَكُونُ لِلْحَاحَةِ كَلِمَاصِيٍّ، وَالْمُصَارِعِ، وَالْأَمْرِ، وَأَسْمِ الصَّاعِلِ،  
وَأَسْمِ الْمَعْمُولِ، وَالضُّعْفَةِ لِمُسْتَهَةِ، وَأَفْعَلِ السَّقِصِيلِ، وَالْمُضْدَرِ، وَأَسْمِ لِرُثْمَانَ  
وَالْمَكَابِ وَالْأَلَةِ، وَصُصْفَرٍ، وَحَسُوبٍ، وَلَحْمِجٍ، وَالْبَقَاءِ لِسَاكِينِ،  
وَالْأَثْدَى، وَالْوَهْفِ

— وَقَدْ تَكُونُ لِتَوْشِعٍ كَالْمَقْصُورِ وَالْمَقْدُودِ وَدِي السَّرِيَاةِ

وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُحَاسَةِ، كَالْإِمَالَةِ،

وَقَدْ تَكُونُ لِلْإِسْتِثْقَالِ، كَنَحْبِيفِ الْهَمْرِ، وَالْإِغْلَالِ، وَالْإِنْدَابِ، وَالْإِذْعَمِ،  
وَالْحَدَفِ



## الماضي وأبوابه

■ أبنية الماضي المُجرّد الثلاثي :

لِلْمَاضِي الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ. فَعَلٌ، وَفَعِلٌ، وَفَعُلٌ، نَحْوُ صَرَفَتْ، وَقَتَتْ، وَجَسَتْ، وَقَعَدَتْ، وَشَرِبَتْ، وَزَمِقَتْ، وَفَرِحَ، وَوَثِقَ، وَكَرُمَ

\* أبنية الماضي الثلاثي المزيد فيه .

وَلِلمزيد فيه خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ

مُلْحَقٌ بِدَخَرَخَ، نَحْوُ شَمِنَ، وَخَوَّقَ، وَنَظَرَ، وَجَهَّزَ، وَقَسَسَ، وَفَلَسَ

وَمُلْحَقٌ بِتَدَخَرَخَ، نَحْوُ نَجَلَّتْ، وَنَحَوَزَتْ، وَتَشَنَّطَتْ، وَتَرَهَوَّكَ، وَتَمَسَّكَ، وَتَعَاوَلَ، وَتَكَلَّمَ

وَمُلْحَقٌ بِأَخْرَجْ، نَحْوُ أَقْبَسَ، وَأَسْنَقَ

وغير مُلْحَقٍ، نَحْوُ أَخْرَجَ، وَجَرَّتْ، وَقَسَلَ، وَأَطْلَقَ، وَأَفْتَدَرَ، وَأَسْتَحْرَجَ، وَأَشْهَبَ، وَأَشْهَبَ، وَأَعْدُوْدَ، وَأَعْوِطَ، وَأَسْتَكَانَ قِيلَ أَفْتَعَلَ، مِنَ السُّكُوْنِ، فَالْمَدُّ شَدُّ، وَقِيلَ اسْتَفْعَلَ، مِنْ كَانَ<sup>(١)</sup>، فَالْمَدُّ قِيَاسِيٌّ

(١) وفي سجع 'مِنْ الْكُوْنِ'

\* فَعَلَ (بِالْفَتْحِ) وَمَعَانِيهِ

فَفَعَلَ بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ، وَبَاتَ الْمُعَالَةِ يُسَى عَلَى فَعَلْتُهُ أَفَعَلُهُ - دَلَصُّمٌ - نَحْوُ  
كَارَمَتِي فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ، إِلَّا بَاتَ وَعَدْتُ، وَبَعْتُ، وَرَمَيْتُ، فَإِنَّهُ أَفَعَلُهُ  
- بِالْكَسْرِ - وَغَرِ الْكَسَائِيُّ فِي نَحْوِ شَاعَرْتُهُ فَشَعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ - دَلَمَحَ -

\* فَعِلَ (بِالْكَسْرِ) وَمَعَانِيهِ:

وَفَعِلَ تَكَثَّرَ فِيهِ الْعِلُّ وَالْأَخْرَافُ، وَأَصْدَادُهُمَا، نَحْوُ سَقِمَ، وَمَرِصَ،  
وَحَرِنَ، وَمَرِحَ، وَتَجِيءُ الْأَلْوَانُ وَالْعُيُوثُ وَالْبَحَائِثُ كُلُّهَا عَلَيْهِ، وَقَدْ خَاءَ أَدَمَ،  
وَسَمَرَ، وَعَجِفَ، وَخَمِقَ، وَحَرِقَ، وَعَجِمَ، وَزَيْجُ - دَلْكَسِرٍ وَالصَّم -

\* مَعَانِي فَعَلَ (بِالضَّمِّ)

وَفَعَلَ لِأَفْعَالِ الطَّنَائِعِ وَنَحْوِهَا، كَخَسَرَ، وَقَبِخَ، وَكُتِرَ، وَصَعَرَ، فَمِنْ ثَمَّةَ  
كَدَ لَأَرْمَأَ،

وَشَدَّ رَحْبَتَكَ الدَّارُ أَيْ رَحِبَتْ بِكَ

وَأَمَّا بَاتُ شُدَّتُهُ، فَالصَّحِيحُ أَنَّ الصَّمَّ لِيَبَابِ بَاتٍ لَوَاوٍ لَا لِلنَّقْلِ، وَكَذَلِكَ  
بَاتُ بَعْتُهُ وَرَاعَوْا فِي بَاتٍ جِئْتُ بَيَانَ الْبَيْتِ

\* مَعَانِي أَفَعَلَ

وَأَفَعَلَ

لِلتَّعْدِيَةِ عَالِيًا، نَحْوُ أَجْلَسْتُهُ،

وَلِلتَّغْرِيبِ، نَحْوُ أَبْعَثُهُ،

وَلِالصِّيَرِ وَرَتَبِهِ ذَا كَدًا، نَحْوُ أَعَدَّ النِّعِيرَ، وَمِثْلُهُ أَخْصَدَ الرُّزْغَ،

وَلِوُجُودِهِ عَلَى صِفَةٍ، نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ، وَأَنْحَلْتُهُ،

وَلِلسَّلْبِ، نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ،

وَبِمَعْنَى فَعَلَ، نَحْوُ قَلْتُهُ وَأَقَلْتُهُ

\* مَعَانِي فَعَلَ (بالتضعيف)

وَفَعَلَ

لِلتَّكْثِيرِ عَالِيًا، نَحْوُ غَلَّقْتُ، وَقَطَعْتُ، وَحَوَّلْتُ، وَطَوَّقْتُ، وَمَوَّتَ الْمَالُ،  
وَلِتَّعْدِيَةِ، نَحْوُ فَرَّخْتُهُ، وَمَه فَسَّقْتُهُ،  
وَلِلتَّلْبِ، نَحْوُ جَلَّدْتُهُ، وَمَرَّدْتُهُ،  
وَيَمَعْنَى فَعَلَ، نَحْوُ رَلَّتُهُ وَرَيْتُهُ

\* مَعَانِي فَاعَلَ

وَفَاعَلَ لِيَسْتَهْ أَضْلِيهِ إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ مُتَعَلِّقًا بِالْآخَرِ بِمُشَارَكَةِ صَرِيحٍ،  
فَيَجِيءُ الْعَكْسُ صِمْمَاً، نَحْوُ صَارَنَتْهُ وَشَارَكْتُهُ، وَمِنْ ثُمَّ  
خَاءَ عَيْرِ الْمُتَعَدِّي مُتَعَدِّيًا، نَحْوُ كَرَّمْتُهُ، وَشَاغَرْتُهُ  
وَالْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ مُعَايِرٍ لِلْمُفَاعَلِ مُتَعَدِّيًا إِلَى شَيْءٍ، نَحْوُ حَادَنَتْهُ  
الثَّوبَ، بِحَلَاكِ شَأْنَتُهُ،  
وَيَمَعْنَى فَعَلَ، نَحْوُ صَاعَفْتُهُ،  
وَيَمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ سَافَرْتُ

\* مَعَانِي تَفَاعَلَ

وَتَفَاعَلَ لِمُشَارَكَةِ أَمْرَيْنِ فِصَاعِدًا فِي أَضْلِيهِ صَرِيحًا، نَحْوُ شَارَكَا، وَمِنْ  
ثُمَّ نَقَصَ مَفْعُولًا عَنْ فَاعِلٍ، وَلْيُذَلَّ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ ظَهَرَ أَنَّ أَضْلَهُ حَاصِلٌ لَهُ،  
وَهُوَ مُتَّصِفٌ بِهِ، نَحْوُ نَحَاهَلْتُ، وَتَعَاوَدْتُ، وَيَمَعْنَى فَعَلَ، نَحْوُ تَوَاسَّتُ،  
وَمُطَاوَعُ فَاعِلٍ نَحْوُ تَاعَدْتُهُ فَتَعَاوَدَ

\* مَعَانِي تَفَعَّلَ (بالتضعيف)

وَتَفَعَّلَ لِمُطَاوَعَةِ فَعَلَ، نَحْوُ كَثَرَتْهُ فَتَكَثَّرَ، وَلِلتَّكَلُّفِ، نَحْوُ تَشَجَّعَ،

وَتَحَلَّمَ، وَلِلاتِّخَادِ، نَحْوُ نَوَسَّدَ، وَلِلتَّحَسُّبِ، نَحْوُ نَأْتَمَّ وَتَحَرَّحَ، وَلِلْعَمَلِ  
الْمُتَكَرِّرِ فِي مُهْلَةٍ، نَحْوُ تَجَرَّعْتُهُ، وَمِنْهُ تَفَهَّمُ، وَبِمَعْنَى اسْتَفْعَلَ، نَحْوُ تَكَرَّرَ  
وَتَعَطَّمَ

#### \* مَعَانِي أَنْفَعَلَ :

وَأَنْفَعَلَ لَارَمَ، مُطَاوِعُ فَعَلَ، نَحْوُ كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ، وَقَدْ جَاءَ مُطَاوِعُ أَفْعَلَ،  
نَحْوُ أَسْفَقْتُهُ فَأَنْسَفَقَ، وَزَعَجْتُهُ فَأَزْعَجَ قَلِيلًا، وَيَخْتَصِرُ بِالْعِلَاجِ وَالتَّأْيِيرِ، وَمِنْ  
ثَمَّ أَعْدَمَ حَطًّا

#### \* مَعَانِي أَفْتَعَلَ :

وَأَفْتَعَلَ لِلْمُطَاوَعَةِ عَالٍ، نَحْوُ عَمَمْتُهُ فَأَعَنَمَ، وَلِلاتِّخَادِ، نَحْوُ اشْتَرَى،  
وَبِمَعْنَى تَفَاعَلَ، نَحْوُ اخْتَوَرُوا، وَلِلتَّصَرُّفِ، نَحْوُ اكْتَسَبَ

#### \* مَعَانِي اسْتَفْعَلَ :

وَاسْتَفْعَلَ لِلشُّوَالِ غَالِبًا إِذَا صَرِيحًا، نَحْوُ اسْتَكْتَبْتُهُ، وَإِنَّمَا تَقْدِيرًا، نَحْوُ  
اسْتَحْرَجْتُهُ، وَلِلتَّحْوِيلِ، نَحْوُ اسْتَحْجَرَ الطَّيْرُ

و «إِنَّ السَّعَاتِ بِأَرْضِينَا يَسْتَشِيرُ»

وَقَدْ يَجِيءُ بِمَعْنَى فَعَلَ، نَحْوُ قَرَّ وَأَسْتَقَرَّ

#### \* بِنَاءُ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ الْمَجْرُودِ :

وَلِلرَّبَاعِيِّ الْمَجْرُودِ بِنَاءٌ وَاحِدٌ، نَحْوُ دَخَرْتُهُ وَدَرَجَ

#### \* أَبْنِيَةُ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ :

وَلِلْمَزِيدِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ، نَحْوُ تَدَخَّرَ، وَأَخْرَجْتَهُ، وَأَقْشَعَرَّ، وَهِيَ  
لَا رِمَّةٌ



## المُضَارِعُ وَأَنْوَاعُهُ

\* مُضَارِعُ فَعَلَ (مفتوح العين)

لَمْضَارِعُ بِرِيَادَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ عَلَى الْمَاضِي

\* مُضَارِعُ فَعَلْ

فَإِنْ كَانَ مُحَرِّدًا عَلَى فَعَلَ كُسِرَتْ عَيْنُهُ أَوْ صُمْتُتْ أَوْ فُتِحَتْ إِنْ كَانَ الْعَيْنُ  
أَوْ «الْأَمَّ حَرْفَ خَلْقٍ عِزِّ أَلِفٍ، وَشَدَّ أَسَى يَأْبَى، وَأَمَّا قَلَى يَقْلَى فَعَامِرِيَّةٌ، وَرَكَزَ  
يَزْكُنُ مِنَ التَّدَاخُلِ، وَلَزِمُوا الصَّمَّ فِي الْأَخَوَفِ بِالْوَاوِ، وَالْمَنْقُوصِ بِهَا، وَالْكَسْرِ  
بَيْنَهُمَا مَالِيَاءٌ، وَمَنْ قَالَ طَوَّحْتُ وَأَطَوَّحْتُ، وَتَوَّهْتُ وَأَتَوَّهْتُ، فَطَوَّحَ نَطِيحٌ، وَتَوَّهَ  
بَيْنُهُ، شَادَّ عِدَهُ، أَوْ مِنَ التَّدَاخُلِ، وَلَمْ يَصْمُتُوا فِي الْمِثَالِ، وَوَجَدَ يَجِدُ صَعِيفٌ،  
وَلَزِمُوا الصَّمَّ فِي الْمَصَاعِفِ الْمُتَعَدِّي، نَحْوُ يَشُدُّهُ وَيَمُدُّهُ، وَجَاءَ الْكَسْرُ فِي  
يَشُدُّهُ وَيَعِلُّهُ وَيَسُدُّهُ، وَلَزِمُوهُ فِي حَتَّةٍ يَحْتُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ

\* مُضَارِعُ فَعِلَ (مكسور العين)

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعِلَ فُتِحَتْ عَيْنُهُ أَوْ كُسِرَتْ إِنْ كَانَ مِثَالًا، وَطَبِئْتُ تَقُولُ فِي  
نَابِ نَقِيٍّ بَقِيٍّ، نَقَى يَنْقَى، وَمَا فَصَلَ يَفْصِلُ وَبَعِمَ يَنْعُمُ فَمِنْ التَّدَاخُلِ

\* مُضَارِعُ فَعُلَ (مضمووم العين)

وَإِنْ كَانَ عَلَى فَعُلَ صُمْتُتْ عَيْنُهُ

• مَضَارِعُ الْأَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِي :

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كُسِرَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، مَا لَمْ يَتَّكِرْ أَوَّلُ مَدْحِيهِ نَدَاءً رَائِدَةً،  
نَحْوُ تَعَلَّمَ، وَتَجَاهَلَ، وَتَذَخَّرَ، فَلَا يُعَيَّرُ، أَوْ لَمْ تَكُنْ اللَّامُ مُكَرَّرَةً، نَحْوُ  
أَحْمَرٌ وَأَحْمَارٌ فَتَدْعُهُمْ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ أَصْلُ مَضَارِعِ أَفْعَلَ يُؤْفَعِلُ، إِلَّا أَنَّهُ رُفِصَ لِمَا  
يَلْزَمُ مِنْ تَوَالِي الْهَمَرَتَيْنِ فِي الْمُتَكَلِّمِ، فَحُقِّقَ فِي الْحَبِيعِ وَقَوْلُهُ

«فَيَأْتِي أَهْلُ لَأَنْ يُؤَكِّرَمَا» مُنَادٍ وَالْأَمْرُ، وَأَسْمُ الْفَاعِلِ، وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ،  
وَأَفْعَلُ لِلتَّفْصِيلِ تَقَدَّمَتْ (فِي الْكَافِيَةِ)<sup>(١)</sup>



(١) راجع المصحق الثاني، من هذا الكتاب، ص ٣٧٧



## الصفة المشبهة

### \* الصفة المشبهة من (فعل)

الصفة المشبهة من نحو فرح على فرح عالياً، وقد جاء معه الصم في  
نقصه الصم، نحو يئس، وخبر، وعجز، وجاءت على سليم، وشكر،  
وخر، وصبر، وعبر، ومن الأنواع والعيوب والحلي على أفعل

### \* الصفة المشبهة من فعل (بالضم)

ومن نحو كرم على كريم عالياً، وجاءت على حبر، وحس، وضعف،  
وصلب، وحاب، وشجاع، وقور، وحُب

### \* الصفة المشبهة من فعل (بالفتح):

وهي من فعل قينة، وقد جاء نحو حريص، وأشيت، وضيق

الصفة المشبهة من الجميع

وتجىء من جميع بمعنى الجوع والعطش وصدتهما على فعلان، نحو  
خوعان، وشعد، وعطش، ورعان



## المصدر

### \* أَيْنِيَةُ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ مِنْهُ كَثِيرَةٌ

نَحْوُ قَتْلٍ، وَفَسْقٍ، وَشُعْلٍ، وَرَحْمَةٍ، وَبَشْدَةٍ، وَكُذْرَةٍ، وَدَغْوَى،  
وَدَكْرَى، وَشُرَى، وَلَيْتَانٍ، وَجِرْمَانٍ، وَعُقْرَانٍ، وَتَرَوَيْ، وَطَلَبٍ، وَحَقِيقٍ،  
وَصَبْعٍ، وَهَدْيٍ، وَعَنْبَةٍ، وَسَرِقَةٍ، وَدَعَابٍ، وَصَرَفٍ، وَسُؤَالٍ، وَرَهَادَةٍ،  
وَدَرَايَةٍ، وَنُعَايَةٍ، وَدُحُولٍ، وَوَجِيفٍ، وَقُتُوبٍ، وَصُهُوبَةٍ، وَمُذَحِّجٍ، وَمَرْجَحٍ،  
وَمَشْعَةٍ، وَمَخْمَدَةٍ، وَكَرَاهِيَةٍ

لَا أَنَّ بَعَايَتٍ فِي فِعْلِ اللَّازِمِ، نَحْوُ رَكَعَ عَلَى رُكُوعٍ، وَفِي الْمُتَعَدِّي،  
نَحْوُ صَرَبَ، عَلَى صَرْبٍ، وَفِي الصَّنَائِعِ وَنَحْوِهَا، نَحْوُ كَتَبَ عَلَى كِتَابَةٍ،  
وَفِي الإِضْطِرَابِ، نَحْوُ حَقَمُوا، عَلَى حَقَقَدٍ، وَفِي الْأَصْوَاتِ، نَحْوُ صَرَحَ،  
عَلَى صَرَّاحٍ،

وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا جَاءَكَ فَعْلٌ بِمَقَامٍ لَمْ يُسْمَعْ مَصْدَرُهُ فَأَخْضَعْنَاهُ فَعْلًا لِلْجَحَارِ  
وَقُمُولًا لِلنَّحْدِ، وَنَحْوُ هَدَى وَفَرَى مُخْتَصَرٌ بِمَقْصُوصٍ، وَنَحْوُ طَلَبَ مُخْتَصَرٌ  
بِمُفْعَلٍ، لَا جَبَّ الْخُرُجِ وَالْعَلَتِ

### \* مَصْدَرُ فَعِلَ

وَفِعِلَ اللَّازِمُ، نَحْوُ فَرِحَ عَلَى فَرَحٍ  
وَالْمُتَعَدِّي، نَحْوُ خَبِرَ عَلَى خَبَرٍ

وَفِي الْأَلْوَابِ وَالْعُيُوبِ، نَحْوُ سَمِرَ وَأَدِمَ عَلَى سُفْرَةٍ وَأُذِمَ

\* مَصْدَرُ فَعَلَ :

وَفَعَلَ، نَحْوُ كَرَّمَ عَلَى كَرَامَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَظَمَ وَكَرَّمَ كَثِيرًا

\* مَصْدَرُ الْمَزِيدِ فِيهِ وَالرُّبَاعِيُّ

وَالْمَزِيدُ فِيهِ وَلِالرُّبَاعِيِّ قِيَاسٌ، فَنَحْوُ أَكْرَمَ عَلَى إِكْرَامٍ، وَنَحْوُ كَرَّمَ عَلَى تَكْرِيمٍ وَتَكْرِمَةٍ، وَجَاءَ كَذَاتٌ وَكَذَاتٌ، وَالتَّرْمُوا الْخَذَفَ وَالتَّغْوِيصَ فِي نَحْوٍ، تَغْرِيبٌ وَإِجَازَةٌ وَأَمْتِجَارَةٌ، وَنَحْوُ ضَارَبَ عَلَى مُصَارَبَةٍ وَصِرَابٍ، وَمِرَاءٌ شَادٌ، وَحَاءٌ قَبْتَالٌ، وَنَحْوُ تَكْرَمَ عَلَى تَكْرُمٍ، وَجَاءَ تِمْلَاقٌ وَالنَّاقِي وَاصْبَحَ، وَنَحْوُ التَّرْدَادِ، وَالتَّجْوَالِ، وَالحِثْنِي، وَالرُّمِّيَّا لِلتَّكْثِيرِ

\* الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

وَيَجِيءُ الْمَصْدَرُ مِنْ ثَلَاثِي الْمَجْرَدِ أَيْضًا عَلَى مَفْعَلٍ قِيَاسًا مُطَرِّدًا، كَمَفْعَلٍ وَمَصْرَبٍ، وَأَمَّا مَكْرُمٌ وَمَعُونٌ، وَلَا عَيْرُهُمَا، فَتَاوِزَانِ حَتَّى حَعَلَهُمَا الْقَرَاءُ جَمْعًا لِمَكْرُمَةٍ وَمَعُونَةٍ

وَمِنْ عَيْرِهِ عَلَى رُبَّةِ الْمَفْعُولِ، كَمُخْرَجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ، وَكَذَا النَّاقِي وَأَمَّا مَا حَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمِسُورِ، وَالْمَغْسُورِ، وَالْمَجْلُودِ وَالْمَقْتُولِ فَقَلِيلٌ

وَفَاعِلَةٌ كَالْعَاقِيَةِ، وَالْعَاقِيَةِ، وَالْبَاقِيَةِ، وَلَكِنَّهَا أَقَلُّ

\* مَصْدَرُ الرُّبَاعِيِّ

وَنَحْوُ دَخَرَخَ عَلَى دَخْرَجَةٍ وَدَخَرَخَ بِالْكَسْرِ، وَنَحْوُ رَزَلَ عَلَى رَزَالٍ وَرَزَالَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ

### أَسْمَاءُ الْمَرَّةِ

وَالْمَرَّةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْمَجْرَدِ الَّذِي لَا تَاءَ فِيهِ عَلَى فَعْلَةٍ، نَحْوُ صِرْتِهِ  
وَقَتْلِهِ

وَيَكْسَرُ الْفَاءَ لِلنُّوعِ، نَحْوُ صِرْتِهِ وَقَتْلِهِ،

وَمَا عَدَاهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُسْتَعْمَلِ، نَحْوُ إِنَّاخَةٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَاءً زِدْتُهَا  
وَنَحْوُ أَتَيْتُهُ نِيَانَةً وَلَقَيْتُهُ لِقَاءَةً شَادًّا

### أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، مِمَّا مُضَارِعَةٌ

مَفْتُوحُ الْعَيْنِ أَوْ مَصْمُومُهَا، وَمِنَ الْمَقْصُورِ عَلَى مَفْعَلٍ، نَحْوُ مَشْرَبٍ  
وَمَقْتَلٍ وَمَرْمَى،

وَمِنَ مَكْسُورِهِ وَبِمِثَالِ عَلَى مَفْعِلٍ، نَحْوُ مَضْرِبٍ وَمَوْعِدٍ

وَحَاءُ «نَمْسِكُ»، وَالْمَجْرُزُ، وَلَمَبْتُ، وَالْمَطْبَعُ، وَالْمَشْرِقُ، وَالْمَعْرُثُ،  
وَالْمَفْرِقُ، وَالْمَسْقِطُ، وَالْمَسْكِنُ، وَالْمَرْفَقُ، وَالْمَسْجِدُ، وَالْمَشْحَرُ

وَأَمَّا مِجْرٌ فَفَرْخٌ كَمَثَرٍ، وَلَا غَيْرُهُمَا

وَنَحْوُ الْمَطِيَّةِ وَالْمَقْتَرَةِ، فَتَحًا وَصَمًا، لَيْسَ بِقِيَاسٍ

وَمَا عَدَاهُ فَعِنَى لَفْظِ الْمَفْعُولِ

### أَسْمَاءُ الْآلَةِ

الْآلَةُ عَلَى مَفْعَلٍ، وَمِفْعَالٍ، وَمِفْعَلَةٍ، كَالْمِخْلَبِ، وَالْمِفْتَاحِ، وَالْمِكَسَحَةِ

وَنَحْوِ الْمُسْنَعِطِ، وَالْمُنْحَلِ، وَالْمُدْقِ، وَالْمُدْهَسِ، وَالْمُكْحَلَةِ، وَالْمُخْرُصَةِ

لَيْسَ بِقِيَاسٍ

### التَّصْغِيرُ

نُصْغِرُ الْمَرِيدُ فِيهِ لِنِدْلٍ عَلَى تَقْلِيلٍ، فَاسْتَمَكْرُ يُصَمُّ أَوَّلُهُ وَنُصَحُ ثَابِيهِ،  
وَبَعْدَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَتُكْسَرُ مَا بَعْدُهَا فِي الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي تَاءِ التَّائِيثِ، وَالْهَمْزِ  
(الْهِيَ تَائِيثٌ)، وَالْأَلِفِ وَالشُّوْبِ بِمَشْتَهَتَيْنِ بِهِمَا، وَالْأَلِفِ أَفْعَالٍ جَمْعاً

وَلَا يُرَدُّ عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْيَ فِي غَيْرِهَا إِلَّا فُعِيلٌ، وَفُعَيْلٌ،  
وَفُعَيْلٌ، وَإِذَا صُغِرَ حُمَاسِيٌّ عَلَى صَغَرِهِ فَالْأَوَّلَى حُدُوثُ الْحَامِسِ، وَقِيلَ  
مَا أَشْبَهَ لِرَائِدٍ، وَسَمِعَ لِأَحْمَشَ سُمْفِرَ حُلٍّ

وَيُرَدُّ بِحَوِ تَابٍ، وَتَابٍ، وَمِيرَابٍ، وَمَوْقِظٍ إِلَى أَصْلِهِ يَدُودِ الْمُفْتَصِي،  
بِحِلَافٍ قَائِمٍ، وَتُرَابٍ، وَأُدِدٍ، وَقَالُوا عُيَيْدٌ لِقَوْلِهِمْ عُيَدٌ

فِي كُنْتُ مَدَّةً ثَابِتَةً فَلَوَاوِ لَارْمَةٍ، بِحَوِ صَوْنَرٍ فِي صَارِبٍ، وَصَوْنَرٍ  
فِي صِيرَابٍ

وَالْأَسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ يُرَدُّ مَحْدُوفَةً، تَقُولُ فِي عِتَّةٍ، وَكُلُّ اسْمٍ وَعَتَّةٌ،  
وَأَكْبَلٌ، وَفِي سَهٍ، وَمُدٍ اسْمٌ سُنِّيَّةٌ، وَمُنِيْدٌ

وَفِي دَمٍ، وَجِرٍ دُمِيٍّ وَخَرْنِجٍ، وَكَذَلِكَ نَاثُ انِّ، وَاسْمٍ، وَأُحْتٍ، وَبِسٍ،  
وَهَبٍ، بِحِلَافٍ دَبٍ مَثَبٍ، وَهَارٍ، وَنَسٍ

وَإِذَا وَلِيَّ يَاءٌ لِنَصْغِيرِ وَآوٍ، أَوْ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةً، أَوْ رَائِدَةٌ قُلْتُ يَاءً، وَكَذَلِكَ  
الْهَمْزَةُ الْمُنْقَلِبَةُ بَعْدَهَا، بِحَوِ عُرَيْيَةٍ، وَعُصَيَّةٍ، وَرُسَيْلَةٍ، وَبَصْحِيحِهَا فِي تَابٍ  
أُسَيْدٍ، وَجُدَيْلٍ فَيْلٌ، فَإِنْ اتَّفَقَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ حَدُوثُ الْأَحْبِرَةِ سُنْبًا عَلَى  
الْأَفْصَحِ، كَقَوْلِكَ فِي عَطَاءٍ، وَإِذَاوَاةٍ، وَغَاوِيَةٍ، وَمُعَاوِيَةٍ عَطِيٍّ، وَأُدِيَّةٍ، وَعَوِيَّةٍ،  
وَمُعِيَّةٍ، وَفِيَّاسٍ أَخْوَى أَخِيٍّ، غَيْرَ مُصْرَفٍ، وَعَيْسَى يَصْرِفُهُ، وَقَدْ أَبُو عَمْرٍو،  
أَخِيٍّ، وَعَنْ قِيَّاسٍ أُسَيُودٌ أَخِيٍّ

ويرد في المؤث الثلاثي غير تاء تاء كعينة، وأدبته، وعريب، وعريس  
شاد، بحلاف الرباعي كعريب، وقد يدبته وورثة شاد وحذف ألف تأتيث  
مقصورة غير الراجعة كحنيب وحويبي، في جحجسي، وخولاي، وتثيت  
الممدودة مطلقاً ثبوت الثاني في ملبك

والمدة الواقعة بعد كسرة التصغير تقلب ياء إن لم تكها، نحو  
مفشيح، وكريديس، ودو الريادتين غيرها من الثلاثي يحذف أولهما فائدة،  
كمطيق، ومعلم، ومضرب، ومقيم، في مطلق، ومعلم، ومضرب،  
ومقدم، فإن تساوىا فمحير كقنيسة وقنيسة، وحيط وحيط، ودو الثلاث  
غيرها تبقى المضلّى بها، كمقيس في مقعس، وتحذف ريدات الرباعي  
كها مصفاً غير المدة، كقشعر في مقشعر، وخرنجيم في اخرنجام، ويجوز  
استعويض من حذف الربعة مدة بعد الكسرة فيما لست فيه، كمعلم في  
معلم

ويرد جمع الكثرة لا اسم الجمع إلى جمع قلبه، فيصغر نحو عذمة في  
علماد، أو إلى واحد، فيصغر ثم يجمع جمع السلامة، نحو عديمون  
ودونرت

وما جاء على غير ذلك كأسيان، وعشيشة، وأعيلم، وأصينة شاد،  
وقولهم أصيغر منك، ودون هدا، وقوتق داك بتقليل ما سهم ونحو  
ما أخيسة شاد، وتمراد المتعجب منه ونحو حميل، وكعيت لطاثير، وكمت  
للفرس موضوع على التصغير

### \* تصغير الترخيم

وبصغير الترخيم أن تخيف كل الروائد ثم تصغر كحميد في أحمد

\* تصغير المبنيات -

وَحُولَتْ نَاسِمَ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولَ فَأَلْحَقَ قَتْلَ آخِرِهِمَا يَاءً، وَرِيدَتْ بَعْدَ  
آخِرِهِمَا أَلِفٌ فَقِيلَ دَكَا، وَتَيَّا، وَأُولَيَّا، وَاللَّدَيَّا، وَاللَّتَيَّا، وَاللَّدَيَّانَ، وَاللَّتَيَّانِ،  
وَاللَّدَيُّونَ، وَاللَّتَيَّاتِ

وَرَفَضُوا تَصْغِيرَ الضَّمَاثِرِ، وَنَحَوَ مَتَى، وَأَيْنَ، وَمَنْ، وَمَا، وَحَيْثُ،  
وَمُنْذُ، وَمَعَ، وَغَيْرَ، وَحَسْبُكَ، وَالْأَسْمَ عَامِلًا عَمَلِ الْعَمَلِ؛ فَمِنْ ثُمَّ حَارَ  
صُوَيْرَتْ رَيْدَ، وَامْتَنَعَ صُوَيْرَتْ رَيْدًا



## المنسوب

المنسوب الملحوق بأحرفه ياءً مشددةً ليدل على سسته إلى المجزء عنها،  
وقياسه حذف تاء التأنيث مطلقاً، وريادة التشية والجمع إلا علماً قد أعربت  
بالحركات، ولذلك جاء قَسْرِيٌّ وقَسْرِيٌّ

ويفتح الثاني من نحو نَمِرٍ، والدُّنْلِ، بحلاف تَعْلِيٍّ، على الأفصح  
وتحذف الواو والياء من فَعُولَةٍ وفَعِيلَةٍ بشرط صحة العير، وصي  
لتصعيف، كَحَنْفِيٍّ، وَشَنِيٍّ، ومن فَعِيلَةٍ عير مصاعيف، كَجُهِيٍّ، بحلاف  
صَوِيلِيٍّ، وَشَدِيدِيٍّ، وَسَلِيفِيٍّ، وَسَلِيمِيٍّ في الأرد، وَعَمِيرِيٍّ في كلب، شَدَّ،  
وَعُدِيٍّ وَجُدْمِيٍّ في سي عِينةً وجديمةً أَثَدَّ، وَحُرْنِيٍّ شَادَّ، وَثَقْفِيٍّ وَفَرْشِيٍّ،  
وَقَقْمِيٍّ في كِنَانَةَ، وَمُلَحِيٍّ في خُرَاعَةَ؛ شَادَّ

وتُحذفُ الياءُ من المعتل اللام من المذكر والمؤنث، وتقلتُ الياءُ الأخيرةُ  
واوًا، كَعَمَوِيٍّ، وَقَصَوِيٍّ، وَأَمَوِيٍّ، وحاء أَمِيٍّ بحلاف عَمَوِيٍّ، وَأَمَوِيٍّ شَادَّ  
وأجري نخويٍّ في تحية مجرى عَمَوِيٍّ،

وأما في نحو عَدُوٍّ فَعَدُوِّيٍّ اتفاقاً، وفي نحو عَدُوَّةٍ قال المرءُ مثله،  
وقال سيبويه عَدُوِّيٍّ

وتحذفُ الياءُ الثانيةُ في نحو سَيِّدٍ، وَمَيْتٍ وَمُهَيِّمٍ، من هَيِّمَ — ، وطائِيٍّ  
شَادَّ فِرْدٌ كد نحو مُهَيِّمٍ تصغير مُهَوِّمٍ، قيل مُهَيِّمِيٍّ بالتعويض



\* النسب لما آخره ألف :

وتقلت الألف الأخيرة الدالة والرابعة المنقلة واوا كَحَصَوِيٍّ، وَدَحَوِيٍّ،  
وَمَلْهَوِيٍّ، وَمَرْمَوِيٍّ، ويحذف غيرهما، كَحُنَلِيٍّ، وَحَمَزِيٍّ، وَمُرَامِيٍّ، وَقَتَعَثَرِيٍّ،  
وقد جاء في نحو حُلِيٍّ حُنُوِيٍّ وَحُنَلَاوِيٍّ، بحلاف نحو جَمَرِيٍّ

\* النسب لما آخره ياء :

وتقلت الياء الأخيرة الثالثة المكسورة ما قبلها واوا، ويفتح ما قبلها،  
كَعَمَوِيٍّ، وَشَجَوِيٍّ، وتحذف الرابعة، على الأفصح، كَقَاصِيٍّ، ويحذف  
ما سواههما، كَمُشْتَرِيٍّ، وبات مُخَيٍّ جاء على مُخَوِيٍّ، وَمُحَيٍّ، كَأُمِّيٍّ،  
وَأُمَوِيٍّ

\* النسب لما آخره الياء والواو الساكن ما قبلهما :

وَنَحْوُ طَنِيَّةٍ، وَقُيَّةٍ، وَرُقِيَّةٍ، وَعُرُوَّةٍ، وَرِشُوَّةٍ، وَعُرُوَّةٌ عَلَى الْقِيَاسِ عِدَّةُ  
سَيُوبِهِ، وَرَبَوِيٍّ وَقَرَوِيٍّ شَادَ عِدَّةً، وَقَالَ يُوسُفُ طَنَوِيٍّ، وَعَرَوِيٍّ، وَقَبَوِيٍّ،  
واتفقا هي بات عَرُوٍّ وَطَنِيٍّ وَبَدَوِيٍّ شَادَ

\* النسب لما آخره ياء من قبلهما حرف علة :

وباب طَيٍّ وَخِيٍّ تَرَدُّدُ الْأُولَى إِلَى أَصْلِهَا وَتَفْتَحُ، نَحْوُ طَوَوِيٍّ، وَخَيَوِيٍّ،  
بحلاف دَوِيٍّ وَكَوِيٍّ

\* النسب لما آخره ياء مشددة بعد ثلاثة :

وما آخره ياء مشددة بعد ثلاثة

إن كنت أصلية كما هي نحو مَرَمِيٍّ، قيل مَرَمَوِيٍّ، وَمَرَامِيٍّ وإن كنت  
رائدة حدثت، كَكُرْسِيٍّ، وَبَحَاتِيٍّ فِي بَحَاتِيٍّ اسْمُ رَجُلٍ.

\* النسب لما آخره همزة قبلها ألف :

وما آخره همرة بعد ثلب إِنْ كَانَتْ لَتَأْتِيَتْ وَهْتَ وَوُصَّغَايِي،  
وَنَهْرَايِي، وَزَوْجَايِي، وَحُلُولِي، وَخُرُوبِي شَادُّ، وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً ثَبَّتْ عَلَيَّ  
الْأَكْثَرُ، كَقُرْنِي، وَإِلَّا فَالْوَحْهَانِ، كَكَسْنِي [وَكَسَوِي، وَعِلْنَايِي] وَعِلْنَاوِي

\* النسب إلى ما آخره واو أو ياء قبلها ألف.

وَدُّ سَقَايَهٗ سَمَائِيٌّ بِالْهَمْرِ

وباب شقاوة شقاوي بالواو

وَمَا رَأَى وَرَأْيَهُ رَأْيِي وَرَأْيِي وَرَأْيِي

\* النسب إلى ما جاء على حرفين

وما كان على حرفين إن كان متحركاً لأوسط أصلاً، والمحدوف هو اللام، ولم يعوض همزة الوصل، أو كان لمحدوف فاءً، وهو معتل اللام، وحت رذة كآوي، وأحوي، وسهي، في سب، وووي في شية، وقال الأخفش وشي على الأصل، وإن كانت لامه صحيحة، والمحدوف غيرها، سم برد، كعدي، ورسي، وسهي، في سه، وجاء عدي، وبس برد، وما سواهما مجور فيه الأمران، نحو عدي، وعدوي، وبي، وسوي، وجري، وجرجي، وأبو الحسن يسكن م أصله السكون، فيقول غدي، وجرجي، وأخت، ونث كاح ونث عد سيويه، وعده كلوي، وقد يؤنس أختي، ونسي، وعليه كنسي، وكلتوي، وكلتوي.

✽ النسيب للمركب

والمركب ينسب إلى صدره، كغليي وتأنطي، وحمسي في خمسة عشر  
 غلماً، ولا ينسب إليه عدداً والمصاف إن كان الثاني مقصوداً أصلاً كائن

«رُبِّيَّ، وَاسِي غَمْرُو، قَبْلَ رُبِّيَّ، وَغَمْرِيَّ، وَإِنْ كَانَ كَعْنِدَ مَنَافٍ، وَافْرِيَّ»  
نَقِيسَ، قَبْلَ عَنَدِيَّ، وَمَرْنِيَّ

### \* النسب للجمع

والجمعُ يُرَدُّ إِلَى الواحد، فيقالُ في كُتُبٍ، وَصُحُفٍ، وَمَسَاجِدَ،  
وَمَرَاتِصَ كُنَاسِيٍّ، وَصَحَافِيٍّ، وَمَسْجِدِيٍّ، وَفَرَصِيٍّ، وَأَمَّا دَبَّ مَسَاجِدَ، عَلَمًا،  
فَمَسَاجِدِيٍّ، كَكَلَّاسِيٍّ وَتَضَارِيٍّ

### \* شواذ النسب

وما جاء على غير ما ذكر فشاذ

### \* النسب بغير الياء :

وَكَثُرَ مَجِيءُ «فَعْدَلٍ» فِي «الْجَرَفِ»، كَكُتَّابٍ، وَعَوَّاحٍ، وَتَوَّابٍ، وَحَمَّانٍ،  
وَحَاءُ «فَاعِلٍ» أَيْضًا بِمَعْنَى دِي كَذَا، كَتَاْمِرٍ، وَلَاسٍ، وَذَارِعٍ، وَنَاسٍ، وَمِمَّا  
«عَبَشَ رَاضِيَةً»<sup>(١)</sup> وَطَاعِمٌ كَسٍ



(١) سورة الحاقة الآية (٢١)، وسورة الفارقة الآية (٧)

## الجمع

\* جمع التكسير للاسم الثلاثي .

الجمعُ، الثلاثيُّ اعانتُ في نحو فَنَسَّ عَلَى أَفْلَسٍ وَفُلُوسٍ، وَبَاتَ ثَوْبٌ عَلَى أَثَوَابٍ، وَجَاءَ زَيْنَادٌ فِي عَيْبِ بَابِ سَيْبٍ، وَرَثَلَانٌ، وَنُطْنَانٌ، وَغَرْدَةٌ، وَسُقُفٌ، وَأَجِدَةٌ شَادٌّ

ونحو جَفِيَّ عَلَى أَحْمَالٍ وَخُمُولٍ، وَجَاءَ عَلَى قِدَاحٍ، وَأَرْجُلٍ، وَعَلَى صَنَوَائٍ، وَدُونَائٍ، وَفَرْدَةٍ

ونحو فُرِئَ عَلَى أَقْرَاءٍ وَفُرُوءٍ، وَجَاءَ عَلَى قِرَاطَةٍ، وَجِمَافٍ، وَفُنْثٍ، وَبَابُ عُوْدٍ عَلَى عُنْدَابٍ

ونحو حَمَلٍ عَلَى أَخْمَالٍ وَجِمَافٍ، وَدُبٌّ نَاجٍ عَلَى تَيْحَابٍ، وَجَاءَ عَلَى دُكُورٍ، وَأَرْمِيٍّ، وَجِرْنَابٍ، وَخُمَلَانٍ، وَجَيْزَةٍ، وَجَحْلَى

ونحو . فَجِدَ عَلَى أَفْخَادٍ فِيهِمَا، وَجَاءَ عَلَى نُمُورٍ وَنُعْمَرٍ

ونحو عَجُورٍ عَلَى إِغْعَارٍ، وَجَاءَ بِسَاعٍ، وَلَيْسَ رَخْلَةٌ تَكْسِيرُ

ونحو عَيْبٍ عَلَى أَغْدَابٍ فِيهِمَا، وَجَاءَ أَصْلُوعٌ وَصُلُوعٌ

ونحو إِبِلٍ عَلَى أَنْابٍ فِيهِمَا

ونحو صُرْدٍ عَلَى صِرْدَابٍ فِيهِمَا، وَجَاءَ أَرْطَابٌ وَرِنَاعٌ فِيهِمَا

وَحَوَّ عُوًى عَلَى عُتَافٍ فَمَهُمَا

وَمَسَعُوا مِنْ أَفْعَلٍ فِي الْمَعْتَلِّ الْعِيِّ، وَأَقْوَسَ، وَأَثَوْتُ، وَغَيْنٌ، وَائِيْتُ  
شَادَّ، وَامْتَعَوْ مِنْ فَعَالٍ فِي إِسَاءِ دُونَ الْوَاوِ، كَمَعُولٍ فِي الْوِ دُونَ الْيَاءِ، وَفُؤُوحٌ  
وَسُؤُوقٌ شَادَّ

### \* جمع تكسير الثلاثي المؤنث .

المؤنثُ حَوَّ قَصْعَةً عَلَى قِصْعٍ، وَبُدِيرٌ، وَبِدِرٌ، وَنُوبٌ

وَحَوَّ بِفَحَةٍ عَلَى لِقَحٍ، عَالَا، وَجَاءَ عَلَى لِقَاحٍ، وَأَنْعَمَ.

وَحَوَّ رُقَّةً عَلَى رُقٍ، عَالَا، وَجَاءَ عَلَى حُجُورٍ وَبِرَامٍ

وَحَوَّ رَقَبَةً عَلَى رِقَابٍ، وَجَاءَ عَلَى أَيْتٍ، وَتِيرٌ، وَتَذِيرٌ

وَحَوَّ مَجْدَةً عَلَى مَجْدٍ

وَحَوَّ تَحْمَةً عَلَى تَحْمٍ

### \* حكم عين الثلاثي المؤنث في جمع التأنيث .

وَإِذَا صَحَّ بَاتُ ثَمَرَةٍ قِيلَ ثَمَرَاتٌ بِالْفَتْحِ، وَالْإِسْكَانُ فِيهِ صَرُورَةٌ  
وَالْمَعْتَلُّ الْعِيِّ سَاكِرٌ، وَهَذِيلٌ نُسَوِيٌّ، وَبَاتٌ كَثْرَةٌ عَلَى كِسْرَاتٍ بِالْفَتْحِ  
وَلَكِسْرٌ وَالْمَعْتَلُّ الْعِيِّ، وَالْمَعْتَلُّ اللَّامِ بِالْوَاوِ يُنْكَرُ وَتُفْتَحُ، وَحَوَّ حُجْرَةً  
عَلَى حُجْرَاتٍ بِصَمٍ وَالْفَتْحِ وَالْمَعْتَلُّ الْعِيِّ وَالْمَعْتَلُّ اللَّامِ بِالْيَاءِ يُسَكَّرُ وَيُفْتَحُ،  
وَقَدْ يُسَكَّرُ فِي تَعْيِيمٍ، حَوَّ حُجْرَاتٍ وَكِسْرَاتٍ، وَالْمَصَاعِفُ مَآكِرٌ فِي  
الْحَمِيصِ وَأَمَّا الصَّفَاتُ فَالْإِسْكَانُ، وَقَالُوا بَعْنَاتٌ، وَرَبْعَاتٌ، يَنْمَحُ سَمِيَّةٌ  
أَصْلِيَّةٌ، وَحُكْمٌ أَرْضٍ، وَأَهْلٌ، وَغُرْسٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَبَاتٌ سَةِ جَاءَ فِيهِ سُونٌ،  
وَقُلُوبٌ، وَتُبُودٌ، وَجَاءَ قُلُوبٌ، وَمَسَوَاتٌ، وَعِصَوَاتٌ، وَتُكَّتٌ، وَهَكَاتٌ، وَجَاءَ آمٌ  
كَأَكْمٍ.

\* جمع التكسير للثلاثي الصفة :

الصفة نحو صُنِبَ على صِغَابٍ عالِبٍ، وَنَاتُ شَيْخٍ على أَشْيَاحٍ،  
وَحَبَّ صَيْفَانٍ، وَوُغِدَانٍ، وَكُهُولٍ، وَرِطْلَةٌ، وَشَيْخَةٌ، وَوَرْدٌ، وَشُحْلٌ،  
وَسُمَحَاءُ

ونحو حَلِبَ على أَجْلَافٍ كَثِيرَةٍ، وَأَجْلَفٌ مَدْرٌ.

ونحو خُرَّ على أَخْرَابٍ

ونحو تَطَرَّ على أَنْطَالٍ، حِسَابٍ، وَإِخْوَانٍ، وَدُكْرٍ، وَنُصْفٍ

ونحو بَكِدَ على أُنْكَادٍ، وَوِخَاحٍ، وَحُشْرٍ، وَجَاءَ وَجَاعِي، وَخَاطِي،  
وَحَدَارَى

ونحو يَقُطِ على يُقَاطِ، وبابه التصحيح

ونحو حُبَّ على أَجَابٍ

\* جَمْعُ الصِّفَاتِ

ويجمعُ الجميعُ جمعَ السلامة للعقلاءِ الذكورِ، وَأَمَّا مؤنَّثُهُ فَمِالُفٌ وَالتَّاءُ  
لَا عِيْرُ، نحو عَنَلَاتٍ، وَحُلُوبَاتٍ، وَخَدْرَاتٍ، وَيَقُطَاتٍ، لِأَنَّ نحو عَنِيَّةٍ،  
وَكَمْشِيَّةٍ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى عِنَالٍ وَكِمَاشٍ، وَقَالُوا عِدَحٌ فِي جَمْعِ عَسْحَةٍ

\* جمع الثلاثي المزيد فيه بمدة ثالثة :

ومم زيادته مدَّةٌ ثالثةٌ

— في الاسم :

نحو رَمَانٍ على أَرْمِيَةٍ عَالِيَاءَ، وَجَاءَ قُدُلٌ، وَعِزْلَانٌ، وَعُؤُوقٌ

وَسَحَوِ جِمَارٍ عَلَى أَخْمِرِهِ وَخُمُرٍ عَالِيًا، وَجَاءَ صِيرَانٌ، وَشَمَانُلٌ  
 وَسَحَوِ عُرَابٍ عَلَى أَغْرِبَةٍ، وَجَاءَ قُرْدٌ، وَغَرْزَانٌ، وَرُقَانٌ، وَعِلْمَةٌ قَبِيلٌ،  
 وَذُتٌ نَادِرٌ

وَجَاءَ فِي مَوْثِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَقُ، وَأَذْرُغُ، وَأَغْقَتُ عَالِيًا، وَأَمْكُرُ شَادًى  
 وَسَحَوِ رَعِيفٍ عَلَى أَرْعِفَةٍ، وَرُعُفٍ، وَرُعْفَانٍ عَالِيًا، وَجَاءَ أَصْبَاءٌ،  
 وَفِصَارٌ، وَأَقْدِيلٌ، وَطَلْمَانٌ قَلِيلٌ، وَرَتْمَانٌ حَاءٌ مَصَاعِفُهُ عَلَى سُورٍ  
 وَسَحَوِ عُمُودٍ عَلَى أَغْمِدَةٍ وَعُمْدٍ، وَجَاءَ قَعْدَرٌ وَأَقْلَاهُ وَدَنَائِثُ

## — الصِّفَةُ

سَحَوِ حَنَانٍ عَلَى خُسَاءٍ، وَصُحٍّ، وَجِنَادٍ  
 وَسَحَوِ كِبَارٍ عَلَى كُرٍّ، وَهَجَابٍ  
 وَسَحَوِ شُخَاعٍ عَلَى شُخْفَاءٍ، وَشُخْعَدٍ، وَشُخْعَةٍ  
 وَسَحَوِ كَرِيمٍ عَلَى كُرْمَاءٍ وَكَزْمٍ، وَنُدْرٍ وَنُسَابٍ، وَحُصْيَابٍ، وَأَشْرَافٍ  
 وَأَصْدِقَاءٍ وَأَشْبَحَةٍ وَطُرُوفٍ، وَسَحَوِ صُورٍ عَلَى صُرٍّ عَالِيًا، وَعَلَى وَدَدَاءٍ  
 وَأَعْدَاءٍ

— وَفِعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ بِهِ فَعَلَى، كَجَرَحَنِي، وَأَسْرَى، وَقَتَلَنِي، وَجَاءَ  
 أَسْرَى، وَشَدَّ قَتْلَاءً، وَأَسْرَاءً، وَلَا يَجْمَعُ الصَّحِيحُ، فَلَا يَقَالُ جَرِيحُونَ،  
 وَلَا خَرِيجَاتٌ، لِيَتَمَيَّزَ مِنْ فِعِيلِ الْأَصْلِ

وَسَحَوِ مَرَضَى مَحْمُولٌ عَلَى جَرَحِي، وَبَدَا حَمَلُوا عَلَيْهِ، سَحَوِ هَلَكَى،  
 وَمَوْتَى، وَخَرَنَى، فَهَذَا أَخْذَرُ، كَمَا حَمَلُوا أَيَّامِي، وَيَتَأَمَّى، عَلَى وَخَاغَى  
 وَخَنَاطَى

\* جمع المؤنث من الصفة -

والمؤنث، نحو صَيِّحَةٌ عَلَى صَاحٍ وَصَائِحٍ، وَجَاءَ حُقَّاءٌ، وَحَقْنُهُ  
جَمْعُ حَلِيفٍ أَوَّلَى، وَنَحْوُ عَجُورٍ عَلَى عَجَائِرَ

\* جمع فاعل الاسم -

وفاعلُ الاسم، نحو كَاهِلٍ عَلَى كَوَاهِلَ، وَحَاءَ حُجْرَانٍ، وَجَنَابٌ،  
والمؤنث، نحو كَثِيبَةٌ عَلَى كَوَائِبَ، وَقَدِ مَرَّتُوا فاعِلَاءَ مَرَلَنَةٍ، فَقَادُوا قَوَاصِعُ،  
وَنَوَافِقُ، وَدَوَامٌ، وَسَوَابٍ

\* جمع فاعل الصفة -

الصفة، نحو حَاهِلٍ عَلَى جُهَّالٍ وَجُهَّالٍ عَالِيَاءَ، وَفَسْفَةٍ كَثِيرَاءَ، وَعَلَى قُصَاةٍ  
فِي الْمَعْتَلِّ اللّامِ، وَعَلَى بُرُلٍ، وَشُعْرَاءَ، وَصُحَّاحٍ، وَتَجَارٍ، وَقُغُودٍ، وَأَمَّا  
فَوَرسُ فِشَادٍ

والمؤنث، نحو نَائِغَةٍ عَلَى نَوَائِمَ وَنُؤْمَ، وَكَذَلِكَ حَوَائِصُ وَخُيُصَّ

\* جمع ما آخره ألف التانيث

والمؤنث -

بِالْألف رابعة نحو أَثْنَى عَلَى إِبَابٍ، وَنَحْوُ صَخْرَاءَ عَلَى ضَحَارَى

والصفة، نحو عَطَشَى عَلَى عِطَاشٍ، وَنَحْوُ حَرَمَى عَلَى حَرَمَى

وَنَحْوُ نَظْمَاءَ عَلَى نِطَاحٍ

وَنَحْوُ عُشْرَاءَ عَلَى عِشَارٍ، وَفُعْلَى أَفْعَلٍ، كَالصُّعْرَى عَلَى الصُّعْرِ

وبِالْألف خامسة، نحو حُنَارَى عَلَى حُنَارِيَّاتٍ



\* جمع أفعل اسماً وصفة:

وَأَفْعَلُ الاسمُ كَيْفَ تَصَرَّفَ، نحوُ أَخَذَلِ، وَضَجَّ، وَأَخْوَصَ، عَلَى  
أَخَذَلِ، وَضَجَّ، وَأَخْوَصَ، وَقَوْلُهُمْ خُوصٌ لِلْمَجِ الوَصْفَةُ الْأَصْبِيَّةُ  
وَأَفْعَلُ الصِّفَةُ، نحوُ أَحْمَرَ عَلَى خُمْرَايَ وَخُمْرِي، وَلَا يَقْدِرُ أَحْمَرُونَ  
سَمِيْزُهُ مِنْ فَعْلِ التَّمْضِيْلِ، وَلَا خُمْرَاوَاتٌ لِأَنَّهُ قَرَعَهُ، وَجَاءَ الْحَضْرَاوَاتُ لِفَتْحِهِ  
اسْمًا، وَنَحْوُ الْأَفْصَلِ عَلَى الْأَفْصِلِ وَالْأَفْصِلَيْنِ

\* جمع فعلا ن اسماً:

وَفَعْلَانُ الاسمُ، نحوُ شَيْطَانٍ، وَسُلْطَانٍ، وَسِرْحَانٍ، عَلَى شَيْطَانَيْنِ،  
وَسُلْطَانَيْنِ، وَسِرْحَانَيْنِ، وَجَاءَ سِرَاحٌ

\* جمع فعلا ن صفة:

الصِّفَةُ، نحوُ عَصَا نَ عَلَى عَصَابٍ، وَسَكَارَى، وَقَدْ صُتِبَ أَرْبَعَةُ  
كُنَى، وَسَكَرَى، وَعُخَالَى، وَعُخَارَى

\* جمع سائر الصفات

وَفَيْعِلٌ، نحوُ مَيِّتٌ عَلَى أَمْوَاتٍ، وَجَيِّدٌ، وَأَيْسَاءُ  
نحوُ شَرَّائُونَ، وَخَسَّائُونَ، وَفَشَقُّوْنَ، وَمَضْرُؤُونَ، وَمُكْرِمُونَ،  
وَمُكْرَمُونَ، اسْتُعِي فِيهَا بِالضَّحِيحِ  
وَجَاءَ عَوَّوِيرٌ، وَمَلَاعِيْرٌ، وَمَيَّامِيْرٌ، وَمَشَائِيْمٌ، وَمَيَّاسِيْرٌ، وَمَقَاطِيْرٌ،  
وَمَذَكِيْرٌ، وَمَقَاطِلٌ وَمَشَدِدٌ

\* جمع تكسير الرباعي والمشبه به .

وَالرَّبَاعِيُّ، نحوُ خَعْفَرٍ وَعَيْرِهِ، عَلَى جَعَا فَرٍ قِيَاسًا، وَنَحْوُ قَرَطَاسٍ عَلَى  
قَرَاتِيْسٍ، وَمَا كَانَ عَلَى رِثَةٍ مُلْحَقًا، أَوْ عِيْرٍ مُلْحَقِي، بِمُدَّةٍ، أَوْ بِعِيْرٍ مُدَّةٍ،

أَوْ مَعَهَا، يَجْرِي مَخْرَأُهُ، سَحَو كَوْتُكِبَ، وَخَذَوِي، وَعَثِيرَ، وَتَنَصَّبَ وَمِذْعَسَ،  
وَقِرْزَوَاحَ، وَمُرْطَدِدَ، وَمِضْطَاحَ، وَسَحَو حَوَارِيَّةَ، وَأَشْعَثَةَ فِي الْأَعْجَمِيِّ  
وَالْمَشْشُوبِ

#### \* جمع الخماسي :

وَتَكْسِيرُ اخْمَاسِيٍّ مُسْتَكْرَءٌ كَتَصْغِيرِهِ بِحَدَفٍ حَامِسِهِ

وسَحَو تَمَرٍ، وَخَنْطَلٍ، وَنَطْطِيحٍ، مِمَّا يَنْمِيزُ وَاحِدَهُ بَالِكَاءٍ يَسَّرَ جَمْعُ، عَلَى  
لَا صُحَّ، وَهُوَ عَالَتْ فِي غَيْرِ الْمَصْنُوعِ  
وسَحَو سَعِيرٍ، وَنَسِرٍ، وَقَنْسِرٍ لَيْسَ بِفِيَّاسٍ، وَكَمَاءَ، وَكَمْءَ، وَجَنَاءَ،  
وَجَنَاءَ، عَكْسَ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ

#### \* جمع اسم الجمع :

وسَحَو رَكْبٍ، وَحَلَقٍ، وَخَامِلٍ، وَسَرَاةٍ، وَقُرْهَةٍ، وَعَرِيٍّ، وَتُوْمٍ لَيْسَ  
بِجَمْعٍ، عَلَى الْأَصَحِّ

#### \* شواذ الجمع :

وسَحَو أَرَاهُطَ، وَدُطِيلَ، وَأَخَادِيثَ، وَأَعَارِيصَ، وَقَاجِيصَ، وَأَهَالٍ،  
وَبِيَالٍ، وَخَمِيرٍ، وَأَمْكِرٍ، عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ مِنْهَا

#### \* جمع الجمع :

وَقَدْ يُجْمَعُ الْحَفْعُ، سَحَو أَكَالِيَتَ، وَأَاعِيمَ، وَجَمْدِيلَ، وَجَمَالَاتَ،  
وَكَلَالَتَ، وَيُوتَاتَ، وَحُمُرَاتَ، وَجُرُرَاتَ



## التقاء الساكنين

التقاء الساكنين يُعْتَصَرُ في الوقف مُطْلَقاً، وفي المُدْعَم قبله ليس في كلمة، نحو حُوَيْصَة وَالصَّالِّينَ، وَتُمُوذُ الثَّوْتُ، وفي نحو مِنْمَ، وَفَفَ، وَعَيْنُ، مِمَّا نُسِيَ بَعْدَ الرُّكْبِ، وَقَعاً وَوَصْلاً، وفي نحو تَحْسُرُ عِنْدَكَ؟ وَآيَمُنُ اللَّهُ بِمُسُكٍ؟ لِأَنَّهُ سَبَّ، وفي نحو لَاهَا اللَّهُ، وَبِإِي اللَّهِ حَائِرٌ، وَخَلَقَا الْبَطَرُ شَدَّ

فإن كان غير ذلك وَأَوْبَهُمَا مَدَّةٌ خُذْتُ، نحو حَفَ، وَقُلْ، وَبَغَ، وَتَحْشِينَ، وَاعْرُوَا، وَارْمِي، وَاعْرُتْ، وَارْمِمْ، وَتَحْشَى الْعَوْمُ، وَاعْرُو الْحَيْشُ، وَارْمِي عَرَصَ

ولحركة في نحو حَفَ اللَّهُ، وَاحْشُوا اللَّهَ، وَتَحْشَى اللَّهَ، وَاحْشُونْ، وَاحْشِينَ عَيْرُ مُتَعَدِّهَا، بخلاف، نحو خَافَا، وَخَافَ

فإن لم يكن مَدَّةً خُرْتُ، نحو ذَهَبَ أَذْهَتْ، ولم أَثْنَهْ، وَ «أَلَمْ اللَّهُ»<sup>(١)</sup> وَاحْشُوا اللَّهَ، وَتَحْشَى اللَّهَ، ومن ثمَّ قِيلَ احْشُونْ، وَاحْشِينَ، لأنه كَالْمَنْفَصِلِ

إلا في نحو انْطَلَقَ، ولم يَلْدَهْ، وفي نحو رُدَّ وَلَمْ يَرُدَّ، في تَمِيمٍ، ممَّا فُرِّقَ مِنْ حَرَكَةٍ بِسُجُوفٍ فَحَرَّكَ الشَّيْءَ، وقراءة حَفْصٍ «وَيَتَّقِهِ»<sup>(٢)</sup> ليست منه على الأصح

(١) سورة الاحزاب الايات (١ - ٢)

(٢) سورة اسور لاية (٥٢)

والكسرُ الأصلُ فإن حُولفَ فلعارضين كَوُحُوبِ الصَّمِّ في مِمِّ بجمع،  
وَمَدٍّ، وكاحبِرِ الصَّحِّ في ﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>

وكجوارِ الصَّمِّ إذا كان بعد الثاني منهما صفةً أصليةً في كلمته، نحو  
﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَدْتُ غَرِي، بحلافٍ ﴿إِنْ أَمُرُّوْا﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَالَتْ أَرْمُوْا ﴿إِلَى  
الْحُكْمِ﴾<sup>(٤)</sup>

وحتيَّاره في نحو أَحْشَوْ الْقَوْمَ عَكْسَ ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾<sup>(٥)</sup>  
وكجوارِ الصَّمِّ والفتح في نحو رُدُّ، ودم يَرُدُّ، بحلافٍ رُدَّ الْقَوْمُ، على  
الأكثر

وكوجوبِ الفتح في نحو: رُدُّها، والصَّمِّ في نحو رُدُّه، على الأصح  
والكسرُ لُعْيَةً، وَعُطِّطَ ثَعْلَبٌ في جوارِ الفتح بكونه ضعيفاً  
والفتح في بوبٍ مِنْ مَعَ اللَّامِ نحوُ مِنَ الرَّحْلِ، والكسرُ ضعيفٌ، عَكْسُ  
مِنْ أَيْتِكَ، وَعَنْ عَلَى الْأَصْلِ، وَعَنْ الرَّحْلِ، بالصَّمِّ، ضعيفٌ  
وحاء في الْمُعْتَقَرِ لِنَقَرٍ، وَمِنْ لِنَقَرٍ، وَاضْرِبُهُ، وَدَائِبُهُ، وَشَاتُهُ،  
و ﴿جَانَّ﴾<sup>٦</sup>، بحلافٍ نحو ﴿تَأْمُرُونِي﴾<sup>(٧)</sup>



(١) سورة آل عمران الأتار (١ - ٢)

(٢) سورة يوسف الآية (٣١)

(٣) سورة الباء الآية (١٧٦)

(٤) سورة يوسف الأتار (٤٠، و ٦٧)، وسورة الأنعام، الآية (٥٧)

(٥) سورة التوبة الآية (٤٢)

(٦) سورة الرحمن الآية (٣٩)

(٧) سورة الرمر الآية (٦٤)

## الابتداء

### \* همزة الوصل

الابتداء لا يبدأ إلا بِمُتَحَرِّكٍ، كما لا يُوقَفُ إلا على ساكنٍ، فإن كان  
 لأول ساكناً - وذلك في عشرة أسماء محفوظة، وهي نُنْ، وَشَنُ، وَاشْتَمُ،  
 وَاشْتَبُ، وَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَّ، وَاشْتَدَّ،  
 بعد ألف فعله الماضي أربعة فصاعداً، كالاقتدار، والاستعراح، وفي أفعال بيت  
 المصادر من ماضٍ، وأمرٍ، وفي صيغة أمر الثلاثي، وفي لام تعريفٍ، وفي  
 ميمه الحوق هي لابتداء حصة همزة وصل مكسورة، إلا فيما بعد ساكنه صمّة  
 أصدية، فإنها تُصمّ، نحو، أَفْتُلْ، عُرْ، أَغْرِي، حَلَّافَ إِرْمُو، وإلا في لام  
 تعريف، ونمّي، فإنها تُفصح

وإثباتها وصلاً لحز، وشد في «ضرورة»، و«تروموا» جمعها ألعاء، لا شين  
 شين، على لأفصح، في نحو «أحسن عدك؟»، و«يؤمن الله يمينك؟» لنفس  
 وأما سكون هاء وهو، وَهَي، وَهَي، وَهَي، وَهَي، وَهَي، وَهَي، وَهَي، وَهَي،  
 فصيح، وكذلك لام الأمر، نحو «وَلْيُؤْذِقُوا»<sup>(١)</sup>، وشنة به أهو، وهي،  
 و«لِيَقْضُوا»<sup>(٢)</sup>، ونحو «أَنْ يُمِلَّ هُوَ»<sup>(٣)</sup>، نفس



(١) سورة الحج الآية (٢٩)

(٢) سورة الحج الآية (٢٩)

## الوقف

الْوَقْفُ قطعُ الكلمة عما بعده، وفيه وجوهٌ مختلفةٌ في حُسْبِ والمَحَلِّ  
 فالإِسْكَانُ المجرَّدُ في المتحرِّكِ  
 والزَّوْمُ في مسحَرِّك، وهو أن تأتي بالحركة حَقِيَّةً، وهو في المفتوح  
 قليلٌ

والإِشْمَامُ في مصموم، وهو أن نصمَّ الشفتين بعد الإسكانِ  
 والأَكْثَرُ على أن لا رومَ، ولا إشمَامَ في هاءٍ تنأثت، وميمٍ الجمعِ،  
 وبحركة عارضةٍ

ويبدلُ الألف في المصوبِ مَؤَوِّدٍ، وفي إِذْنٍ، وفي نحوِ اضْرَبْنِ،  
 بحلافِ المرفوعِ ومحروورٍ في نواوٍ وبياءٍ، على الأصح  
 ويُوقَفُ على الألفِ في بابِ عَصَا، ورحىٍ دُفْقٍ وقِسْهَا وقلْتُ كلَّ  
 همزةٍ ضعيفٍ

وكذلك قُبْتُ أَيْ التَّائِيثُ في نحوِ خُنِيَ همزةً، أو وَوَّ، أو يَاءُ  
 وإبدالُ ناءٍ التَّائِيثِ الأسميةِ هاءً في نحوِ رَحِمَهُ على الأكثرِ، وتشبيهُ تاءِ  
 هَيْهَاتَ به قليل، وفي لَصَّارِداتٍ ضعيفٍ، وعِرْقَاتٍ إنْ فَتَحَتْ تَأَوَّهُ في نصبِ

فدلهاء، وإلا فالتاء، وأما ثلاثة أَرْتَعَة فيمن حرك فلهاء نقل حركة همزة القطع  
لما وصل، بخلاف ﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، فإنه لما وُصِلَ التقى ساكنان

وربادة الالف في أنا، ومن ثم وُفِقَ على ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٢)</sup>،  
بالألف، وفتح، وأنه قبل

والحق هاء لَسَكْتُ لارم في نحو رة وقه، ومحيء مه، ومثل مه  
(في محييء م جئت، ومثل م أنت)، وحائر في مثل لم يخش، ولم يعر  
ولم يزيمه، وعلابية (وعلى مه)، وخثمة، وإلامه، ممّا حركته غير عرابية  
ولا مشبهة بها، كالعاصي، وباب ياريد، ولا رجل، وفي نحو هههه،  
وهؤلاء

وحذف ياء في نحو القاصي، وعلامي، حُرِّكْتُ أو سُكِّتْ، وإثانها  
أكثر، عكس قاصر، وإثانها في نحو يأمرني اتفق

وإثات الواو و ياء وحذفهم في الفوصل والقوافي فصيح، وحذفهم  
فيهما في نحو لَمْ يَعْرِوْا، ولم تَرْمِي، وضعوا قليل

وحذف الواو في صرته، وصرتهم، فيمن ألحق وحذف الياء في نحو  
يه، وهذه

وإبدال الهمزة حرفاً من جس حركتها عد قوم، مثل هـ الكنؤ،  
والحبؤ، والتطؤ، وبرؤؤ، ورأيت الكلا، والحناء، والتطؤ، والرؤاء، ومررت  
بكنئ، والحنئ، والنطئ، وبرؤدي، ومهم من يقول هـ الرؤدي، ومن  
سُطُو، فيسْعُ

(١) سورة العنكبوت الآية (١-٢)

(٢) سورة آل عمران آيات (٢٨٢)

والتضعيف في المتحرك الصحيح غير الهمزة المتحرك ما قبله، نحو  
جَعْفَرٌ، وهو قليلٌ، ونحوُ القصصَا شَادَّ ضرورَةً

ونقل الحركة فيما قبله ساكنٌ صحيحٌ إلا المتحة إلا في الهمزة، وهو أيضاً  
قليلٌ، مثلُ هذا بَكْرٌ، وحَوٌّ، ومررتُ بَكْرٍ وَحْشِيٍّ، ورأيتُ الحَنَّا، ولا يُقالُ  
رأيتُ الكَر، ولا هذا حَرٌّ، ولا مِن قَهْلٍ، ويُقالُ هذا الرَّدْءُ، وَمِن البُطْيَاءِ،  
ومهم من يقرأ فيشعُ





## المقصور والممدود

\* المقصور:

المقصور ما آخره ألف مفردة كالنصف والرحى

\* الممدود

والممدود ما كان بعده في همزة كالكناء وبرداء

والقياسي من المقصور أن يكون ما قبل آخر نظيره من صحيح فتحة

ومن الممدود ما يكون ما قبله أنما

فالمعتل اللام من أسماء اسماعيل من غير الثلاثي المحرر مقصور،  
كمعطى، ومشتري؛ لأن بطائرها مكرّم ومشترك

وأسماء الرمان والمكاي والمصدر مم فبائه مفعّل، ومفعّل كمفعري،  
وملهي، لأن بطائرها مقتل، ومُخرّج

والمصدر من فعل فهو أفعل أو فعلان، أو فعل، كنعشى، ونطوى،  
والصّدى؛ لأن بطائرها الخول، والعطش، والفرع، وعرء شدّ، والأصمعي  
يقصّره

وجمع فعلة، وفعلة، كعري وجزي؛ لأن بطائرها قرث، وقرث

وسحو الإغطاء، والرّماء، والأشبراء، ولاخبطاء، مَسْدُودٌ؛ لأنَّ  
 بظائرهما الإكْرَامُ، والطلاث، والافتتاح، ولاخِرْنَجَمُ  
 وأسماء الأصوات المصموم أولها، كاعْوَاءٍ، وشُعَاءٍ، لأنَّ بظائرهما  
 شُحٌ، وصُرَاحُ  
 ومصدر أفعلة، سحو كسَاءٍ، وقَنَاءٍ؛ لأنَّ بظائرهما جَمَاءٌ، وقَدَالٌ، وأندبَةٌ  
 شَدُّ  
 والسماعي سحو اعْصَا، وبرَّخَى، وسحو لَحْمَاءٍ، والأنء ممَّ سس له  
 ظيرٌ يُخْمَرُ عليه



## ذو الزيادة

ذو الريدة حُرُوفُهَا (الْيَوْمَ تَسَاءُ)، أو (سَأَلْتُمُونِيهَا)، أو (السَّمَاءُ هَوَيْتُ) أي التي لا تكونُ الزيادةُ لعبير الإلحاق والتضعيف إلا منها ومعنى الإلحاق أنها إنما رِيذَتْ لعرصٍ جعل مَثَبٍ على مَثَابٍ أريدَ منه ليعمل معاملته، فحو قَزَدٍ مَدْحُوٍّ (نَجْعَمَر)، وحو مَقْتَلٍ عَيْرٍ مَحْقٍ؛ لما شت من قياسها لغيره، وحو أَفْعَلٍ، وَقَعْلٍ، وَقَاعَلٍ كذلك؛ لذلك وَبِمَجِيءِ مصدره مخففةً

ولا يقع الألفُ للإلحاق في الاسمِ حشواً، كما يلزم من تحريكها

### \* أدلة الزيادة

ويعرفُ الرتدُ بالاشتقاق، وعدم نظير، وعسة الزيادة فيه وال ترجيحُ عدد التعرّصِ

والاشتقاقُ محمقٌ مقدّمٌ، فذلك حُكِمَ ثلاثية غَسَلٍ، وشَأَمٍ، وشَمَانٍ، وشَدَلٍ، ورَغَشٍ، وفَرَسٍ، وَبَنَعٍ، وَخُطَائِطٍ، وَدُلَامِصٍ، وَمُمارِصٍ، وَهَرْمَاسٍ، وَرَرْقَمٍ، وَفَنَاسٍ، وَفَرَسٍ، وَتَرْنَعُوتٍ

وكانَ الددُ أَفْعَلًا، وَمَعَدٌ فَعْلًا؛ مجيء تَمَعَدَدَ، ولم يُعْتَدَ يَنْمَسِكُ، ونَمَذَرُغَ، وَتَمَنَدَ؛ بوصوح شُدُودِهِ، وَمَرَجِرُ فَعَالٍ؛ لقوهم ثَوْتُ مُمَرَّجَلٍ، وَصَهْيًا فَعْلًا؛ لمجيء صَهْيَاءَ، وَفَسَانٌ فِعَالًا لمجيء فِيسٍ، وَخُرَائِصٌ فُعَاتَلًا؛

لمجيء جزواصير، ومعزى: فعلى، لقولهم مغر، وسنكة فعلة، لقولهم  
 ست، وتلهية فعلية من قولهم غش أنله، والعرضة فعلة، لأنه من  
 الاعتراض، وأول أفعل لمجيء الأولى والأول، والصحيح أنه من وول،  
 لا من وآل، ولا من أول، وإنقل إنفلا، لأنه من فجل أي ينس،  
 وأفعوان أفعلا، لمجيء أفعى، وإضحيان إفعلا من أضحي، وحنفيق  
 فعلا من حصو، وعفري فعلى من العمر

فإن رجع إلى اشتقاقين، ضحين كازطى وأولني حيث قيل بعير رط  
 ورط، وأدم ماروط ومرطى، ورحل مأنوق ومؤلوق، حار الأمر،  
 وكحسب، وحمار قان، حيث صرف ومبع

وله لا فالأكثر الترحيح، كملاك، قبل مفعول من الألوكة، وابن كيسان  
 فعال من مملك، وأوعيدة مفعول من لأك أي أرسل، وموسى مفعول من  
 أوسيت أي خلقت، والكوفيون فعلى من ماس، وإنسان فعلا من الأنس،  
 وقيل إفعان من نسي، لمجيء أبيسب، وترنوت فعلوت من التراب عد  
 سبويه، لأنه تدول، وقال في شرويت فعول، وقيل من اسير، وقال في  
 بسلة فعلة، وقيل من الكل للضعاف، لأنه القصير، وسريرة قيل من السر،  
 وقيل من الشراء، ومؤونة قيل من مان يمور، وقيل من لأوب، لأنها ثقل،  
 وقال الصراء من الأيب، وأما منجيق فإن اعتد جقونا فمفعيل، وإلا فإن  
 اعتد منجيس فمفعيل، وإلا فإن اعتد بسنسبيل على الأكثر فمفعيل، وإلا  
 فمفعيل، ومحابيق يحتمل الثلاثة، ومنجئون مثله، لمجيء منجيب، إلا في  
 مفعيل، ولولا منحين لكان فمفعولا كعصر فوط، وحندريس كمنجيب

\* الخروج عن الأوزان المشهورة من أدلة الزيادة.

فإن فقد (الاشتقاق) فحروحاها عن الأصول، كتاء تفل، وترتب، ونون  
 كتال، وكهتل، بخلاف كهور، ونون خنفساء، وقنفخ، أو بحروح رية أخرى



يجري على الفعل، ولذلك كان. يَسْتَعُورِقُ كَعَصْرُ فُوطِعَ، وسُلْخِمِيَّةُ فُعْلِيَّةٌ  
والألف والواو ريدتا مع ثلاثة فصاعداً، إلا في الأول؛ ولذلك كان وَرَتَلٌ  
كَحَحَقَلٍ

والنورُ كَثُرَتْ بعد الألف آخراً، أو ثالثة ساكنة، نحو شَرَشْتُ وَعُرَيْدُ،  
وَأُطِرْتُ في لمصارع والمصارع

والنَاءُ في التفعيل ونحوه، وفي نحو رَعَوَيْتَ (وَجَرَوَيْتَ)  
والسين طُرِدَتْ في اسْتَفْعَلَ، وشَدَّتْ في اسْطَطَاعَ فإن سبويه هو أطلع،  
فمصدره يُسْطِيعُ بالنص، وقد الفراء الشاذ فتح الهمزة وحذف الناء،  
فمصدره بالفتح، وعَدَّ سين الكسكية عطفً لاستلزامه سين الكشكشة  
وأما اللام ففليَّة، كَرَيْدِلٍ، وَعَبْدِلٍ، حتى فإن بعضهم في فَيْشَلَةٍ فَيْعَلَةٌ،  
مع فَيْشَةٍ، وفي هَيْقَلٍ مع هَيْقٍ، وفي طَيْسَلٍ مع طَيْسٍ لكثير، وفي فَيْخَلٍ  
— كَحَعَمَرٍ — مع فَخَحَ

وَأَمَّ الهاء فكان استمراداً لا بعددها، ولا يلزمه نحو اخشنة، فإنها حرف  
معنى كسوين وبه بحرٌ ولامه، وإما يلزمه، نحو أتهاب، ونحو  
«أَمْهَنِي جَسِبُ» وليس أسى

وَأَمَّ فَعْرٌ، بدليل الأمومة، وأحِبَ بحوار أصالتها، بدليل تَأَمَّهْتُ،  
فكأن أَمْهَةً فُعْنَةً، كَأُتْهَةٍ ثم حُدِثَ الهاءُ، أو هما أصلاً، كَدَمَيْتُ، ودَمَيْتُ،  
وثرَّة، وثرثار، وتُولُو، ولأل، ويلزمه أبصاً نحو أفرق إفرقة، وأبو الحسن  
يسوي هَجَرَغَ للتصوين من الخرج بلمكٍ أسهل، وهنَّعَ للأكل من البع،  
وحولف، وقد التحليل «بِهَرَكُونَهُ» بلصحة هَفُفُونَةٍ، لأنها تَرَكُلُ في مشه،  
وحويف

فإن تعدد لعابت مع ثلاثة أصولٍ حُكِمَ بالريادة فيها أو فيهما، كخسطنى،

فإن نعتين أحدهما رُجِّحَ بحروجها، كميم مزيم، ومذير، وهمزة أُنْدَع، وندع  
 نَيْحَان، وندع عرويت، وطاء قَطُوطِي، ولام ادْلُولِي، دوز ألهمها بوحود  
 فَعُوْعِل، وَاْفَعُوْعِل، وعدم فعُولِي وَاْفَعُولِي، وواو حَوْلَايَا دوز يائها، وأول يَهَيَّرَ  
 والتصعيف دوز لياء الثانية، وهمزة أَرْوَنَان دوز واوه وإن لم يأتِ إِلَّا اسْجَانُ،  
 وإن حرحتا رُجِّحَ بأكثريهما، كالتصعيف في تَقْفَان، والوو في كَوَالِل، ووز  
 حِنْطَاو وواوه، فإن لم تحرح فيهما رُجِّحَ بإظهار الشاذ، وقيل بِشُبْهَةِ  
 لاشتقاق، ومن ثَمَّ اختلفَ في يَأْجَحَ وَمَأْجَحَ، وسحو مَحَبَّ عَلِمَا بِقَوِي  
 لصعيف، وأجيت بوصوح اشتقاقه، فإن ثبت فيهما بإظهار تصادق، كدال  
 مَهْدَد، فإن لم يكن فيه إظهار فشبّهة الاشتقاق كميم مَوَظَّت، وَمَعْنَى، وفي  
 نمديم أعديهما عليها بطر، ولذلك قيل رُمَانُ فُعَالٌ، لعلتها في بحره، فإن  
 ثبت فيهما رُجِّحَ بأعلب الوريين، وقيل بأقسيهما، ومن ثَمَّ اختلفَ في مَوْرَقِ  
 دوز حَوَمَان، فإن نذر احتملها، كأَرْحَوَان، فإن مُقَدَّتْ شُبْهَةُ الاشتقاق فيهما  
 فالأعلب، كههمزة أَفْعَى، وَأَوْتَكَا، وميم إِمْعَةٍ، فإن بدرأ احتملها كأَسْطَوَانَةٍ،  
 إن ثبتت أَفْعَوَانَةٌ، وَإِلَّا فَمُعْلُوَانَةٌ، لَا أَفْعَلَانَةٌ، لمحي أساطين



## الإمالة

### \* تعريف الإمالة وسببها

الإمالة أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصدُ المناسبةِ لكسرةٍ أو ياءٍ، أو لكون الألف مقلدةً عن مكسورٍ، أو ياءٍ، أو صائرةً ياءً مفتوحةً، وللموصلِ أو لإمالة قلبها على وجهٍ

فالكسرةُ قل الألف في نحو عمادٍ، وشغلانٍ، ونحو دِرْهَمَانٍ مؤنثةٍ حصءُ الهاء مع شذوذه، ونحوه في نحو عَالِمٍ، ونحو مِنْ الْكَلَامِ قَبِيلٌ، لغرضها، بحلافٍ نحو مِنْ دَارٍ، نَرَاءُ، وليس مقدرُها لأصلي كملعوظها، على الأفصح، كجَادٌ وحوادٌ، بحلافٍ سكونِ الوقفِ

### \* عدم تأثير الكسرة في الألف المتقلبة عن واو

ولا تُؤثِّرُ الكسرةُ في المُثَقَّلَةِ عن واوٍ، ونحو مِنْ بَيْتٍ، وَمَالِهِ، وَالْكِتَابِ شَادٌّ، كما شدَّ اعْشَا، والْمَكَّ، وبَاتٌ، وَمَالٌ، والحَجَّاجُ، وَلِتَأْسُ لَعِيرٍ سَبٍ، وأما إمالة الرَّدِّ، وَمِنْ دَارٍ، فلاحل الرَّاءِ

### \* مواضع تأثير الياء في إمالة الألف

والياءُ إمَّتا تُؤثِّرُ قلبها في نحو سَيِّدٍ، وشَيْئَانِ



\* إمالة الألف المنقلبة عن مكسور:  
والمنقلبة

عن مكسور، نحو: حاف  
وعن ياء، نحو: ناء، والرحى، وسان، ورَمَى

\* إمالة الألف الصائرة ياء.

والصائرة ياء مفتوحة، نحو: دعا، وحُبلى، والعنى، بحلاف حال،  
وخال

\* الإمالة للإمالة.

والفواصل، نحو: ﴿وَالضُّحَى﴾<sup>(١)</sup>  
والإمالة قلبها، نحو: رأيتُ عماداً

\* إمالة ألف التنوين:

وقد تُمالُ ألفُ التنوين في نحو: رأيتُ زيداً

\* حروف الاستعلاء تمنعُ الإمالة

والاستعلاء في غير باب خاف، وعات، وصعا، مبع قلبها يليها في  
كلمتها، وبحرفين على رأي، وبعدها يليها في كلمتها، وبحرفين وبحرفين، على  
الأكثر

\* أثرُ الراء في الإمالة

والراء غيرُ مكسورة إذا وُيِّتِ الألفُ قلبها، أو بعدها، منعَتْ منع  
بمسعية، وتعلبتُ المكسورة بعدها مُستعلبة، وغيرُ المكسورة، فيمالُ طرد،  
وعديم، ومن قررك، فإذا تاعدتْ فكالعدم في المع والعلب عند الأكثر،

---

(١) سورة لصحي، الآية (١)

فَيُمالُ هذا كِفْرٌ، وَيُفتحُ مررتُ فادرٍ، وبعضهم يعكس، وقبل هو الأكثرُ

\* إمالة المفتحة قبل الهاء

وقد يُمالُ ما قبلَ هاءِ تَأْيِثٍ في الوقف، وتَحْسُنُ في نحو زُخْمَةٍ،  
وَتَفْشُحُ في رِأءِ، نحو كُذْرَةٍ، وتَتَوَسَّطُ في الاسعلاء، في نحو حَقَّةٍ

\* مَا لَا يُمالُ

والحروفُ لا تُمالُ، فإن سُمِّيَ بها فَكَلَّأَسْمَاءُ، وَأُمِيلُ نَلَى، وَيَا، وَ(لا) في (إِذَا لا) لنصبتها بجملة

وعيرُ المتمكنِ كالحرِبِ، ودا، وائِي، وَمَتَّى، كَتَّى، وَأُمِيلُ؛ عَسَى،  
لمجيءِ عَسَيْتُ

\* إمالة المفتحة منفردة

وقد تُمالُ المفتحةُ منفردةً، نحو مِنَ الصَّوْرِ، وَمِنَ الْبَيْتِ، وَمِنَ الْمُخَادِرِ



## تخفيفُ الهمزة

تخفيفُ الهمزة، يجمَعُهُ الإبدالُ، والحذفُ، وتَبَيَّنَ أَيُّ نَبْهٍ وَبَيَّنَ  
حرف حركتها، وفيل أو حرف حركة ما معها، وشرطُه أن لا تكون مبتدأ بها،  
وهي ساكنةٌ ومتحركةٌ

### \* تخفيفُ الهمزة الساكنة :

فالسَّكَنَةُ تُدَلُّ بحرف حركة ما قبلها، كزاسٍ، وبَيْرٍ، وسُوَيْتٍ، و ﴿إِلَى  
الْهُدَى اتَّبَعْنَا﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿يَقُولُ أَتَذَن لِي﴾<sup>(٣)</sup>  
\* تخفيفُ بهمزة متحركة ساكن ما قبلها

والمُتَحَرِّكَةُ إِذَا كَانَ ما قبلها ساكناً، وهو واوٌ، أو ياءٌ رائدتانٍ لغير  
الإلحاق، قُلْتُ «بهمزةً إليها، وأدعمتُ فيها، كحَطِيئَةٍ، وَمَقْرُوءَةٍ، وَأُفْسِرٍ،  
وَقَوْلُهُمْ نَتْرَمُ فِي نَسِيٍّ، وَتَرْيَةٍ، عَيْرٌ صَحِيحٌ، ولكنه كثيرٌ

وإن كانَ أَلِفًا فَتَبَيَّنَ الْمَشْهُورُ

وإن كان حرفاً صحيحاً أو معتلاً غير ذلك نُقِلَتْ حركتها إليه وحُذِفَتْ،

(١) سورة الأعمام الآية (٧١)

(٢) سورة النقره الآية (٢٨٣)

(٣) سورة النونة الآية (٤٩)

بحو مَسْلَةً، وَخَبٍ، وَشَيْ، وَسَوٍ، وَحِيلٍ، وَخَوِيَّةٍ، وَأَتُوْتُوبٍ، وَدُو مَرْهَمٍ،  
وَاتَّعِي مَرْءَةً، وَقَاصُوبِيكَ، وَفَدَّ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ، وَسَوِيَّةٌ، مُدْعِمَةٌ أَيْضًا، وَالتَّرْمُ  
دَلَّتْ فِي بَابِ يَزِي، وَأَرَى يُرَى؛ لِلكَثْرَةِ، بِحِلَافِ يَتَايَ، وَأَتَايَ يُتَايَ، وَكَثُرَ  
فِي مَثَلٍ، لِلْمَهْمَرَّتَيْنِ

وإذا وَقَفَ عَلَى امْتِطْرَفَةٍ وَقَفَ بِمَقْتَصَى الْوَقْفِ بَعْدَ التَّحْقِيفِ؛ فَيُحْيِي  
فِي هَذِهِ الْحَثِّ، وَتَرِيٍّ، وَمَقْرُوءٍ، السَّكُونُ، وَالزُّوْمُ، وَالْإِشْمَامُ، وَكَذَلِكَ (بَابُ)  
شَيْءٍ وَسَوِيَّةٌ، نَفَسَتْ أَوْ أَدْعَمَتْ، لِأَنَّهَا بَكُورٌ مَا قَبْلَهَا أَلْفًا، إِذَا وَقَفَ بِالسَّكُونِ،  
وَحَبَّ قَلْبُهَا أَلْفًا، إِذَا لَا تَقْلُ، وَتَعَدَّرَ شَتَّهِيلٌ، فَيَجُورُ الْقَصْرُ وَالتَّطْوِيلُ، وَإِنْ  
وَقَفَ بِزُومٍ فَالتَّسْهِيلُ كَالْوَضِ

#### \* تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها

وإذا كَانَ مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ فَتُسَحَّ مَفْتُوحَةٌ وَقَبْلُهَا الثَّلَاثُ، وَمَكْسُورَةٌ  
كَدَبْتُ، وَمَصْمُومَةٌ كَذَلِكَ، نَحْوُ مَسَانَ، وَمَائَةٍ، وَمُؤَخَّلٍ، وَسَتَمٍ، وَمُسْتَهْرَثِينَ،  
وَسُئِلَ، وَرَزُوفٌ، وَمُسْتَهْرَثُونَ، وَرُؤُوسٌ، فَحَوِ مُؤَخَّلٍ وَأَوْ، وَحَوِ مَائَةٍ يَاءً،  
وَحَوِ مُسْتَهْرَثُونَ وَسُئِلَ تَيْنَ تَيْنَ الْمَشْهُورُ، وَقَبِ تَيْنَ تَيْنَ، وَالباقِي تَيْنَ تَيْنَ  
الْمَشْهُورُ، وَحَاءٌ ﴿مُسْتَأْتَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَ﴿سَالٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وَحَوِ الْوَاجِي وَضَلَّ، وَأَمَّا  
[مَنْ الْوَاحِي]

﴿يُسَخَّحُ رَأْسُهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي﴾

فَعَلَى الْقِيَاسِ، حِلَافًا لِسَبِيحِهِ

وَيَتَرَمَوُ (حَدَّ، وَكُلَّ) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلكَثْرَةِ، وَقَالُوا (مُرَّ)، وَهُوَ أَفْصَحُ  
مِنْ (أَوْمُرَ)، وَأَمَّا (وَأَمْرُ) فَأَفْصَحُ مِنْ (وَمُرَّ)

(١) سوره سبأ آية (١٤)

(٢) سوره الممدوح الآيه (١)

وإذا حُفِّفَ بابت (الأحمر) فقد هُمزة اللام أكثر، فيقال (الحَمَرُ) و(لَحْمَرُ)، وعلى الأكثر، قيل (بِر لَحْمَرٍ)، بفتح الهمزة، و(فَلَحْمَرٍ)، بحذف الياء، وعلى أقل جاء ﴿عَادِلُولِي﴾<sup>(١)</sup>، ولم يقولوا: بِسَلْ، ولا أَقْلْ؛ لاتحاد الكلمة

#### \* تخفيف الهمزتين المجتمعتين .

والهمزتان في كلمة إن سَكَتَ الدَّيَّةُ وَحِبَ قَلْبُهَا كَأَدَمَ، وَآيَتِ، وَأَوْتَمَرَ، وَلَسَ حَرَمَهُ؛ لأنه فاعِلٌ، لا أَفْعَلُ، لِثَوْبٍ يُؤَاجِرُ، وَمَقَالَتُهُ فِيهِ [مِنْ تَقَارِبِ]

دَلَّلْتُ ثَلَاثًا عَلَى أَنَّ يُوجِدُ      سَرَّ لَا سَتَقِيمُ مُصْبِرٌ أَحَرُ  
يَعْلَى جَاءَ وَلَا فَعَالٌ غَرَّ      وَصِيحَةٌ أَحَرٌ تَمْسُحُ أَحَرُ

وإن تحركت وسَكَتَ ما قبلها، كَسَلَّ تَثُّتٌ، وإن تحركت وتحركت ما قبلها، قلوا وَحِبَ قَسْتُ الدَّيَّةِ يَاءٌ إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، أَوْ انْكَسَرَتْ، وَوُ فِي عِيَرِهِ، سَحَوَ حَاءٌ، وَأَيْمَةٌ، وَأَوْنِدِمٌ، وَأَوْدِمٌ، وَمِنْ حَطَايَا فِي التَّمْدِيرِ الْأَصْلِيِّ، حَلَاقٌ لِلْخَلِيلِ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي سَحَوَ ﴿أَيْمَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وَتَرَمَّ فِي بَابِ الْكُرْمِ، حَذَفُ الدَّيَّةِ، وَحُمِرَ عَلَيْهِ أَحْوَنُهُ، وَقَدْ التَّرَمَّوا قَلْبَهَا مَصْرُوعَةٌ مَعْدُودَةٌ فِي بَابِ مَطَايَا، وَمِنْ حَطَايَا عَنِ الْقَوْلِ، وَفِي كَمَتَيْنِ يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا، وَتَحْمِيصُهُمَا، وَتَحْصِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِيَسِهَا، وَجَاءَ فِي سَحَوَ ﴿يَسَاءُ إِلَيَّ﴾<sup>(٣)</sup>، الْوَاوُ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ، وَجَاءَ فِي الْمُتَمَقِّصِينَ حَذَفُ إِحْدَاهُمَا، وَقُلْتُ لِثَانِيَةِ كَالسَّكَاةِ



(١) سورة النجم الآية (٥٠)

(٢) سورة النور الآية (١٢)، وسورة الأنبياء الآية (٧٣)، وسورة القصص الآية (٥) و (٤١)، وسورة السجدة الآية (٢٤)

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٢، ٢١٣)، وسورة يونس الآية (٢٥)، وسورة النور الآية (٤٦)

## الإعلال

\* تعريف الإعلال وأنواعه وحروفه

الإعلالُ تعبيرُ حرفِ العِلَّةِ للتخفيفِ

وبحَمَّةِ القلبِ، والحذفِ، والإسكانِ

وحُرُوفُهُ الألفُ، والواوُ، والياءُ

ولا تكونُ الألفُ أصلاً في اسمٍ متمكِّنٍ، ولا في فِعْلٍ، ولكن عن وَاوٍ

أو ياءٍ

\* مواقع الواو والياء في الكلمات

وقد اتفقتا هاءين، كَوَعْدٍ، وَيُسْرٍ، وَعَسِيرٍ، كَقُوبٍ، وَيَبِيعٍ، ولامين كَقَرٍ  
ورمِي، وعِيّاً ولاماً كَقُوَّةٍ، وَحَيَّةٍ، وتقدمت كل واحدة منهما على الأخرى هاء  
وعِيّاً، كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ، واحتلفتا في أنَّ الواو تقدمت عِيّاً على الياء لَاماً، بحلاف  
العكس، وواوُ حَيَوَانٍ بدلُ من الياء، وأنَّ الياء وقعت هاء وعِيّاً في يَبِيعٍ، وفاءً  
ولاماً في يَذِيثُ، بحلاف الواو، لِأَنَّها هي أوَّلُ عَمَى الأصَحِّ، وإلَّا هي الواو على  
وَحْيِهِ، وأنَّ الياء وقعت هاء وعِيّاً ولاماً في يَبِيتُ، بحلاف الواو إلَّا هي الواو على  
وَجْهِهِ

\* قلب الواو همزة إذا كانت فاء :

الفاء تُقْلَبُ لَوَاوُ همزة لروماً في نحو أوْصِلْ، وَأَوْصِلِي، والأوْب، إذا  
تَحَرَّكَتِ الدِّيَّةُ، بخلاف وُورِي، وجواراً في نحو أَجُورُهُ، وأُورِي، وقال  
المعزِّي وفي نحو إِشْحَاح، وتزموه في الأولى حملاً على الأول، وأما أَنَاةُ،  
وَأَحَدُ، وَأَسْمَاءُ فعلى غير القياس

\* قلب الواو والياء تاء إذا كانتا فاءين :

وتقلد تاء في نحو تَعْدُ، وتَسْرُ، بخلاف ائِرَزْ

\* قلب الواو ياء والياء واوا :

وتقلد الواو ياء إذا انكسر ما قبلها، وتقلد الياء واوا إذا انصم ما قبلها،  
نحو مِيرِب، وَمَيْقِدِ، وَمُوقِظٍ وَمُوسِرٍ

\* حذف الواو والياء فاءين :

وتُحذفُ الواو من نحو يَعْدُ وَيَلْدُ، لوقوعها بين ياء وكسرة أصليه، ومن  
ثم لم يَسْ مَثَلٌ وِدَدَتْ - دَمَتَح - لما يلزم من إعلالين في يَدُ، وحُمِلَ أَحْوَتُهُ  
نحو تَعْدُ، وَتَعْدُ، وَجَدُ، وصيغة أمره عيه، ولذلك حُمِلَتْ فَتْحَةُ يَسْعُ وَيَصْعُ  
على «عُرُوصٍ»، وَيُوْخَلُ على الأصل، وشبهت «لَتَحَارِي»، و«تَحَارِبٍ»، بخلاف  
الياء في نحو يَيْسِرُ وَيَيْسُرُ، وقد جاء يَيْسُرُ، وجاء يَاءَسُ، كما جاء يَأْتَعْدُ،  
(وَيَأْتَسُرُ)، وعليه جاء مُؤْتَعِدٌ، ومُوتَسِرٌ، في لغة الشافعي، وشَدُّ في مصارع  
وَحِلَ يَنْخَلُ وَيَخَلُ، وَيَخَرُ، وحذف الواو من نحو «العدة»، والْمِقَّةُ، ونحو  
وِخْهَةٌ قليلٌ

\* قلب الواو والياء ألفاً وهما عينا.

العين تُقْبَلُ أَلْفاً إذا حَرَكْتَا مَفْتُوحاً ما قبلهما، أو في حكمه، في اسم

ثلاثي، أو في فعلٍ ثلاثي، أو محمولٍ عليه، أو اسمٍ محمولٍ عليهما، نحو  
 ناب، وباب، وقَامَ، ونَاعَ، وأقامَ، وأنَاعَ، واستقامَ، واستكانَ، واستكانَ منه،  
 حلاًفاً للأكثر؛ لتعد الريادة، ولقولهم: استكانت، ونحو الإقامة، والإستقامة،  
 ومقام، ومقام، بحلاف قول، وبيع، وطائي، وباحل شاد، وبخلاف قول،  
 ونابغ، وقوم، وبيع، (وبين)، وتقوم، وتبيع، (وتسير) وتقاول، وتنايع،  
 ونحو القود، والصيد، وأحبلت، وأعبلت، وأعيمت شاداً

### \* تصح العين إذا عتلت اللام

وصح باب قوي، وهوي، لإعلالٍ، وصح باب طوي وخبي؛ لأنه  
 مرع، أو لما يلزم من بقاي، وبطاي، وبخاي، وكثر الإدغام في باب خبي؛  
 لمثلين، وقد يكثر الفاء، بحلاف باب قوي؛ لأن الإعلال قبل الإدغام،  
 ولذلك قالوا يخبي، ويقوي، وأخاوي يخواوي، وأزعوي يزعوي، فلم  
 يدعموا، وجاء أخويوة، وأخوياء، ومن قال أشهباء قال أخوياء،  
 كقتال، ومن أدم قتالاً، قال جواء، (كقتال)، وحرر الإدغام في أخبي  
 وأشخبي، بحلاف أخبي وأشخبي، وأما امتناعهم في يخبي ويسنخبي،  
 فلئلا ينضم ما رخص ضمه، ولم يسوا من باب قوي مثل صرب، ولا شرف؛  
 كرهة قووت وقووت، ونحو القوة، والبؤة، والبؤ، والجؤ، محتمل  
 للإدغام

### \* بعض ما لا يعمل من الصيغ وسبب ذلك

وصح دت ما أفعله، لعدم تصرّفه، وأفعل منه محمولٌ عليه، أو للئس  
 بالعمل، وأردو جوا واختوڑوا؛ لأنه بمعنى تفاعلا، وباب غوار وأشود للئس،  
 وغور وسود، لأنه بمعنى، وما تصرف ممّا صحّ صحيح أيضاً، كغورته،  
 واشتغورته، ومقاول، ومنايع، وعابر، وأشود، ومن قال عار قال أعار،



وَسْتَعَارَ، وَعَايَرُ، وَصَحَّ تَقْوَالُ، وَتَيْبَرُ لِلْسِّ، وَصَحَّ مَقْوَالُ، وَمَخِيَّاطُ لِلْبَّسِ، وَمَقْوَلُ وَمَخِيَّطُ مَخْدُوفَانِ مِهُمَا، أَوْ لَاهِمَا مَعْنَاهُمَا، وَأَعِلَّ نَحْوُ. يَقُومُ، وَيَبِيْعُ، وَمَقْزُومٌ، وَمَبِيْعٌ بِعَمِيرٍ ذَلِكَ، لِلْسِّ، وَنَحْوُ حَوَادٍ، وَطَوِيلٍ، وَغَيُورٍ، لِلْإِلْبَاسِ مَفَاعِلٍ، أَوْ بِمَعْلٍ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الصَّعْلِ، وَلَا مُوَافِقٍ، وَنَحْوُ الْجَوْلَانِ، وَالْحَيَوَابِ، وَالصُّوَرَى، وَالْحَيْدَى، لِلتَّشْبِيهِ بِحَرَكَتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مَسْمَاهُ، وَالْمَوْتَانِ، لِأَنَّهُ نَقِيصُهُ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُوَافِقٍ لَهُ، وَنَحْوُ أَذْوَرٍ وَأَعْيُنٍ، لِلْإِلْبَاسِ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُحَالِفٍ لَهُ، وَنَحْوُ حَذُولٍ، وَجُرُوعٍ، وَعُلْيَبٍ، لِمَحَافِظَةِ الْإِلْحَاقِ، أَوْ لِلشُّكُورِ الْمَخْصَرِ

### \* إعلال الياء والواو عينين بقلبهما همزة

وَتُقَدَّرُ هَمَزَةٌ فِي نَحْوِ قَائِمٍ، وَنَائِجِ الْمَعْرِ فَعْلُهُ، بِخِلَافِ نَحْوِ عَاوِرٍ، وَنَحْوِ شَاكٍ، وَشَاكٌ شَادَ، وَفِي نَحْوِ جَاءَ، قَوْلَانِ؛ قَالَ الْحَلِيلُ مَقْلُوبٌ كَالشَّائِكِيِّ، وَقِيلَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَفِي نَحْوِ أَوَائِلَ، وَيَوَائِعِ، مِمَّا وَفَعَتْ فِيهِ بَعْدَ أَلِفٍ دَبٍّ مَسَاحِدَ وَقَلْبَهَا وَآوُ أَوْ يَاءٌ، بِخِلَافِ عَوَاوِيرَ، وَطَوَاوِيرَ، وَصَيَاوُرَ شَادَ، وَصَحَّ عَوَاوِرُ، وَأَعْلَ عَيَائِيرَ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرَ، فَحَدَّثَتْ، وَعَيَائِيلُ، فَأَشْعَ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي دَبٍّ مَعَايِيرَ وَمَقْزُومَ؛ لِتَفَرُّقِهِ بِهِ وَبَيْنَ دَبٍّ رَسَائِلَ وَعَجَائِرَ، وَصَحَّائِفَ، وَجَاءَ مَعَائِشُ بِالْهَمَزَةِ عَلَى صَغْفٍ، وَالتَّرِيمُ هَمَزٌ مَصْدَرٌ

### \* حكم الياء إذا كانت عينا لفعلٍ — بالضم —

وَتَقَلَّتْ يَاءُ فُعْنَى — سَمَاءٌ — وَآوَاءُ فِي نَحْوِ طُوبَى، وَكُومَى، وَلَا تَقَلَّتْ فِي الصِّفَةِ، وَلَكِنْ يُكْسَرُ مَا قَبْلُهَا لِتَسْمِ الْيَاءِ، نَحْوُ مَشْيَةٍ جِيئَكَ، وَ﴿قِسْمَةٌ صِيرَى﴾<sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ دَبٌّ يَنْضِرُ، وَاخْتَلَفَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا سَبِيحُ الْقِيَاسِ الثَّانِي، فَنَحْوُ مَضْرُوقَةٍ شَادَ عَدَهُ، وَنَحْوُ مَعِيشَةٍ يَجُورُ أَنْ يَكُونَ، مَفْعَلَةٌ

(١) سورة النجم الآية (٢٢)

وَمَفْعَلَةٌ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ لِقِيَاسُ لَأَو، فَمَصُوفَةٌ قِيَاسُ عَدَدٍ، وَمَعِيشَةٌ مَفْعَلَةٌ،  
وَلَا يَرْمِ أَنْ يَقَارَ مَعُوشَةٌ، وَعَلَيْهِمَا لَوْ نَبِيٍّ مِنَ التَّيِّعِ مِثْلُ تَرْتُبٍ، لَقِيلَ تَتَبَعَ  
وَتُبُوعٌ

### \* حَكَمُ الْوَاوِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ عَيْنٌ

وَنَقَلْتُ الْوَاوُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءً، نَحْوُ قِيَامًا، وَعِيَادًا،  
وَقِيمًا؛ لِإِعْلَالِ أفعالها، وَحَالَ جَوْلًا شَدًّا كَالْقَوْدِ، سَخْلًا مَصْدَرٍ نَحْوُ لَأَوْدَ،  
وَفِي نَحْوِ حِيَادٍ، وَدِيَارٍ، وَرِيَّاحٍ، وَرَبِيرٍ، وَدِيمٍ؛ لِإِعْلَالِ الْمَعْرُودِ، وَشَدًّا طَبَالًا،  
وَصَحَّ رَوَاهُ جَمْعُ زَيَّادٍ، كَرَاهَةِ إِعْلَالِ ياءٍ، وَتَوَاءً جَمْعُ نَاوٍ، وَفِي نَحْوِ رَبَنَاصٍ  
وَرَبِيبٍ؛ لِسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلِفِ بَعْدَهَا، سَخْلًا كَوْرَةٍ وَعَوْدَةٍ، وَأَمَّا ثَبِيرَةٌ  
فَشَدًّا

### \* قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً لِاحْتِمَاعِهَا وَالْيَاءُ :

وَنَقَلْتُ الْوَاوُ عِيَاءً، أَوْ لَامًا، أَوْ غَيْرَهُمَا، يَاءً إِذَا احْتَمَعَتْ مَعَ ياءٍ، وَسَكَنَ  
سَبَقُ مَهْمَلٍ، وَتُدْعَمُ (لِيَاءٍ فِي الْيَاءِ)، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ صَمَةً، كَسَيِّدٍ،  
وَأَيَّامٍ، وَدِيَارٍ، وَقِيَامٍ، وَقُبُورٍ، وَدُبْيَةٍ، وَطَبِيٍّ، وَمَرْمِيٍّ، وَنَحْوِ مُسْلِمِيٍّ رَهْمًا،  
وَحَاءٍ لِيٍّ فِي جَمْعِ أَلْوَى - بِالْكَسْرِ وَالصَّم - وَأَمَّا نَحْوُ صَيُّوْلٍ، وَخَيُّوْلٍ،  
وَنَهْوٍ، فَشَدًّا، وَصَيِّمٍ وَقُيِّمٍ شَدًّا، وَقَرْنِهِ [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَمَا أَرَى النَّبِيَّ إِلَّا سَلَامُهَا

أَشَدَّ

### \* الإِعْلَالُ بِالنَّقْلِ

وَتَسْكَنُ وَتُحْمَلُ حَرَكَتُهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ، وَيَسْبِغُ، لِلشَّبِيهِ سَبَبِ يَحَافُ،  
وَمَفْعَلٌ، وَمَفْعِلٌ كَذَلِكَ، وَمَفْعُولٌ نَحْوُ مَقُولٍ، وَمَبِيعٌ كَذَلِكَ، وَالْمَحْدُودُ عِنْدَ  
سَبَبِيهِ وَآوُ مَفْعُولٍ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْعَيْنُ، وَانْقَلَبَتْ وَآوُ مَفْعُولٍ عِنْدَهُ يَاءً

للكسرة؛ فحالف أصديهما، وشدّ مشيت، ومنهوت، وكثر نحو ضيوع، وقلّ  
 نحو مضوؤب، وإعلال نحو تلوؤن، ويستخفي قليل، وتحذف في نحو  
 قلت، وبغت، وقسر، وبغر، ويكسر الأول إن كانت العين ياءً أو مكسورة،  
 ويضم في غيره، وبم يفعلوه في لست؛ يشبه بالحرف، ومن ثم سكتوا الياء  
 (والواو)، وفي نحو قر وبغ، لأنه عن تقول وتبع، وفي الإقامة  
 والاستقامة، ويجوز الحذف في نحو سيد، وميت، وكيؤنة، وقئولة

وفي باب فنل، وينع ثلاث لعاب ياء، والإشمام، والواو، فإن اتصل به  
 ما يسكن لامه نحو بُغت، يا عُدُّ، وقلت يا قول، فالكسر والإشمام والضم،  
 وباب اختيار، ونقيذ مثله فيها، بخلاف باب أقيم واستقيم

وشرطُ إعلال العين في الاسم غير الثلاثي والجاري على الفعل مما  
 لم يذكر موافقة الفعل حركةً وسكوناً مع مخالفته برادة أو بيّة مخصوصتين به،  
 فلدك لو ننت من البيع مثل مضرب، وتخليء، قلت مبيع، وتبع، فعلاً،  
 ومثل تضربت، قلت تبع مصححاً

### \* إعلال اللام

اللام تقلبان ألباً إذا تحركتا وأصبح ما قبلهما إن لم يكن بعدهما موحاً  
 للفتح، كعراً، وزمى، ويقوى، ويخفى، وعصاً، ورحى، بخلاف عروث،  
 ورميت، وعرونا، ويخشين، ويأثين، وعرو، وزمى، وبخلاف عرو، وزمى،  
 وعصوان، ورخاب، بلاليس، وأخشيأ نحوّه، لأنه من باب لن بأخشيأ،  
 وأخشيت؛ لشبهه بذلك، بخلاف أخشوا، وأخشوت، وأخشى، وأخشيت

### \* قلب الواو ياءً وهي لامٌ:

وتقت الواو ياءً إذا وقعت مكسوراً ما قبلها، أو رابعةً فصعداً، ولم  
 ينضم ما قبلها، كدعي، ورصي، والعاري، وأعريت، وتغريت، واستعريت،

وَيُعْرِيَابَ، وَيَرْصِيَانِ، بحلاف يَذْعُو، وَيَعْرُو، وَفَيْيَةً، فَوْهُوْ أَنْ عَمِّي دُنْيَا،  
شَادَّ، وَطَيْيٌ تَقْلَبُ يَاءٌ فِي بَابِ رَصِيٍّ، وَبَقِيٍّ، وَدُعِيٍّ، أَلْفَا

وَتَقْلَبُ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ صِمَةٍ، فِي كُلِّ مَنْمَكِرٍ، يَاءٌ، فَتَقْلَبُ لَصِمَةً كَسْرَةً  
كَمَا انْقَسَتْ فِي التَّرَامِي، وَالتَّجَارِي، فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاصٍ، حَوَّ أَذِي،  
وَقَلَسَ، بحلاف قَلَسُوَّةً، وَقَمَحْدُوَّةً، وَحَلَاظِ الْعَيْنِ، كَالْقَوْنَاءِ، وَالْحِيَلَاءِ،  
وَلَا أَثَرُ لِمَدَّةِ الْفَصِلَةِ فِي الْجَمْعِ، إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ، حَوَّ عُيٍّ، وَحُثِيٍّ،  
بحلاف لِمَعْرَدٍ، وَقَدْ نَكَسَرُ الْهَاءُ لِلِاسْعَاعِ، فَيَقَالُ عِنِّيٍّ، وَحِثِيٍّ، وَنَحْوُ نَحْوٍ  
شَادَّ، وَقَدْ حَاءَ حَوَّ مَغْدِيٍّ، وَمَعْرِيٍّ كَثِيرًا، وَالْقِيَاسُ الْوَاوُ

### \* قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً طَرَفًا.

وَتَقْلَبَانِ هَمْزَةً إِذَا وَفَعْتَ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ رَاشِدَةٍ، حَوَّ كِسَاءً، وَرَدَاءً،  
بحلاف رَآيَ، وَذِي، وَيُعْتَدُّ سَاءُ النَّائِبِ قِيَاسًا، حَوَّ شَقَاوَةً، وَسِقَايَةً، وَحَوَّ  
صَلَاةً وَعَطَاءَةً، وَغَنَاءَةً شَادَّ

### \* قَلْبُ الْيَاءِ وَآوَا وَالْوَاوِ يَاءً فِي الْبَاقِصِ

وَتَقْلَبُ الْيَاءُ وَآوَا فِي حَوَّ فَعَلَى، اسْمًا، كَتَقَوَى وَبَقَوَى، بحلاف الصِّفَةِ،  
حَوَّ صَدِيٍّ وَرَيًّا، وَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً فِي حَوَّ فَعَلَى، اسْمًا، كَالدُّنْيَا، وَالْعُلْيَا،  
وَشَدَّ حَوَّ الْقُصْوَى، وَحُرْوَى، بحلاف انْصَفَهُ كَبَعْرَوَى، وَلَمْ يُفَرِّقْ فِي فَعَلَى  
مِنْ آوَاوِ حَوَّ دَعْوَى وَشَهْوَى، وَلَا فِي فَعَلَى مِنَ الْيَاءِ حَوَّ الْقُبَا وَالْقُصْبَا

### \* قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفَا وَالْهَمْزَةُ يَاءً فِي فَعَائِلٍ وَشَبِيهِهِ

وَتَقْلَبُ الْيَاءُ إِذَا وَفَعْتَ بَعْدَ هَمْزَةٍ، بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابِ مَسْجَدٍ، وَلَيْسَ  
مَعْرُودُهَا كَذَلِكَ أَلْفَا، وَهَمْزَةُ يَاءٌ، حَوَّ مَطَيًّا وَرَكَائِيًّا، وَحَطَّايَا عَلَى الْقَوْبَيْنِ،  
وَصَلَّايَا جَمْعَ الْمَهْمُورِ وَغَيْرِهِ، وَشَوَّايَا جَمْعَ شَاوِيَةٍ، بحلاف شَوَّاءَ جَمْعَ شَائِيَةٍ

من شَأَوْتُ، وسحلاف شَوَاهٍ وَجَوَاهٍ جمعي شَائِيَّةٌ وَجَائِيَّةٌ على القولين فيهما، قد جاء أَدَاوَى، وعَلَاوَى، وَهَرَاوَى، مراعاةً للمعرد.

**\* إسكان الواو والياء :**

وَتُسْكَنُ في د ب يَمُرُو، وَيَرْمِي، مرفوعين، والغاري والرَّامي، مرفوعاً ومجروراً، والتَّحْرِيكُ في الرِّعِجِ والجِرِّ في الياءِ شاذٌّ، كالتَّسْكُونِ في الصَّبِّ والإِثْنَاتِ فيهما وفي الألفِ في الجَرِّ

**\* حذف الواو والياء لامين :**

وَتُحْدَدَانِ في نحو يَمُرُون، وَيَرْمُونَ، وَاعْرُتَ، وَاعْرُتَ، وَارْمُتْ، وَارْمُتْ

**\* حذف اللام سماعاً :**

ونحو يَدِي، وَذِمِّي، وَاسْمِي، وَاسِي، وَأَحِي، وَأُخْتِي، ليس بقياس



## الإبدال

- الإبدالُ حَـغْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ، وَيُعْرَفُ  
 - بِأَمْثَلَةِ اشْتِقَاقِهِ كَتَرَاتٍ، وَأُجُوهٍ  
 - وَبَقْلَةٍ اسْتِعْمَالِهِ كَالْتَعَالِي  
 - وَيَكُونُهُ فِرْعَاً وَالْحَرْفُ رَائِدٌ كَصُورِيبٍ  
 - وَيَكُونُهُ فِرْعَاً، وَهُوَ أَصْلُ كَمْوِيهِ  
 - وَيَلْزَمُ سَاءً مَجْهُولٍ، سَحْوً هَرَّاقَ، وَاضْطَرَّ، وَادَّرَاكَ

### \* حُرُوفُ الْإِبْدَالِ

وَحُرُوفُهُ أَتَصَّتْ يَوْمَ خَدُّ طَدِي رَلٍّ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ «اسْتَشَجَذَ يَوْمَ طَالٍ»  
 وَهَمْ فِي نَقِصِ الصَّادِ وَالرَّايِ؛ لِشَوْبِ صِرَاطٍ وَرَقَرٍّ، وَفِي رِيَادَةِ السَّيِّ، وَلَوْ  
 أَوْرَدَ اسْتَمَعَ وَرَدَ، ذَكَرَ، وَاطْنَمَ

### \* إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ.

فَالْهَمْزَةُ تَبْدُلُ مِنْ حُرُوفِ الْبَيِّ وَالْعَيِّ وَالْهَاءِ، فَمِنْ اللَّيْلِ إِعْلَالٌ لَازِمٌ فِي  
 سَحْوٍ كِسَاءٍ، وَرِدَاءٍ، وَقَيْلٍ، وَنَائِعٍ، وَأَوَاصِلٍ، وَجَائِزٍ فِي سَحْوٍ أُخُوهِ،  
 وَأُورِيٍّ، وَأَمَّا سَحْوٌ دَائِيٌّ وَشَائِيٌّ، وَالْعَائِمُ، وَبَائِرٌ، وَشَيْمَةٌ، وَمُؤَقِّدٌ فَشَادٌ، وَأُنْتُ  
 نَحْرِ أَشَدُّ، وَمَاءٌ شَادٌ لَارِمٌ

### \* إبدال الألف -

والألف من أحتيه والهمزة والهاء، فمن أحتيه لارم في نحو قال،  
وناع، وآل، على رأي، ونحو ياخذ ضعيف، وطبني شاد لارم، ومن لهمزة  
في نحو رأس، ومن الهاء في آل على رأي

### \* إبدال الياء -

والياء من أحتيه، ومن الهمزة، ومن أحد حرفي المصاعف، والتون،  
ويعين، ولء، ويسين، والشاء، فمن أحتيه لارم في نحو متقات، وعار،  
وذب، وقيم، وجياص، ومفانيح، ومفنيح، وديم، وسيد، وشاد في نحو  
حلى، وصيم، وصية، ويتجل، ومن الهمزة في نحو دب، ومن الساقية  
مسموع كثير في نحو أمليث، وقصيت، وفي نحو أسبي، وأما الضمادي  
والثعلبي والثادي والثالي فصعيف

### \* إبدال الواو -

والواو من أحتيه، ومن الهمزة، فمن أحتيه لارم في نحو صوارب،  
وصويرب، وزخوي، وعضوي، ومومن وطوني، وبوطر، ونقوى، وشاد  
صعيف، في هذا أمر منصو عليه ونهؤ عن المنكر، وجناوة، ومن الهمز في  
نحو حونة وحون

### \* إبدال الميم -

والميم من لواو واللام والنون والياء، فمن الواو لارم في قم وحده،  
وصعفت في لام التعريف، وهي طائفة، ومن النون لارم في نحو غتر وشكاء،  
وصعفت في السام وطامة الله على الحير، ومن الياء في سابت منحز، وما رالت  
رأتما، ومن كثم

### \* إبدال النون

والنور من الواو واللام شاذ في صَنْعَانِي وبَهْرَانِي، وضعف في لَعْنٍ

### \* إبدال التاء

والتاء من الواو والياء والسين والباء والصاد، فمن الواو والياء لارم في نحو اتَعَدَّ، واتَّسَرَ، على الأفصح، وشاذ في نحو اتَّلَجَّهُ، وفي طسب وحده، وفي ادَّعَالِت، ولَضَبِت، ضعيف

### \* إبدال الهاء

والهاء من الهمزة والألف والياء والباء، فمن الهمزة مسموع في نحو هَرَقْتُ، وهَرَخْتُ، وهَيَّاكَ، ولَهَيْتُكَ، وهِنْ فَعَلْتُ، في طييء، وهدد الذي في «أدأ الذي»، ومن الألف شاذ في أَنَّهُ، وَخَيْهَلَهُ، وفي مَهْ مستهمل، وفي تَاهَهُ، على رأي، ومن الياء في هده، ومن التاء في باب رَحْمَةٍ وقها

### \* إبدال اللام

واللام من النون وبصدي في أَصِيلَالٍ قَلِيلٌ، وفي الطَّخَعِ رديء

### \* إبدال الطاء

والطاء من التاء لارم في نحو صُطَّرَ، وشاذ في فَحْصُطُ

### \* إبدال الدال

والدال من التاء لارم، نحو ارْدَحَرَ، ودَكَرَ، وشاذ في نحو فُرْدُ، وَاخْدَمْعُو، وَاخْدَزْ، ودَوِيح

### \* إبدال الجيم

والجيم من الياء لمشددة في الوصف، في نحو مُقِيمِحٌ، وهو شاذ، وفي



أبو علق أشدّ، ومن غير المشددة في نحو [من الرّجر]  
 «لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ»  
 أشدّ، ومن الياء المفتوحة في نحو قوله [من الرّجر]  
 «حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَحَا»  
 أشدّ.

#### \* إبدال الصاد:

والصاد من السبب التي بعدها عير، أو حاء، أو قاف، أو طاء حوار،  
 نحو أَصْنَع، وَصَنَعَ، و ﴿مَسَّ صَقَرٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَصِرَاطٍ

#### \* إبدال الزاي:

والزاي من السبب والصاد الواقعتين قبل الدال ساكنتين، نحو يَزُدُّ،  
 وهكذا فَرَدِّي أَنَّهُ.

وقد صُورِعَ بالصاد الزاي دونها وَصُورِعَ بِهَا متحركة أَيْصاً، نحو صَدَرَ،  
 وَصَدَّقَ، وَلَيَّانُ أَكْثَرُ مِثْلَهُمَا، ونحو مَسَّ رَقَر، كَلْبِيَّةٌ، وَأَجْدَرُ، وَأَشْدَقُ  
 بالمصارعة قليلٌ



(١) سورة القمر - الآية (٤٨)

## الإدغام

الإدغام أن تأتي بحرفين ساكنين فمتحرك من مُخْرَجٍ واحد من غير فصلٍ،  
ويكون في المثلثين والمتقاربين

فالمثلان واجت عند سكونٍ لأوٍ في الهمزتين، إلا في نحو السَّالِ،  
والذَّائِثِ، وإلا في الألفين لتعذُّره، وإلا في نحو فُؤُولٍ لِلْإِنْسَانِ، وفي نحو  
تُؤْوِي وَرَيْتَ - على المختار - إذا حَقَّقْتَ، وفي نحو قَالُوا وَمَا، وفي يَوْمٍ،  
وعند تحريكهما في كلمةٍ ولا إلحاق، ولا سِرٍّ، نحو رَدَّ يَرُدُّ، إلا في نحو  
خَيْبِي فإنه جائزٌ، وإلا في نحو افْتَتَلَ، وَتَسَّرَلَ، وَتَبَاعَدَ، وَسَيَّأَتِي، وَتَقَلَّ  
حركته إن كان قبله ساكنٌ غيرٌ لِئِنْ نحو يَرُدُّ، وسكونُ الوقفِ كالحركة، ونحو  
﴿مَكْنِي﴾<sup>(١)</sup>، وَتَمَكَّنِي ﴿وَمَنَّا سَكُنُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿مَّا سَلَكَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، من باب  
كلمتين، وممنوعٌ في بهمةٍ على الأكثر، وفي الألفِ، وعند سكونِ الثاني، نغير  
الوقف، نحو ظَلَلْتُ، وَرَسُولُ الْخَسِيسِ، وَتَعِيمُ نُدْعِمُ في نحو رُدَّ، ولم يَرُدَّ،  
وعند إلحاق اللس برةٍ أخرى، نحو قَرَدَدًا، وَسُرُرًا، وعند ساكنٍ صحيحٍ  
قبلهما في كلمتين، نحو قَرَمُ مَالِكٍ، وَحَمِلَ قَوْلُ الْقَرَاءِ عَلَى الإحفاء، وجائزٌ  
فيما سوى ذلك

(١) سورة كهف الآية (٩٥)

(٢) سورة البقرة الآية (٢٠٠)

(٣) سورة المدثر الآية (٤٢)

## \* مخارج الحروف الأصلية :

المُتقاربان ونعني بهما ما تقاربان في المحرح ، أو هي صمّة تقوم مقدمه ،  
ومحارج الحروف ستة عشر تقريباً ، وإلا فلكل محرح  
فلهمزة ونهاء والأنف أقصى الحلق  
ولعين والحاء وسطه  
ولسعين والحاء أدناه  
ولدقاق أقصى للسان وما فوقه من الحنث  
وللكاف منهما ما يليهما  
وللحيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنث  
وللمصاد أول إحدى حافتيه وما يليهما من الأصراس  
وللام ما دونه طرف اللسان إلى متناه وما فوق ذلك  
وللراء منهما ما يليهما  
وللنون منهما ما يليهما  
وللطاء وسدال والتاء طرف اللسان وأصول الثنايا  
وللمصاد والرأي والسين طرف اللسان والثنايا  
وللطاء والداد والتاء طرف اللسان وطرف الثنايا  
وللفاء ما بين الشفة السفلى وطرف الثنايا العليا  
وللحاء والميم والواو ما بين الشفتين

## \* مخارج الحروف الفرعية

ومحارج المتفرع واضح ، والعصيح ثمانية  
همزة تين تين وهي ثلاثة  
والنون الحمة نحو عنك  
وألِف الإمالة

ولام التفتحيم

والصاد كالرأي

والشين كالحييم

وأما الصاد كسير، والطاء كالتاء، (والطاء كشاء)، والهاء كلباء،  
وإصاد الصعبة، والكاف كجيم فمستهجة

وأما الجيم كنكف، ولجيم كالشين فلا يتحقق

\* صفات الحروف .

ومنها المجهورة والمهموسة، ومنها الشديدة والرخوة وما بينهما، ومنها  
المُطَنَّقَةُ والمُنْفَتِحَةُ، ومنها المُسْتَعْلِيَّةُ والمُنْخَفِصَةُ، ومنها حروف الذَّلَاقَةِ  
والمُضْمَتَةُ، ومنها حروف القَلْقَلَةِ والصَّفِيرِ، واللَّيْنَةُ، والمنحرف، والمكْرَرُ،  
والهَاري، والمَهْتُوثُ

فالمهجورة ما ينحصر جزئ النفس مع تحريكه، وهي ما عدا حروف  
(سَنَشْحُوكَ خَصْفَةً)

والمهموسة بحلقها، ومثلاً نَقَقَ وَكَكَّتْ، وحالف بعضهم فجعل  
بِصَدَ، والطاء، والذال، والراء، والعين، والياء من المهموسة،  
والكاف، والباء من المحجورة، ورأى أن الشدة تؤكد الحَظَرَ

والشديدة ما يحصر جزئ صوته عند إسكانه في مخرجٍ فلا يحري،  
ويجمعها (أَجْدُكَ قَطَبَتْ)

والرَّخوةُ بحلقها

وما بينهما ما لا يتم له الانحصار، ولا الجزئي، ويجمعها (لَمْ  
يَرَوْعُنَا)، وَمُثَلَّتْ بِالْحَخِّ، وَالطُّشُّ، وَالْحَلُّ.

والمُطَبَّقَةُ ما يَطْبُقُ عَلَى مَخْرَجِهِ الْحَكُّ، وَهِيَ الصَّادُ، وَالصَّادُ،  
وَالطَّاءُ، وَالطَّاءُ

والمُنْفَتِحَةُ حَلَا فِيهَا

والمُسْتَعْلِيَّةُ ما يَرْتَعُ السَّادُ بِهَا إِلَى الْحَنْثِ، وَهِيَ الْمُطَبَّقَةُ، وَالْحَاءُ،  
وَالْعَيْنُ، وَالْقَافُ

والمُنْخَصِصَةُ حَلَا فِيهَا

وحروف الذَّلَاقَةِ ما لَا يَنْفَكُ رِباعِيٌّ أَوْ حِماسِيٌّ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لِسَهولَتِهَا،  
وَيُحْمَعُ (مُرِيحِل)

والمُضْمَنَةُ حَلَا فِيهَا؛ لِأَنَّهُ صُمِّمَتْ عَلَيْهَا فِي سَاءِ رِباعِيٍّ، أَوْ حِماسِيٍّ مِمَّا  
وحروف القَلْقَلَةِ ما يَنْصَبُّ إِلَى الشَّدَةِ فِيهَا ضِعْطٌ فِي الْوَقْفِ، وَيُحْمَعُهَا  
(قَدْ طُبِعَ)

وحروف الصَّغِيرِ ما يُصَغَّرُ بِهَا، وَهِيَ الصَّادُ، وَالرَّايُّ، وَالسَّيْنُ  
وَاللَّيْنَةُ حُرُوفُ الدَّيْرِ

والمُنْخَرِفُ. اللَّامُ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَنْخَرِفُ بِهِ

والمُكْرَرُ الرَّاءُ؛ لِتَعَثُّرِ اللِّسَانِ بِهِ

وَالْهَائِي الْأَلِفُ، لِاتِّسَاعِ هَوَاءِ الصَّوْتِ بِهِ

وَالْمَهْتَوْتُ اتِّاءُ لِحَفَائِهَا

\* طَرِيقُ إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِينَ :

وَمَتَى قُصِدَ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْلِيدِ، وَالْقَيْسُ قَبْلُ الْأَوَّلِ  
إِلَّا لِعَرَضٍ فِي نَحْوِ ادُّنَحْتُودَا، وَدُنَحَّادِهِ، وَفِي حُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْأَفْعَالِ لِحَوِّهِ،  
وَلِكثَرَةِ بَعِيرِهَا، وَمَنْحَمٍ فِي مَعْنَاهُمْ صَعِيفٌ، وَسَتْ أَصْلُهُ. سِدَسٌ شَادٌّ لَارَمٌ

## \* امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل :

ولا يُدْعَمُ منها في كلمة ما يؤدي إلى لبس بتركيب آخر، نحو وَطَدَ،  
وَوْتَدَ، وَشَاةَ رُمْاءَ، ومن ثَمَّ لم يقولوا وَطَدَّ، ولا وَتَدَّ، بل قالوا طَدَّةً،  
وتَدَّةً، لما يلزم من ثقل أو لبس، بحلاف نحو امْحَى، واطْيَرَّ، وحاء وَذَّ في  
وَتَدَّ في تميم

## \* امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة على صفة الحرف

ولم تُدْعَمْ حروف (صَوِيٍّ مَشْفَرٍّ) فيما يقارنهما، لريادة صفتها، ونحو  
سَيِّدٍ، وَلَيْتَ، إنما أُدْعِمَا؛ لأن الإعلال صيرهما مِثْنَيْنِ، وأدعمت النون في اللام  
والراء لكرهيه بمرتها، وفي الميم - وإن لم يتقربا - لِعُتْبَتِهَا، وفي الواو والياء  
لإمكان بقائها، وقد حاء ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿أَغْرَ لِّي﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿نَحْصِفُ  
بِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ولا حروف الصَّغِيرِ في غيرها، بِفَوَاتِ صفتها، ولا الْمُطَنَّةُ في غيرها  
من غير إطناف على الأفصح، ولا حرف حَلَقٍ في أدخل منه إلا الحاء في العبر  
والهاء، ومن ثَمَّ قالوا فيهما ادْنَحْتُوْذًا، وادْنَحَدِهِ

## \* إدغام حروف الحلق

ولهاء في حاء، وبعين في الحاء، والحاء في الهاء وبعين بنفسهما  
حاءين، وحاء ﴿فَمَنْ رُخِرَ عَنِ التَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>، والغين في الحاء، والحاء في الغين  
والقاف في الكاف، والكاف في القاف، والجيم في الشين

(١) سورة النور الآية (٦٢)

(٢) سورة الأعراف الآية (١٥١)، وسورة برهم الآية (٤١)، وسورة لقصص الآية  
(١٦)، وسورة ص الآية (٣٥)، وسورة نوح الآية (٢٨)

(٣) سورة سبأ الآية (٩)

(٤) سورة آل عمران الآية (١٨٥)

## \* إدغام اللام المعرفة .

واللام المعرفة تدغم وجوباً في مثلها، وفي ثلاثة عشر حرفاً  
وعبر المعرفة لازم، في نحو ﴿بَلْ زَانَ﴾<sup>(١)</sup>، وحائر في الواقع

## \* إدغام النون .

والنون الساكنة تدغم وجوباً في حروف (يَزْمُلُونَ)، ولا يصح إبقاء عتبتها  
في يواو والياء، وإدغامها في اللام والراء، وتقلب ميماً قبل الباء، وتُخفى في  
غير حروف الحلق، فيكون لها خمس أحوال

والمتحركة تدغم جوازاً

## \* إدغام التاء والذال والظاء والثاء والصاد والزاي والسين

والتاء، ولذال، والذال، والطاء، والظاء، والثاء، يُدغم بعضها في  
بعض، وفي الصاد، والزاي، والسين، والإطباق في نحو ﴿قَرَّطْتُ﴾<sup>(٢)</sup>، إن  
كان معه إدغام فهو إتمام نطاء أخرى، وجمع بين ساكبين، بخلاف عنة الود  
في ﴿مَنْ يَقُولُ﴾<sup>(٣)</sup>

والصاد والزاي والسين يُدغم بعضها في بعض

والتاء في الميم والهمزة

## \* إدغام تاء الافتعال والإدغام فيها

وقد تدغم تاء افتعل في مثلها، فيقال قَتَلَ، وقَتَلَ، وعليها مُقْتَلُونَ،

(١) سورة مطففين الآية (١٤)

(٢) سورة الرمر لايه (٥٦)

(٣) سورة البقرة الآية (٨)، وفي استعمالات كثيرة وردت في مداحل لقرون الكريم

وَمُقْتُلُونَ، وقد جاء ﴿مُرَدِّفِينَ﴾<sup>(١)</sup>، اتساعاً، وتُدْعَمُ الشَّاءُ فيها وجوباً على  
لوحهين، نحو اثَّارَ، وثَّارَ، وتُدْعَمُ فيها السينُ شاداً على الشَّادِ، نحو اسْتَمَعَ؛  
لامتناعِ اسْتَمَعَ، وتُقَدُّ بعد حروفِ الإطراقِ طاءً، فتُدْعَمُ فيها وجوباً في اِطْلَلْتُ،  
وحواراً على الوجهين في اِظْطَلَمْتُ، وجاءت الثلاثُ في [من «سيط»]

«وَيُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَبْطِطِلِمُ»

وشاداً على شاذٍّ في نحو «صَرَّ، واصْصَرَّ، لامتناعِ طَبَّرَ، واطَّوَّرتَ،  
وتَقَلَّتْ مع الدَّالِّ، والدَّالِ، ودرَّايَ، دالاً، فتُدْعَمُ وجوباً في «دَّانَ، وقويّاً في  
«دَّكَّرَ، وجاء اِدْكَّرَ وادْدَكَّرَ، وصعيفاً في ارَّانَ، لامتناعِ ادَّانَ  
ونحو حَنَطَ، وحَضَطَ، وفَرَّدَ، وعُدَّ، في حَنَطْتُ، وحَضَطْتُ، وفَرَرْتُ،  
وعُدْتُ، شاداً

\* تاء مضارع تفعل وتفاعل

وقد تُدْعَمُ تاءُ نحو تَسَرَّلَ، وتَسَارَّوْا، وصلّاً وليس قلبها ساكنٌ صحيحٌ،  
وتاءُ تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ فيما تُدْعَمُ فيه التاءُ، فتَجَنَّبْتُ همزةً لوصلٍ ابتداءً، نحو  
اطَّيَّرُوا، وارتَبُوا، واتَّافَلُوا، وادَّارَأُوا، ونحو اسْتَطَاعَ مدعماً مع نداءِ صوتِ السينِ  
بادراً



(١) سورة الأمان الآية (٩)



## الحذف

الحذف الإعلالي والترحيمي قد تقدم، وحاء غيره في تفعل، وتفاضل،  
وفي نحو مسث، وأحسث، وظلث، وإسطاع يسطيع، وجاء. يسطيع، وقالوا  
بلعثر، وعلماء وملماء في بني العثر وعلى الماء، ومن الماء  
وأما نحو يسيع، ويتهي مشدّد، وعليه حاء [من الطويل]  
«تق الله فيما والكتات الذي تثلوا»

محلاف تحد يتحد، فإنه أصل، واستحد من استحد، وقيل أندل من  
تد، تحد، وهو أشد، ونحو وتشرؤني (وتشربني)، وتئي، (وتسي) قد تقدم  
(في الكافية في باب الصمير في نون الوقاية)



## مسائل التمرين

وهذه مسائل التمرين مَعْنَى قولهم كيف تسي من كذا مثل كذا؟ أي إذا  
رَكُنْتَ مِنْهَا رَنَّتْهَا، وَعَمَلْتَ مَا يَمْتَصِبُهُ الْقِيَاسُ، فَكَيْفَ تَطْوُرُ بِهِ؟ وَقَدْ سَأَلَ قُورْبُ  
أَسِي عَلِيٍّ أَنْ تَرِيدَ وَتَحْدِفَ مَا خَدَفْتَ فِي الْأَصْلِ قِيَاسًا، وَفِي سَأَلِ أَحَرِيثٍ أَنْ تَحْدِفَ  
الْمَحْدُوفَ قِيَاسًا، أَوْ غَيْرَ قِيَاسٍ

فَمِثْلُ مُخَوِّي مِنْ صَرَبٍ مُصَرِّبِيٍّ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُصَرِّبِيٍّ  
وَمِثْلُ اسْمِهِ، وَعَدِيٍّ، مِنْ دَعَا دُعَاً، وَدَعَا، لَا إِذْعَ، وَلَا دَعَّ، حَلَاظًا  
لِلْأَحَرِيثِ

وَمِثْلُ صَحَائِفٍ مِنْ دَعَا دَعَا، دَعَا، لَا إِذْعَ، وَلَا حَدَفٍ فِي الْأَصْلِ  
وَمِثْلُ غَسَلٍ مِنْ غَمَرٍ غَمَرٌ، وَمِنْ نَاعٍ وَقَارٍ سَيْعٌ، وَقَوْلٌ، بِالْإِطْهَارِ  
لِأَنَّهُ فِيهِ؛ لِلْإِنْسَانِ يَفْعَلُ

وَمِثْلُ مَنَفَحَةٍ مِنْ غَمَرٍ غَمَرٌ، وَمِنْ نَاعٍ وَقَارٍ سَيْعٌ وَقَوْلٌ، بِالْإِطْهَارِ،  
لِأَنَّهُ لِلْإِنْسَانِ يَفْعَلُ فِيهِ

وَلَا يُسَى مِثْلُ جَحْمَلٍ مِنْ كَسَرَتْ، أَوْ حَقَلَتْ، لِرَفْعِهِمْ مِثْلَهُ، لَمْ يَلْزَمِ  
مِنْ ثَقَلٍ أَوْ لَسَ

وَمِثْلُ أَنْتُمْ مِنْ وَائْتٍ أَوْيٍّ، وَمِنْ أَوَيْتٍ أَوْيٍّ، مُدْعَمًا؛ لَوْحُوبِ الْوَاوِ،  
مَحَلَّافٍ نُوْوِيٍّ

ومثلُ إَجْرِدٍ، من وَاَيْتُ يَئِيءُ، ومن أَوَيْتُ يَئِي، فيمن قَد أُحْيَ، ومن  
قال أُحْيَ قال يَئِي

ومثلُ إَوْرَةٍ من وُئِتْ يَتَاءُ، ومن أَوَيْتُ يَتَاءُ، مدعماً

ومثلُ طَنَحَمَ من وَاَيْتُ يَتَاءُ، ومن أَوَيْتُ يَتَاءُ

وسئل أبو علي عن مثلٍ ما شاء الله، من أَوْنُو، فقال ما أَلَقَ أَلَاقُ  
على لأَصْل، والأَلَقُ على اللفظ، والأَلَقُ على وجه، من على أنه فَوَعْرُ  
وأجاب في رسمٍ يَأْلُو، أو دُلِقَ على ذلك

وسأل أبو علي ابنَ خالويه عن مثلٍ مُسْطَرٍ من هَوَ، مَطَّه مُفْعَلًا،  
وتَحَيَّرَ، فقال أبو علي مُسْتَاءً، فأجاب على أصبه، وعلى الأكثر مُسْتَاءً

وسأل ابنُ جنِّي ابنَ خالويه عن مثلٍ كَوَكَبٍ من وَاَيْتُ، مخففاً، مجموعاً  
جمع السلامه، مصداً إلى ياء المتكلم، فتَحَيَّرَ، أبصاً، فقال ابنُ جني أَوَيَّْ

ومثلُ عَكُوبٍ من بَعَثَ يَبْعُوثُ

ومثلُ طَمَأَنَّ أُنْبَغَ مصححاً

ومثلُ اغْدُوْدَنَّ، من قَلَّتْ قُوُوْلٌ، وقال أبو الحسن الفَوَيْلُ، للواوات

ومثلُ اَعْدُوْدٍ من قُنْتُ وَبَعَثُ اَفُوُوِلٌ، وانْبُوِيْعَ مطهراً

ومثلُ مَضْرُوبٍ، من الْقُوَّةِ مَقْوِيٌّ

ومثلُ عَضْفُورٍ قُوِيٌّ، ومن العَرِوِ عُرُوِيٌّ

ومثلُ عَصِدٍ من قَصَيْتُ قَصٍ

ومثلُ قُدْعِمِيَّةٍ قُصِيَّةٌ كُعِيَّةٌ في التصغير

ومثلُ قُدْعِمِيَّةٍ قُصُوِيَّةٌ

ومثل حَمَصِيصَةٍ قَصَوِيَّةٌ، فتقلب كزَحْوِيَّةٍ  
ومثل مَلَكُوتٍ قَصُوتٌ، ومثل حَخْمَرِشٍ قَصِيٍّ؛ ومن حَيِّثُ  
حَيَّوٍ

ومثل جَدَلٍ قَصِيصٌ  
ومثل دَخَرَحْتُ من قَرَأْتُ قَرَأْتُ  
ومثل مَسْطَرٍ قَرَأِي  
ومثل طَمَأَسْتُ أَقْرَأْتُ، ومصارعه يَفْرِي، كَيَفْرِعِي



## الخطّ

حطّ تصويرُ الخطّ بحروفِ هجائه، إلّا أسماءَ الحروفِ إذا قصدَ بها التسمي، نحو قولك: كُتِبَ جِيمٌ، عَيْنٌ، قَا، رَا؛ فإنك تكتث هذه الصورة، (جَعْفَر)، لأنّها مُسمّاهَا حطّ ولقطّ، ولذلك قال الخليل لما سألهُم كيف تنطقون بالجيم من جَعْفَر؟ فقالوا: جِيمٌ، فقال: بما نطقتم بالاسم، وسم تنطقوا بالمسؤول عنه، ولحواث حَة، لأنّه المسمّى، فإن سُمّي بها مُسمّى آخر كُتِبَتْ كعبره، نحو ناسين وحاميم، في المصحف على أصلها على الوجهين؛ نحو ﴿يَس﴾<sup>(١)</sup> و ﴿حَم﴾<sup>(٢)</sup>

والأصل في كلّ كلمةٍ أن تكتب بصورةٍ معطيةٍ بتقدير الاسماءِ بها واسواق عليها، ومن ثمّ كُتِبَ نحو رَا ريداً، وقَة ريداً، دهاء، ومثل مَة أبت، ومحيء مَة جئت، بالهاء أيضاً، بخلاف الجار، نحو حَتّام؟ ولام؟ وعلام؟ لشدة لاتصاف بحرف، ومن ثمّ كُتِبَتْ معها بالفتات، وكتب مِمّ؟ وعمّ؟ بغير نون، فإن قصدت إلى الهاء كتبتها ورددت اياء وغيرها إن شئت

ومن ثمّ كُتِبَ أنا ريداً، بالالف، ومنه ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة يس الآية (١)

(٢) سورة عمر، وفصلت، ولشورى، والحرف، والدحر، والنجاة، والأحقاف الآية (١)

(٣) سورة الكهف الآية (٣٨)

ومن ثَمَّ كُتِبَتْ تَاءُ التَّانِيثِ فِي حَوِ. رَحْمَةً وَتُحْمَةً هَاءً، وَفِيهِمْ وَقَفَ بِالْيَاءِ  
نَاءً، بِحَلَاكِ أَحْتٍ، وَبِسْتٍ، وَبَابِ قَائِمَاتٍ، وَبَابِ قَامَتْ هِندٌ

ومن ثَمَّ كُتِبَ الْمَوُودُ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلْفِ، وَغَيْرُهُ بِالسُّجُودِ، وَإِدَاءً، بِالْأَلْفِ  
عَلَى لَأَكْثَرِ، وَكَذَا وَاصْرَبْتُ، وَكَانَ قِيَاسُ اصْرَبْتُ يَوَاوُ وَأَلْفِ، وَصَرَبْتُ يَاءً،  
وَهَلْ تَصْرَبُ؟ يَوَاوُ وَنُونِ، وَهَلْ تَصْرَبُ؟ يَاءُ وَنُونِ، وَلَكِهِمْ كَتَبَهُ عَلَى لَفْظِهِ  
لَعَسَ نَبِيَّهُ، أَوْ لَعَدَمَ تَبَيَّنَ قَصْدُهَا، وَقَدْ يَحْرِي اصْرَبْتُ مُجَرَّدَةً

ومن ثَمَّ كُتِبَ نَاءُ قَاصِرٍ بِغَيْرِ يَاءٍ، وَبَابِ نِقَاضِي بَالِيَاءٍ عَلَى الْأَفْصَحِ  
بِهِمَا

ومن ثَمَّ كُتِبَ حَوِ بَرِيدٍ، وَلِرَبِيدٍ، وَكَرِيدٍ مُتَّصِلًا، لِأَنَّهُ لَا يَوْفَقُ عَلَيْهِ،  
وَكُتِبَ حَوِ مِنْكَ، وَمِنْكُمْ، وَصَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا، لِأَنَّهُ لَا يُتَدَأُّ بِهِ

#### \* كِتَابَةُ الْهَمْزَةِ

وَالطَّرُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيمَا لَا صُورَةَ لَهُ نَحْصُهُ، وَفِيمَا حُوفِ بَوَصِلِ، أَوْ رِيَادَةِ،  
أَوْ مَصِصٍ، أَوْ مَدَدٍ

فَالْأَوَّلُ الْهَمْزَةُ، وَهُوَ أَوَّلُ، وَوَسْطُ، وَآخِرُ

#### \* كِتَابَةُ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا

الْأَوَّلُ أَلْفٌ مُطْلَقًا، نَحْوُ أَحَدٍ، وَأَحَدٍ، وَبَلٍ

#### \* كِتَابَةُ الْهَمْزَةِ وَسْطًا

وَالْوَسْطُ إِمَّا سَاكِنٌ فَيَكْتُبُ بِحَرْفِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ، مِثْلُ يَأْكُلُ، وَيُؤْمِسُ،  
وَبَشَرٌ

— وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَيَكْتُبُ بِحَرْفِ حَرَكَتِهِ، مِثْلُ يَسْأَلُ، وَيَلْوُؤُ،  
وَيُسَبِّحُ

ومسهم من يحدفها إن كان تحميفها بالنقل، أو الإدغام.

ومسهم من يحدف المفتوحة فقط

والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف، نحو ساءل

ومسهم من يحدفها في لجميع

— وإما متحرك وقبله متحرك فيكتب على نحو ما يُسهل، فندك كُتت  
نحو مؤخَّل، بالو، ونحو وَتة دباء، وكتب نحو سأل، ولؤم، وَيَس،  
ومن مُثَرَّتْ، وزؤوس، بحرف حركته، وحاء في سُنن، ويُثَرَّتْ القولان

### كتابة الهمزة آخر

والآخر إن كان ما قبله ساكناً حذف، نحو ختء، وختء، وختئاً

وإن كان متحركاً كُتبت بحرف حركة ما قبله كُتبت كان، نحو قرأ،  
ويُقرئ، وردوء، ولم يُقرأ، ولم يُقرئ، ولم يَرُدُّ

ونظرف، ندي لا يُوقف عليه لاتصال غيره كالوسط، نحو خرؤك،  
وخرأك، وخرنك، ونحو ردؤك، وردأك، وردنك، ونحو يقرؤه، ويقرنك،  
إلا في نحو مقرأه، وبريئة، بخلاف الأول المتصل به غيره، نحو نأخ،  
وكأخ، ولأخ، بخلاف لئلا، لكثرت، أو لكراهة صورته، وبخلاف لئ،  
لكثرت

وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تُحذف، بخلاف خطأ، في النصب،  
ومُسْتَهْرَؤ ومُسْتَهْرَيْن (مُسْتَهْرَيْن)، وقد تكتب بالياء، بخلاف قرأ، ويُقرأ  
لئس، وبخلاف نحو مُسْتَهْرَيْن في المشي لعدم المد، وبخلاف نحو ردائي  
وبخلاف في الأكثر، للمعبرة الصورة، أو للفتح الأصلي، وبخلاف نحو جاني  
في الأكثر، للمعبرة والتشديد، وبخلاف نم تُقرئ، للمعبرة والنس

## \* الفصل والوصل :

وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية، نحو ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا تَكُونُ أَكْرَنَ، وَكُلَّمَا أَتَيْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، بخلاف إِنَّ مَعْدِي حَسَنٌ، وَأَيْنَ مَعْدَتِي؟، وَكُلُّ مَعْدِي حَسَنٌ، وكذلك عَنْ مَ، وَمِنْ مَ، فِي الْوَجْهِينَ، وَقَدْ تَكْتَنَانِ مُتَصِلَتَيْنِ مُطْلَقًا بِوَحْوَبِ الْإِدْعَامِ، وَلَمْ يَصْلُوا (مَتَى)، لِمَا يَلِرُّ مِنْ بَعِيرِ الْبَاءِ، وَوَصَلُوا (أَنْ) الْبَاصَةِ لِتَعْمَلْ مَعَ (لَا)، بخلاف المحففة نحو عَمْتُ أَنْ لَا يَقُومُ، وَوَصَلُوا (بِ) الْشَّرْطِيَّةِ بِ (لَا)، وَ (مَا)، نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وَ ﴿إِنَّمَا تَخَافَنَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَحَدَّثَ نَوْنٌ فِي الْجَمِيعِ؛ لِتَأْكِيدِ لَاتِّصَالِ، وَوَصَلُوا بِحَوِ. يَوْمَئِذٍ، وَحَيْثُ، فِي مَذْهَبِ لِبَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَكُتِبُوا بِحَوِ الرَّحْلِ عَلَى الْمَدْهِينِ مُتَّصِلًا، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ كَالْعَدَمِ، أَوْ احْتِصَارًا، لِلْكَثْرَةِ.

## \* أَلْفَا الزِّيَادَةِ :

وأما الزيادة فيهم رادوا بعدَ واوِ الجمعِ المتطرفةِ فِي الْمَعْلَى أَلْفًا، نَحْوُ أَكْلُوا، وَشَرِبُوا، فَرَقًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ واوِ الْمُطْعَمِ، بِخِلَافِ يَدْعُو، وَيَعْرُو، وَمِنْ ثَمَّ صَرَبُوا هَمْ، فِي التَّأْكِيدِ، بِأَلْفٍ، وَفِي الْمَفْعُولِ بَعِيرِ أَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِي حَوِ شَارِبُوا الْمَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدِثُهَا فِي الْجَمِيعِ، وَزَادُوا فِي (مَائَةٍ) أَلْفًا فَرَقًا بَيْنَ (مِئَةٍ)، وَالْحَقْوَا الْمَشَى بِهِ، بِخِلَافِ الْجَمْعِ، وَرَادُوا فِي (عَشْرٍ) وَآ، فَرَقًا بَيْنَ (عُمَرِ) مَعَ الْكَثْرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَرِيدُوهُ فِي النَّصْبِ، وَرَادُوا فِي (أَوَّلِكَ) وَآوًا فَرَقًا بَيْنَ (إِلَيْكَ)، وَأُجْرِي (أَوَّلَاءَ) عَلَيْهِ، وَرَادُوا فِي (أَوْنِي) وَوَفَرَقًا بَيْنَ (إِلَى)، وَأُجْرِي (أَوْبُو) عَلَيْهِ

(١) سورة طه الآية (٩٨)

(٢) سورة الأفعال الآية (٧٣)

(٣) سورة الأفعال الآية (٥٨)



## \* النقص.

وَأَمَّا النَّقْصُ فَبِهِمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدَّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا، نَحْوَ - شَدَّ، وَمَدَّ، وَادَّكَرَ، وَأُخْرِي نَحْوِ. قَتَّ مُجَرَّاه، سَخَّافَ نَحْوِ وَعَذَّتْ، وَاجْتَبَهَتْ، وَخَلَّافَ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطَبَّقًا، نَحْوِ اللَّحْمِ، وَالرَّحْلِ، لَكُوبُهُمَا كَمَتَيْنِ، وَلَكثَرَةُ النَّسْرِ، سَخَّافَ الدِّي، وَالَّتِي، وَالدَّيْنِ، لَكُوبُهُمَا لَا تَنْفَصِلُ، وَنَحْوِ الدَّيْنِ فِي التَّشْيَةِ بِالدَّيْنِ؛ لِلْعَرَفِ؛ وَحُمِلَ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ، وَكَدَا. اللَّأْوُنَ وَأَحْوَاتُهُ، وَنَحْوِ (عَمَّ) وَ(مِمَّ) وَ(إِمَّا) وَ(إِلَّا) لَيْسَ بِقِيَاسٍ، وَنَقَّصُوا مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْأَلِفَ؛ لِكَثْرَتِهِ، سَخَّافَ (بِسْمِ اللَّهِ)، وَ(بِسْمِ رَبِّكَ) وَنَحْوِهِ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ مِنْ اسْمِ (اللَّهُ) وَ(الرَّحْمَنِ) مُطَبَّقًا، وَنَقَّصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّحْلِ، وَلِلرَّجْلِ، وَلِلدَّارِ، وَلِلدَّارِ، جَرًّا وَابْتِدَاءً الْأَلِفَ؛ لِثَلَاثٍ يَتَسَنَّ بِالتَّحْقِيقِ، سَخَّافَ بِالرَّجْلِ وَنَحْوِهِ، وَنَقَّصُوا مَعَ الْأَلِفِ بِالدَّيْنِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ لَامٌ، نَحْوِ اللَّحْمِ، وَلِلنَّسْرِ، كَرَاهِيَّةَ احْتِمَاعِ ثَلَاثِهِ لَامَاتٍ، وَنَقَّصُوا مِنْ نَحْوِ أَنْتَكَ دَرُّ؟ فِي الِاسْتِغْنَاءِ، وَ«أَصْطَمِي الْبَنَاتِ»<sup>(١)</sup> أَلِفَ «بِوَصْلٍ»، وَجَاءَ فِي «الرَّجُلُ؟» لِأَمْرٍ، وَنَقَّصُوا مِنْ (أَنْتِ) إِذَا وَفَعَ صَفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلِفَةً، مِثْلَ هَذَا رَنْدَنْزُ عَفْرُو، سَخَّافَ رَيْدَةُ أَنْزُ عَمْرُو، وَنَحْوِ «الْمَشْصِي»، وَنَقَّصُوا أَلِفَ (هَذَا) مَعَ سَمِّ لِإِشَارَةٍ، نَحْوِ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَذَا، وَهَذَا، سَخَّافَ هَذَا، وَهَاتِي يَقْنِيهِ، فَإِنْ جَاءَتْ لِكَافٍ، رُدَّتْ، نَحْوِ هَذَاكَ، وَهَذَاكَ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ، وَنَقَّصُوا الْأَلِفَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَوْنَتْ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَلِثْنَيْنِ، وَمِنْ لِكْرٍ، وَنَكَرٍ، وَنَقَّصَ كَثِيرٌ، الْوَوَّ مِنْ دَاوُدَ، وَالْأَلِفُ مِنْ بَرَهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَاسْتَحَقَّ وَبَعْضُهُمُ الْأَلِفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسَلَيْمَانَ، وَمُعَوِيَةَ

## \* البدل.

وَأَمَّا الْبَدْلُ فَبِهِمْ كَتَبُوا كُلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلِ يَاءً إِلَّا فِيمَا

(١) سورة، صافات الآية (١٥٣)

قَبْلَهَا يَاءٌ، إِلَّا فِي حَوِ يَخْيِي وَرَيْي، عَلَمِي، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ  
كُنْتُ يَاءً، وَإِلَّا فَهَلْأَلَفٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَاءَ كُلَّهُ هَلْأَلَفٌ، وَعَلَى كَثِيرٍ هَلْأَلَفٌ  
فَإِنْ كَانَ مَوْناً فَالْمَخْتَارُ أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَهُوَ قِيَاسُ الْعُبَيْدِ، وَقِيَاسُ الْعَارَنِيِّ هَلْأَلَفٌ،  
وَقِيَاسُ سَبِيهِ الْمَصُوتُ هَلْأَلَفٌ، وَمَا سِوَاهُ هَلْأَلَفٌ، وَيُعْرَفُ لَوَاؤُ مِنْ يَاءٍ  
دَلِيلُهَا حَوِ فَتَيَانٍ، وَعَصَوَانٍ

وَبِالْجَمْعِ حَوِ الْفَتَيَاتِ، وَالْقَبَوَاتِ

وَبِالْمَرْءِ حَوِ رَمِيَّةٍ، وَعَرَوَّةٍ

وَبِالنَّوْعِ، حَوِ رَمِيَّةٍ وَعَرَوَّةٍ

وَبِرُدِّ الْمَعْلُ إِلَى نَفْسِكَ، حَوِ زَمِيَّتُ وَعَرَوْتُ

وَبِالْمَصَارِعِ، حَوِ يَزْمِي، وَيَعْرُو

وَيَكُونُ الْهَاءُ وَآوًا، حَوِ وَعَى، وَيَكُونُ الْعَبِي وَآوًا، حَوِ شَوَى، إِلَّا  
مَا شَدَّ، حَوِ الْقَوَى وَصُؤًا، فَإِنْ خُفِّلَتْ فَإِنْ أُمِيلَتْ فَهَلْأَلَفٌ، حَوِ مَتَى، وَإِلَّا  
هَلْأَلَفٌ، وَإِنَّمَا كَتَبُوا (دَى) هَلْأَلَفٌ، لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ، وَكَلَّا، كُنْتُ عَلَى بَوَاحِشٍ  
لَا حَتَمَاسُهَا، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا دِيَاءٌ عِزُّ نَتَى، وَآلَى، وَغَلَى،  
وَحَتَّى، وَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِالصُّوَبِ





## الملحق الثاني ما يلحق بالشفافية من نص الكافية

أولاً — فعل الأمر كيفية صوغه، وحكم آخره.  
«الأمرُ صيغةٌ يُطْبَتُ بها» الفعلُ من تصاعِلِ المُحَاطِبِ، يحدو حرف  
المصارعة وحُكْمُ آخره حكمُ المجزوم.  
فإن كان بعده ساكنٌ — وسن برباعي — ردت همزة وصلٍ مصمومة، إن  
كان بعده صمّة، ومكسورة في ما سواه، مثل: اقْتُلْ، واصْطِرْبْ، واغْنَمْ،  
وإن كان رباعياً فممنوحةً مقطوعة<sup>(١)</sup>.

ثانياً — اسم الفاعل وشرطه.  
ما اشتقَّ من فعلٍ لمن قام به معنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المحرود  
على فاعل، ومن غيره على صيغة المصارع، نميم مصمومة، وكسر ما قبل  
آخر، مثل: مُنْجِلٌ ومُنْغَمِرٌ، ويعملُ عملُ فعلِهِ بشرطٍ معنى الحار  
والاستقبال، والاعتماد على صاحبه، أو أهمره، أو ما، فإن كان للماضي  
وحت لا صفةً معني، خلافاً للكسائي، وإن كان له معمولٌ آخر فيمعن مقدّر،  
نحو: ريد مُعْطِي عمرو درهماً أمس، فإن دحيت اللام مثل: مردبٌ يصارب  
أبوه ريداً أمس، ستوى الجميع.

(١) الكافية في النحو، قسطنطينية (١٣٠٢هـ)، مطبعة لحيوت، ص ٣٥

### ثالثاً - صِبْغُ المبالغةِ أوزانها وعملها:

وما وُصِفَ به للمبالغة، كَصَرَّابٍ، وَصَرُوبٍ، وَمَضْرَابٍ، وَغَبِيمٍ، وَحَذِرٍ،  
مثله، والمثنى والمجموع مثله، ويجوز حذف النون مع العمل، والتعريف،  
تحقيقاً<sup>(١)</sup>

### رابعاً - اسم المفعول تعريفه، وعمله، وصيغته:

هُوَ ما اشتُقَّ من فعِلٍ، لمن وقع عليه

وصيغته من الثلاثي على مَفْعُولٍ، كَمَضْرُوبٍ، ومن غيره على صيغة اسم  
الفاعل، بفتح ما قبل الآخر، كَمُسْتَخْرَجٍ،  
وأمره في العمل ولاشتراط كأمير اسم الفاعل، مثل رِيْدٌ مُعْطَى علامة  
درهماً<sup>(٢)</sup>

### خامساً - اسم التفضيل تعريفه وأحكامه:

ما اشتُقَّ من فعِلٍ، موصوفٍ، بريادة على غيره، وهو أَفْعَلٌ،

وشروطه أن يثنى من ثلاثي محرّج، ليتمكن ساؤه، وليس نون، ولا غيب؛  
لأنّ مهمما أَفْعَلٌ، لغيره، مثل رِيْدٌ أَفْضَلُ السِّبْ، فإن قُصِدَ غيره نُوصِلَ إليه  
بأشدّ وبحره، مثل هو أَشَدُّ مِنْهُ استخرجاً، وبياضاً، وعمى،

وقياسه للمفاعل، وقد جاء للمفعول، مثل أَغْدَرُ، وَالْيَوْمُ، وَالشَّهْرُ،  
وَأَشْعَلُ، وَغَرَفُ، ويسنعم على أحد ثلاثة أوجه: مضافاً، أو من، أو معرفة  
باللام، فلا يجوز نحو رِيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، ولا ريد أفضل، إلا أن  
يعلم،

(١) الكفة في النحو، ص ٣٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠

فإذا أصيب فله معيار:

أحدهما وهو الأكثر أن يقصد به «الريادة على من أصيب إليه، فيشترط أن يكون منهم، مثل ريد أفصل الناس، فلا يحورُّ يُؤسفُ أحسنُ إخوته، لخروجه عنهم بإصافتهم إليه،

والثاني أن يُقصدَ به ريادة مطلقة، ويصاف للتوصيح، فيحورُّ يوسفُ أحسنُ إخوته، ويحورُّ في الأولِ الأفرادُ والمطابقةُ لمن هو له

وأم الثاني والمعروف باللام، فلا بدَّ فيهما من المطابقة، ودي - (من) مفرَّد، مذكَّر، لا غير ولا يعملُ في مُظهر، إلَّا إذا كان صفةً نشيئة، وهو في المعنى لمسبَّب مفصل، باعتدال الأول على نفسه باعتدال غيره، منقياً، مثل ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عيِّه، «نكحُ منه في عين ريد»، لأنَّه بمعنى حَسُنَ، مع أنَّهم لو رفعوا، لفصلوا بين (أحسنَ) ومعموله بأجنبيٍّ، وهو (الكحلُّ)، ولك أن تقول ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عيِّه الكحلُّ من عين ريد، فإنَّ قدمت ذكر (العين) قلت ما رأيتُ رجلاً كعين ريد أحسنَ فيها الكحلُّ، مثل قول الشاعر (من الطويل)

مرزئتُ على وادي السَّاع ولا أرى      كواذي السَّاع حيسُ بطلِيمُ واديَا  
أهلٌ به ركبٌ أنوهُ تَيْيئةٌ      وأخوف، إلَّا ما وقى الله ساريًا<sup>(١)</sup>



(١) الكوفة في النحو، فسطاطية، مطبعة الخوانسار (١٣٠٢هـ)، ص ٣١ - ٣٢ والكوفة في النحو، مصر مكتبة ومطبعة مصطفى السبيحي لمجموع مهمات المتروك، الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م ص ٣٨١ - ٤٢٩ أي نص الكافية



## الخاتمة

إذا كانت الخاتمة، في اللغة، صدًّا الفتح، لأنها تعني الفراغ من الشيء أو نهايته، فإنها عندي محطة انطلاق جديدة إلى آفاق الحركة المدعنة إلى صُرف الدال على التعبير من حال إلى حال إلى فعل المتجدد بالحركة عبر الزمان

وهي الخاتمة يقدم أفصل ما يوجد، كما ورد في القرآن الكريم ﴿يُسْفُونَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْثُومٍ، حَتَّامُهُ مِسْكٌ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾<sup>(١)</sup> فبحام مسك، والمسك طيبٌ تنعث منه رائحةٌ ذكية فهل ستسعث من هذه الخاتمة رائحة الصُرف، والحركة، والانطلاق؟

إن حاشية بحثي إحياء، وتحديث، وبحث مُمنهج

أما الإحياء، فكان طاعة نصّ الشافية مكمنة، ومؤنة، وممهرة، ومصوطة، بالشكل اتّام توفير الوقت القدرى ولجهد وإراحة لأعضائه لتأخذ الشافية مكانها بحقيقي بين كس التصريف ﴿يَهْلِكُ مِنْ هَلَكٍ عَنْ بَيَّةٍ وَيَخْيِي مَنْ خِيَّ عَنْ بَيَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>

وأما التحديث والبحث المُمنهج فقد تحسدا في سيرة ابن الحاحب

(١) سورة المطففين ٨٣ ٢٥ - ٢٦

(٢) سورة الأعداء ٨ ٤٢



وفق من الترجمة لمهجي، وهي دراستي «أبنية الفعل» في «الشافية» وقد كت  
اعتبر لدراسة كنه مهمة فإني ألخص بقول دمجرت لتالي

### أولاً - أبنية الفعل الماضي

١ - الثلاثي المجرد، الذي جاء على -

- «فَعَلَ» و«فَعِلَ» و«فَعُلَ» و«فَعِرَ»

- و«فَعَلَ» - مفتوح العين - يأتي متعدباً ولارماً، ولجميع المعاني تقريباً، لأنه  
أحف الأسية، ويسى للمغلبة، باستثناء المثال، والأحوب والناقص الياثيين،  
وم كان عيبه أو لائمه أحد الحروف الحلقية عند الكسائي

- و«فَعِلَ» - بكسر العين - يأتي متعدباً ولارماً، وتكثر فيه اعدن، والأحران،  
وأصدادهما، وتجيء الألوان والعيوت والحلي كلها عليه

- و«فَعُلَ» - بصم العين - يأتي لارماً دائماً، ويكون بلهينة التي يكون عليها  
الفاعل، وهو للطائع التي جبر عليها الإنسان

- وأما «فُعِلَ» - المبي للمجهول - فم يشر إليه اس الحاحب، ولم يعد  
أصلاً، لكي أوردت أقوال القدماء فيه

٢ - الثلاثي المزيد فيه، الذي قد يكون -

- موازناً للرباعي على سبل الإلحاق - «ذَخَرَخَ»، و«تَذَخَرَخَ»،  
و«أَخَرَجَمَ»، و«أَفَعَلَلَّ»، وقد بيئت معنى الإلحاق وشروطه

- موازناً للرباعي على سبل الإلحاق، وذكرت معاني بعض الأبنية  
المزيد فيها من هذا النوع، وهي أفعل، وفعل، وفاعل، وتفاعل،  
وتفعل، وانفع، وأفتعل، واستفعل، وأفعّل، وأفعّل، وأفعّل،  
وأفعّل، وأفعّل

٣ - الرباعي، الذي قد يكون .

- مجرداً على . فَعَلَّ، نحو - دَخَرَ، وهذا الساء متعدٍ عالٍ، ولكنه قد يأتي لازماً

- مريداً فيه على «تَفَعَّلَ»، و «افْعَلَّ»، و «افْعَلَّ».

### ثانياً - أبنية الفعل المضارع

ذكرت معنى المصارعة لغةً واصطلاحاً، كما ذكرت حروف المصارعة التي يجمعها قولك «أبَيْت» وتكون هذه الحروف مفتوحة في الثلاثي المجرد، ومضمومة دائماً في الثلاثي المزد فيه وفي الرباعي المجرد، وفي الرباعي المزد فيه

- فمضارعُ فَعَلَ - نَصَم العَيْن - يَفْعُل - نَصَم العَيْن - ، وما جاء خلاف ذلك شذوذاً

- ومضارعُ فَعِلَ - بكسر العَيْن - يَفْعُل - يَفْعُل - يَفْعُل - ، ويأتي من الصحيح، والمثال، والأحرف، والقص، والمصعف

وقد ذكرت الأفعال التي جاء مضارعها على يَفْعُل - يَفْعُل - يَفْعُل - ونكسرهما - كما ذكرت الأفعال التي جاء مضارعها على «يَفْعُل» - بكسر العَيْن فقط - والتي جاء مضارعها على «يَفْعُل» - نَصَم العَيْن فقط -

- ومضارعُ فَعَلَ - يَفْعُل - يَفْعُل - يَفْعُل - كما يأتي على يَفْعُل - نَصَم العَيْن - لكن القياس كَسَرُ العَيْن - لأنَّ يَفْعُل - نَصَم العَيْن - داخل عليه، وقيل . يجوز في مضارع فَعَلَ - المفتوح العَيْن - يَفْعُل - بكسر العَيْن - ويَفْعُل - نَصَم العَيْن - لكني رجحت قول ابن جني، القائل إنَّ مضارع المتعدي إذا جاء على يَفْعُل - بكسر العَيْن - كان أقسر ممَّا جاء منه على يَفْعُل - نَصَم العَيْن -

وكذلك فمصارع غير المتعدي، إذا جاء على **يَفْعُلُ** - **نصم العين** - كان  
أقيس مما جاء منه على **يَفْعِلُ** - **نكسر العين** -

وقد أوردت الأفعال بمصغمة التي جاءت منها على **يَفْعُلُ** - **نصم العين**  
وكسرها - ، كما أوردت الأفعال التي جاءت منها على **يَفْعُلُ** - **نصم العين** -  
وبيئت أنها تأتي من الصحيح، اللارم، وسمعتي، ومن المثنى الووي والسائي،  
ومن الأجوف الووي، ومن الناقص الووي، ومن المصغمة المنعدي  
واللارم

ويأتي مصارع **فَعْلَ** - **مفتوح العين** - على **يَفْعُلُ** - **منح العين** - إذا كان  
العين أو اللام حرف حلق غير ألف وقد أوردت لأفعال التي جاء فتح عين  
مصارعها وكسرها من **فَعْلَ** المفتوح العين مما كان عيه أو لامه حرف حلق غير  
ألف

وأما مصارع غير الثلاثي؛ أي مصارع الثلاثي المرید فيه، ولرباعي  
مجرد، ورباعي المرید فيه، فيكون زياده حرف بمصارعة في أوله، وكسر  
ما قبل آخره، ما لم يكن أول ما صيه نة رائدة، أو لاماً مكررة، فلا يعير

### ثالثاً - بناء فعل الأمر

وبيئت طريقة صوغه، وذلك بحذف حرف بمصارعة من المصارع،  
ويكون حكم آخره حكم المجزوم في حذف الحركة، ويأتي على السكون،  
وفي حذف حرف العلة والنون

ودكرت قاعدة الحرف الذي يلي حرف المصارعة، فإذا كان ساكناً وحذف  
بداً همزة لوصل في أول الفعل بعد حذف حرف لمصارعة توصل إلى  
اسطق بالسكون؛ لأن العرت لا تبدأ بالسكون أبداً. وحتى لا يلتبس الأمر  
بالحرف

وتكون همزة الوصل مكسورة إذا كان الحرف الذي بعد الساكن مفتوحاً  
أو مكسوراً

وتكون مضمومة إذا كان الحرف الذي بعد الساكن مضموماً  
أمّا إذا كان بعد حرف المصارعة حرف متحرك فيبدأ به دوز اللجوء إلى  
همزة الوصل

وأما إذا كان قد حذف متحرك بعد حرف المصارعة فإنه يرد بعد حذف  
هذا الحرف لأجل روال علة الحذف

وقد أوردت استعمال الأمر وحصره على سبيل الاستعلاء، والدعاء،  
ولشاعة، والإباحة، والتهديد

كما أوردت الأمر ممّا كانت فاؤه همزة، ويثبت أنّ هذه الهمزة تقلب ياءً  
إذا كانت همزة الوصل مكسورة، وتبدل واواً إذا كانت همزة الوصل مضمومة  
ودكرت الأفعال الشاذة كما ذكرت حذف بعض العرب لفاء «أتى»، ثم ذكرت  
كيفية الوقوف على هذا الفعل وأمثاله

#### رابعاً - بناء الصحيح والمعتل

فالصحيح ما حلت أصوله من حروف العلة، ويقسم إلى سالم،  
ومصاعف، ومهموز

فالسالم ما حلت حروفه الأصول من حروف العلة، ومن الهمز، ومن  
التصنيف،

والمُصَعَّفُ ما كانت عينه ولامه من جنس واحد في الثلاثي، وفاؤه ولامه  
الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس في الرباعي

والمهموز ما كان أحد أصوله لفاء أو العين أو اللام «همزة»

وأما الفعلُ المعتلُّ فهو ما كان أحدُ أصوله حرفَ علةٍ ؛ وحروفُ العلةِ هي الألفُ، والواوُ، والياءُ ثم يبيِّنُ سببَ تسميتها بحروفِ العلةِ ؛ وذلك لاعتلالها وتأثرها بحركة ما قبلها ويبيِّنُ أنَّ أسماءها تتغيَّرُ بحسبِ حركتها وحركة ما قبلها

فالمعتلُّ بالفاء «مثال» ؛ لمماثلته بصحيح في حلوٍ ماضيه من الإعلالِ، والمعتلُّ بالعين «أجوف وذو ثلاثة» ؛ تشبيهاً بالشياءِ ؛ نديُّ أحدُ ما في جوفه، وسمي «ذا الثلاثة» ؛ لأنَّه يصير على ثلاثة أحرفٍ إذا اتصل بصمير «متمكِّم أو بصمائر الرفع المتحركة

والمعتلُّ باللام «ناقص» ؛ لنقصانِ حرفه الأخير في الحرم والوقف و «دو لأربعة» لأنَّه يصبح على أربعة أحرفٍ إذا اتصل بصمير «رفع المتحرك وأما الفعلُ الذي يحتجُّ به حرفاً علةً فيسمى «لصياً» ، فإنَّ كانا متجاورين سمي «لصياً مقروناً» ، ويكون ذلك في الماء وبعين، وفي العين واللام وإن كان مفرّقين بحرف صحيح ثالث سمي «لصياً مفروقاً» ، ويكون ذلك في الماء واللام

وأما الفعلُ الرباعيُّ فلا يكونُ معتلاً ، ولا مهموزاً ، ولا مصعفاً بل يكون فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ ، وعيُّه ولامه الثانية من جنسٍ آخر



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تقديم: بقلم الدكتور أسعد علي	٧
المقدمة	١١

### الباب الأول

#### ابن الحاجب والشافية في التصريف

الفصل الأول: زمان ابن الحاجب وبيته:	٢٥
أولاً - مولده ووقاته	٢٥
ثانياً - بيته ابن الحاجب الطبيعية والاجتماعية	٣٠
١ - البيته الطبيعية	٣٠
٢ - الحالة الدينية والسياسية	٣١
٣ - الحياة الفكرية	٣٣
الفصل الثاني: نشأة ابن الحاجب وتكوته الشخصي:	٣٥
أولاً - عنصر الوراثة، العائلة أصولاً، والجنس	٣٥
ثانياً - صفاته وأخلاقه	٣٧
ثالثاً - دراسته، وعلمه، وشيوخه	٣٨

٤٥	الفصل الثالث: حركة الحياة:
٤٥	أولاً - أمرته
٤٥	ثانياً - أخباره
٤٨	ثالثاً - تلاميذه وتأثيره فيهم
٥٣	رابعاً - معاصروه من اللغويين
٥٦	الفصل الرابع: حركة التمييز عن حياته في إنتاجه:
٥٦	أولاً - نظم ابن الحاجب وشعره
٦٠	ثانياً - مؤلفاته ابن الحاجب الشرية
٦٨	ثالثاً - الشافية
٦٨	١ - موضوعاتها
٧٥	٢ - منهج ابن الحاجب وتأثره بعلمي الأصول والجدل
٧٩	٣ - مقارنة بين معالجة الزمخشري وابن الحاجب للتصريف
	٤ - مقارنة بين معالجة ابن عصفور للتصريف وبين
٨٧	معالجة ابن الحاجب له
	٥ - مقارنة بين أعمال ابن مالك التصريفية ومعالجته
٩٥	لها وبين شافية ابن الحاجب ومنهجه
٩٨	٦ - شروح الشافية وطبعاتها

## الباب الثاني

### علم التصريف وأبنية الفعل

١١١	تمهيد: علم التصريف:
١١١	أولاً - تعريف الصرف
١١١	١ - لغة
١١٤	٢ - اصطلاحاً
١٢١	ثانياً - ميدان علم الصرف

ثالثاً - نشأة علم الصرف وتطوره .....	١٢٣
رابعاً - أهم كتب التصريف حتى شافية ابن الحاجب .....	١٣١
الفصل الأول: الميزان الصرفي: .....	١٣٤
أولاً - تعريفه وسبب وضعه على ثلاثة أحرف .....	١٣٤
ثانياً - وزن الكلمات ذات الأبنية الأصول .....	١٣٨
ثالثاً - وزن الكلمات المزيد فيها .....	١٤٤
رابعاً - وزن الكلمات التي وقع فيها القلب المكاني وطرق معرفته .....	١٦٠
خامساً - وزن الكلمات التي وقع فيها الحذف وطرق معرفته .....	١٧٥
الفصل الثاني: الفعل الماضي: .....	١٧٧
أولاً - أبنية الماضي الثلاثي المجرد .....	١٧٧
ثانياً - أبنية الماضي الثلاثي المزيد فيه .....	١٨٦
ثالثاً - الفعل الماضي الرباعي .....	٢٢٣
الفصل الثالث: الفعل المضارع: .....	٢٣٥
أولاً - مضارع الفعل الثلاثي المجرد .....	٢٣٧
ثانياً - مضارع غير الثلاثي .....	٢٧١
الفصل الرابع: فعل الأمر: .....	٢٧٥
الفصل الخامس: الصحيح والمعتل: .....	٢٨٦
أولاً - الفعل الصحيح .....	٢٨٦
ثانياً - الفعل المعتل .....	٢٨٨
الملحق الأول: نصّ الشافية .....	٢٩٩
الملحق الثاني: ما يلحق بالشافية من نصّ الكافية .....	٣٧٧
الخاتمة .....	٣٨١
مصادر البحث ومراجعته .....	٣٨٧
فهرس الشافية .....	راجع ص ٦٨



الموضوع	الصفحة
مسرد الآيات القرآنية .....	٤٠٠
مسرد الشواهد الشعرية .....	٤٠٣
مسرد الشطور .....	٤٠٦
مسرد الأعلام .....	٤٠٧
مسرد أسماء المدن والأماكن .....	٤٢٠
صدر للمؤلف .....	٤٢٤
فهرس الموضوعات .....	٤٢٩

